الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري - قسنطينة –
كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية
قسم التهيئة العمرانية

الرقم التسلسلي: .....
السلسلـــــــة: .....

دور الشبكات: (الحضرية و الطرق) في تنظيم مجال ولاية أم البواقي

مـــذكرة مـــــقدمة لـــــنيل درجـــة المـــــاجستير فـــــي التهيئـــــة الإقليميـــــــة

من إعداد: **عـزباوي سهـــــام**

تحت إشراف: **الدكتور رحـام جمـال**

لجـنة المـناقشـة:

بن ميســي أحسن	**أستاذ محاضر**	**جامعة قسنطينة**	**رئـــيسا**
رحـــــام جمـــال	**أستاذ محاضر**	**جامعة قسنطينة**	**مقـــررا**
بولـحواش علاوة	**أستاذ محاضر**	**جامعة قسنطينة**	**ممتحنـــا**
عيون عبد الكـريم	**أستاذ محاضر**	**جامعة قسنطينة**	**ممتحنـــا**

السنة الجامعية: 2004-2005

مقدمة عامة:

إن دراسة الشبكات كانت ولا زالت من المواضيع الأساسية في مختلف الدراسات الإقليمية لتنظيم المجال، فالمجال هو عبارة عن توضع المجالات الوظيفية حول الأقطاب (مدن، صناعة، سوق) مرفوقة بمجموعة من التدفقات، التي تمثل العلاقات المرغوب فيها بين الأماكن، بالتالي كل مجال هو عبارة عن تداخل لمجموع من الشبكات. إن المجالات تختلف من منطقة لأخرى نتيجة لمساحتها و طبوغرافيتها إضافة إلى مختلف التدخلات البشرية من أجل التهيئة لإيجاد أحسن تنظيم للمجال.

إن التنظيم المجالي الوطني و الإقليمي كان منذ القديم من أهم الاهتمامات للبشر، فالمجال يترجم التهيئة التي أنتجها المجتمع من تنظيم استراتيجية حياتهم، فهو المكان الذي يتعارف فيه السكان و يتحدون العوائق الطبيعية و لذلك سعى الإنسان لوضع قوانين ليتأقلم مع مجاله. كما أن توضع السكان على مجال معين يكون ذلك بإنتاج أشكال مختلفة للمجال، فالتوضع الأولي يكون نقطي يتمثل في تجمع السكان في أماكن. و من أجل الحماية والتعارف يحتلون مجال معين يقومون بالسيطرة عليه. و بعد ذلك و لتطوير مجالهم يقومون بالحركة لتسويق منتوجهم و هذا ما يؤدي لخلق طرق بمختلف أنواعها، و حدوث اتصالات و تبادلات بين مختلف التجمعات، إذن نميز هنا تواجد ثلاث متغيرات (نقط، مجال، خطوط).

و تعتبر أشكال المجال مرآة العلاقات الاجتماعية، هذه الأشكال يمكن أن تكون متجانسة هذا ما يؤدي إلى التوازن المجالي. كما يمكن أن تكون غير متجانسة هذا ما يؤدي إلى وجود أماكن محظوظة و أخرى مهمشة ما يؤدي إلى اختلال في النظام العام. فالمجال قبل كل شيء هو نتاج مجتمع حيث في هذا المجال يتطورون، ينشطون و يقومون بتنظيم مجالهم لما يخدم مصالحهم.

و يعتبر الاستعمار من أهم العوامل التي تطبع المجال المستعمر و تبقى أثاره لوقت طويل، فالدول المستعمرة من قبل دول أخرى تخلق في مجالها اختلالات تبقى لمدة طويلة حيث تدخل على المجال القديم للدول تقسيمات و سياسات كل هذا ينتج عنه مجال ثنائي (قديم، جديد).

إن التنظيم المجالي في للجزائر أثناء الفترة الاستعمارية كان خاضعا لسياسة موجهة لخدمة المستعمر الفرنسي حيث كان توطين البنية التحتية، المرافق و الخدمات و توطين بعض

الصناعات بالإضافة لمد شبكات الطرق مركزا في المناطق الساحلية و المناطق السهلية، كل هذا أدى إلى خلق مناطق متطورة و أخرى مهمشة تتمثل في المناطق الداخلية و الجبلية. هذا التنظيم المجالي الموروث من الفترة الاستعمارية لم يبقى دون آثار سلبية على المجال الجزائري و على حياة المجتمع إذ أدى لنزوح ريفي كبير نحو المدن الكبرى للاستفادة من مختلف الخدمات، فالجزائر بعد الاستقلال ورثت مجال مختل و ثنائي، و قد استمرت في نفس التنظيم المجالي الاستعماري و هذا راجع لعدة أسباب أهمها قلة الموارد المالية و نقص الإطارات. و محاولة منها محو الفوارق المجالية سعت الجزائر عبر مختلف التقسيمات إلى إيجاد أحسن تنظيم للمجال و الترقيات الإدارية بالإضافة لنشر مختلف الصناعات في المناطق المهمشة و لكن هذا بقي دون جدوى حيث أن الاختلالات المجالية بقيت بين مختلف المناطق و لم تزل تماما. و تعتبر التهيئة الإقليمية من أهم الوسائل التي تساعد على محو الفوارق حيث أصبحت تعتبر كمعيار جديد للتنمية.

و قد تناولنا بحثنا بعنوان "دور الشبكات (الحضرية و الطرق) في التنظيم المجالي لولاية أم البواقي" و ذلك أن مشكل التنظيم المجالي كان و لا يزال من أهم الدراسات بالنسبة للباحثين. و قد تناولنا ولاية أم البواقي بالدراسة باعتبارها أحسن مثال لمعرفة مدى الاختلالات التي شهدتها الولاية و الموروثة من الفترة الاستعمارية إلى يومنا هذا، حيث انبثقت الولاية سنة 1974 بقرار إداري و قد فسروا هذه الترقية بتوضع الولاية وسط ثلاث مراكز رئيسية هي: عين البيضاء، عين مليلة و خنشلة. هذا ما أدى لخلق اختلالات مجالية نتيجة لهذا التقسيم الذي لم يقم على أسس علمية و رغبات السكان في تنظيم مجالي لما يخدمهم و يحدث التنمية في مجالاتهم. من هنا انطلقنا بأن المجال بحاجة لتنظيم إداري جديد يعمل على خلق تنمية فيه و توزيع النشاطات عبر كافة المجال و بالتالي دمج كافة المجالات المهمشة في التنمية. و هذا التنظيم إما يكون بتعديل الحدود الإدارية للدوائر و البلديات أو بإنشاء ولايات جديدة تعمل على تعزيز المجالات المهمشة.

و قد أخذنا بعين الاعتبار دراسة مختلف المراكز و الشبكات و ذلك للوصول لأحسن تنظيم مجالي للولاية و هذا باستعمال طرق و نماذج مثل نموذج رايلي و تيسان اللذان قاما بتطبيق قوانين على المجال من أجل وضع حدود إدارية نظرية و مقارنتها مع الحدود الإدارية الحقيقية.

و من أجل تحقيق هدف هذا البحث الذي يتمثل في معرفة مدى دور العلاقات المجالية و الشبكات في تنظيم المجال، تم صياغة مجموعة من التساؤلات نطرحها كما يلي:

- إن أي مجال يتميز بمؤهلات تختلف عن الأخرى و تمثل خصوصيته. بما يتميز مجال ولاية أم البواقي و ما هي خصوصيته؟
- هل للجانب الطبيعي دور في تنظيم المجال؟ و إلى أي مدى يصل ذلك؟
- ما هو الحجم و الثقل الاقتصادي لمجال الدراسة؟ و ما هي الأسباب التي تقع أمام تطوره؟
- إن التقسيمات المختلفة التي مر بها مجال الدراسة أثر بشكل و بآخر على تنظيم المجال؟ فيما يتمثل هذا الأثر؟ و إلى أي حد أخذت المعايير الاقتصادية و السكانية بعين الاعتبار في هذه التقسيمات؟
- تلعب شبكة الطرق دور هام في حركية المجال وهيكلته، بالإضافة لخلق مجالات محظوظة من خدمات الشبكة و أخرى مهمشة، ما مدى استفادة الولاية من الشبكة؟ و ومع ماذا تتوافق المناطق المهمشة؟
- إن مختلف العناصر المتمثلة في (سكان، تجارة، تجهيز) لها أهمية كبرى في المساهمة في تنظيم المجال، كيف يكون ذلك؟
- ما مدى تطابق الحدود الإدارية الحالية مع الحدود الوظيفية النظرية؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهجية التالية:

- ***خطوات البحث:***

- ***مرحلة البحث النظري:***

و هي أول خطوة قمنا بها اطلاعنا فيها على مختلف الدراسات السابقة التي تناولت مجال الدراسة و التي تناولت موضوع التنظيم المجالي و المتمثلة في المذكرات و الرسائل الجامعية، بالإضافة للكتب و المجلات، وذلك للإلمام بكافة جوانب الموضوع و تحديد أبعاده و جوانب الإشكالية و تحديد أهم الاختلالات التي تعاني منها الولاية.

- ***مرحلة البحث الميداني:***

هي من أصعب المراحل حيث دامت لأشهر تم من خلالها جمع المعطيات التي تخص الموضوع و الاتصال بمختلف المديريات لولاية أم البواقي باعتبارها مصادر رسمية موثوق بمعلوماتها و كذلك الاطلاع على بعض الدراسات التي تتوفر عليها كمخطط التهيئة الولائي، مونوغرافيا الولاية و مخطط الطرق. و تمثلت هذه المديريات فيما يلي:

- مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية.
- مديرية الأشغال العمومية.
- مركز السجل التجاري.
- مديرية الصحة.
- مديرية النقل.
- مديرية التعليم.
- مديرية الفلاحة.
- مديرية الصناعة و المناجم.
- مديرية الثقافة.
- مديرية الشغل.
- الديوان الوطني للإحصاء ONS لولاية قسنطينة.
- مصلحة الأرشيف لولاية أم البواقي.

- ***مرحلة معالجة المعطيات:***

بعد استكمال جمع المعطيات التي تخدم موضوع البحث قمنا بمعالجة المعطيات و معرفة الفوارق المجالية للولاية و المناطق المحظوظة و المناطق المعزولة و ذلك باستخدام مختلف طرق المعالجة التي تمكننا من الحصول لنتائج المرغوب فيها و المتمثلة في الخرائط المصفوفات لاستخراج المستويات و تطبيق قوانين مثل مؤشر الشكل.

وتجدر بنا الإشارة إلى العراقيل التي واجهتنا خلال عملنا هو تضارب المعطيات بين مختلف المديريات و كذلك تماطل بعض المصالح في تزويدنا بالمعطيات اللازمة إضافة لبعد المسافة.

و في محاولة تحقيق ذلك تم تفصيل هذه الدراسة في خطة خاصة حسب طبيعة الموضوع في فصول هي كالتالي:

- ***الفصل الأول:*** ولاية أم البواقي المؤهلات الطبيعية و البشرية. و عالجناها في مبحثين:

- ***المبحث الأول:*** الدراسة الطبيعية لولاية أم البواقي
- ***المبحث الثاني:*** الدراسة السكانية
- ***الفصل الثاني:*** الإرث و التحولات الإدارية لولاية أم البواقي.

و عالجناها في مبحثين هما:

- ***المبحث الأول:*** الجزائر خلال الاستعمار.
- ***المبحث الثاني:*** التنظيم المجالي للجزائر المستقلة
- ***الفصل الثالث:*** دراسة شبكة الطرق لولاية أم البواقي
- ***الفصل الرابع:*** تراتب المراكز وطرق المعالجة. و عالجناها في ثلاثة مباحث:
- ***المبحث الأول:*** تراتب المراكز حسب التجهيزات
- ***المبحث الثاني:*** تراتب المراكز حسب السكان
- ***المبحث الثالث:*** تراتب المراكز حسب تجارة التجزئة
- ***الفصل الخامس:*** مجالات النفوذ النظرية. و عالجناها في 3 مباحث:
- ***المبحث الأول:*** تحديد الإشكال الهندسية المختلفة للبلديات
- ***المبحث الثاني:*** مضلعات تيسان أو نظرية أصغر طاقة
- ***المبحث الثاني:*** مجالات النفوذ الوظيفية

نقائص و مشاكل البحث:

كما نعلم أن أي بحث لا يخلو من بعض النقائص و التي كانت بسبب:

- نقص المعلومات و صعوبة الحصول عليها من بعض المديريات.
- تضارب الأرقام و المعلومات من مصلحة لأخرى و من مرجع لآخر.
- العراقيل التي واجهتنا في بعض المصالح التي رفضت و تماطلت في تزويدنا بالمعلومات زد على هذا بعد المسافة الذي له أثر سلبي على الحصول على أكبر عدد ممكن المعطيات.

المبحث الأول: الدراسة الطبيعية لولاية أم البواقي:

1- الخصائص الفيزيائية:

1-1- الموقع الجغرافي:

إن ولاية أم البواقي هي امتداد طبيعي للسهول العليا القسنطينية، حيث تتميز هذه السهول بمعالم بارزة، تتمثل في الانبساط و الارتفاع إذ يتراوح ارتفاعها ما بين 700-1000م [1] فوق مستوى سطح البحر تمتد هذه السهول من الغرب إلى الشرق، بها كتل جبلية متناثرة أعلاها جبل سيدي ارغيس بارتفاع 1729 م و سبخات ملحية تتواجد فوق طبقات كلسية في الجهة الشرقية للولاية و ترسبات الزمن الرابع في الغرب، يحدها من الشمال سلسلة جبال الأطلس التلي، و من الجنوب سلسلة الأطلس الصحراوي (جبال الحضنة، أوراس النمامشة)، كما أن الحدود الجنوبية للإقليم هي أكثر وضوحا و صرامة مما في الشمال.

و يتم الانتقال إلى الأطلس التلي تدريجيا عبر أراضي مرتفعة تدعى السراورت و مجموعة من السهول تتسع في مناطق و تضيق في أخرى حيث تصبح في بعض الجهات مجرد أحواض ضيقة [2]، كما نجدها في البعض الآخر واسعة تحصر بداخلها جبالا. و تحتل ولاية أم البواقي الجزء المركز من هذه السهول و بهذا فهي تشغل موقع هام في إقليم الشرق الجزائري.

و تنحصر ولاية أم البواقي ما بين دائرتي عرض (30 ،35°) و(36°) شمال خط الاستواء و خطي طول (30،6°) و(30،7°) شرق خط غرينتش.

1-2- الموقع الإداري:

للموقع أهمية بالغة حيث أنه يعمل على تسهيل الاتصال بين منطقة معينة و بين المجال المحيط بها مما يخلق حركية و ديناميكية تؤثر بالإيجاب على اقتصاد المنطقة ككل، من خلال التبادل التجاري و الاقتصادي لها خاصة إن كان موقعها يتوسط المجال المحيط بها كما هو الحال بالنسبة لمجال الدراسة الشيء الذي عزز من مكانته.

و انبثقت ولاية أم البواقي بموجب التقسيم الإداري لسنة 1974، حيث كانت تحتوي على 4 دوائر و15 بلدية، وفي التقسيم الإداري لسنة 1984 ارتقي عدد الدوائر إلى 12دائرة و 29

(1) :Annuaire statistique de la wilaya d'Oum El Bouaghi,2002,p 9.

(2): السبتي بوغرارة، السكان و الفلاحة في ولاية أم البواقي، دراسة في التهيئة الإقليمية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2004 ، ص 7.

الخريطة رقم: (1)

الشمال الشرقي الجزائري: الموقع الإداري لولاية أم البواقي حسب تقسيم 1984

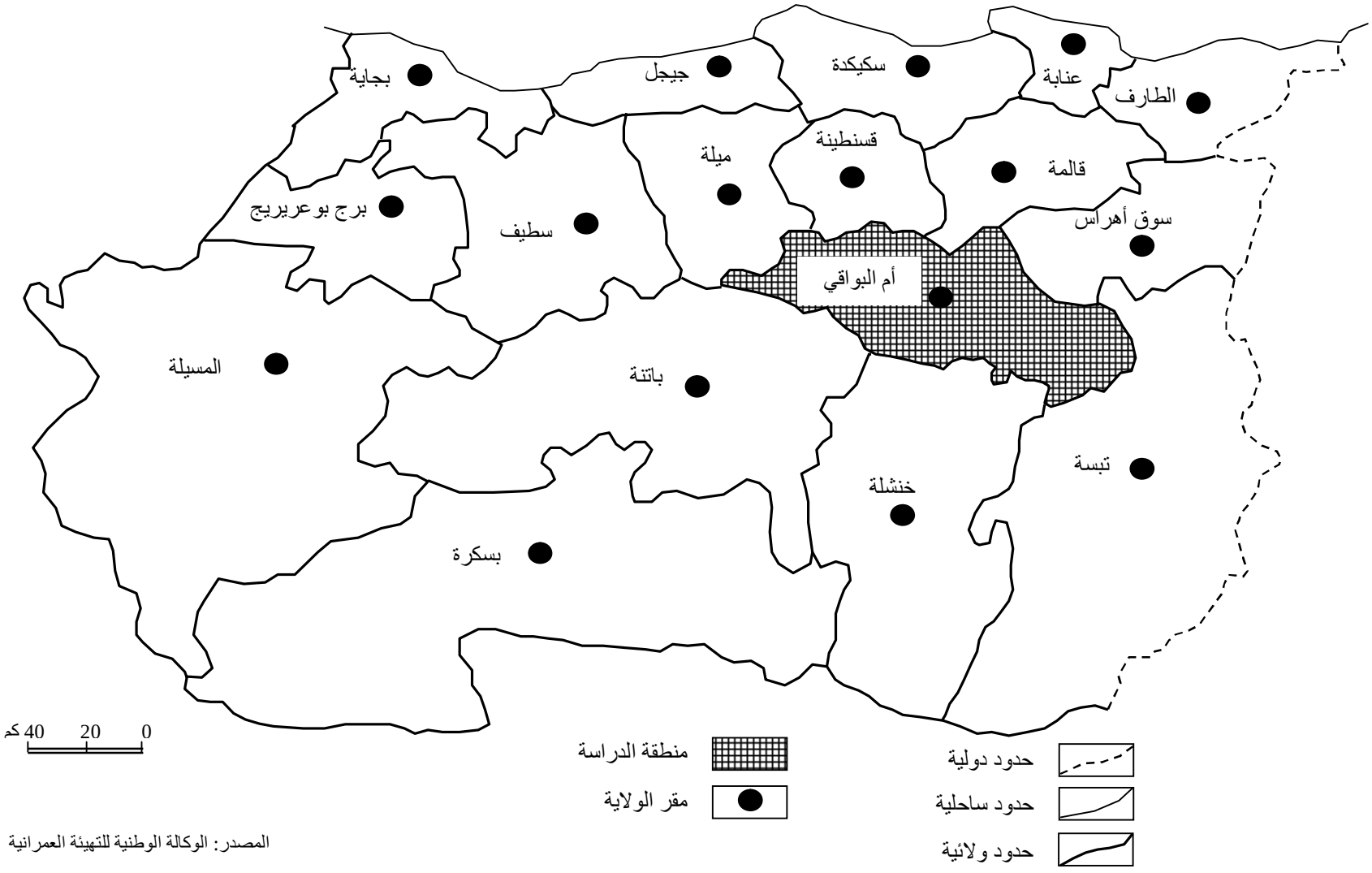

المصدر: الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية

بلدية، و تشترك في حدودها الإدارية مع 7 ولايات كما توضحه لنا الخريطة رقم (1) هي: ولاية قسنطينة شمالا، ولايتي قالمة و سوق أهراس من الشمال الشرقي، ولاية ميلة من الشمال الغربي، خنشلة جنوبا، ولاية باتنة من الجنوب الغربي، تبسة من الجنوب الشرقي، و بهذا فهي تحتل موقعا استراتيجيا بين ولايات الشرق، فهي تعتبر كمنطقة عبور بين الشمال و الجنوب، و بين الشرق و الغرب.

تتميز الولاية بشكلها المتطاول من الشرق نحو الغرب، تتربع على مساحة قدرها 6115,5 كم^2 [1]، كما يمر بالولاية الطريق الوطني رقم 10 الذي يربط بين قسنطينة و تبسة، الطريق الوطني رقم 03 الذي يعبر إقليم الولاية يأتي من قسنطينة باتجاه باتنة من الناحية الغربية، و من الناحية الشرقية يعبر الطريق الوطني رقم 88 يأتي من العوينات باتجاه خنشلة، بالإضافة إلى وجود شبكة هيدروغرافية هامة تتمركز خاصة في الجهة الشمالية للولاية.

1-3- البنية التضاريسية:

إن الهدف من دراسة البنية التضاريسية للولاية هو معرفة كيفية استغلال المجال، إضافة إلى هذا الأهمية الكبيرة التي تلعبها في حركيته و تنظيمه، نظرا لما تخلق من عوائق من جهة و مؤهلات طبيعية مساعدة من جهة أخرى، و هذا له تأثير على توضع المراكز العمرانية و كيفية توزع السكان عبر المجال، و مختلف التنقلات اليومية للسكان لممارسة نشاطاتهم و الحصول على مختلف الخدمات.

و من خلال الخريطة الطبوغرافية للشرق الجزائري 1/50000 تبين أن إقليم ولاية أم البواقي يتميز بعدم التجانس من حيث الوحدات الطبوغرافية كما تبينه لنا الخريطة رقم (2)، حيث نلاحظ تنوع من حيث التكوينات و ذلك لأنها تعتبر كمنطقة انتقالية بين السهول و السلاسل الجبلية، و يمكننا تمييز 4 أنواع تضاريسية هي: السهول، الجبال، الهضاب، الأحواض.

1-3-1- السهول:

هي مجموعة من الأحواض المتصلة فيما بينها ذات ارتفاعات تتراوح ما بين 750-800 م على مستوى سطح البحر و تتميز باتساعها، انبساطها و توازن انحدارها حيث يتراوح الانحدار ما بين 0-7% و هي بالتالي الفئة الغالبة على مجال الولاية، و تحتل السهول نسبة 63,8 % [2] من إجمالي مساحة الولاية، وهي تتفرع إلى قسمين:

---

[1]: الديوان الوطني للإحصاء سنة 2003.

[2] : :Annuaire statistique, OP ,CIT, p 11.

الخريطة رقم: (2)

ولايـة أم البواقي: الـوحدات الفيزيائيـة

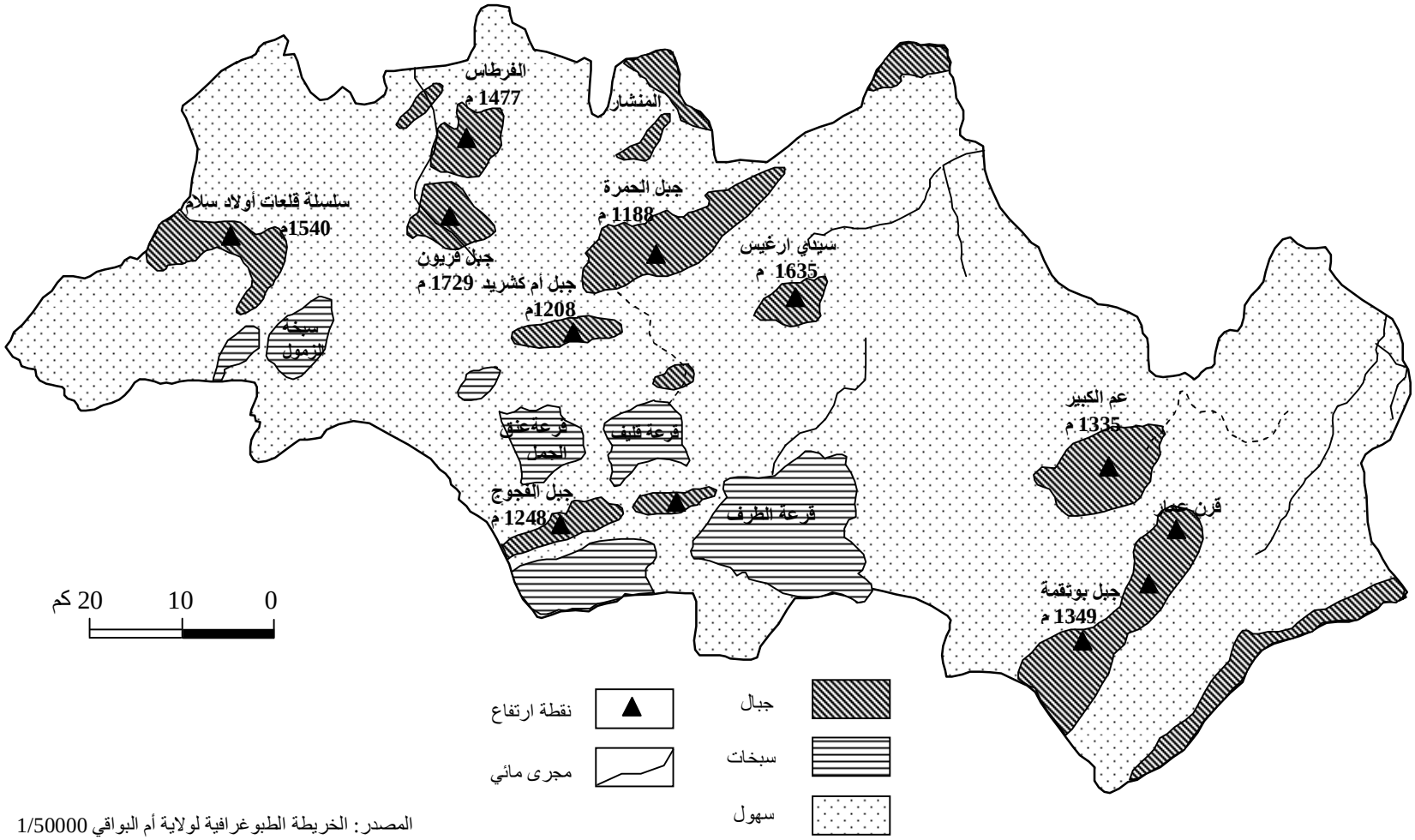

المصدر: الخريطة الطبوغرافية لولاية أم البواقي 1/50000

- سهول الجزء الشرقي عبارة عن أحواض واسعة و متصلة، و تضم مناطق استغلال زراعي كثيف و مختلف المراكز العمرانية سواء كانت رئيسية أو ثانوية، و يعتبر سهل عين مليلة بمثابة حويضة مقعرة واقعة بين سلسلتين محدبتين هما قريون و نيف النسر، و يضم هذا المجال كذلك سهل أولاد حملة بمساحة 6000 هكتار و فورشي بمساحة6000 هكتار جنوب مدينة عين مليلة.

و عموما فإن هذه السهول ذات شكل رواق ضيق يمتد باتجاه شمال جنوب في بلدية أولاد قاسم على طول امتداد واد فزقية، و في أقصى الشرق نجد سهل سيقوس الذي يحيط به من الشمال و الشرق جبال قليلة الارتفاع، و تقع في شماله التجمعات العمرانية التالية: عين البرج، العامرية، أولاد قاسم و مدينة سيقوس، و يضاف إلى هذا سهل بئر الشهداء في أقصى غرب الولاية.

- سهول الجزء الغربي: هي عبارة عن أحواض كثيرة و ضيقة مثل سهل عرار بمساحة 45000 هكتار، سهل العروم مساحته 6000 هكتار، سهل جديد يتربع على مساحة قدرها 15000هكتار، بالإضافة إلى سهول أخرى تتمثل في: فكيرينة، بريش، عين ببوش و قصر الصبيحي.

إن سهول الولاية تمتاز بطبوغرافية منبسطة وهي تحتل الصدارة مما جعلها مكان لتوطن السكان و النشاطات، و مما ساعد كذلك على قيام النشاط الفلاحي بها خاصة زراعة الحبوب الذي يميز الولاية.

1-3-2- الجبال:

تغطي الجبال حوالي 17,3 % [1] من مجمل مساحة الولاية، فهي تشتمل على عدد هام من الجبال، تتميز بالانتشار على مجالها وعدم اتصالها حيث نجد 3 مناطق:

-في الغرب: و هي المنطقة الأكثر تضرسا و يشمل غرب الولاية على جبل قريون يصل ارتفاعه إلى1729م، وهو أعلى ارتفاع بالولاية و يقع بمحاذات جبل كشريد ارتفاعه 1208م و توزلين وجبل قليف، جبل فرطاس ارتفاعه 1477م، جبل الطرف بارتفاع 1134م المتصل بسلسلة قلعة أولاد سلام، يصل ارتفاع هذه السلسلة إلى 1540م وهي سلسلة تنحدر من الشرق إلى الغرب، فهذه الجبال تقع كحاجز مناخي و هي ذات تكوين جيري تتميز بانكسارات في صخورها وبصعوبة اختراقها لذلك فهي تعتبر جيوب مائية، و جنوب بلدية عين مليلة تتواجد كتلة نيف النسر بارتفاع 1540 م.

[1] : Etude agropédologique de la wilaya d'Oum El Bouaghi,BNDR ,1996.

-***في الوسط:*** نجد جبل سيدي ارغيس يقع في شمال مدينة أم البواقي، يصل ارتفاعه إلى1635م فهو عائق أمام التوسع العمراني للمدينة من الناحية الشمالية.

-***في الشرق:*** نجد جبال عين البيضاء جبل عم الكبير بارتفاع يقدر بـــ: 1335م، جنوب هذه السلسلة نجد سلسلة أخرى أكثر امتداد تضم جبل قرن عمار بارتفاع 1226 م، بوتقمة 1349م، الفجيجات 1291م و هذه السلسلة هي التي تفصل حوض مسكيانة عن المجال المحيط بقرعة الطرف فهي عوائق مناخية وكذا طبيعية أمام الجبهات الهوائية الرطبة.

1-3-3- الهضاب:

تحتل الهضاب و الأحواض مساحة قدرت نسبتها بـــ: 18,9% [1]، و الهضاب مناطق انتقالية بين الجبال و السهول يتراوح الانحدار بها بين 8-20% و تظهر في شكل مساحات صغيرة تحيط بالجبال و تظهر بوضوح في الجزء الشمالي الشرقي من الولاية في بلدية أولاد قاسم حيث تتخلل جبل عشاش في الشمال و جبل الفرطاش في الجنوب. و الجدير بالذكر أن هذا المجال يضم كثافة سكانية أكثر من الجبال، حيث تعتبر الهضاب مناطق رعوية هامة إضافة لتواجد بعض المساحات للزراعات المعاشية يستغلها السكان المبعثرون[2].

في المنطقة الشمالية الغربية نجد هضبة بريش، و شمال شرق هذه المنطقة نجد منطقة مرتفعة بين 850-900 م محصورة بين جبال عين البيضاء من الجنوب و جبال تارفالت من الشرق، و يتواجد على هذه الهضبة تجمعات سكانية هي: عين ببوش، بريش، قصر الصبيحي.

كما تتوزع عبرها بعض القرعات التي نجدها بداخل الأراضي مثل: قرعة الطرف بمساحة تقدر بـــ: 13645 هكتار، قرعة قليف مساحتها4963 هكتار، قرعة طيموقامين بمساحة تقدر بـــ: 1137هكتار بالإضافة إلى هذا نجد سبخة الزمول.

1-3-4-الأحواض:[3]

كما سبق لنا الذكر أن الأحواض والسهول تمثل معا ما نسبته 18,9% من المساحة الإجمالية للولاية، و أهم الأحواض الطبوغرافية في الولاية هي:

-***حوض قرعتي قليف و عنق الجمل:*** و هو حوض بيضوي الشكل يتخذ اتجاه شرق غرب، و

---

[1] : :Annuaire statistique, op.cit, p 11.

[2]: نور الدين عنون، دور المركزية التجارية و المرافق العمومية في التنظيم المجالي بدائرة عين مليلة، ولاية أم البواقي، ماجيستر، جامعة قسنطينة، 2002، ص8.

[3]: السبتي بوغرارة، مصدر سابق، ص12,10 .

هو تقريبا نفس اتجاه السلاسل الجبلية المحيطة به و المشكلة له، إذ يحيط به من الجنوب جبل الفجوج و كاف قريرات، و من الشرق جبل الطرف، من الشمال جبل قليف و أم كشريد، و من الغرب جبل المغزل و أهم مركز سكاني بهذا الحوض هو بوغرارة السعودي.

-***حوض سبخة الزمول و شط تنسلت:*** و يقع إلى الشمال الغربي من الحوض السابق يحيط به من الجنوب جبل تازبانت و الحانوت الكبير، أما من الشمال الشرقي فإن الحوض مفتوح على سهل عين كرشة، و يحيط به من الشمال الغربي جبل نيف النسر و جبل حمودة.

-***حوض أولاد سلام:*** يقع إلى الغرب من الحوض السابق و يحده من الجنوب جبل قدمان و من الشمال جبل قلعة أولاد سلام، من الشمال الشرقي جبل قارواو و أما من الشرق فيحيط به جبل حمودة، و يتوسط هذا الحوض تجمع سوق نعمان.

- ***حوض وادي مسكيانة:*** في أقصى الجنوب الشرقي للولاية نجد حوضا طوليا يتخذ اتجاه شمال شرق جنوب غرب و هو نفس اتجاه السلاسل الجبلية يبلغ طوله في الولاية 75 كلم، ومن أهم المراكز العمرانية بهذا الحوض مركزي مسكيانة و الضلعة.

من خلال دراسة الوسط الفيزيائي تبين الاختلاف الموجود عبر المجال المدروس من جبال، قرعات، أحواض و هضاب، ولكن بأكبر نسبة السهول التي تؤثر إيجابيا على المجال في اتصالاته فهي عامل مساعد لتوطن السكان و مختلف النشاطات بالإضافة لمد شبكات الطرق. كما أن تواجد الولاية بين سلسلتين جبليتين شمالية وجنوبية أعطاها طابعا قاريا تبعا للارتفاع و الطبوغرافيا المحلية، و المظاهر المناخية تعكس هذه المميزات بشكل واضح.

1-4-التركيب الجيولوجي:

للتركيب الجيولوجي أهمية بالغة حيث أنه يمكننا من معرفة مختلف الطبقات الجيولوجية للمنطقة و تكويناتها.

و تتضمن ولاية أم البواقي من الشمال إلى الجنوب ثلاثة مناطق هي: المجال التلي شمال الولاية (جبال أم سطاس) ، السهول العليا و الأطلس الصحراوي[1]. و الجدول رقم (1) يبين مختلف الطبقات و التركيبات الصخرية للولاية بالإضافة للخريطة رقم (3) التي تبين لنا بوضوح مكان تواجد هذه التكوينات عبر مجال الولاية.

---

[1]: رفيق بوهراوة، التجهيز الصحي و إمكانية تنظيم المجال في ولاية أم البواقي، مذكرة تخرج، جامعة قسنطينة، معهد علوم الأرض، 2000، ص 25.

الخريطة رقم: (3)

ولاية أم البواقي: التركيب الصخري

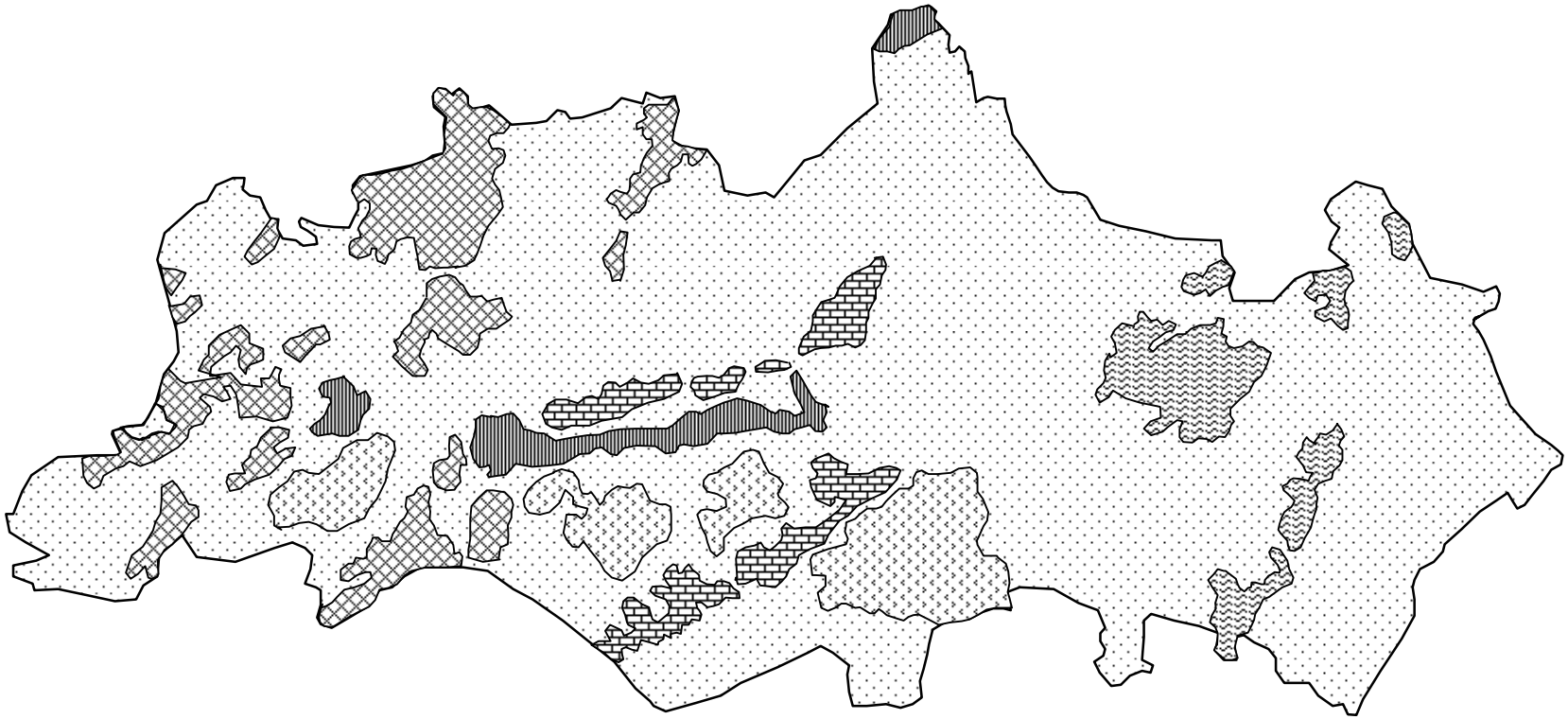

الكونقولوميرات
كلس
كلس دولوميتي
الطين
كلس مارني
تكوينات الزمن الرابع
0 10 20 كم

المصدر: مديرية الصناعة والمناجم

جدول رقم (1): الطبقات الجيولوجية لولاية أم البواقي

الطبقات	مكوناتها	مكان تواجدها
الترياس	طين حمراء بالجبس مع بلورات من الكوارتز(الكلس الأصفر أو الرمادي)	جبل فلتان، جبل شطابة، جبال مسلولة، جبل تيتاش. اتجاهها جنوب غرب
الجوراسيك	**العلوي و الأوسط**: الكلس و الدولوميت **السفلي**: المارن الكلسي و الليلس	جبل مستوة سلسلة بلازمي
الكريتاسي	**العلوي**: كلس مارني، الكوارتز **السفلي**: الدولومين، الكلس السميك، المارن الشيستي،المارن الكلسي، الكلس البلوري.	شرق و جنوب الولاية، أقدام الجبال جبل قريون، جبل سيدي ارغيس، جبل سطاس.

***المصدر**: مديرية الصناعة و المناجم لولاية أم البواقي*

1-5- التربـــة:

إن دراسة عنصر التربة مهم في مجال الزراعة فهو يؤثر على نوع الزراعات و كثافة الغطاء النباتي، فالترب في ولاية أم البواقي جزء لا يتجزأ من التوضعات النهائية لترب مجال الهضاب و السهول العليا القسنطينية و تتميز الولاية بتواجد الترب التالية:

1-5-1- التربة البيضاء: تربة رقيقة السمك وكثيرة الضعف يغلب على سطحها قشرة كلسية، وتعد بحد ذاتها تربة خشنة غير صالحة للزراعة و ذلك لفقرها و قلة تواجد المواد الدقيقة بها، و نجد التربة البيضاء في الانحدارات وأقدام الجبال خاصة.

1-5-2- التربة الحمراء: تربة مارنية طينية ممزوجة بالكلس و غنية بالفوسفات مع وجود بعض الحصى ومواد متوسطة السمك، وتحتوي في أغلبها مواد دقيقة، و يتوضع عادة هذا النوع من التربة في حدود و أطراف السهل و أسفل الإنحدارات، كما نجدها في بعض المناطق خالية من الكلس كما تنعدم بها المواد الخشنة، و هذه التربة ذات طبقات سميكة مائلة للون البني.

1-5-3- التربة السمراء: تربة من أجود و أخصب الترب لاحتوائها على مواد دقيقة جدا و متكونة من الطمي، الرمل و الطين كما تتميز بخفتها، وهي ناتجة من توضعات الأنهار و تكون على شكل مصاطب مشبعة بالمياه، ويغلب تواجدها في قلب السهل مثل سهل عين مليلة، عين كرشة و سهل مسكيانة.

1-5-4- التربة المالحة: ترب مشبعة بكولوريد الكلسيوم و راجع ذلك لتشبعها بمياه السبخات و القرعات ذات الملوحة الشديدة و المتواجدة أقصى جنوب الولاية حيث نجد سبخة الزمول و قرعة قليف، قرعة الطرف و غيرها من القرعات، و تتميز هذه المناطق بأنها غير صالحة للزراعة.

وعلى العموم فإن ترب ولاية أم البواقي تتوفر على نفس الترب المكونة لمجال الهضاب العليا القسنطينية منها البيضاء والمالحة الغير صالحين للزراعة، التربة السمراء ذات الجودة العالية و الحمراء ذات الجودة المتوسطة.

1-6- الإمكانيات المائية للولاية:

يعد عنصر الماء أساسي لقيام أي نشاط بشري اقتصادي، إذ لا يتواجد هذا الأخير إلا في الأماكن التي تتوفر على كميات معتبرة من المياه سواء كانت سطحية أو جوفية.

و تتوفر ولاية أم البواقي على إمكانيات مائية معتبرة قدرت بـــ:83,613 هم^3/السنة [1] و يستغل منها 32,46 هم^3/السنة ما نسبته 38,82% و هي نسبة قليلة حيث أنها تمثل 1/3 من مجموع الإمكانيات المائية للولاية.

تتوزع الموارد المائية المستغلة للولاية على 3 قطاعات أساسية تختلف باختلاف حجمها و أهميتها و هي: الزراعة، السكان، الصناعة، حيث تستفيد الزراعة من حجم قدره 5,4 هم^3/السنة أي ما نسبته 16,63% و الصناعة 0,189 هم^3/السنة [2] بنسبة 0,58% و هي أقل نسبة و يعود هذا بالأساس لقلة الوحدات الصناعية بالولاية، أما المياه الصالحة للشرب فقدرت بـــ: 26,9 هم^3/السنة[3] و هي أكبر نسبة مستغلة حيث تمثل 82,87% ، و هذا راجع للحجم السكاني للولاية، تعدد النشاطات و تنوع الاستخدامات اليومية للمياه من قبل السكان.

شكل رقم (1): توزيع الموارد المائية لولاية أم البواقي بين (السكان، الصناعة، الزراعة)

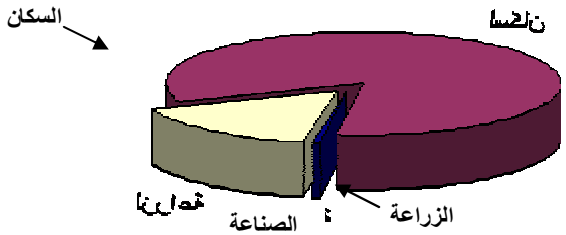

(1) (2) (3): مديرية الموارد المائية لولاية أم البواقي لسنة 2004.

1-6-1-المياه الباطنية:[1]

إن البنية التكتونية للإقليم سمحت بطريقة مستمرة لتناوب الجريان الهيدرولوجي للموارد المائية في ولاية أم البواقي و هي متوضعة من الشرق إلى الغرب كما يلي:

- حوض يوجد عند واد جحيش بسهل عين كرشة و تاملوكة يحتوي على سماط مائي يعتبر الأكثر أهمية على مستوى الولاية، حيث تسمح بنيته بتخزين المياه المتسربة عن طريق جبلين وهما قريون و فرطاس، حيث أن هاذين الأخيرين يلعبان دور مهم على الصعيد الهيدرولوجي بسبب بنيتهما الكلسية المتشققة التي تغذي الأسمطة الجوفية الوسطية.
- في غرب و شمال عين مليلة مع بداية الطبقة النيريتية القسنطينية «Dalle Néritique» و التي تبدأ عند منطقة أولاد سلام و هذا بفضل المورفولوجية المجوفة حيث تشكل مجمع للمياه الذي يزود الموارد الهيدرولوجية للمنطقة.
- في الجنوب عند منطقة شط تينسلت و سبخة الزمول، من الناحية التكتونية فهي عبارة عن بنية متوضعة تسمح بتكوين جيوب هيدرولوجية غنية جدا بالمياه ما عدا تلك التي لها القدرة على احتواء الملوحة كما هو الحال بالنسبة لسهلي سوق نعمان و بئر الشهداء لأن صعود الملح هو جد مهم فيهما.
- المنطقة المحصورة بين شبكة سلاوة و سيدي ارغيس في الوسط الشمالي للولاية و هي منطقة نفوذة جدا مما يسمح بتسرب للمياه جد مهم نحو الأعماق مثل عين ببوش.
- المنطقة الوسطى للولاية نجد القرعات و هي جد غنية بالمياه أهمها الطرف، هذا الحوض يستقبل مياهه من الجهة الشرقية للولاية.
- في الشرق المنطقة الوحيدة التي تسمح بتجمع المياه هي السهل الأوسط لفكيرينة التي تستفيد من مياه قمم جبال مسكيانة.

و تقدر حجم المياه الجوفية بالولاية بـــ: 61,93 هم^3/السنة[2]، قدر حجم المياه المستغلة الناتجة من التنقيبات بـــ: 24,08 هم^3/السنة[3]، أما بالنسبة للآبار قدر حجم المياه المستخرجة منها حوالي 5,93 هم^3/السنة، و الينابيع فقدر الحجم السنوي المستخرج بـــ:1,14 هم^3/السنة[4].

---

[1]: P.A.W.de la wilaya d'Oum El Bouaghi, p5.

[2] [3] [4]: مديرية الموارد المائية لولاية أم البواقي.

1-6-2- المياه السطحية:

تعاني الولاية نقصا في المياه السطحية لعدم انتظام التساقط و ندرته أحيانا، و تستفيد الولاية من مصادر مياه خارجية تزود الولاية تتمثل في سد عين دالية بولاية سوق أهراس بحجم قدره 21,68 هم^3/السنة و كما تتوفر الولاية على حاجزين مائيين يتمثلان في عين الديس بحجم مائي قدر بـــ: 0,647 هم^3/السنة و الحاجز الثاني بسيقوس و هو غير مستغل.

و مستقبلا ستستفيد الولاية من تنقيبات جديدة في كل من بريش بصبيب قدره 15 ل/ثا، عين البيضاء بتنقيب صبيبه 234 ل/ثا و أم البواقي بصبيب 108ل/ثا ما مجموعه 357 ل/ثا، و هو بالتالي سيزود الولاية مستقبلا بحجم قدره 11,82 هم^3/السنة.

1-6-2-1- الشبكة الهيدروغرافية:

للشبكة الهيدروغرافية أهمية بالغة لأنها تسهل عملية السقي على الفلاحين، حيث تتوفر الولاية على مساحات زراعية و سهلية هامة، و تشكل الشبكة الهيدروغرافية حوضا تجميعيا يضم عدة وديان تتركز خاصة في الجزء الشمالي الشرقي للولاية كما تبينه الخريطة رقم (4) و أهم هذه الوديان التي تعبر مجال الولاية و التي تعمل على تزويدها بالمياه السطحية هي:

- ***واد مسكيانة:*** يأخذ مجراه من أعالي جبال النمامشة بولاية خنشلة بطول 50كم على تراب الولاية بصبيب ينخفض إلى 2 ل/ثا في فصل الصيف، ليرتفع إلى 15 ل/ثا في فصل الشتاء خاصة بعد ذوبان الثلوج في الجبال المحاذية له، و يتواجد به أكبر جريان للمياه في الولاية بـــ: 26,5 مليون م^3/ سنويا، و هو يمثل 31% من إجمالي كمية الجريان بالولاية.

- ***واد عين كرشة:*** يأخذ منبعه من جبل قريون شمال شرق عين كرشة له رافد رئيسي هو واد فزقية الذي يمر ببلدية عين مليلة.

- ***واد سياح:*** يقع غرب الولاية يأخذ مجراه من جبل فرطاس وأولاد عزيز شمال عين فكرون.

- ***واد سطارة:*** له عدة مصادر انطلاقا من شبكة السلوى في الجزء الشمالي والغربي لسيدي ارغيس و الجزء الشمالي الغربي لعين البيضاء.

- ***واد الكلاب:*** يقع شمال الولاية يمر بمدينة سيقوس و نسبة الجريان به 12% من مجموع الجريان بالولاية.

وهناك العديد من الأودية (واد فورشي، فيض سوار، فيض مدفون، واد قراح، واد ملاح...) و

الخريطة رقم: (4)

ولايـة أم الـبواقي: الشبكـة الـهيدروغرافيـة

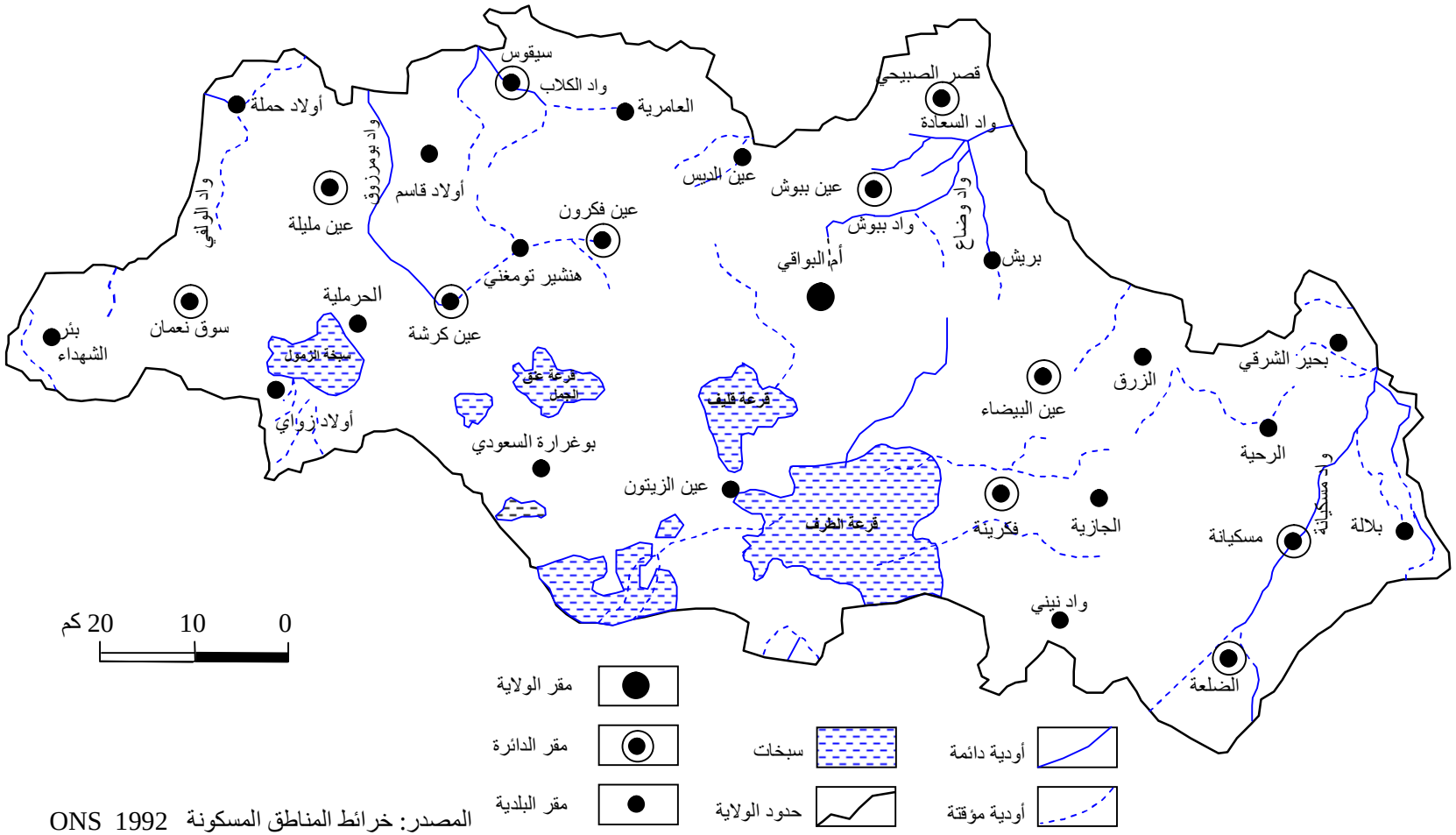

المصدر: خرائط المناطق المسكونة ONS 1992

الشعاب التي تتواجد على مجال الولاية و التي توجد خاصة في شمال الولاية و هذا راجع بالأساس إلى طبوغرافية المنطقة و تواجد الكتل الجبلية بهذه المناطق.

أما في الجزء الجنوبي خاصة غرب الولاية و وسطها توجد 5 أحواض نسبية عبارة عن سبخات و قرعات مثل: شط تينسيلت وسبخة الزمول، قرعة عنق الجمل مساحتها 140كم^2، قرعة قليف مساحتها 27 كم^2، قرعة الطرف مساحتها 191كم^2 و التي تعتبر أكبرهم مساحة تقع في أقصى جنوب الولاية في بلدية عين الزيتون و بالتالي فهي تعتبر كعائق طبيعي بها، بالإضافة إلى الوديان التي تتدفق إلى هذه المنطقة ماعدا واد بولفرايس الذي ينشأ من جبال الشيلية ويتجه للجنوب الغربي لقرعة الطرف.

1-7-المناخ:

يعتبر المناخ بمختلف خصائصه عامل أساسي، لما له من تأثيرات كبيرة على المجال و تحديد أهمية مختلف الأوساط الطبيعية، كما يؤثر على نشاطات الإنسان، التحكم في المنتوجات الزراعية، توطين مختلف المشاريع الصناعية و مد شبكة الطرق.

و تتميز ولاية أم البواقي بمناخ قاري: حار جاف صيفا وبارد رطب شتاءا، يكون رطب في المرتفعات جبل سيدي ارغيس، جبل قريون، أما باقي المناطق المنبسطة تتميز بمناخ جاف إلى شبه جاف.

و لدراسة هذه المعطيات اعتمدنا على معطيات مناخ الجزائر لـــ: سالتزر للفترة الممتدة ما بين 1913-1938. وهي معطيات تخص 7 محطات هي: سيقوس، قصر الصبيحي، عين مليلة، عين فكرون، عين البيضاء، مسكانة.

- معطيات الفترة 1986-1991 و المتعلقة بـــ:6 محطات وهي: عين البيضاء، بئر الشهداء، عين البرج، عين ببوش، أم البواقي و سوق نعمان، و المستمدة من دراسة المكتب الوطني للدراسات في التنمية الريفية.

و غايتنا من هذا هو إبراز الخصائص المناخية لمجال الدراسة و كذلك مدى التغير الذي طرأ على المناخ في الجزائر.

- الخصائص الجغرافية:

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن ارتفاع هذه المحطات يتراوح بين 770م في سيقوس، و950م في ثلاث محطات أخرى من بينها عين البيضاء، و تتوزع هذه المحطات من الشمال إلى الجنوب على النحو التالي:

- قصر الصبيحي، عين البرج، سيقوس و عين مليلة في الشمال.
- عين ببوش، أم البواقي، عين فكرون، سوق نعمان و بئر الشهداء في المنطقة الوسطى.
- مسكانة، عين البيضاء في الجنوب.

جدول رقم(2): الخصائص الجغرافية لمحطات الرصد الجوي

المحطة	خط العرض	خط الطول	الارتفاع م
سيقوس	36°8	6°48	770
قصر الصبيحي	36°5	7°15	800
عين مليلة	36°2	6°34	773
عين فكرون	35°59	6°32	921
سوق نعمان	35°59	7°6	798
عين البرج	35°59	6°59	950
عين ببوش	35°58	6°24	893
بئر الشهداء	35°53	6°18	812
أم البواقي	35°48	7°23	950
عين البيضاء	35°42	7°7	950
مسكانة	35°38	7°40	860

المصدر: *بوغرارة السبتي السكان و الفلاحة في ولاية أم البواقي*

و غايتنا من هذا هو إبراز الخصائص المناخية لمجال الدراسة و كذلك مدى التغير الذي طرأ على المناخ في الجزائر.

1-7-1- الأمطار:

و يتراوح المتوسط السنوي للأمطار في ولاية أم البواقي بين 200 و 600 مم. تتوزع هذه الكميات من الناحية المجالية تبعا للارتفاع، فالمناطق الجبلية تتلقى أكثر من 500مم/ سنويا، بينما تتلقى الهضاب و السهول بين 300 و 500مم، في حين تتلقى الأحواض و السباخ ما بين 200مم و400 مم، و يتضح من هذا أن الأمطار بولاية أم البواقي تقل بتناقص الارتفاع.

إن المعطيات المتوفرة، رغم قلتها تشير إلى أن المناطق الشمالية من ولاية أم البواقي هي أوفر حظا من المناطق الجنوبية، حيث أن المحطات الشمالية وهي سيقوس، قصر الصبيحي وعين مليلة تتلقى على التوالي 536، 528 و 403 مم/السنة ، أما المحطات الجنوبية وهي مسكيانة و عين البيضاء تتلقى على التوالي 432 و420 مم سنويا[1]. كما يوضحه الجدول رقم (3).

وترجع الفروق الطفيفة في كميات الأمطار السنوية بين المحطات ذات المواقع المتشابهة إلى الفارق في الارتفاع. حيث أن كل من سيقوس و قصر الصبيحي تتواجدان شمال الولاية بالإضافة إلى ارتفاع موقعيهما، أما بالنسبة لعين البيضاء و مسكيانة فإنهما يقعان جنوب الولاية زيادة على هذا انخفاض موقعيهما.

جدول رقم: (3) كمية التساقط خلال الفترة (1913-1938)

المحطة	خط العرض	كمية التساقط مم
أم البواقي	35°48	449
عين البيضاء	35°42	420
سيقوس	36°80	536
قصر الصبيحي	36°50	528
عين مليلة	36°20	403
عين فكرون	35°59	480
مسكيانة	35°38	432

المصدر: SELTZER 1946

1-7-1-1- تطور كميات التساقط في الولاية بين 1913 - 1991:

إن كميات الأمطار تناقصت بنسبة 20% و هذا حسب دراسة لتطور كميات التساقط في الجزائر الشمالية التي قام بها الأستاذ عنصر. ع 1998. وللوقف على اتجاه تطور الأمطار في ولاية أم البواقي، اعتمدنا على المعطيات المتوفرة عن بعض المحطات للفترات:

1913-1938، 1982-1991.

بين الفترتين 1913-1938 و 1982-1991 و من خلال محطتين، هما أم البواقي و عين البيضاء جدول رقم (4)، الواقعتان في القسم الأوسط و الشرقي من الولاية، فيلاحظ أن معامل التناقص وصل إلى حدود -30,2° في أم البواقي، في حين سجل معامل تزايد في عين البيضاء،

[1] : BNDR. OP.CIT.

غير أن قيمته ضعيفة لا تزيد عن +2,1، من خلال دراسة اتجاه الأمطار يتضح أن اتجاه الأمطار يغلب عليه طابع التناقص، وهذا ما أثر و سيبقى يؤثر بشكل سلبي على تجديد الموارد المائية بالولاية.

جدول رقم: (4) اتجاه الأمطار بين الفترتين (1913-1938) و (1986-1991)

المحطة	خط العرض	كمية التساقط 13-38	كمية التساقط 86-91	الاتجاه
أم البواقي	35°48	449	313	30,2-
عين البيضاء	35°42	420	429	2,1+

المصدر: SELTZER 1946+B.N.D.R. 1993

وخلاصة ما تقدم أن الأمطار في الولاية تتميز بالإضافة إلى قلتها و بسوء توزيعها، إذ يمكن أن تتضاعف كمية الأمطار من سنة لأخرى، كما يمكن أن تسجل غياب شبه كلي في بعض السنوات، و يتعاظم تذبذب الأمطار كلما اتجهنا إلى الجنوب، باستثناء المناطق المرتفعة، التي تتلقى في السنوات الاستثنائية كميات من الثلج تعوضها عن فقدان الأمطار.[1]

1-7-2- الحرارة:

إن معطيات الحرارة الخاصة بمحطات الولاية نادرة، فلم نحصل سوى على معطيات تخص محطة واحدة هي أم البواقي، و تخص الفترة 1982-1991، نلخصها في الجدول التالي:

جدول رقم (5): المتوسطات الشهرية للحرارة بمحطة أم البواقي للفترة (1982-1991)

درجة الحرارة	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسط الحرارة الدنيا	1,4	1,8	3,9	6,1	9,8	14,4	17	17	14,2	16,6	5,8	2,2
متوسط الحرارة القصوى	10,5	12,9	14,6	18,6	23,5	29,6	33,7	33,4	28,9	22,9	16,3	11,6
المتوسط الشهري للحرارة	5,9	7,3	9,2	12,4	16,7	22	25,3	25,2	21,5	16,7	11,1	6,9

المصدر: Etude agropédologique de la wilaya d' Oum El Bouaghi B.N.D.R 2003

تتميز الولاية بفوارق حرارية هامة، فالقيم القصوى تسجل عادة في شهري جويلية و أوت بـــ: 33,7° و 33,4°، بينما تسجل القيم الدنيا في شهري ديسمبر بـــ: 2,2° و جانفي بـــ: 1,4°. و يزيد الفارق الحراري عن 19 درجة مئوية.

---

[1]: السبتي بوغرارة، مصدر سابق، ص28 .

غير أن هذا الفارق لا يعبر تعبيرا عن هذه الظاهرة، فالقيم القصوى لأحر الشهور جويلية و أوت وصلت إلى 39,3°- 38,2° بينما انخفضت درجات الحرارة الدنيا لأبرد الشهور ديسمبر و جانفي إلى -3,28 °,-4,21° و هذه هي إحدى سمات المناخ القاري الذي يتميز بالصيف الحار و الشتاء القارس حيث يصحبه انخفاض محسوس في درجات الحرارة مما يؤدي لحدوث ظاهرة الجليد هذا ما يؤثر على المحاصيل الزراعية بالولاية.

1-7-3- النطاقات البيومناخية:

تنتمي الولاية إلى منطقة السهول العليا التي يميزها النطاق النصف جاف و يمتاز بوجود فصل جاف يتراوح ما بين 4-5 أشهر من شهر جوان إلى غاية شهر سبتمبر و هي الفترة الجافة، أما الفترة الممطرة تتراوح ما بين 7-8 أشهر حيث تمتد بين شهري أكتوبر و ماي.

شكل رقم (2): منحنى قوسن للتساقط و درجة الحرارة لمحطة أم البواقي للفترة (1982-2000)

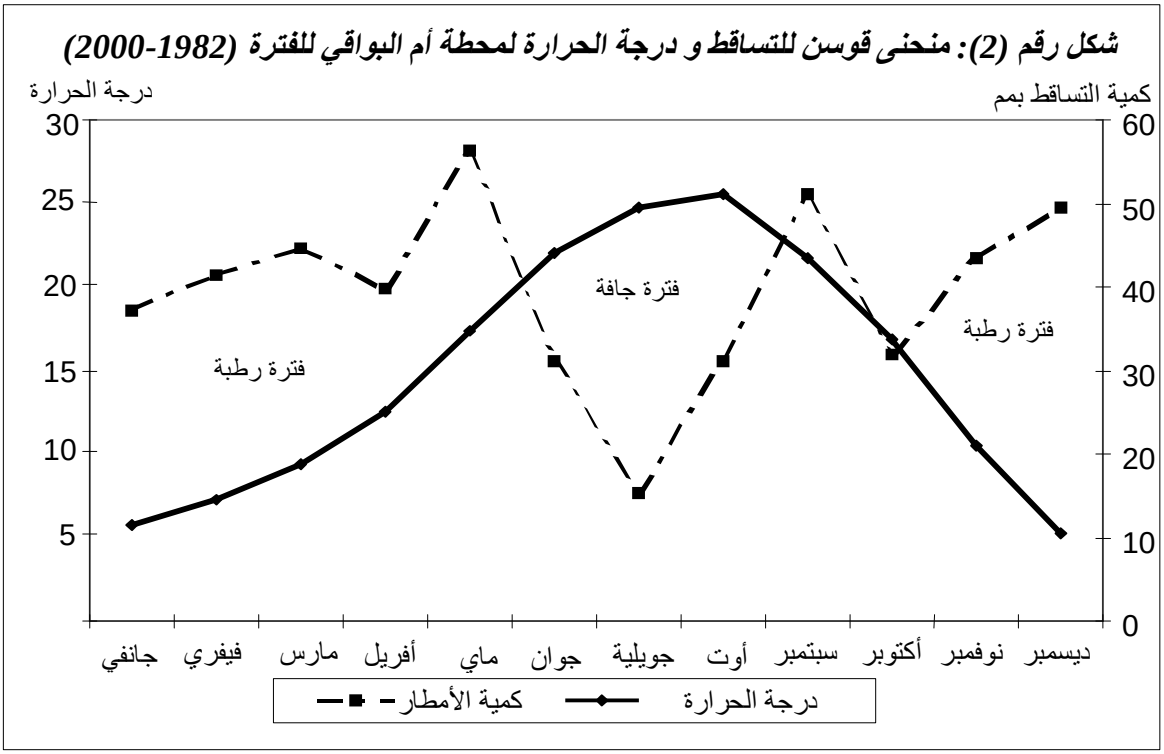

و الخريطة رقم (5) توضح لنا النطاقات البيومناخية للولاية حيث يتراوح ما بين شبه رطب و شبه قاري جاف، حيث أن شبه رطب يتواجد خاصة في المرتفعات الجبلية، شبه قاري معتدل يتواجد جنوب الولاية في مناطق القرعات و السبخات، أما بالنسبة للشبه القاري الجاف نجده شمال الولاية.

الخريطة رقم: (5)

ولاية أم البواقي: النطاقات البيومناخية

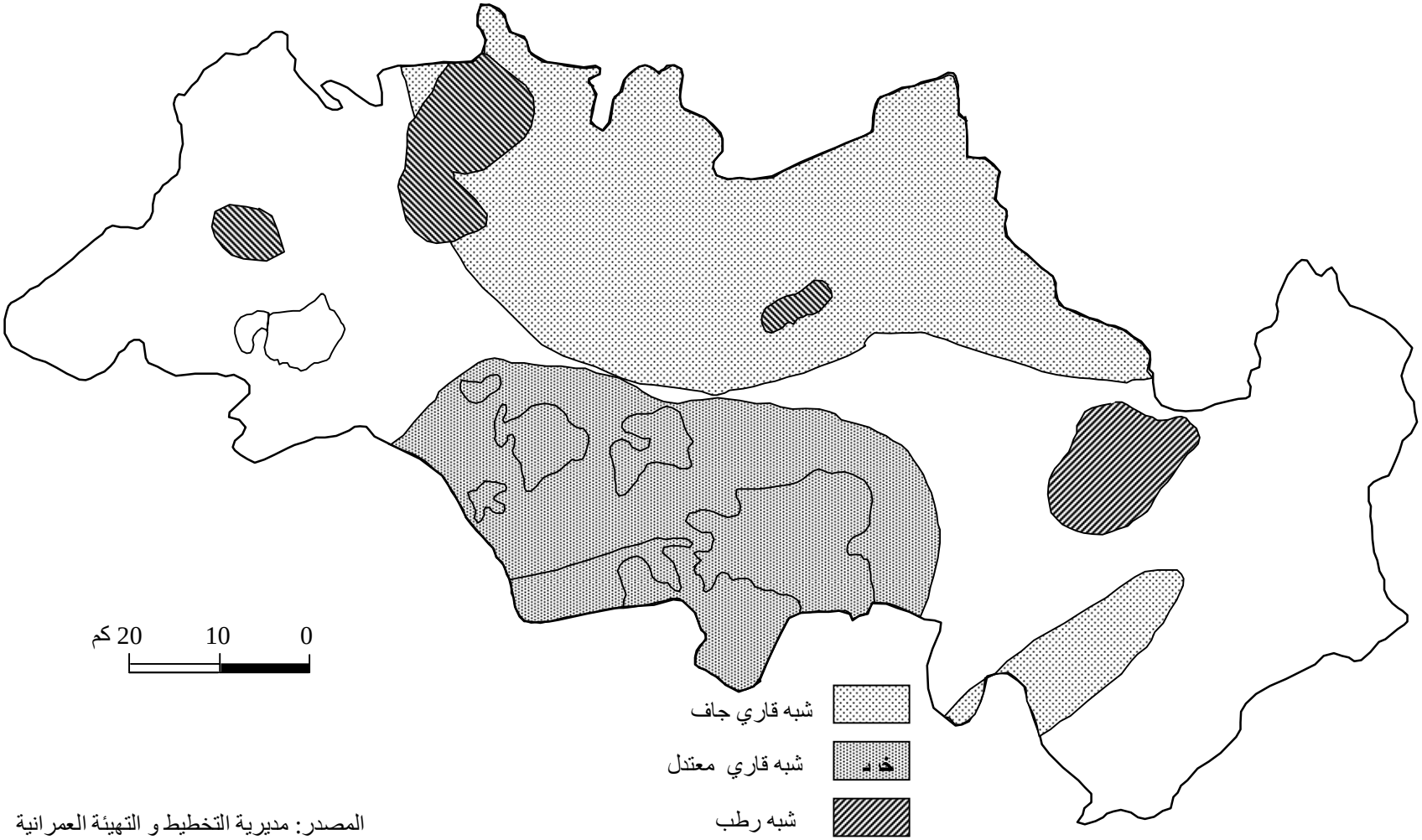

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية

1-7-4- الجليد:

يعد الجليد أحد المعوقات الكبيرة التي تحد من النشاط الزراعي في الولاية حيث يتسبب في تجمد الماء الموجود في الأنسجة و تتكيف النباتات مع هذه الظاهرة خلال فصل الشتاء تستمر لغاية شهر مارس لتعود لحيويتها و الشيء المساعد على حدوث الجليد هو الطبيعة الطبوغرافية للمنطقة و المتمثلة في الأحواض. و عند تنخفض درجة الحرارة ليوم واحد خلال مرحلة الإزهار فان النباتات تتعرض لأضرار جسيمة وتدوم فترة الجليد 50 يوم في السنة.

1-7-5- الثلج:

الثلج تبلغ مدة تساقطه 9 أيام خلال السنة ورغم قلة الأيام التي يتساقط فيها إلا أنه يساهم في تغذية الأسمطة الجوفية بالمياه.

1-7-6- رياح السيروكو:

هي رياح صحراوية يمكن أن تهب في كل الفصول السنة و لكنها أكثر ضراوة في فصل الربيع، و من خلال الجدول رقم (6) فإن عدد الأيام هامة ويبلغ متوسطها 47 يوم/السنة و تأثير هذه الرياح يكون خاصة جنوب شرق الولاية في مسكيانة أين توجد ممرات الجبلية للأطلس الصحراوي الشيء الذي يسمح بهبوب الرياح الساخنة.

جدول رقم (6): تردد رياح السيروكو خلال الفترة (1913-1938)

المحطات	عدد الأيام في السنة	الفترة
مسكيانة	53	أفريل -جوان
عين فكرون	49	أفريل -جوان
عين البيضاء	39	أفريل -جوان

المصدر: *SELTZER 1946*

1-7-7- البرد:

هذه الظاهرة كثيرة التكرار خاصة في شهر ماي و جوان و خطرها يزداد كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب، و للبرد أثار سلبية حيث يعمل على تحطيم السنابل و بالتالي التقليص من الإنتاج الفلاحي.

1-8- الغابات:

يعتبر الغطاء النباتي من أهم العناصر المساعدة على المحافظة على تماسك التربة و حمايتها من الانجراف خاصة عند سقوط الأمطار الغزيرة التي تؤدي إلى انجرافها و كذلك غسلها من

المواد العضوية، بالإضافة إلى هذا فإن الغابات تعمل على تلطيف الجو، خلق مناطق سياحية و الحفاظ على التوازن البيئي كما أنها تعتبر كثروة اقتصادية المتمثلة في الأخشاب المستعملة في العديد من الصناعات.

و تغطي الغابات في ولاية أم البواقي مساحة تقدر بـــ: 75,381هكتار أي حوالي 12,01% من المساحة الإجمالية للولاية حيث تتوزع هذه المساحة كالآتي: 53,26% منها ما يقارب 40,144 هكتار، متواجدة على مستوى ستة بلديات (الجازية، أولاد قاسم، الزرق، عين كرشة، سيقوس، واد نيني)، و هذه البلديات تتراوح نسبة التشجير بها بين 20%-50%. [1]

ونسبة 46,74% منها ما يقارب 35,236 هكتار موزعة على مستوى 22 بلدية 15% منها تتراوح نسبة التشجير بها بين5 و 20%، 7 بلديات أخرى نسبة التشجير أقل من 5%، ماعدا بلدية بريش التي لا توجد بها أراضي غابية و بالتالي نسبة التشجير بها 0%، و نوع الأشجار المتواجدة في هذه المساحات الغابية هي: الفلين، الصنوبر الحلبي، التنوب و السرو.

و أهم هذه الغابات هي:

- غابة جبل قريون بعين مليلة، بها مناظر رائعة يمكن استغلالها في مختلف النشاطات الرياضية و التنزه، و هي تقع على بعد 10 كم شرق المدينة على ارتفاع 1729م.[2]

- غابة الضلعة و هي تمتاز بشساعة مساحتها حيث تمتد من بلدية الضلعة إلى غاية عين البيضاء، كما أنها تصل إلى كتلة الأوراس جنوبا وعلى العموم فإن هذه الغابة تستعمل للصيد خاصة.[3]

- غابات عين الشجرة تتواجد بمسكيانة يغلب عليها شجر الصنوبر وهي مكان جيد للتنزه.

بالإضافة إلى المراعي و التي تتواجد في 3 بلديات فقط هي: عين ببوش بمساحة 30 هـــ، مسكيانة 140 هـــ، الضلعة 500 هـــ أي بمجموع 670 هـــ على مستوى الولاية ككل.

أما المساحات الإضافية المصنفة كأراضي ذات الطابع الغابي التي تطمح إدارة الغابات بتشجيرها على المدى المتوسط و الطويل تقدر بولاية أم البواقي 31,469 هكتار كي تصبح نسبة التشجير بها 17,01% و بمساحة إجمالية غابية تقدر بـــ: 106,850 هكتار.

- مقاطعة عين ببـــوش: 30,782 هكتار(28,78%).
- مقاطعة عين البيضاء: 18,384 هكتار(22 ,17%).

---

[1]: مديرية الغابات لولاية أم البواقي سنة 2004.

[2] [3]: المنوغرافيا السياحية و الحرفية لولاية أم البواقي 1998.

- مقاطعة عين مليـــلة: 34,065 هكتار(40,31%).
- مقاطعة مسكـــيـــانـــة: 14,67 هكتار(13, 67%).

1-9- الإمكانيات السياحية:

تتواجد بولاية أم البواقي إمكانيات سياحية مختلفة أثرية منها و طبيعية، فالأثرية منها تعود إلى الحضارات القديمة المتعاقبة على المنطقة والتي تركت أثارها إلى يومنا هذا خاصة الرومانية منها، البونيقية وحتى العربية، كما تتواجد بالولاية مناطق طبيعية تتمثل خاصة في السبخات و الينابيع، بالإضافة إلى هذا تحتوي الولاية على هياكل الاستقبال المتمثلة خاصة في الفنادق.

1-9-1- الإمكانيات الطبيعية:

تتمثل الإمكانيات الطبيعية لولاية أم البواقي خاصة في القرعات و السبخات، التي تعتبر كنظام بيئي مائي بها مياه عذبة كما تضفي على الإقليم نوع من الجمال و أهم القرعات المتواجدة هي:

- ***قرعة الطرف:*** توجد في طريق أم البواقي خنشلة بمساحة تقدر بـــ:191كم^2 و هي أكبر بحيرة مالحة في السهول العليا الشرقية، تتردد عليها طيور مهاجرة وردية اللون و هي طائر النحام يصل عددها إلى 5000 طائر.

- ***قرعة عنق الجمل:*** بمساحة 140كم^2 ، قرعة قليف بمساحة 27 كم^2.

- ***قرعة طيموقامين:*** ذات مياه عادية تبلغ مساحتها 7 كم^2 توجد فيها الأسماك و الطيور المهاجرة.

أما المنابع الحرارية فيوجد منبع واحد ببلدية عين البرج.

1-9-2- الآثار التاريخية:

إن التراث الأثري و التاريخي و الثقافي يمثل أهمية علمية و تاريخية كبيرة من الناحية الذاكرة الجماعية و كذا الثراء الفني، و الآثار تتمثل خاصة في البنايات و المقابر التي بقيت إثر استقرار الإنسان القديم فيها فهي بالتالي إرث حضاري هام جدا. و يعود تاريخ أم البواقي إلى ما يقارب 8000 سنة قبل الميلاد [1] تبعا للمستحثات الموجودة بها، و مرت المنطقة بالعديد من الحضارات القديمة: الرومانية، البيزنطية، النوميدية و العربية الإسلامية.

و تحتوى الولاية على عدة آثار تاريخية أهمها:

---

[1]: مونوغرافيا ولاية أم البواقي، 1994، ص1.

- سيقوس يوجد موقع"الدولمين" عبارة عن بنايات جنائزية تعود لفترة ما قبل التاريخ مصنف ضمن التراث الوطني مند سنة 1986.

- الحلزونيات مواقع لفترة ما قبل التاريخ منتشرة على تراب الولاية.

- مواقع رومانية، بيزنطية و إسلامية تتواجد بعين البرج بلدية العامرية على الطريق الرابط بين قسنطينة و تيفاست.

- مواقع رومانية بسيقوس خاصة موقع "sila" من الفترة الرومانية.

- بأم البواقي و على بعد 5كم غربا موقع روماني يعرف باسم ماكوماداس.

هذا بالإضافة إلى بعض الصناعات التقليدية كتحويل الصوف، الفخار، الحلفاء، الخشب، الرخام و صناعة الحلي و الزرابي التقليدية.

1-9-3- هياكل الاستقبال:

تتمثل في الفنادق و المطاعم خاصة إذا كانت مصنفة حيث تعد من أهم الدعائم لإقامة سياحة بالمنطقة، و التي تعبر ضعيفة بالولاية إذ يقل عدد المطاعم و الفنادق المصنفة باستثناء فندقين تابعين للقطاع الخاص و هي من صنف 4 نجوم، و الفنادق المتواجدة على مستوى الولاية سندرجها في الجدول التالي:

جدول رقم (7): قائمة الفنادق بولاية أم البواقي سنة 2003

البلدية	الفندق	الملكية	التصنيف	عدد الغرف	عدد الأسرة
أم البواقي	نزل الشرفاء	خاصة	-	51	108
	نزل السندباد	خاصة	-	18	40
	نزل مجيد	خاصة	4 نجوم	38+4 ملحقات	100
عين البيضاء	نزل الأندلس	خاصة	-	-	24
	نزل السلام	خاصة	-	-	20
	نزل حركاتي	خاصة	-	40	80
مسكيانة	نزل الكاهنة	خاصة	-	33	83
عين مليلة	نزل الفارس	عامة	-	42	60
بريش	نزل فنيسيا	خاصة	4 نجوم	-	75

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية أم البواقي 2003

و بهذا فالولاية تتمتع بإمكانيات طبيعية و سياحية لا بأس بها لكنها غير مستغلة تماما بالإضافة للإهمال الكبير للمواقع الأثرية و تركها عرضة للتلف و بهذا وجب التكفل بها من أجل جعلها مصدر اقتصادي إضافي للولاية.

خلاصة المبحث:

بعد التعرض للدراسة الطبيعية للولاية يتبين لنا أنها امتداد طبيعي للسهول العليا القسنطينية، حيث تتميز بمعالم بارزة يتراوح الارتفاع فيها ما بين 700-1000م و تمثل ولاية أم البواقي الجزء المركز من هذه السهول و بهذا تشغل موقع هام فيها.

و انبثقت الولاية بموجب التقسيم الإداري لسنة 1974، كانت تحتوي على 4 دوائر و 15 بلدية، و في التقسيم الإداري لسنة 1984 ارتقى عدد الدوائر إلى 12 دائرة و 29 بلدية، تشترك في حدودها مع 7 ولايات هي: قالمة، تبسة، قسنطينة، ميلة، خنشلة، باتنة و سوق أهراس. و بهذا فهي تحتل موقعا استراتيجيا بين ولايات الشرق الجزائري، فهي تعتبر كمنطقة عبور بين الشمال و الجنوب و بين الشرق و الغرب و تتربع الولاية على مساحة قدرها 6115,5كم^2.

و تتميز الولاية بعدم تجانس البنية التضاريسية و تنوعها حيث نجد مختلف التكوينات: السهول تمثل نسبة 63,8% هذا ما يسهل عملية توطن السكان و مختلف النشاطات و التجهيزات، الجبال نسبتها 17,3%، الهضاب و الأحواض تمثل ما نسبته 18,9% من مجموع مساحة الولاية. أما بالنسبة للبنية الجيولوجية للولاية سمحت بتواجد أسمطة مائية جوفية، مما عزز الإمكانيات المائية لها حيث أنها تقدر بـــ: 83,61 هم^3/السنة يستغل منها 32,46 هم^3/السنة تتوزع بين 3 قطاعات: السكان، الصناعة و الزراعة. و أكبر حجم يوجه للسكان و هذا راجع بالأساس للحجم السكاني الكبير للولاية و تعدد الاستخدامات اليومية لها، زد على هذا توفر الولاية على موارد مائية سطحية و موارد مائية خارجية تتمثل في سد عين دالية بسوق أهراس و شبكة هيدروغرافية تتواجد خاصة شمال الولاية. و تقع الولاية بين سلسلتين جبليتين شمالية و جنوبية أعطاها طابعا قاريا حيث يتميز مناخها بصيف حار جاف و شتاء بارد و رطب.

و تتوفر الولاية على إمكانيات طبيعية و سياحية مختلفة تتمثل خاصة في الغابات، المواقع التاريخية بالإضافة إلى هياكل الاستقبال المتواجدة على مستوى الولاية.

إن الهدف من دراسة الجانب الطبيعي هو معرفة الإمكانيات التي تتوفر عليها الولاية و مدى تأثير هذا العنصر في توطن السكان و توزعهم عبر المجال و إلى أي مدى يؤثر هذا في تطور حجم السكان و توسع مختلف التجمعات السكانية. و هذا ما سنتطرق إليه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: الدراسة السكانية و الإمكانيات الاقتصادية لولاية أم البواقي.

مقدمة:

تمكننا الدراسة السكانية و الاقتصادية من معرفة أهم التغيرات التي طرأت على المجال، إذ يعتبر العنصر البشري المحرك الأساسي لمختلف المجالات الريفية و الحضرية.

بعد أن تطرقنا في المبحث الأول للدراسة الطبيعية التي تؤثر على تنظيم مجال الولاية، سنتطرق في هذا المبحث إلى الدراسة السكانية و الإمكانيات الاقتصادية للولاية.

- ***الدراسة السكانية:*** نتطرق فيها إلى العوامل المتحكمة في توزيع السكان، توزيع السكان حسب نوع التجمع، الكثافة السكانية، معدل النمو، الهجرة و مراحل التطور السكاني للولاية كما قمنا بالتقدير المستقبلي لحجم السكان.

- ***الدراسة الاقتصادية:*** تعد الأنشطة الاقتصادية من أهم المحاور التي تبرز بوضوح الخصائص و الطاقات البشرية لأي إقليم، و قد تطرقنا في هذا العنصر إلى توزيع العمالة حسب القطاعات الاقتصادية و معرفة التخصص الاقتصادي لكل بلدية، إضافة إلى هذا دراسة النشاط الاقتصادي للولاية في قطاعي الصناعة و الزراعة.

I- الدراسة السكانية:

تكتسي الدراسة السكانية أهمية بالغة في معرفة حجم التطورات السكانية لمجال معين و مدى تأثيرها على التخطيط المستقبلي في شتى الميادين و تفسير بعض القضايا التنظيمية في المجال من توزيع للخدمات و المرافق.

1- العوامل المتحكمة في توزيع السكان:

إن التوزيع السكاني عبر مجال ما يخضع لعدة عوامل تتحكم فيه و بالتالي تعطي للمجال خصوصية وقد تخلق اختلالا داخل مجال الولاية، و تتمثل هذه العوامل خاصة في: العوامل الطبيعية، العوامل التاريخية، العوامل الإدارية، العوامل الاقتصادية، و لكل عامل من هذه العوامل تأثير مهم و فعال على توطن السكان و توزعهم عبر مجال الولاية هذا ما جعلنا نتطرق لهذا العنصر.

1-1- العوامل الطبيعية:

العامل الطبيعي من أهم العوامل التي تؤثر على توطن السكان و النشاطات الاقتصادية المختلفة، وللجانب الطبيعي دور بارز في توزيع السكان و استقرارهم، فالوحدات الطبوغرافية من شأنها تحديد تمركز السكان في مناطق دون أخرى، فمن الطبيعي أن يفضل السكان الاستقرار في المناطق السهلية المنخفضة أين تكون سهولة التنقل و الحركة دون غيرها من المناطق حيث تقل كلما ابتعدنا عنها في المناطق الجبلية الوعرة.

و الجدول التالي يبين لنا كيف يتوزع السكان عبر مختلف الوحدات الطبوغرافية.

جدول رقم(8): توزيع السكان على الوحدات الطبوغرافية

الوحدات الطبوغرافية	عدد السكان(ن)	النسبة%
السهول	462693	89,13
السفوح التلية	32912	6,34
السبخات و القرعات	23516	4,53
الولاية	519121	100

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية 1998

من خلال الجدول رقم (8) يتبين لنل جليا تركز السكان في المناطق السهلية بنسبة 89,13% أي ما يعادل 462693 نسمة و هو أكبر حجم مقارنة مع تركز السكان و توزعهم عبر الوحدات التضاريسية الأخرى المتمثلة في السفوح التلية بنسبة 6,32% أي بحجم 32912

نسمة، و السبخات و القرعات بنسبة 4,53% هذا ما يعادل 23516 نسمة و هي أقل نسبة لأنها تعمل كحاجز طبيعي أمام التوسع العمراني و السكاني.

1-2- العوامل التاريخية:

كان للجانب التاريخي و لا يزال عامل من العوامل الأساسية المتحكمة في توزيع السكان عبر المجال. و هذا ما التمسناه في ولاية أم البواقي حيث تعاقبت عليها من قبل عدة حضارات و أحداث تاريخية رسمت معالم الولاية و بقيت آثارها إلى يومنا هذا، والشيء الذي ساعد على هذا الطبيعة السهلية لها حيث تتوفر على أراضي زراعية مهمة ساعد هذا على غزوها من قبل عدة حضارات و استقرار السكان بها و إقامة التجمعات السكانية. و لكن الغزوات المتتالية التي عرفتها المنطقة كالرومان و الوندال جعل السكان يلجؤون للجبال مثل جبل سيدي ارغيس و الطرف[1]، وبعد خروجهم عاد السكان للاستقرار بالسهول لكنهم عادوا للاعتصام بها عند قدوم البيزنطيين و غادروا المدن و القرى و المراكز الهامة مثل سيقوس[2]، و عند مجيء الاستعمار الفرنسي سنة 1842 أقام تجمعات سكانية بالمناطق السهلية الغنية لاستغلال الأراضي الزراعية و عمل على طرد السكان إلى المناطق الجبلية الفقيرة أين كونوا تجمعات و مشاتي صغيرة، إضافة للهجرات التي حدثت في هذه الفترة لأسباب مختلفة.

1-3- العوامل الاقتصادية:

يعتبر النشاط الاقتصادي المحرك الأساسي للتنمية خاصة إذا تعلق الأمر بالصناعة إذ أنه لا تحدث تنمية في دولة ما إلا إذا توفرت على صناعات مختلفة تدفع بعجلة التنمية إلى الأمام. زد على هذا فالصناعة لها شأن مهم في جذب السكان و إقامة التجمعات السكانية، فمركز عين البيضاء يضم 88290 نسمة، أم البواقي الذي يضم 47835 نسمة، مركز عين مليلة حجم سكانه 50672 نسمة، عين فكرون الحجم السكاني بها 40729 نسمة و ذلك حسب تعداد 1998 وهذه التجمعات هي أكبر المراكز السكانية في ولاية أم البواقي وهي بدورها تضم أهم الوحدات الصناعية مما يتوجب على السكان النزوح إليها من أجل الحصول على فرص العمل الذي قد توفره لهم هذه المراكز لقلته وأحيانا انعدامه في مراكزهم العمرانية الفقيرة.

---

[1]: صالح بوساحة، صوفيا بوطي، ولاية أم البواقي دراسة مجالية، 1999، ص 29.

[2]: مونوغرافيا ولاية أم البواقي سنة 1994، ص1.

1-4- العوامل الإدارية:

من المعلوم أن المراكز العمرانية حين ترقي إلى تقسيمات إدارية مختلفة (بلدية، دائرة، ولاية) بقرار سياسي، تستفيد من مختلف التجهيزات التي تعمل الدولة على إنشائها، و شهدت أم البواقي تغيرات كبيرة حين تم ترقيتها إلى مصاف الولايات وذلك سنة 1974، استفادت مقر الولاية مباشرة من الاستثمارات، المشاريع، التجهيزات هذا ما أدى إلى حدوث تنمية اقتصادية، الشيء الذي جعلها مركز استقطاب خاصة بعد ترقيتها مباشرة في نهاية السبعينات و بداية الثمانينات، وهذا ما يفسر ارتفاع عدد السكان في التجمعات الحضرية الكبرى الموجودة في الولاية.

2- توزيع السكان حسب نوع التجمع:

إن التوزيع المجالي للسكان من المقاييس الدالة على كيفية انتشار السكان عبر المساحة الجغرافية للإقليم و إبراز مدى توازن و تفاعل العناصر البشرية و الموارد المتاحة الطبيعية و الاقتصادية، و الهدف منه التعرف على ميل السكان و بالتالي التوصل إلى معرفة طابع مجال كل بلدية.[1]

و يتوزع السكان عبر المجال حسب عدة أنماط تختلف تسميتها حسب شكل و نوع التجمع و الذي نتج عنه التعاريف التالية:

2-1- التجمع الرئيسي: هو التجمع الذي ترتبط به مختلف التجمعات الثانوية و تكون خاضعة له من ناحية الخدمات الرفيعة لانعدامها في المراكز الثانوية. و تتميز التجمعات الرئيسية بخصائص تميزها على المراكز الثانوية و المناطق المبعثرة فالجانب العمراني يتمثل في مجموعة من البنايات المتجاورة حيث لا يقل عددها عن 100 بناية شريطة ألا تتعدى المسافة الفاصلة بين المبنى و الآخر 200م، كما أن التجمع الذي يحتضن مقر البلدية يطلق عليه اسم تجمع رئيسي(ACL) و بلغ عدد السكان بالتجمعات الرئيسية في الولاية بـــ: 371967 نسمة أي بنسبة 71,65%.

2-2- التجمع الثانوي:

كل تجمع ينطبق عليه مواصفات التجمع الرئيسي و هو ليس بمقر بلدية فيطلق عليه اسم تجمع ثانوي(AS)، ففي بعض البلديات التجمعات الرئيسية تكون أقل أهمية من بعض التجمعات

---

[1]: نور الدين عنون، مصدر سابق.

الخريطة رقم: (7)

ولاية أم البواقي: الكثافة السكانية عبر البلديات حسب إحصاء سنة 1998

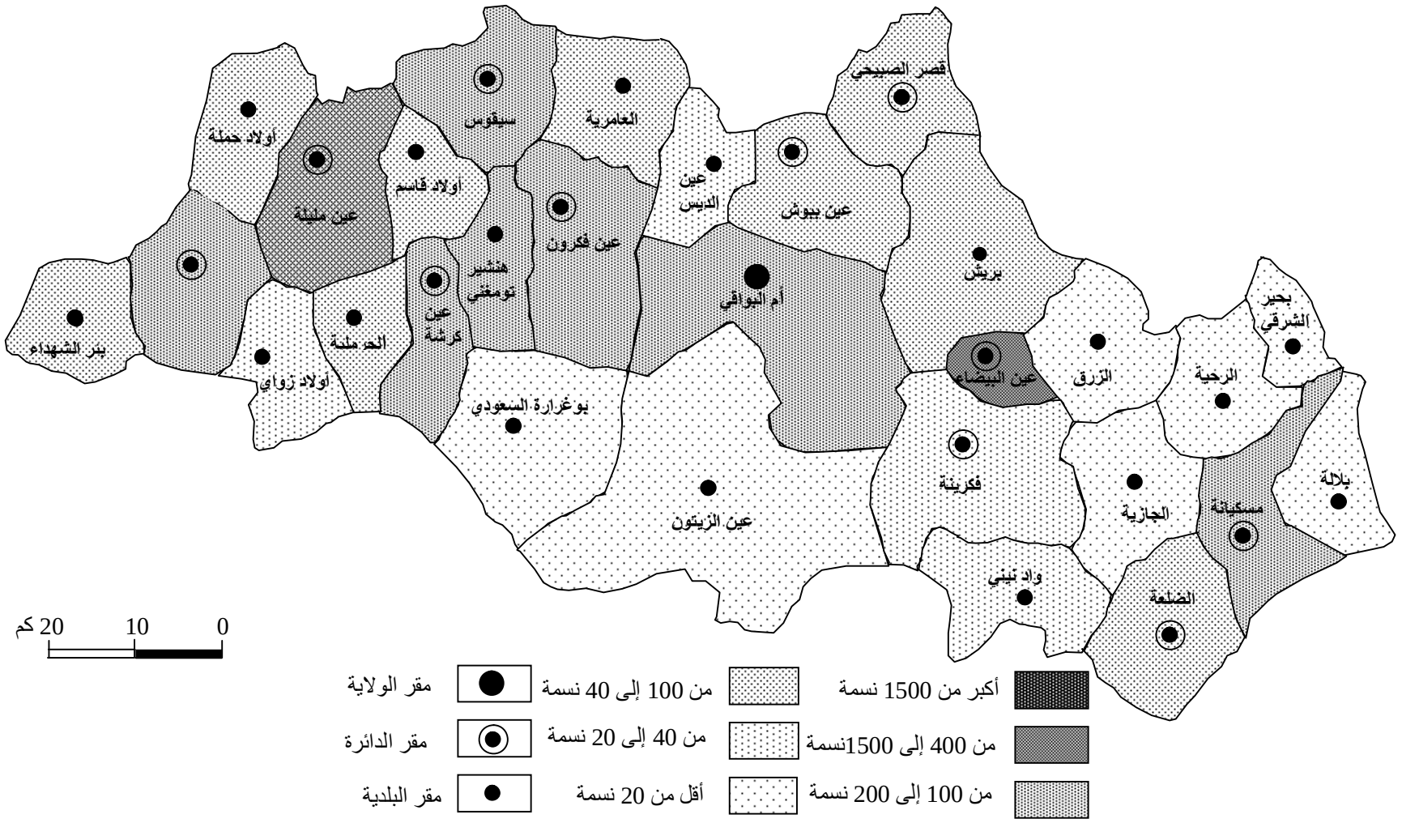

المصدر: التعداد العام للسكان و السكن لسنة ONS 1998

الثانوية، و بلغ عدد سكان التجمعات الثانوية بالولاية 31491 نسمة أي بنسبة 6,07%، و هي نسبة ضئيلة مقارنة مع نسبة السكان المتجمعين في مقرات البلديات و قد بلغ عدد المراكز الثانوية في الولاية 19 مركز ثانوي تنتمي إلى 10 بلديات فقط. و أهم هذه التجمعات صوالحية بلغ عدد سكانها 41225 نسمة، سيدي ارغيس 3427 نسمة و فورشي المركز بحجم قدره 3162 نسمة، و عدد سكانها أكبر من عدد سكان بعض التجمعات الرئيسية كما هو الحال بالنسبة لتجمع بلالة بلغ حجم سكانها 416 نسمة و هو أصغر تجمع سكاني من حيث حجم السكان في الولاية.

2-3- المنطقة المبعثرة: إذا استثنينا التجمعات الرئيسية و الثانوية نجد باقي محيط البلدية يمثل المنطقة المبعثرة(ZE)، و تضم كل المباني غير المتجمعة التي تكون على شكل مشاتي يتراوح عدد المباني بها من 10إلى 99 بناية بحيث المسافة بين مبنيين أكثر من 200م.

و بلغ عدد السكان بالمناطق المبعثرة بـــ:115663 نسمة أي بنسبة 22,28%، و هي نسبة قليلة جدا مقارنة مع التجمعات الرئيسية و كبيرة مقارنة بالتجمعات الثانوية.

3- الكثافة السكانية:

تشكل الكثافة السكانية إحدى المحاور الأساسية في دراسة السكان فهي توضح كيفية التوزيع العام لهم، كما أنها تعتبر من بين المقاييس الأكثر تداولا في الدراسات السكانية و أهم المعايير التي تعكس توزيعهم على الإقليم الولائي فهي ناتجة عن العلاقة بين عدد السكان و المساحة إذ تعد مقياس جيد نحدد من خلاله البلديات الريفية و الحضرية. و يمكننا من خلالها كذلك معرفة الاختلافات الموجودة بين البلديات المشكلة للولاية و معرفة المناطق المستقطبة و الطاردة للسكان.

من خلال الخريطة رقم (7) التي تمثل الكثافة السكانية عبر الولاية نلاحظ أن الكثافة تختلف من بلدية إلى أخرى و هناك فارق كبير بين البلديات و قد وصلت الكثافة الإجمالية للولاية بـــ: 130,45 ن/كم و قد تركزت معظم الكثافات في وسط الولاية على طول المحور من عين مليلة إلى مسكيانة و على طول الطريقين الوطنيين رقم 100 و 10.

و قد صنفت الولاية حسب الكثافة إلى ستة فئات هي كما يلي:

3-1- كثافة عالية جدا: تنفرد بها بلدية عين البيضاء حيث قدرت الكثافة بـــ: 1623,01ن/كم^2 سنة 1998 و هي كثافة عالية جدا مقارنة مع المتوسط الولائي الذي بلغ 130,45 ن/كم^2 لكونها بلدية حضرية تتميز بـــ:

- مساحة البلدية هي أصغر مساحة بالولاية 56,88 كم^2.
- بها أكبر عدد من السكان في الولاية حيث بلغ عددهم 92317 نسمة سنة 1998.
- توفرها على الهياكل القاعدية و التجهيزات و تركز النشاطات الاقتصادية الصناعة و التجارة، كما تعتبر مركز استعماري قديم بالإضافة إلى أنها كانت مرشحة لتكون مقر الولاية أثناء آخر تقسيم إداري.

3-2- كثافة عالية: تنفرد بها كذلك بلدية عين مليلة بكثافة تقدر بـــ: 422,81 ن/كم^2 حيث بلغ عدد السكان بها 69620 نسمة، و هذا راجع لكونها بلدية قديمة الترقية، و تواجدها في مركز تقاطع الطريقين 10-03 المهم الرابط بين قسنطينة و باتنة.

بالإضافة إلى احتوائها على مختلف التجهيزات الضرورية و كذلك النشاطات الاقتصادية و بالتالي توفر فرص العمل للسكان، زد على هذا النشاط التجاري الذي تتميز به بلدية عين مليلة على غرار بقية البلديات بالولاية و هذا لسيطرة نشاط قطاع الغيار بها لما له من أهمية كبيرة في استقطاب السكان من داخل و خارج مجال الولاية.

3-3- كثافة متوسطة: تضم عدد كبير من البلديات و هي: عين فكرون، هنشير تومغني، عين كرشة، مسكيانة، أم البواقي، سيقوس، سوق نعمان.

و تبلغ مساحتها الإجمالية 1509,68 كم^2 و متوسط الكثافة بها هو144,77 ن/كم^2 و يرجع ارتفاع الكثافة بها هو اعتبارها كمراكز دوائر بالإضافة إلى تواجد عاصمة الولاية التي تتميز بكبر مساحتها حوالي 432,57 كم^2 و بلغ عدد سكانها 59944 نسمة و انخفض عدد السكان بها لأنها تم ترقيتها بفعل إرادي و ليس لأسباب ديموغرافية و بالتالي فهي حديثة الترقية مقارنة مع عين البيضاء و عين مليلة.

3-4- كثافة أقل من المتوسط: و تضم أكبر عدد من البلديات وهي: عين ببوش، أولاد حملة، قصر الصبيحي، العامرية، الحرملية، الضلعة، بئر الشهداء، بريش، أولاد قاسم.

تتميز هذه الفئة بكثافة منخفضة لأن المساحة قدرت بـــ: 1680,86 كم^2 والكثافة 57,46 ن/كم^2 و تتميز بوجود مراكز دوائر مثل عين ببوش رغم رتبتها الإدارية كمركز دائرة فإن الكثافة السكانية بها أقل من المتوسط و هذا راجع أساسا لقربها من مقر الولاية و توفرها بالتالي على

ولاية أم البواقي: توزيع السكان حسب معدل النمو

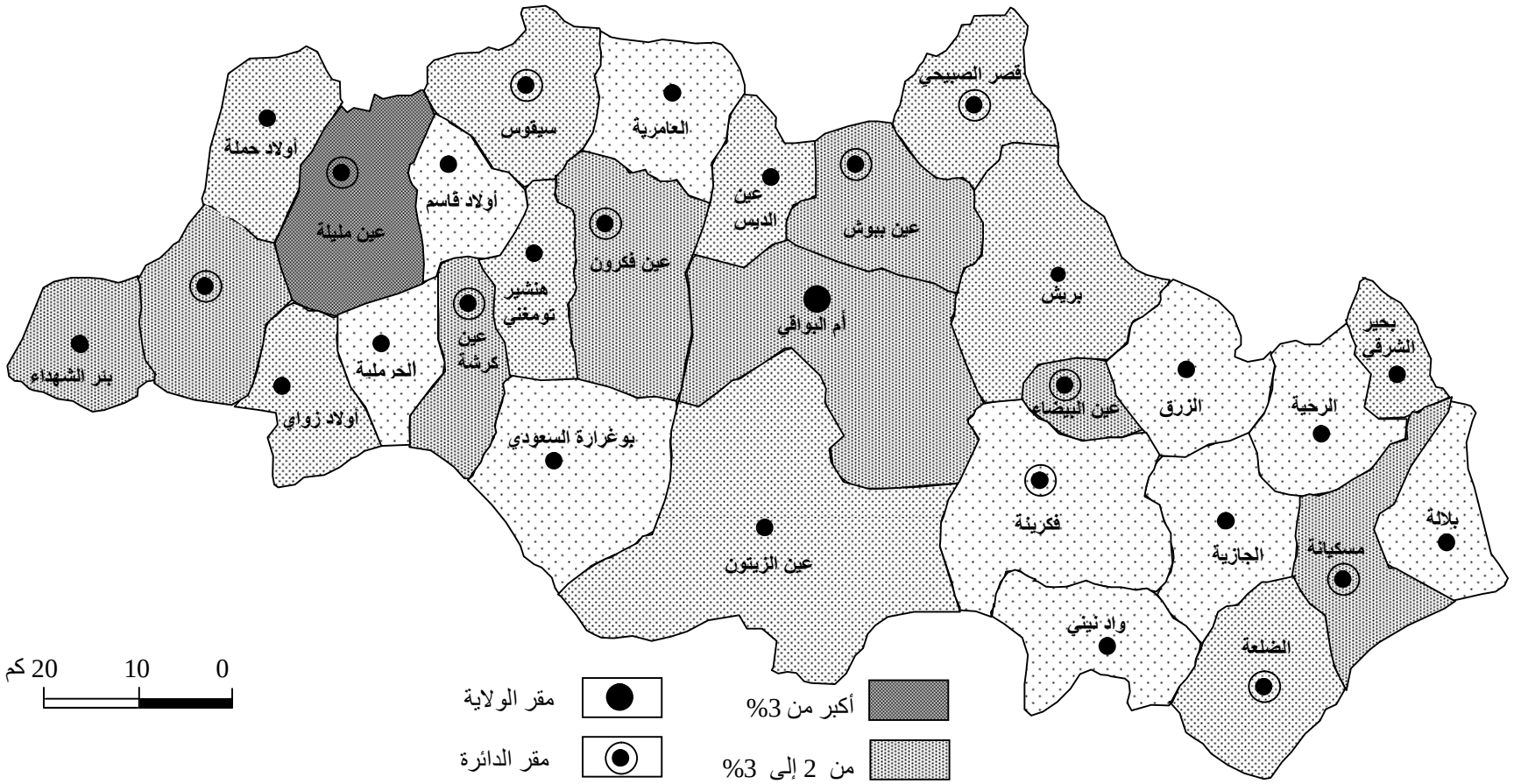

المصدر: التعداد العم للسكان و السكن لسنة ONS 1998

كافة التجهيزات كما أنها ذات طابع فلاحي، و تتميز بلديات هذه الفئة بالتهميش كما هو الحال بالنسبة لقصر الصبيحي المتواجدة أقصى شمال الولاية، نفس الشيء نلاحظه في بلدية الضلعة.

3-5-كثافة ضعيفة: و تضم البلديات التالية: فكيرينة، أولاد زواي، عين الديس، واد نيني. قدرت إجمالي المساحة 781,08 كم^2 معدل الكثافة بلغ 29,40 ن/كم^2 و تنخفض الكثافة السكانية بهذه البلديات لكونها تقع بالقرب من البلديات ذات النفوذ الكبير مما يجعل السكان يفضلون التمركز فيها دون غيرها من البلديات و ذلك من أجل الحصول على أكبر عدد من الخدمات التي يرغب فيها السكان وتوفرها له هذه الأخيرة، كذلك موقع هذه البلديات في أقصى أطراف الولاية كما هو الحال بالنسبة لبلدية واد نيني التي تقع في الجنوب و عين الديس في الشمال، زد على هذا عدم توفرها على وحدات صناعية تعمل على استقطاب السكان كما نميز قلة النشاطات التجارية بها.

3-6-كثافة ضعيفة جدا: و تضم البلديات هي: الجازية، بحير الشرقي، بلالة، الرحية، بوغرارة السعودي، الزرق، عين الزيتون. و بلغت المساحة الإجمالية لهذه الفئة 751,88 كم^2 و بلغت الكثافة السكانية بها 12,70 ن/كم^2.

و تتميز هذه البلديات بكثافة ضعيفة جدا و هذا لكونها بلديات فقيرة لمختلف التجهيزات بحيث تحتوي على أهم الخدمات مثل: المدارس الابتدائية و المراكز الصحية، بالإضافة لكون مساحاتها كبيرة جدا فبلدية عين الزيتون تحتوي على أكبر مساحة في الولاية بـــ: 751,88 كم^2 و عدد السكان بها قليل لأنها مناطق طاردة للسكان و هي بلديات ريفية بالدرجة الأولى و انعدام الوحدات الصناعية بها و بعدها على المحاور الأساسية للطرق.

4 - توزيع السكان حسب معدل النمو:

يشكل معدل النمو السنوي للسكان إحدى المؤشرات الديمغرافية المهمة في فهم الديناميكية العامة للسكان و تكمن أهمية هذا المعدل في معرفة مدى استقطاب بعض المراكز أو البلديات دون غيرها للعنصر البشري أو طردها. و تسمح لنا دراسة معدلات النمو بتقدير مدى التطورات السكانية لمنطقة معينة خلال فترة زمنية محددة بالزيادة أو بالنقصان، و قد اقتصرت دراستنا على الفترة ما بين 1987-1998 نظرا لنقص المعطيات للفترات السابقة و تضاربها خاصة في البلديات حديثة النشأة. و نتيجة لدراسة هذا العنصر تحصلنا على النتائج التالية:

لاحظنا تباين و تفاوت في المعدلات بين البلديات حيث ترتفع في واحدة و تنخفض في أخرى، و سجلت أعلى المعدلات بالمراكز الحضرية الكبرى للولاية مثل عين البيضاء الذي بلغ بها معدل النمو 2,87% أم البواقي 2,77% ، و معدلات ضعيفة بالبلديات الريفية مثل العامرية 0,17% و منها معدلات سالبة مثل أولاد قاسم -0,88% هذه المعدلات يمكننا تقسيمها إلى 4 فئات كالتالي:

4-1- الفئة الأولى أكبر من 3% *:* معدل نمو مرتفع جدا تميزت به بلدية عين مليلة لوحدها بـــ: 3,38% , و هذا راجع لعدة أسباب خاصة الاقتصادية منها كون البلدية تحتوي على كافة الخدمات و الحجم التجاري الذي تتميز به هذا ما جعلها قطب جذب للسكان.

4-2- الفئة الثانية من 2% إلى 3% *:* معدل نمو مرتفع و يضم 8 بلديات هي:أم البواقي 2,77% عين البيضاء 2,87% ، عين ببوش، سوق نعمان، بئر الشهداء، عين كرشة، مسكيانة، عين فكرون، و هي تجمعات حضرية إضافة لكونها مراكز دوائر و بالتالي توفرها على كافة الخدمات أدى إلى تركز السكان فيها و استقرارهم زد على هذا نزوح سكان المناطق المبعثرة نحوها.

4-3- الفئة الثالثة من 1% إلى 2% *:* معدل نمو متوسط و يضم 10 بلديات هي: بحير الشرقي، سيقوس، بريش، أولاد حملة، الضلعة، هنشير تومغني، عين الديس، أولاد زواي، قصر الصبيحي، عين الزيتون، نميز وجود مقرات دوائر هي قصر الصبيحي 1,68%، سيقوس1,25%، الضلعة 1,20%، أما المراكز الأخرى عبارة عن بلديات ريفية حديثة النشأة.

4-4- الفئة الرابعة أقل من 1% *:* معدل نمو ضعيف يضم 10 بلديات تمثلها بلديات حديثة النشأة فقيرة من التجهيزات كما تمثل أصغر التجمعات السكانية غير المستقطبة للسكان مثل بلالة 0,91% و منها طاردة للسكان بمعدل نمو سالب مثل بوغرارة السعودي -1,38%.

5- مراحل التطور السكاني:

مر التطور السكاني للجزائر المستقلة بعدة مراحل، قسمت على أساس التعدادات السكانية الأربعة التي عرفتها البلاد و قد التمسنا الزيادة السكانية منذ الاستقلال إلى غاية آخر تعداد و هذا راجع خاصة للاستقرار السياسي و التنمية التي شهدتها الدولة، و تعتبر ولاية أم البواقي مثال عن هذا التطور و سنتطرق في هذه المراحل إلى معدل نمو الولاية و مقارنته مع معدل

الخريطة رقم: (6)

ولاية أم البواقي: التوزيع السكاني حسب نوع التجمع

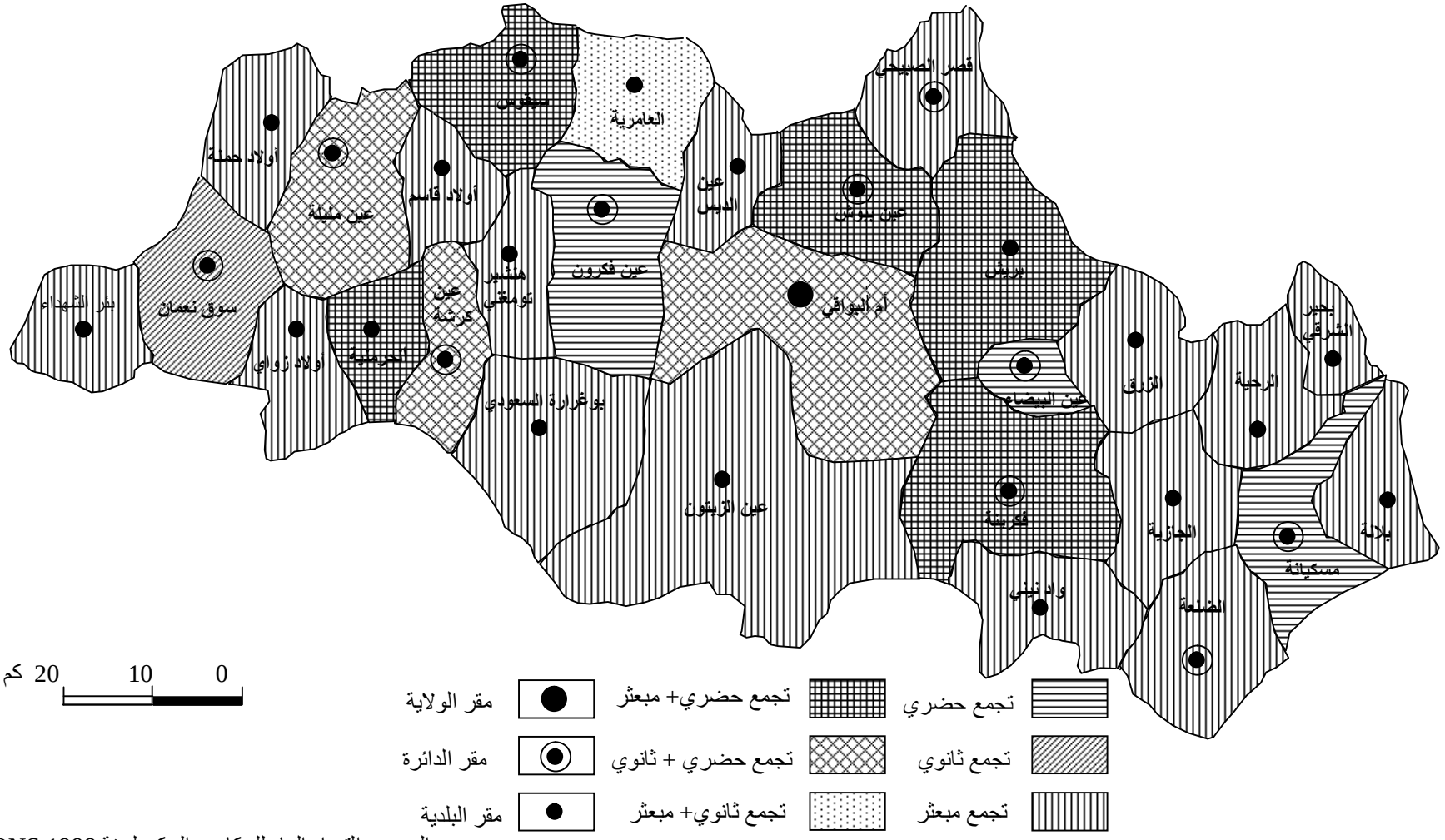

المصدر:التعداد العام للسكان و السكن لسنة ONS 1998

النمو الوطني و نسبة الزيادة الطبيعية من مرحلة إلى أخرى و الأسباب الرئيسية لهاته الزيادات.

5-1- المرحلة الأولى: من 1966-1977: بعد الاستقلال سعت الجزائر للنهوض بالاقتصاد العام للدولة و ذلك عن طريق محو الفوارق المجالية الموروثة من الفترة الاستعمارية. لهذا قامت بأول تعداد سنة 1966 و الهدف منه معرفة الحالة الاقتصادية و الحجم السكاني وذلك لأخذه بعين الاعتبار في التخطيطات المستقبلية. و تميزت الفترة الأولى بالاستقرار السياسي و الذي تزامن مع تحسن واضح في الاقتصاد الوطني و بالتالي تحسن الظروف المعيشية للمواطن، مما انعكس على الزيادة في عدد السكان عبر ولايات الوطن و كذلك بولاية أم البواقي حيث بلغ معدل النمو بها 2,66% أما معدل النمو الوطني فقد بلغ 3,21%.

5-2- المرحلة الثانية: من 1977-1987: في هذه الفترة ارتفع معدل النمو السنوي بالولاية حيث بلغ 2,79% و هو قريب من المعدل الوطني و الذي قدر بـــ: 3,08%، و قد قدرت الزيادة السكانية في هذه الفترة بـــ:97174 نسمة ، وقد كان هذا الارتفاع في عدد السكان نتيجة لأسباب عديدة منها:

- الترقية الإدارية للولاية و ما صاحبها من توطين للمرافق و التجهيزات مما أدى إلى رفع مستوى التنمية بالمنطقة و منه تحسن الظروف المعيشية للسكان مما شجعهم على الزواج المبكر و بالتالي الإنجاب.

- توطن الوحدات الصناعية بمراكز عديدة بالولاية في إطار المخططات التنموية مما ساعد على جذب اليد العاملة و خلق ديناميكية بالمجال أدت بالضرورة إلى تحسن اقتصادي و منه تحسن الظروف المعيشية.

5-3- المرحلة الثالثة: من 1987-1998: مرت الجزائر خلال هذه المرحلة بفترات عصيبة انعكست سلبا على الاقتصاد ككل و على الحالة الاجتماعية للسكان، و تمثلت خاصة في انهيار المؤسسات الاقتصادية للدولة مما انجر عنه تصفية المؤسسات و تسريح العمال، أدى إلى ظهور البطالة و تدهور المستوى المعيشي للسكان كل هذا ساعد على تأخر في سن الزواج و بالتالي انخفضت الزيادة السكانية خلال هذه الفترة و التي قدرت بـــ: 116497 نسمة كما انخفض معدل النمو ليصل إلى 2,25% أما المعدل الوطني قدر بـــ:2,16% خلال هذه الفترة.

6- التركيبة الديمغرافية للسكان:

إن التركيبة الديمغرافية للسكان تمكننا من تحديد الفئات المنتجة في المجتمع، كما تعطينا صورة واضحة عن تركيبة المجتمع إن كانت شابة قادرة على الإنتاج و العمل و بالتالي برمجة المشاريع المستقبلية لصالح هذه الفئة، أم تركيبة هرمة لا تشارك في العملية الإنتاجية، و هذا ما يؤثر سلبا على الأنشطة الاقتصادية و يوقف عجلة النمو في جميع الميادين، و قد تم تقسيم السكان بولاية أم البواقي إلى ثلاث فئات عمرية هي:

6-1- الفئة العمرية من (0-14 سنة): و هي فئة صغار السن حيث يبلغ عددهم 200026 نسمة أي ما نسبته 38,53% و هم بهذه النسبة يمثلون 1/3 سكان الولاية. حيث نسبة الإناث 48,75% ما يعادل 97517 نسمة أما عدد الذكور فبلغ عددهم 102509 نسمة ما نسبته 51,25% و نلاحظ زيادة طفيفة لعدد الذكور مقارنة مع عدد الإناث.

6-2- الفئة العمرية من (15-64 سنة): و هي تمثل الفئة العاملة و النشطة في المجتمع و الأكثر قدرة على بذل مجهود و الإنتاج، و تبلغ نسبتها 57,32% أي ما يعادل 297546 نسمة و هي نسبة هامة داخل الولاية حيث تمثل أكثر من ½ السكان. و بلغ عدد الذكور في هذه الفئة 148174 نسمة ما نسبته 49,8% أما بالنسبة للإناث فبلغت نسبتهم 50,20% ما يعادل 149372 نسمة و نلاحظ في هذه الفئة النشطة في الولاية زيادة نسبة الإناث على حساب الذكور لكنها ضئيلة.

6-3- الفئة العمرية من (65 سنة فأكثر): و هي فئة كبار السن تشكل نسبة 4,15% أي ما يعادل 21549 نسمة و هي نسبة ضئيلة مقارنة مع الفئات السابقة حيث تمثل الأفراد الغير قادرين على العمل و الإنتاج. و بلغ عدد الإناث في هذه الفئة حوالي 10693نسمة ما نسبته49,62% أما عدد الذكور فبلغ عددهم في هذه الفئة 10856 نسمة ما نسبته 50,38% و نلاحظ تقارب بين عدد الذكور و الإناث.

شكل رقم (3): الفئات العمرية لسكان الولاية

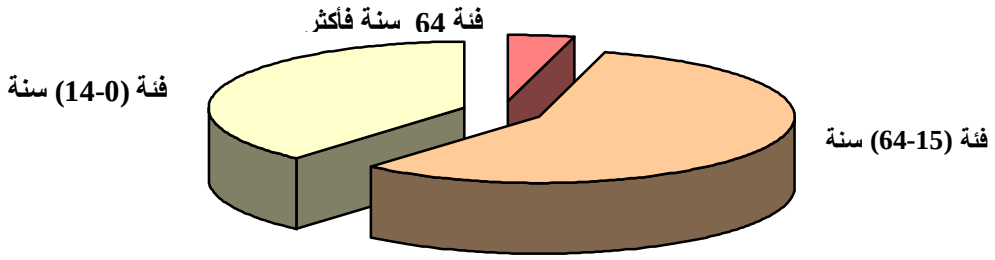

و من خلال هذا نستنتج أن التركيبة العمرية للولاية هي تركيبة شابة كما هو الحال بالنسبة لكافة الولايات الجزائرية حيث يمثل الشباب الفئة الغالبة على المجتمع حيث تبلغ نسبتها 57,32% و بهذا فهي تشكل أكبر من ½ سكان الولاية و بالتالي فالجزائر لها إمكانيات بشرية هامة قادرة على النشاط و الإنتاج و وجب التكفل بها في شتى الميادين.

7- حركة الهجرة على مستوى البلديات بين 1987-1998:

يعتبر عامل الهجرة من أهم العوامل التي تساعدنا على فهم حركية السكان عبر المجال و محاولة معرفة أي المناطق التي يستقر بها سكانها و أي المناطق التي هي طاردة لسكانها بالتالي البحث عن الأسباب الأساسية التي تستدعيهم لترك مراكزهم باتجاه مراكز أخرى و محاولة إيجاد حلول لهذا المشكل العويص الذي يزيد من عبء المراكز الحضرية الكبيرة في السيطرة على مجالها و تنظيمه.

و نتيجة لدراسة صافي الهجرة النسبي في البلديات بين 1987-1998، تبين لنا أن هناك فئتين من البلديات.

7-1- الفئة الأولى: هي بلديات مستقطبة للسكان و تتمثل في 8 بلديات هي: عين مليلة، مسكيانة، عين كرشة، عين البيضاء، بئر الشهداء، أم البواقي، عين فكرون، عين ببوش.

و يتراوح صافي الهجرة فيها ما بين 3,7-13,2 % أكبرها سجلت بعين مليلة و هذه البلديات كلها عبارة عن مقرات دوائر و بالتالي توفرها على معظم الخدمات التي يمكن أن يقدمها المركز لسكانه مما يستدعي استقرارهم.

7-2- الفئة الثانية: و تتمثل في البلديات الطاردة للسكان و تتمثل في 21 بلدية و هي النسبة الغالبة أي أن الولاية معظم بلدياتها تشهد نزوح ريفي نتيجة لعدم توفرها على مجمل الخدمات و كذلك راجع للطابع الريفي لها رغم كون البعض منها مقرات دوائر كما هو الحال بالنسبة لكل من سوق نعمان، قصرالصبيحي، سيقوس، الضلعة، فكيرينة. و نسجل أكبر نسبة للنزوح في بلدية الزرق حيث بلغ -58% و هذا النوع من البلديات تعاني التهميش و الفقر. و الجدول الموالي يوضح لنا جليا صافي الهجرة النسبي في البلديات.

جدول رقم (9): صافي الهجرة النسبي في البلديات بين 1987-1998

البلديات	نسبة صافي الهجرة	البلديات	نسبة صافي الهجرة	البلديات	نسبة صافي الهجرة
عين مليلة	13,2	أولاد حملة	-3,5	فكيرينة	-14,4
مسكيانة	8,5	بحير الشرقي	-5,5	الجازية	-15,6
عين كرشة	8,1	عين الزيتون	-6,3	الحرملية	-16,6
عين البيضاء	7,1	قصر الصبيحي	-6,5	واد نيني	-17,8
بئر الشهداء	6,8	أولاد زواي	-7,6	العامرية	-20,7
أم البواقي	5,9	عين الديس	-8,8	أولاد قاسم	-29,6
عين فكرون	5	هنشير تومغني	-9,5	بوغرارة السعودي	-33,5
عين ببوش	3,7	سيقوس	-10,5	الرحية	-47,7
سوق نعمان	-0,7	الضلعة	-10,9	الزرق	-58
بريش	-3	بلالة	-13,8	المجموع	0

المصدر: السبتي بوغرارة، السكان و الفلاحة في ولاية أم البواقي.

8- تقديرات السكان:

إن الغاية من التقديرات المستقبلية للسكان هو إمكانية تحديد الحاجيات المستقبلية للأفراد بالإضافة إلى الحاجيات الحالية لأخذها بعين الاعتبار في عمليات التخطيط. إذ أن هدف هذا الأخير هو إنتاج مجال منظم مستقبلا.

و من خلال الجدول رقم (10) قدر حجم السكان الإجمالي لسنة 2008 حوالي657381 نسمة بزيادة قدرت بـــ:138213 نسمة و هذا خلال عشرية من الزمن و سجل أكبر حجم متوقع ببلدية عين البيضاء بحجم 122431 نسمة و هو أكبر حجم بالولاية حيث أن الثقل الديمغرافي لبلدية عين البيضاء خلال السنوات السابقة كبير و يستمر في النمو و هذا راجع لمعدل النمو الكبير بها نتيجة لنزوح السكان إليها، تليها عين مليلة بحجم 97390 نسمة و هذا راجع للجذب التجاري لها و نزوح السكان إليها ، ثم بلدية أم البواقي رغم كونها مقر الولاية فإنها تتميز بعدم تصدرها المرتبة الأولى و قدر حجم سكانها المتوقع بـــ: 78799 نسمة.

و كما أن أكبر الأحجام سجلت في مراكز الدوائر: سيقوس،عين فكرون، عين كرشة، قصر الصبيحي، سوق نعمان، مسكيانة عين ببوش.

أما باقي البلديات و التي سجل فيها معدل النمو صغير أو سالب لكونها مناطق طاردة للسكان و ستستمر هذه المناطق في طرد السكان نتيجة لعدم توفرها على العوامل الأساسية لاستقرار

السكان بها مما يؤدي لنزوحهم للمراكز الكبيرة للاستفادة و البحث عن فرص العمل و بالتالي خلق عدة مشاكل على مستوى هذه المراكز من حيث العقار، السكن، الموارد المائية، البطالة المشاكل الاجتماعية إضافة للزيادة السكانية للسكان الأصليين لهذه المراكز مما سيخلق تحديات أمام سلطات هذه المراكز.

جدول رقم(10): تقديرات عدد السكان لسنة 2008

البلديات	عدد السكان 1998	معدل النمو السنوي	تقدير السكان 2008	البلديات	عدد السكان 1998	معدل النمو السنوي	تقدير السكان 2008
أم البواقي	59962	2,77	78799	فكيرينة	11413	0,85	12225
عين البيضاء	92197	2,87	122431	سوق نعمان	23018	2,19	28587
عين مليلة	69798	3,38	97390	الزرق	1736	5,32-	1004
بحير الشرقي	1870	1,74	2224	بوغرارة السعودي	3658	1,38-	3181
العامرية	9795	0,17	9964	أولاد زواي	4578	1,53	5333
سيقوس	14944	1,25	16929	بئر الشهداء	8356	2,85	11077
بلالة	2566	0,91	2810	قصر الصبيحي	11095	1,68	13109
عين ببوش	14597	2,58	18836	واد نيني	4851	0,49	5094
بريش	16274	1,98	19807	مسكيانة	25849	2,99	34728
أولاد حملة	11019	1,93	13347	عين فكرون	47237	2,69	61637
الضلعة	10690	1,20	12055	الرحية	2188	3,46-	1537
عين كرشة	27255	2,96	36505	عين الزيتون	5993	1,66	7066
هنشير تومغني	18775	1,35	21474	أولاد قاسم	6237	0,88-	5738
الجازية	3318	0,72	3567	الحرملية	7122	0,61	7573
عين الديس	2741	1,42	3157	الولاية	519168	2,25	657381

المصدر: الديوان الوطني لإحصاء

II- الخصائص و الإمكانيات الاقتصادية بالولاية:

إن العوامل الاقتصادية بمختلف عناصرها لها أهمية كبيرة في إبراز أهمية و وزن أي منطقة، كما أنها تحدد لنا الفوارق و التباينات الموجودة بين البلديات، فالنشاط الاقتصادي يعد من أهم المؤشرات التي تحدد العلاقات الموجودة بين السكان و المجال. و للنهوض بأي منطقة و تنميتها وجب القيام بدراسة الإمكانيات الطبيعية و البشرية للمناطق و التي تعكس بالضرورة الحالة

الاقتصادية لها ومن هذا يتم تحديد درجة غنائها أو فقرها و الشيء الذي يستدعي التكفل بها مستقبلا.

1- التركيب الاقتصادي للسكان:

للتركيب الاقتصادي للسكان أهمية بالغة في معرفة الحالة الاقتصادية للمجتمع و إن كانت هذه المنطقة تشهد تنمية أولا، حيث أنه كلما زادت نسبة المشتغلين في الولاية أدى هذا بالضرورة إلى تحسن المستوى المعيشي للسكان، كما أن للتركيب الاقتصادي تأثير على تخطيط المشاريع الاقتصادية المستقبلية التي ستشهدها الولاية و ذلك أخذا بعين الاعتبار فئة صغار السن الذين ستبرمج لهم المشاريع مستقبلا.

و سنحاول من خلال هذا العنصر دراسة التركيب الاقتصادي للسكان المتمثل في السكان الداخلون في قوة العمل و السكان الخارجون منه للولاية و هي كما يلي:

1-1- الداخلون في قوة العمل:

و هم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (15-65 سنة) و هم القادرون على العمل و الراغبون فيه و يبحثون عنه لإنتاج السلع و الخدمات و قد بلغ أفراد هذه الفئة 397881 نسمة من إجمالي سكاني قدر عدده بـــ: 580486 نسمة حسب إحصائيات سنة 2003، و نسبة هذه الفئة68,54% من إجمالي السكان. و تنقسم هذه الفئة إلى:

1-1-1- القوة العاملة: و هم الأفراد الذين يساهمون فعلا بمجهودهم سواء كان جسمي أو عقلي في أي عمل يؤدي إلى إنتاج السلع أو الخدمات بالإضافة إلى الأشخاص القادرين على دخول سوق العمل و لكنهم لم يجدوا فرصة لممارسة العمل و تم تقدير عددهم بـــ:

152635 نسمة، أي ما نسبته 26,29% من إجمالي السكان، و 38,36% من إجمالي السكان الداخلون في قوة العمل.

و تنقسم القوة العاملة إلى:

1-1-1-1- المشتغلون فعلا: و هم القادرون على العمل و الذين توفرت لهم الفرصة في إيجاده و يساهمون في إنتاج السلع و الخدمات و قدر عددهم بـــ:107526 نسمة خلال تعداد 2003 بنسبة 70,44% من القوة العاملة.

1-1-1-2- العاطلين على العمل: أي البطالين و هم الأفراد القادرين على العمل و الباحثين عنه و لم تمنح لهم الفرصة في ممارسته و قد قدر عددهم بـــ: 45109 نسمة أي ما نسبته 29,56% من إجمالي القوة العاملة.

1-1-2- القوة غير العاملة: و هم الأفراد الذين لا يعملون و لا يساهمون في إنتاج السلع و هم المعوقين، ربات البيوت، الطلبة، و يقدر عددهم بـــ: 245246 نسمة أي ما نسبته 61,63% من إجمالي القوة العاملة.

1-2- الخارجون عن العمل: قدر عددهم بالولاية حسب إحصائيات 2003 حوالي182605 نسمة أي ما نسبته 31,45% من إجمالي السكان ما يعادل 1/3، و تمثل هذه الفئة الأشخاص صغار السن و الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة و لم يبلغوا بذلك السن القانوني و قد قدر عددهم في الولاية 164850 نسمة بنسبة 38,53% من إجمالي السكان و كذلك تضم هذه الفئة كبار السن و هم الذين تزيد أعمارهم عن 64 سنة حيث قدر عددهم بـــ:17755 نسمة أي ما نسبته 4,15% من إجمالي السكان.

شكل رقم (4): التركيب الاقتصادي للولاية

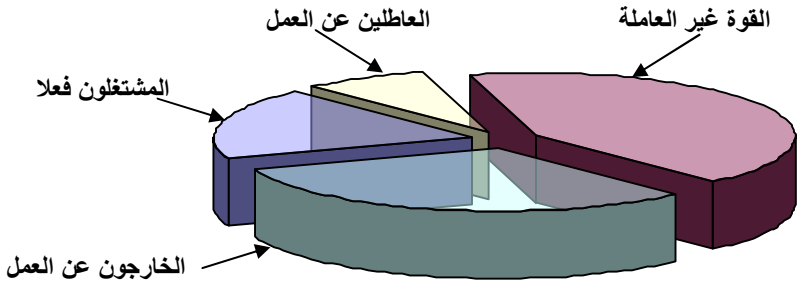

2- توزيع معدلات النشاط، البطالة و الإعالة:

2-1- معدل النشاط: و هو ناتج قسمة القوة العاملة (السكان المشتغلين فعلا و البطالين) على إجمالي السكان × 100، بتطبيق هذه العلاقة على مجال الدراسة نجد أن:

$$\text{معدل النشاط} = \frac{152635}{580486} \times 100 = 26,29\%$$

وبلغ معدل النشاط بالولاية بـــ: 26,29%.

2-2- معدل البطالة: هو حاصل قسمة السكان الغير عاملين على مجموع السكان الداخلون في قوة العمل و الذي تتراوح أعمارهم بين 15-65 سنة.

$$\text{معدل البطالة} = \frac{\text{البطالين}}{\text{الداخلون في قوة العمل ما بين (15-65 سنة)}} \times 100$$

و قدر معدل البطالة في الولاية بـــ:11,33%.

3-2 - معدل الإعالة: تعرف الإعالة بأنها نصيب الفرد المشتغل من السكان الغير مشتغلين، تهدف دراستها إلى معرفة الأعباء أي ما تتحمله الفئة العاملة. يعطى معدل الإعالة بالصيغة الرياضية التالية:

$$\text{معدل الإعالة} = \frac{\text{العدد الكلي للسكان}}{\text{عدد المشتغلين}}$$

و بلغ معدل الإعالة بالولاية 5,39% و هو ما معناه أن كل عامل يمكنه إعالة 5,39 فرد من عائلته.

3-توزيع العمالة حسب القطاعات الاقتصادية لسنة 2004 :

تعتبر توزيع العمالة عبر القطاعات الاقتصادية من أهم الوسائل لمعرفة أي النشاطات المسيطرة على المجال و إن كانت المراكز في اقتصادها تعتمد على الفلاحة، الصناعة، إدارة و خدمات، بناء و أشغال عمومية و مدى تأثير هذا على وضع برامج تنموية بالنسبة لسكان المراكز.

و قد بلغ عدد المشتغلين حسب سنة 2004 على 145156 عامل، يتوزعون على 4 قطاعات اقتصادية (صناعة، فلاحة، إدارة و خدمات، بناء و أشغال عمومية)، و الشكل الموالي يوضح كيف تتوزع العمالة عبر القطاعات في الولاية.

شكل رقم (5): توزيع العمالة الاقتصادية عبر القطاعات

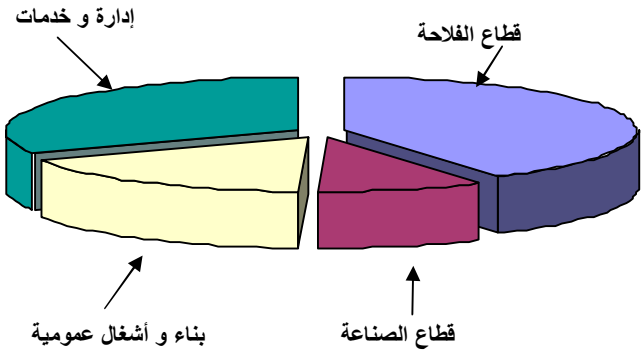

و بلغت نسبة المشتغلين في قطاع الفلاحة لوحده 41,66% و هي أعلى نسبة في الولاية و هو ما يعادل 60473 فلاح و هي تقارب 1/2 عمالة الولاية، و هذا ما يؤكد أن طابع الولاية هو طابع فلاحي بالدرجة الأولى، و يمثل قطاع الصناعة نسبة 9,22% أي 13384 عامل بالصناعة و هي أصغر نسبة بالولاية، قطاع البناء و الأشغال العمومية بمجموع عمالة 25435

ما نسبته 17,52%، ثم يأتي قطاع الإدارة و الخدمات الذي يحتل المرتبة الثانية بنسبة 32,16% من مجموع العمالة بالولاية بعد الفلاحة و هو ما يعادل 46687 عامل.

3-1- توزيع العمالة حسب القطاعات الاقتصادية عبر البلديات:

3-1-1 قطاع الفلاحة: بلغ متوسط عدد عمال القطاع الأول 2085,27 عامل، و يعد مقر الولاية أكبر البلديات من حيث عدد العمال المشتغلين بقطاع الفلاحة إذ بلغ عددهم 8371 فلاح، و هذا راجع بالأساس لأن تواجد كل من الصناعة و الخدمات حديث بالنسبة للبلدية و مرتبط بالترقية الإدارية التي عرفتها مقر الولاية حيث استفادت من توطين مختلف الوحدات الصناعية و التجهيزات، كذلك اتساع المساحة السهلية بها، ثم تليها كل من بلديتي عين مليلة و عين البيضاء باعتبارهما من أكبر البلديات أهمية في الولاية من حيث حجم السكان و الأهمية الاقتصادية. كما نتميز تواجد العمالة الفلاحية عبر كافة بلديات الولاية سواء كانت حضرية أو ريفية.

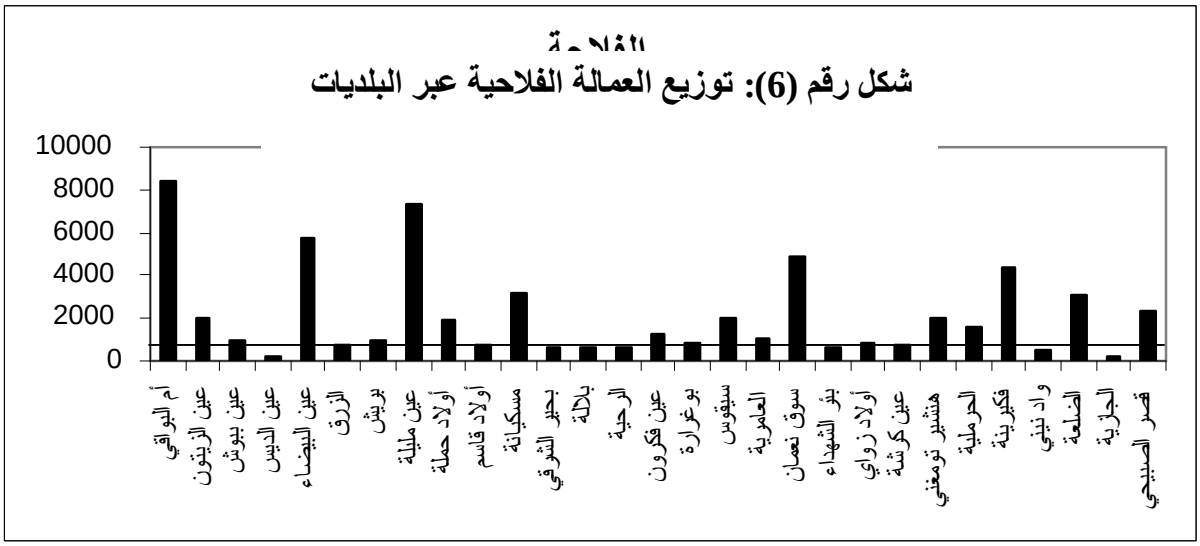

شكل رقم (6): توزيع العمالة الفلاحية عبر البلديات

3-1-2- قطاع الصناعة: متوسطه في الولاية بلغ 461,51 عامل بالصناعة و هذا راجع بالأساس إلى تواجد عدد قليل من الوحدات الصناعية بالولاية و توطنها إلا بمقرات الدوائر كونها ذات أحجام سكانية كبيرة و رتبتها الإدارية تستدعي ذلك. حيث نجد العمالة الصناعية في بلدية من مجموع بلدية هذا ما يؤكد عدم انتشار الصناعة عبر كافة مجال الولاية، و نجد أكبر عدد من العمال في بلدية أم البواقي، عين مليلة، عين البيضاء، عين كرشة، عين فكرون أما باقي البلديات فتتواجد بها نسبة ضئيلة خاصة العامرية أولاد حملة و بريش.

شكل رقم (7): توزيع العمالة الصناعية عبر البلديات

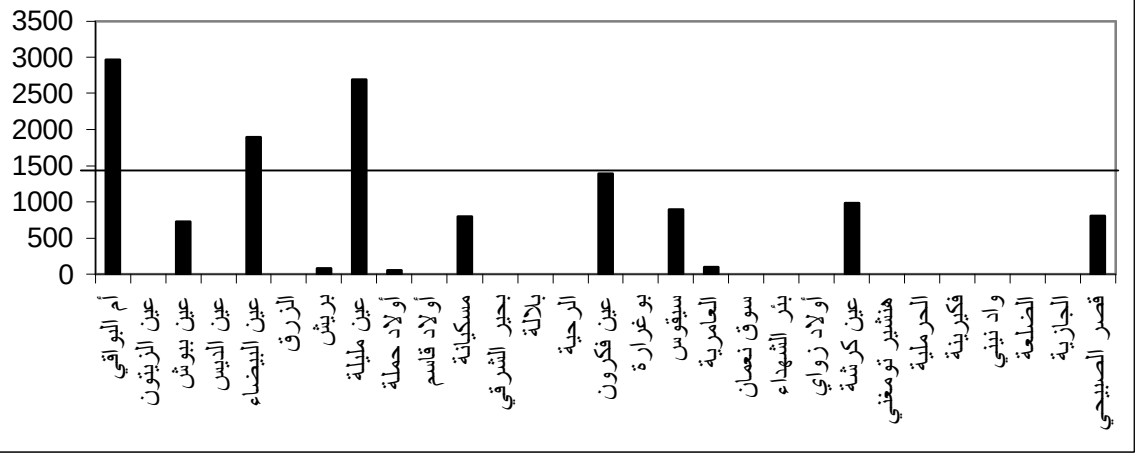

3-1-3- قطاع البناء و الأشغال العمومية: بلغ متوسط هذا النشاط بالولاية 877,06 عامل و هذا نظرا للتوسعات الهامة التي تشهدها الولاية. و اصبح هذا النشاط من أهم النشاطات الممارسة في المناطق الحضرية نظرا لمختلف المنشآت و التوسعات العمرانية التي تشهدها المناطق الحضرية مما يستدعي تواجد هذا النوع من النشاط خاصة في البلديات حديثة النشأة و يتواجد هذا النشاط في أغلب بلديات الولاية ما عدا عين الزيتون، الزرق، بوغرارة السعودي و الجازية. و أكثر عمالة توجد في كل من أم البواقي، عين البيضاء، عين مليلة، أما بقية البلديات فإن نسبة العمالة في هذا النشاط تختلف من بلدية لأخرى حسب الرتبة الإدارية لها.

شكل رقم (8): توزيع عمالة البناء و الأشغال العمومية عبر البلديات

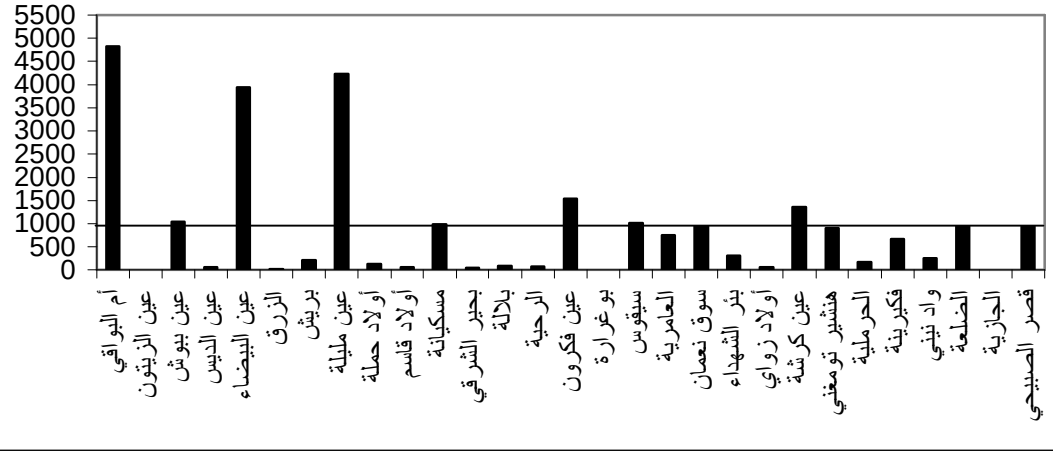

3-1-4- قطاع الإدارة و الخدمات: يعتبر هذا القطاع ذو أهمية بالغة و أصبح من أكبر النشاطات الاقتصادية المسيطرة على المناطق الحضرية و قد بلغ متوسط العمالة في الولاية 1609,89 عامل، و يتواجد هذا النشاط في أغلب بلديات الولاية ما عدا أولاد حملة، عين الديس و الجازية. و أكبر نسبة نجدها في كل من بلديتي عين البيضاء، عين مليلة، عين كرشة و هذا نظرا لتوسع هذا النشاط بها باعتبارها بلديات حضرية بالدرجة الأولى.

شكل رقم (9): توزيع عمالة الإدارة و الخدمات عبر البلديات

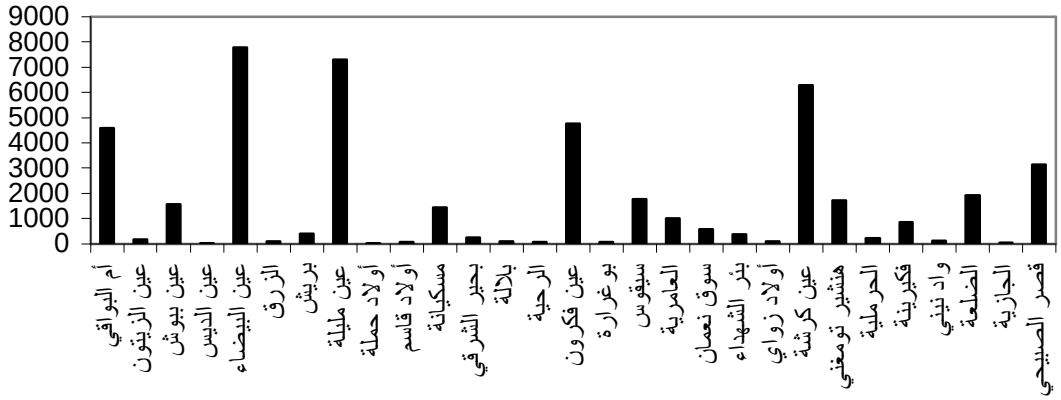

3-2- قرينة التخصص الاقتصادي بالولاية:

قرينة التخصص الاقتصادي هو سيطرة نشاط معين على مجال بلدية على حساب النشاطات الأخرى و الهدف من دراسة هذا العنصر هو معرفة الطابع السائد على الولاية فلاحي، صناعي ، خدماتي أو تتفاوت نسب هذه النشاطات عبر المجال و هذا يعتمد بالأساس على الإمكانيات و المؤهلات التي تمتلكها كل بلدية و أي نشاط تعتمد عليه في اقتصادها.

و قد اعتمدنا في ذلك على طريقة (فلورانس) للتخصص الاقتصادي نستطيع التعرف على مراكز تركز نشاط معين دون نشاطات أخرى و ذلك من أجل إعادة توزيع النشاطات الاقتصادية في إطار خطط تنموية شاملة.

تعطي قرينة التخصص الاقتصادي بالصيغة التالية:

$$ق\ ت = \frac{\frac{ع\ ي\ أ}{ع\ أ}}{\frac{ع\ س\ د}{ع\ د}}$$

ق ت: قرينة التخصص الاقتصادي.

ع س أ: عدد العمال بالقطاع س في البلدية أ.

ع أ: مجموع العمال في البلدية أ.

ع س: عدد العمال بالقطاع س في الولاية.

ع د: مجموع العمال في الولاية لكل القطاعات.

حسب فلورانس فإن:

- قرينة التخصص الاقتصادي = 1: معناها أن النشاط له نفس الأهمية على مستوى الولاية و البلدية و منه لا وجود للتخصص.

- قرينة التخصص أكبر من الواحد: معناه هناك تخصص و مرتبته على مستوى البلدية أعلى من الولاية.

- قرينة التخصص أقل من الواحد: معناه هناك تخصص و الأهمية النسبية للنشاط أقل منها على مستوى الولاية.

و بتطبيق القانون على مجال الولاية تحصلنا على النتائج التالية و الجدول رقم (11) يوضح ذلك:

جدول رقم (11): ولاية أم البواقي: قرينة التخصص حسب النشاط الاقتصادي عبر البلديات

فلاحة	فلاحة+ صناعة	فلاحة+ BTP	فلاحة+ إدارة و خدمات	صناعة+ إدارة و خدمات	صناعة+ BTP	BTP + إدارة و خدمات	صناعة+ BTP+إدارة و خدمات	فلاحة+ BTP+إدارة و خدمات
عين الزيتون،الزرق، بريش،أولاد حملة، أولاد قاسم، بحير الشرقي، بلالة الرحية، بوغرارة لسعودي سوق نعمان، أولاد زواي الحرملية، فكيرينة، الجازية	مسكيانة	واد نيني بئر الشهداء عين الديس	الضلعة	قصر الصبيحي عين فكرون عين كرشة	أم البواقي سيقوس	العامرية	عين مليلة عين البيضاء	هنشير تومغني

***المصدر**: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية أم البواقي*

و يمكننا من خلال الجدول تمييز ثلاثة فئات من حيث عدد التخصصات لكل بلدية، فهناك من تحتوي على اختصاص واحد، اختصاصين، ثلاثة اختصاصات و هذه الفئات هي كالتالي:

3-2-1- الفئة الأولى: تتميز بتواجد تخصص وحيد هو الفلاحة حيث تتواجد بـــ: 14 بلدية هي: عين الزيتون، الزرق، بريش، أولاد حملة، أولاد قاسم، بحير الشرقي، بلالة، الرحية، بوغرارة السعودي، سوق نعمان (مقر دائرة)، أولاد زواي، الحرملية، فكيرينة، الجازية.

و يعتبر أكبر نشاط يسيطر على الولاية كونها تتوفر على مساحات سهلية واسعة، و تواجد هذه البلديات في المناطق السهلية مما سهل عملية قيام هذا النشاط كما هو الحال بالنسبة لعين الزيتون بالإضافة لكونها بلديات ريفية بالدرجة الأولى تنعدم بها تواجد الصناعة و الخدمات مما شجع السكان لممارسة هذا النشاط.

3-2-2- الفئة الثانية: و هذه الفئة تضم البلديات التي تحتوي على اختصاصين و هي كالتالي:

- ***فلاحة+صناعة:*** بها بلدية مسكيانة التي تعتبر كمقر دائرة.
- ***فلاحة+ BTP :*** نجد كل من واد نيني، بئر الشهداء، عين الديس.
- ***فلاحة+ إدارة و خدمات:*** بها بلدية وحيدة هي الضلعة.
- ***صناعة+ إدارة و خدمات:*** و تتواجد بها ثلاثة بلديات و كلها تعتبر كمقرات دوائر و هي: قصر الصبيحي، عين فكرون، عين كرشة.
- ***صناعة+ BTP:*** بها مقر الولاية بلدية أم البواقي و سيقوس.

BTP+ إدارة و خدمات: و تتواجد بها بلدية العامرية.

3-2-3- الفئة الثالثة: و هي الفئة التي تضم ثلاثة اختصاصات و هي كالتالي:

- ***صناعة+BTP + إدارة و خدمات:*** التي تضم كل من بلديتي عين البيضاء و عين مليلة و اللتان تعتبران من أهم البلديات من الناحية الاقتصادية في مجال الولاية و السكانية إذ تحتوي على معظم الوحدات الصناعية و تواجد بها معظم الخدمات الصحية، التعليمية، الرياضية و الثقافية.
- ***فلاحة+BTP + إدارة و خدمات:*** في هذا التخصص نجد بلدية وحيدة هي بلدية هنشير تومغني.

خلاصة هذا العنصر هو تواجد الفلاحة في أغلب بلديات الولاية، كما أن الوحدات الصناعية تتواجد بمقرات الدوائر عين البيضاء، عين مليلة، أم البواقي، سيقوس، مسكيانة، عين كرشة، عين فكرون، قصر الصبيحي.

4 - النشاط الاقتصادي:

يمثل النشاط الاقتصادي عصب الحياة و المحرك الأساسي للتنمية في أي منطقة، و هذا لما له من تأثيرات كبيرة على خلق فرص عمل للسكان و خلق حركية في المجال هذا يؤدي بالضرورة إلى تحسن مستوى معيشتهم، و من المعلوم أنه كلما توطنت الصناعات أدى هذا بالضرورة إلى تجمع السكان و توطنهم بالقرب منها و ذلك لتقريب مصدر الرزق من أماكن السكن نفس الشيء بالنسبة للفلاحة حيث أن السكان يستقرون بالقرب من مزارعهم.

و تعتبر ولاية أم البواقي من بين الولايات في الوطن التي استفادت من توطين بعض الصناعات في إطار محو الفوارق بين مختلف المناطق، بالإضافة إلى استفادتها من الدعم الفلاحي في إطار تشجيع الفلاحة باعتبار الولاية فلاحية بالدرجة الأولى.

4 -1- النشاط الصناعي:

إن توطن المركبات الصناعية و تطورها يتوقف على توفير شروط و عوامل مساعدة لذلك فبالرغم من أن منطقة الدراسة تتوفر على منشآت صناعية عديدة إلا أنها تعتبر ضعيفة مقارنة بإمكانياتها الطبيعية. و سوف نتطرق إلى الوحدات المتواجدة بالقطاع العام و الخاص.

4-1-1- التوزيع المجالي للوحدات الصناعية التابعة للقطاع العام:

تتركز معظم الوحدات الصناعية سواء كانت عامة أو خاصة في المناطق الحضرية و على العموم في المناطق الصناعية أين تتوفر معظم الخدمات و الهياكل القاعدية.

جدول رقم (12): الوحدات الصناعية التابعة للقطاع العام

طبيعة النشاط	طبيعة النتاج	عدد العمال	الموقع	الإنتاج
طحونة سيدي ارغيس الرياض	السميد	218	أم البواقي	2000 ق/يوم دقيق 3800 ق/يوم سميد
BATICIM شركة بناء الهياكل المعدنية المصنعة	بناء الهياكل المعدنية المصنعة	156	أم البواقي	5320 طن/ السنة
EAS مؤسسة الحصى والرمل	رمال و حصى	293	ام البواقي	900000 طن/السنة
EMAB مؤسسة نجارة الخشب و الألمنيوم	نجارة الألمنيوم و الخشب	140	عين البيضاء	250000 $م^2$/السنة
FILAB مؤسسة الخيوط الصوفية	الخيوط النسيجية	217	عين البيضاء	2060 طن/السنة
CABAM المؤسسة الوطنية لنجارة العامة و البناءات الجاهزة	عربات صحراوية	612	عين مليلة	601 غرفة/السنة
ELATEX	غسل و دباغة الخيوط	120	مسكيانة	12500 طن/السنة

***المصدر**: مديرية الصناعة و المناجم لولاية أم البواقي سنة 2003*

يبين لنا الجدول أن الولاية تتوفر على عدد قليل من الوحدات الصناعية التابعة للقطاع العام و هي 9 وحدات تتمل في وحدة الرياض، شركة بناء الهياكل المعدنية، مؤسسة الحصى و الرمل وشركة البناءات الجاهزة و غيرها و هذه الوحدات أنشأت خاصة في فترة التوطين الصناعي للوحدات الكبرى التي عرفتها الجزائر في السنوات الماضية.

4-1-2- التوزيع المجالي للوحدات الصناعية التابعة للقطاع الخاص:

جدول رقم (13): الوحدات الصناعية التابعة للقطاع الخاص

الوحدات الصناعية	طبيعة النشاط	عدد العمال	الموقع
وحدة الكاهنة	الحليب	12	أم البواقي
سوبال شركة ذات مسؤولية محدودة	تركيب الأدوات الإلكترونية	148	أم البواقي
شركة ذات مسؤولية محدودة خنشوش	تحويل الرخام	15	أم البواقي
شركة ذات مسؤولية محدودة دار الهدى	الطباعة، النشر و الإشهار	82	عين مليلة
شركة ذات مسؤولية محدودة الهدبة	صناعة الفرينة	26	عين فكرون
شركة ذات مسؤولية محدودة بروليبوس	الزيوت	80	عين مليلة
شركة ذات مسؤولية محدودة كيما	المشروبات الغازية	19	عين البيضاء
شركة ذات مسؤولية محدودة زازية	المشروبات الغازية	22	عين البيضاء
وحدة برحايل	تحويل الرخام	11	عين البيضاء
وحدة سايم	صناعة الفرينة	14	عين البيضاء
شركة ذات مسؤولية محدودة سقام	التغليف	23	عين البيضاء
شركة ذات مسؤولية محدودة رندة	صناعة الفرينة	19	عين البيضاء
شركة ذات مسؤولية محدودة بارفلور	العطور	33	عين البيضاء
شركة ذات مسؤولية محدودة اتفاق	تصنيع المصفاة	28	عين مليلة

***المصدر**: مديرية الصناعة و المناجم لولاية أم البواقي سنة 2003*

من خلال الجدول يتبين لنا أن طبيعة النشاط الذي تمارسه الوحدات الصناعية التابعة للقطاع الخاص تتميز بأنها غذائية بالدرجة الأولى تتمثل في المشروبات الغازية، الفرينة والحليب بالإضافة إلى تحويل الرخام، و تتواجد معظم هذه الوحدات في عين البيضاء أما الأخرى فتتواجد في كل من أم البواقي، عين مليلة و عين فكرون.

4-1-3- المناطق الصناعية و مناطق النشاط:

إن المناطق الصناعية و مناطق النشاط و التخزين أداة لتنظيم المجال و كأداة جديدة للتهيئة العمرانية. وهي سياسة جديدة لتنمية المناطق الداخلية المهمشة اقتصاديا و اجتماعيا، بإمكان

المنطقة الصناعية تضم عدة قطاعات النشاط مثل: قطاع الإنجاز، قطاع الإنتاج، قطاع التوزيع، قطاع التجارة و الخدمات. و تضم الولاية 19 منطقة نشاط و تخزين و منطقتين صناعيتين.

4-1-3-1- المناطق الصناعية:

تلعب المناطق الصناعية دور هام في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية داخل الإقليم، هي قطع أرضية اختيرت في إطار المخططات التوجيهية للتهيئة و التعمير، و هي خاصة بالبناء ذو طابع صناعي تعكسه التجهيزات الداخلية و كذلك مورفولوجية البناء.

كما يمكن تعريفها بأنها قطع أرضية مجزاة إلى حصص مختلفة و مهيئة أين مساحة هذه الحصص موظفة حسب طبيعة نشاط الوحدة المراد توظيفها.[1]

توجد في ولاية أم البواقي منطقتين صناعيتين بمساحة إجمالية مقدرة بـــ 326 هـــ 4 آ و كما يبينه لنا الجدول التالي:

جدول رقم (14): المناطق الصناعية في ولاية أم البواقي

البلدية	المنطقة الصناعية	المساحة	عدد القطع			المساحة المهيئة %
			المنشأة	الممنوحة	المسواة	
عين البيضاء	عين البيضاء	326 هـــ 4 آ	130	60	55	100
عين مليلة	عين مليلة	205 هـــ	143	54	-	غير مهيئة

المصدر: URBACO+DMI

4-1-3-2- مناطق النشاط و التخزين:

هي قطع أرضية اختيرت في إطار مخططات التوجيه و التعمير PDAU لتستقبل بنايات ذات الطابع الإنتاجي و الخدمات و هي لا ترقى لدرجة المناطق الصناعية من حيث حجم الوحدات (الإنتاج و الهياكل...).

يوجد بولاية أم البواقي 19منطقة ذات طابع النشاط و التخزين.

4 -2- النشاط الفلاحي:

تعد الفلاحة من أهم المقومات للاقتصاد الإقليمي لولاية أم البواقي لاحتوائها على إمكانيات فلاحية كبيرة. و هذا لاحتوائها على السهول بنسبة 63,8% من المساحة الإجمالية للولاية.

---

[1]: جيهان ريم عبداوي، تحليل نشاطات بعض المؤسسات الاقتصادية المتوسطة و الصغيرة و محاولة تهيئة المجال، ولاية أم البواقي، مذكرة تخرج، معهد علوم الأرض،2001، ص 27.

4-2-1-توزيع الأراضي الصالحة للزراعة:

بلغت المساحة الزراعية الإجمالية لولاية أم البواقي حوالي 398616هـ ما نسبته 60,79%، مساحة المراعي 102513 هـ بنسبة 15,63%، و نجد أكبر مساحة للمراعي ببلدية بريش 29517 هـ، أم البواقي 28722 هـ و فكيرينة بـ:28523 هـ، الأراضي في راحة بلغت مساحتها 31092هـ و هي تمثل نسبة 4,74%، المساحة الغابية 75035 هـ و نسبتها تقدر بـ: 11,44%، مساحات غير منتجة قدرها 48423 هـ و نسبتها 7,38%.

4-2-1-1- البنية العقارية للأراضي الزراعية:

إن مجمل الأراضي الصالحة للزراعة و المقدرة بـ: 398616هـ لها بنية عقارية تبعا للسياسات العديدة طبقت على القطاع الفلاحي و هكذا قسمت الأراضي إلى أربعة قطاعات كآلاتي:

- ***المستثمرات الفردية:*** بلغ عدها 2217 مستثمرة بمساحة إجمالية تقدر بـ: 34500,52 هـ.
- ***المستثمرات الجماعية:*** بلغ عددها الإجمالي 675 مستثمرة جماعية بمساحة إجمالية قدرت بـ: 115246هـ.
- ***القطاع الخاص:*** بلغ عددها على مستوى الولاية حوالي 15327 قطعة بمساحة إجمالية 241014,48 هـ.
- ***المستثمرات الخاصة:*** بلغ عددها على مستوى الولاية 7 مستثمرات، مساحتها الإجمالية 7856 هـ.

شكل رقم (10): البنية العقارية للأراضي الزراعية

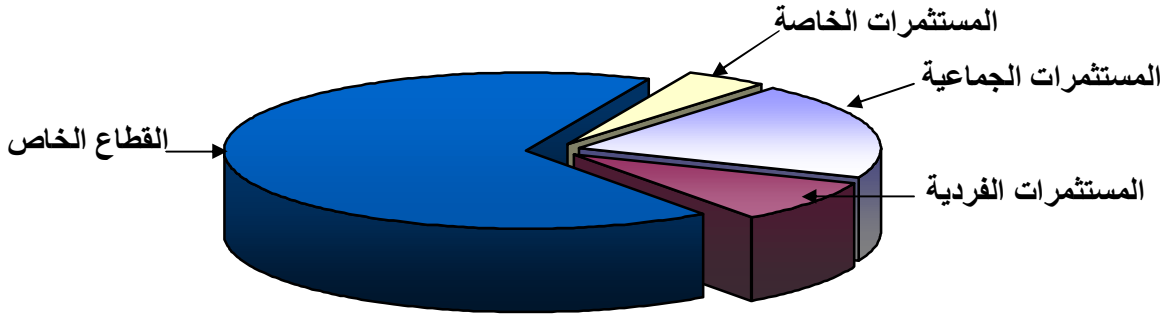

4-2-2- الإنتاج الفلاحي:

4-2-2-1- الإنتاج الزراعي:

يعكس الإنتاج الزراعي بطريقة مباشرة الإمكانيات الفلاحية لأي منطقة خاصة بالنسبة للزراعات التي لا تعتمد إلا على مياه الأمطار كالقمح و قد بلغ إجمالي إنتاج المحاصيل الأساسية و المتمثلة في إنتاج الحبوب: القمح الصلب، القمح اللين، الشعير و الخرطال في الولاية حوالي 3221577 ق/السنة على مساحة قدرها 190343,5 هــ و أكبر إنتاج سجل ببلدية أم البواقي 301386 ق/السنة، أما بالنسبة لزراعة الخضر و الفواكه بلغ الإنتاج 556826 ق/السنة على مساحة 4675,5 هــ أكبرها ببلدية واد نيني بإنتاج 74900 ق/السنة، و الأشجار المثمرة بلغ الإنتاج 4296,7 ق/السنة على مساحة 818,5 هــ و سجل أكبر إنتاج ببلدية عين الزيتون 784 ق/السنة. أما فيما يخص الأعلاف فبلغ الإنتاج على مستوى الولاية لسنة 2003 حوالي 380173 ق/السنة على مساحة 7816 هــ و أكبر إنتاج سجل ببلدية فكيرينة 144000ق/السنة.

4-2-2-2- الإنتاج الحيواني:

نظرا لما تزخر به ولاية أم البواقي من غطاء نباتي كثيف و مناطق واسعة للرعي فإنها بالضرورة تحتوي على ثروة حيوانية معتبرة و متنوعة كما يبين الجدول رقم (15).

جدول رقم: (15) إنتاج المواشي لولاية أم البواقي لسنة 2003

أنواع المواشي	*إنتاج المواشي*
الأغنام	436227 رأس
الماعز	58448 رأس
الأبقار	16311رأس و 31761 رأس
الأحصنة	692 رأس

المصدر: *مديرية الفلاحة لولاية أم البواقي 2003*

- ***تربية الدواجن:*** نسجل تواجد 123 بناية يعمل بها حوالي 786080 شخص، يتواجد بها حوالي 488660 دجاجة بيض و يبلغ إنتاجها حوالي $95891,891 \times 10^3$ بيضة. أما بالنسبة دجاج اللحوم و الديك الرومي بلغ عدد البنايات 715 بناية، يعمل بها حوالي 188625 عامل و بها 1514900 دجاج لحم و 74140 ديك رومي.

أما بالنسبة لإنتاج الحليب فبلغ الإنتاج 31715000 ل/السنة، 25815000 ل/السنة حليب أبقار أما بالنسبة لحليب الماعز فوصل الإنتاج إلى 5900000 ل/السنة.

اللحوم الحمراء بلغ الإنتاج 24669,38 كغ، منها 12334,8 كغ لحم أبقار، 9231,06 كغ لحم الأغنام و 3103,52 لحم الماعز.

أما اللحوم البيضاء بلغ إنتاج الدجاج 28600,53 كغ، و إنتاج الديك الرومي 4199,64 كلغ.

أما بالنسبة لتربية الأرانب بلغ عددها 22560 أرنب.

أما فيما يخص إنتاج العسل بلغ 2436 كغ، و إنتاج الكتان 585829 كغ، و بلغ إنتاج الجلود 3226,76 ق، و بالنسبة لتربية النحل هناك 118 عش تقليدي و 701 عش حديث.

خلاصة المبحث:

بعد التطرق للدراسة السكانية و الاقتصادية للولاية تبين لنا:

أن التوطن السكاني يخضع لعدة عوامل إدارية، اقتصادية، تاريخية حيث تتحكم في توزيعها عبر المجال. و يتوزع سكان الولاية على ثلاث تجمعات تتمثل في التجمعات الرئيسية نسبة سكانها 71,65%، التجمعات الثانوية نسبة سكانها 6,07% و المناطق المبعثرة نسبة سكانها22,28%، أما بالنسبة للكثافة السكانية تكون كبيرة في المناطق الحضرية الكبيرة مثل عين البيضاء و تقل بقلة أهمية البلديات، و قد عرفت البلديات الحضرية معدل نمو كبير و هذا راجع خاصة لتوفر كافة الظروف الملائمة لذلك كذلك بسبب الهجرة الآتية من البلديات المجاورة هذا ما زاد من حجم السكان.

أما بالنسبة للحالة الاقتصادية للولاية فبلغ عدد المشتغلين بالولاية 10752 نسمة أما الخارجون عن العمل فبلغ عددهم 182605نسمة و قد بلغ معدل البطالة بالولاية29,56% و عند توزيع العمالة على البلديات و دراسة التخصص الاقتصادي للبلديات التمسنا تواجد القطاع الفلاحي في كل البلديات هذا ما يفسر الطابع الفلاحي للولاية. و هذا راجع لقلة الوحدات الصناعية التي تتقسم بين القطاع العام و الخاص، زد على هذا الطبيعة السهلية للولاية مما سهل انتشار الفلاحة و كثرة الإنتاج الفلاحي بها.

خلاصة الفصل:

تكتسي الدراسة السكانية و الاقتصادية أهمية بالغة لما لها من تأثير كبير على معرفة الحجم السكاني و الواقع الاقتصادي للولاية و بالتالي التخطيط المستقبلي في شتى الميادين لتنمية الولاية.

و تتربع ولاية أم البواقي على مساحة 6115,5 كم^2 تقع مركز السهول العليا و منطقة عبور بين الشرق و الغرب الشمال و الجنوب فموقعها الممتاز أهلها لتكون منطقة استقطاب للسكان و تمركزهم و ساعد على هذا طبيعة الولاية السهلية و الموارد الطبيعية التي تمتلكها في مقدمتها المياه زد على هذا المناخ القاري الذي تتميز به الولاية و الذي أثر على توزع السكان بالإضافة إلى عوامل أخرى إدارية، اقتصادية و تاريخية كل هذا ساعد على نمو السكان خاصة في المناطق الحضرية الكبرى أين تتوفر مختلف التجهيزات و الوحدات الصناعية و قد التمسنا الطابع الفلاحي للولاية نظرا لسيطرة العمالة الفلاحية على جميع القطاعات الاقتصادية الأخرى نتيجة لعدة عوامل أهمها الطبيعية الاقتصادية التي تتمتع بها الولاية.

الإرث و التحولات الإدارية لولاية أم البواقي

مقدمة:

عرف المجال الجزائري تغيرات كبيرة و متسارعة، و نتيجة لظروف سياسية، اقتصادية و اجتماعية جد متباينة لمختلف الحضارات التي تعاقبت خلال قرون من الزمن على الجزائر و التي أضافت عليها نوعا من الخصوصية بقيت تطبع المجال الجزائري إلي يومنا هذا.

و سنتطرق من خلال هذه الدراسة إلى مختلف مراحل التقسيم الإداري بدءا بالنظام القبلي و سيادته على المجال و صولا إلى التنظيمات الحديثة إبان الفترة الاستعمارية و هي القاعدة التي تركزت عليها التقسيمات التي تليها، ثم بعد ذلك نتطرق إلى التنظيم المجالي بعد الاستقلال و الذي سعى إلى هيكلة المجال، و مبرزين كذلك الآثار الناجمة من طرف أنظمة عامة و في فترة معينة على الهياكل الاقتصادية و التنظيم المجالي و حتى على الذهنيات التي استمرت في طبع حياتنا الاجتماعية- الاقتصادية و تقوم بالتأثير بشكل أو بآخر في الإصلاحات التي تعمل في أغلب الأحيان على الحد منها رغم الإرادة في إقامة تحول اجتماعي مطلق.

إن دراسة مراحل التحولات الإدارية للمجال الجزائري ليس من أجل المعرفة فقط و إنما هو من أجل تفسير العوامل التي أدت إلى ظهور مجال بميزات معينة.

و التنظيم المجالي هو توزيع الوظيفة الإدارية بين السلطات المركزية في الدولة و بين الهيئات المنتخبة و المختصة على أساس إقليمي لتباشر عملها تحت رقابة هذه السلطة، و هكذا تتاح الفرصة للكفاءات المحلية لتسيير شؤونها بنفسها و تحقيق المنفعة العامة، فإن دراسة الجماعات المحلية و تحليل هياكلها التنظيمية أي تقسيمها إلى وحدات إدارية أي ولايات، دوائر و بلديات تختلف فيما بينها من حيث المساحة و عدد السكان، و أسلوب تطبيقها في الميدان يسمح بمعرفة نوع العلاقات الموجودة على المستوى المحلي بين السكان و مؤسسات الدولة تبعا للمؤهلات التي تمتلكها و يوضح درجة مشاركتهم في تحقيق مخططاتهم التنموية العمرانية و الإقليمية و العمل على رفع مستواهم الاقتصادي، الاجتماعي و الثقافي و بالتالي الوصول إلى تحقيق التوازن المحلي و الجهوي من خلال إنعاش المناطق الريفية و تنميتها مع التحسين في مستوى تسيير المجال، بالإضافة إلى تحقيق التكامل بين مختلف المؤهلات و الإصلاح التنظيمي في هياكل الإدارة.

و السؤال المطروح هو: هل الأنظمة المتعاقبة على المجال الجزائري هي السبب في إحداث الانقلاب المجالي أم لا؟ و هل الأهداف المسطرة لكل تقسيم تم بلوغها أم لا؟
ما هي النتائج السلبية الناتجة عنها؟
فالحدود الإدارية الراهنة لولاية أم البواقي لم تكن وليدة الحاضر و إنما هي نتاج التنظيمات السابقة لذا كان من الضروري الإطلاع على التطور التاريخي الذي نتج عنه الشكل الحالي لمجال الولاية، فالهدف من معرفة البعد التاريخي للتنظيم الإداري هو محاولة التفسير و التعرف على طبيعة مظاهر التفاعل بين أفراد المنظومة الاجتماعية و المجال.
و سنتطرق في هذا الفصل إلى دراسة التنظيمات التي مرت بالولاية في مبحثين:
- ***المبحث الأول:*** **I** - التنظيم الإداري ما قبل الاستعمار.
II - التنظيم الإداري في المرحلة الاستعمارية.

- ***المبحث الثاني:*** التنظيمات الإدارية للجزائر المستقلة.

المبحث الأول: الجزائر خلال الاستعمار

مقدمة:

سنتطرق في هذا المبحث لمراحل التنظيم المجالي في ظل الجزائر المستعمرة منها مجال الدراسة المتمثلة في النظام القبلي و سيادته على المجال و مختلف الأعراش التي تكون الولاية خلال الحكم العثماني، إضافة إلى التنظيم الإداري في الفترة الاستعمارية المتمثلة في الإجراءات و القوانين التي أصدرها من أجل تحويل ملكية الأراضي من الأهالي إلى يد المستعمرين و بالتالي السيطرة على المجال بدءا بقانون سيناتوس كنسلت لتقسيم الأعراش إلى دواوير، و إنشاء البلديات المختلطة و البلديات ذات الصلاحيات الكاملة، و التنظيم الوحيد الإداري لسنة 1956.

I- التنظيم المجالي في الفترة العثمانية:

قبل وصول الفرنسيين سنة 1830 حيث كانت الجزائر تحت السلطة العثمانية التي امتدت حوالي ثلاثة قرون من القرن 16 م إلى غاية القرن 19م، و قد قسمت الجزائر آنذاك إلى 3 مقاطعات.

إن التنظيم المجالي و الإداري في الفترة العثمانية كان تنظيم وظيفي يتمثل في جمع الضرائب متبعين في ذلك التقسيم الطبيعي للجزائر الشمالية حيث راعوا في كل مقاطعة إدارية تواجد مختلف التكوينات الجغرافية (الساحل، الهضاب العليا و الصحراء)[1] و بالتالي خلق توازن طبيعي ما بين المقاطعات، و كل مقاطعة أطلق عليها اسم "بايلك" و نتج عن هذا التقسيم كما ذكرنا سابقا ثلاثة مقاطعات باستثناء مقاطعة الجزائر العاصمة التي كانت تحت الإشراف المباشر للداي و التي تسمى "دار السلطان"، و هذه المقاطعات هي:

- ***بايلك الشرق:*** عاصمتها قسنطينة و ميناؤها عنابة.
- ***بايلك الوسط أو التيطري:*** عاصمتها المدية وميناؤها دلس و هي أصغر المقاطعات مساحة.
- ***بايلك الغرب:*** عاصمتها وهران و ميناؤها أرزيو.

هذه المقاطعات كانت تحت الإدارة المباشرة لدار السلطان أو الجزائر العاصمة و التي كانت عاصمة الدولة العثمانية، إن بايلك الشرق كانت أكبرهم و حدودها هي حدود مجال الشرق الجزائري الحالية أما بالنسبة لاستعمال السلطة لا تتعدى مجال مدينتي قسنطينة و عنابة، و

(1) Marc côte : L'Algérie ou L'Espace Retourné, Media plus, Algérie, 1993, p100.

هذه المقطعات مقسمة بدورها إلى تقسيمات أقل هي القاعدة و هي بدورها مقسمة إلى دواوير.

الشيء الملاحظ أنه خلال المرحلة العثمانية فإن النظام القبلي لم يتعرض إلى التشتيت أو التفكيك رغم طول الفترة التي قضوها والتي تتعدى 3 قرون و هذا راجع لضعف السلطة العثمانية وأن سلطتها لم تمارس إلا على المدن الكبرى.

1 - الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي:

في ظل الحكم العثماني كانت الدولة الجزائرية ضعيفة وعاجزة أمام أكبر قوة أوروبية هي: فرنسا، و كان المجتمع التقليدي منغلق على نفسه ويتميز باستقرار أولي و يرتكز على القبيلة التي تتميز بالوحدة و التضامن للمجموعة الاجتماعية، فقد كانت إدارة البايات أقرب إلى الإدارة العسكرية منها إلى الإدارة المدنية حيث لم توجه عنايتها لخدمة المواطنين بل اهتمت أكثر بخدمة الداي و الحكام العسكريين، و عليه لم تستطع الإدارة العثمانية قلب الهيكلة الإجتماعية الداخلية المتمثلة في النظام القبلي.

إن القبيلة كانت النواة السياسية، الاقتصادية و المجالية و التي حولها ينتظم و ينسجم المجتمع المغاربي. كانت نظام اجتماعي- اقتصادي و أنماط استغلال و استخدام المجال ترتكز على التكامل داخل مجال القبيلة. " القبيلة هي مجموعة من الأفراد لهم عادات و اهتمامات مشتركة، من الناحية الاقتصادية (استغلال بعض الثروات الخاصة، التجارة الكبرى...) و كذلك من الناحية السياسية و العسكرية. كل أفراد القبيلة الواحدة يخضعون إلى رئيس القبيلة وهو شخص يتميز بالحكمة، و على العموم فإن الأصل الذي يرجع إليه سكان القبائل هو سكان الرحل، أما الآخرون فينحدرون من المنطقة العربية، و قبائل يعود أصلها للفترة الرومانية، و قبائل أخرى فهي حديثة التكوين. إن القبيلة على العموم تنقسم إلى دواوير و هي بدورها تجمع قرى كثيرة، أو مجموعة من الخيم بالنسبة للسكان الرحل، إن التضامن الاقتصادي يكون أكبر قوة داخل الدواوير".[1]

1-1- النظـــام القبلـــي:

كان النظام القبلي هو السائد في القطر الجزائري حيث كانت القبيلة مرتبطة ارتباطا وثيقا بمجالها الذي لا يمثل فقط مجالها السياسي و لكن كذلك بثرواتها الاقتصادية الأساسية. كل قبيلة معروفة بالنسبة إلى مكان معلوم، و معين داخل المجال. إن الحدود بين القبائل لم تكن

(1) :Marc Cote,OP,CIT,p71.

معينة بحواجز على المجال و لكن يتعارف عليها من قبل السكان. إن الروح الجماعية للقبيلة تلزم على الفرد الاندماج للمجموعة. بالإضافة إلى كل القرارات التي تخص القبيلة و التي تأخذ من قبل كل أفراد الجماعة أو من قبل حكماء القبيلة. " إن القبيلة في حد ذاتها مجتمع مصغر، وفي الواقع لها سلطة تتعدى سلطة الدولة و تتميز بالسهولة و التأقلم مع الوحدات الجغرافية المختلفة هذا ما جعل الأتراك و الفرنسيين يجدون صعوبة في اختراقهم".[1]

1-2- اقتصاد زراعي- رعوي: يرتكز على مؤهلات الأوساط الجغرافية:

بالنظر إلى الوحدات الجغرافية الكبرى ، أصبحت القبائل أكثر اختلافا و كل واحدة تسعى لتضع لتنظيم مجالها باستعمال المعطيات الطبيعية و البشرية. إن القبائل الصغرى في الشمال أو التي بالمناطق التلية تركزت في الأراضي المستغلة بكثرة و التي تمثل الأراضي ملك أين تتواجد بها كثافة سكانية كبيرة و مستقرة، الزراعة تتميز بتنوعها و تكمل بتربية معتبرة للمواشي، إن الحياة الاقتصادية في هذه المناطق تعتمد على الإنتاج الزراعي بالإضافة إلى ممارسة بعض النشاطات الحرفية مما جعل الإقتصاد الجزائري محدود و غير موجه للتصدير و كذلك النشاط التجاري كان ضعيف و التبادلات كانت تتم عن طريق الأسواق سواء المحلية أو الجهوية.

أما نظام الملكية من نوع "عرش" فنجدها في الهضاب العليا من الشرق إلى الغرب، تتواجد بها كثافة سكانية ضئيلة و يعتمدون في معيشتهم على الزراعات الواسعة و تربية الأغنام، و يتمركزون في الشطوط و السبخات وهم من السكان الرحل، أما في الجنوب أين الأراضي من نوع كذلك "عرش" نجدها في الحضنة و أوراس النمامشة و هم نصف رحل يعتمدون في اقتصادهم على الزراعة و الرعي أي بصفة متكاملة، أما بالنسبة للكثافة السكانية فهي ضئيلة تتراوح ما بين 10-20 ن/كم^2.

1-3- الحالة العقارية للمجال الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي:

قبيل الاستعمار الفرنسي كانت الحالة العقارية للمجال الجزائري متميزة و تختلف باختلاف نوعية الملكية و نمط استغلال الأراضي، ونميز خمس أنواع من الملكية كانت تسود المجال الجزائري خلال الفترة العثمانية وهي:

1-3-1- البايلك: و هي الأراضي التي ترجع ملكيتها للباي لا تباع ولا تشترى و تعتبر من أجود الأراضي و تقع بالقرب من المدن الكبرى و المدن العسكرية من أجل الحماية و كذلك

---

(1) :Marc Cote,OP,CIT,p72.

لتموين الباي فهي أراضى خصبة، واسعة و كثيفة.[1]

1-3-2- العزل: هذه الأراضي لا تباع ولا تشترى و هي مأخوذة بالقوة من بعض القبائل و تعطى لقبائل أخرى قصد استغلالها، حيث العزل هي قبائل محلية و القبائل التي تستغل هذه المنطقة تسمى العزالة.[2]

1-3-3- أراضى الملك: تعرف هذه الأراضي على أنها أراضى تابعة لملكية أشخاص و العائلات أي يتمتع الأفراد فيها بإمكانية البيع شريطة موافقة الأشخاص الآخرين المالكين للقطعة، كما يستطيع أي فرد من نفس العائلة استرجاع القطع المباعة إلى أشخاص خارج العائلة بدون موافقته. و يسود هذا النظام في المناطق الجبلية كالقبائل الصغرى و قبائل الصومام، جبال الحضنة، الأوراس، كما يسود في بعض الواحات و يتميز هذا النوع من الملكية بالاستغلال المكثف للقطع الأرضية الصغيرة المساحة، و السكن بهذه الأراضي يكون مجمع و دائم، و ملكيات واقعة بالمناطق الجبلية و بعض السهول الداخلية تعتمد على التنظيم القبلي و تستند إلى العادات المتوارثة في تلك الجهات، تتميز تلك الملكيات الخاصة في العهد العثماني بصغر المساحة و تركزها بالمناطق الكثيفة السكان بفعل أحكام الميراث و البيع و الشراء.[3]

1-3-4- أراضى العرش: تعرف هذه الأراضي على أنها أراضى تابعة للملكية الجماعية و لا يحق لأي فرد عضو في ملكيتها التمتع بحق البيع و ذلك بتقسيم الأرض على الملاكين من باب الانتفاع بها و استغلالها دون التصرف فيها لكونها ملكا لعامة العرش و كان يسود هذا النوع من الملكية في بعض الجبال التلية خاصة الغربية منها و السهول العليا و الأطلس الصحراوي و السهول العليا القسنطينية، سهول الحضنة، جنوب تبسة من الجزء الشرقي لجبال النمامشة، كما يتميز هذا النوع من الأراضي بكبر المساحة و هي أقل قيمة فلاحية من أراضى الملك، كما يتميز السكن فيها بالتشتت و ذلك لنظام الترحال الذي يعرفه السكان أما من الناحية الاقتصادية فالدخل يعتمد على الرعي و الفلاحة و نظرا لكون منطقة الدراسة تنتمي للسهول العليا الشرقية فهي خاضعة لنظام العرش.[4]

1-3-5- أراضى الحبوس: و هي الأراضي التي ترجع إلى المجتمع الديني أي تابعة للمؤسسات الدينية، المساجد، الزوايا و المدارس القرآنية، و تقع في معظمها خارج إطار

---

(1) (2) (3) (4) : Mnouba Hamani, De la tribu à la révolution agraire, les statuts fonciers dans l'Est Algérien, Approche cartographique, Thése de 3éme cycle, Monpellier, 1985,p24,26.

القبيلة و حول المدن و هذه الأراضي لا يمكن التصرف فيها أي لا تباع ولا تشترى، و تسير هذه الأراضي من طرف بيت المال التابعة للمؤسسة الدينية و هي نمطين:

- أراضى حبوس تابعة للخواص.
- أراضى حبوس تابعة للسلطة.[1]

1-3-6- أراضى المخزن: و هي أراضي لا تباع و لا تشترى و هي ملك للباي و تعطى للقبائل الموالية لهدف عسكري و هو المراقبة و حماية الباي هذه الأراضي تستغل من طرف القبيلة نفسها سواء بهدف التسويق أو الاكتفاء الذاتي و يعطى جزء للباي.[2]

و باعتبار ولاية أم البواقي تنتمي للسهول العليا الشرقية و التي كما نعلم تخضع لنظام ملكية الأراضي من نوع عرش، و هي بحدودها الحالية تحوي عدة أعراش متفاوتة من حيث المساحة و يفسر ذلك جغرافيا بظاهرة السهل و الجبل بالإضافة إلى عوامل أخرى استخدام الأرض زراعي أم رعوي، و كذلك الهيكلة المجالية "الملك" و "العرش" و ولاية أم البواقي تحتوي على 9 أعراش كبرى هي كالتالي:

Ø عرش الحراكتة:

خلال القرن 15 م، مر بالمنطقة عرب رحل من قبيلة سليم، و قد امتدت إقامتهم من خليج قابس إلى حدود عنابة خلال حكم الحفصيين، و عائلة السليمية المكنات بالكاؤب استولت على الأراضي المحيطة بالمدينة الرومانية شابية و كان لأعضاء هذه العائلة تأثير كبير في المجالين الديني و السياسي على قبيلة هوارة، و قد أعلنوا استقلالهم عن الدولة الحفصية و أقاموا دولتهم شابيا التي امتدت حتى وادي الرمال و اندمجوا مع قبيلة هوارة اندماجا كاملا، و أخذوا يحافظون على كل ما هو إسلامي عدا أسمائهم و من بين الأسماء التي برزت إسم "حركات" و هو الذي سميت عليه القبيلة "الحراكتة" حيث كانت قوية يخشى جانبها، إذ كانت تدفع لها القبائل المجاورة ضريبة مقابل مسالمتها، و قد ألحقت أول هزيمة لقبيلة الحراكتة بعد أن فقدت أكثر من 60 من قادتها، و مثل بهم في قسنطينة كعبرة للقبائل الثائرة في وجه الحكم التركي.[3]

يمتد مجال عرش الحراكتة إلى غاية هنانشة و القرفة، في الشرق أولاد سي يحي بن طالب في الغرب عرش السقنية و من الجنوب جبال الأوراس و يتربع العرش في مجال الولاية على مساحة قدرها 520,536 هــ، و ينقسم العرش إلى 3 أعراش صغيرة هي: أولاد سعيد، أولاد

---

(1) (2): Mnouba Hamani, OP ,CIT , p27,28.

(3): سليم براقدي، مدينة عين البيضاء، النمو الحضري، إشكالية التوسع و المشكلات المتعددة. تشخيص، تحليل و معالجة، ماجيستير، جامعة قسنطينة، معهد علوم الأرض، 2004-2005، ص 7.

سيوان، أولاد كنفور و أولاد عمارة. و يبلغ سكان العرش لوحده 28000 نسمة و تمتلك 4000 حصان و 15000 فارس[1]، و تمتد مراعيها حتى جبال عمامرة في الأوراس.

Ø عرش السقنية:[2]

هي قبيلة من أصل بربري لهجتها الشاوية تعد من أوائل القبائل و أقدمها استيطانا جاءت من إقليم بلدية عين فكرون في الشرق لتغطي أكبر جزء من مجال الولاية، وتمتد هذه القبيلة من بلدية أم البواقي في الشرق حيث يحدها عرش الحراكتة، إلى غاية بلدية عين مليلة في الغرب أين تتوافق حدودها الغربية مع الطريق الوطني رقم (3) الذي يفصلها عن قبيلة الزمول. وهو يحتل المرتبة الثانية من حيث المساحة و المقدرة بـــ: 111,117 هكتار.

و في مجال الدراسة يمكن تقسيم هذه القبيلة إلى 8 عروش هي:

- ***أولاد جحيش:*** يضمون الجزء الشرقي من بلدية أولاد قاسم.
- ***أولاد خالد:*** يتمثل مركزهم في بئر عقلة في الجزء الشرقي من بلدية أولاد قاسم.
- ***أولاد صخر:*** يحتلون الجزء الغربي لبلدية أولاد قاسم بالإضافة إلى القسم الشرقي من بلدية عين مليلة.
- ***أولاد عاشور:*** يتواجدون ببلدية عين كرشة.
- ***أولاد مسعد:*** يحتلون بلدية هنشير تومغني.
- ***أولاد صباح:*** نميز وجودهم في الجزء الغربي لبلدية بوغرارة السعودي.
- ***أولاد سيدي أونيس:*** يحتلون جنوب شرق بلدية بوغرارة السعودي و شرق بلدية عين فكرون.
- ***أولاد قاسم:*** يحتلون بلدية أولاد قاسم.

Ø عرش البرانية:[3]

هي قبيلة من أصل بربري جاءوا بصفة خاصة من قبائل الأوراس ليستقروا في الجهة الغربية من بلدية عين مليلة و كامل بلدية أولاد حملة وقد أطلق السكان الأصليون (قبيلة السقنية) اسم البرانية عليهم بمعنى الغرباء عن المنطقة، حيث إن الجذور الأولى لأفراد هذه القبيلة استقدموا من طرف باي قسنطينة لحراسة الطريق و حماية تنقل القوافل و مراقبة المنطقة خاصة و أن التنظيم الإداري التركي كان يسعى إلى غاية محدودة تتمثل في جمع الضرائب التي كانت متنوعة في قبيلة السقنية.

(1) : http://membre.lycos.fr/harcta/histoire.htm.

(2) : Abed el latif Kabouche, Ain M'lila dans la géographie urbaine et l'aménagement, Thése de 3e me cycle, Paris, 1985, p36,49.

الخريطة رقم: (9)

ولايـة أم الـبواقي: خريـطة الأعـراش

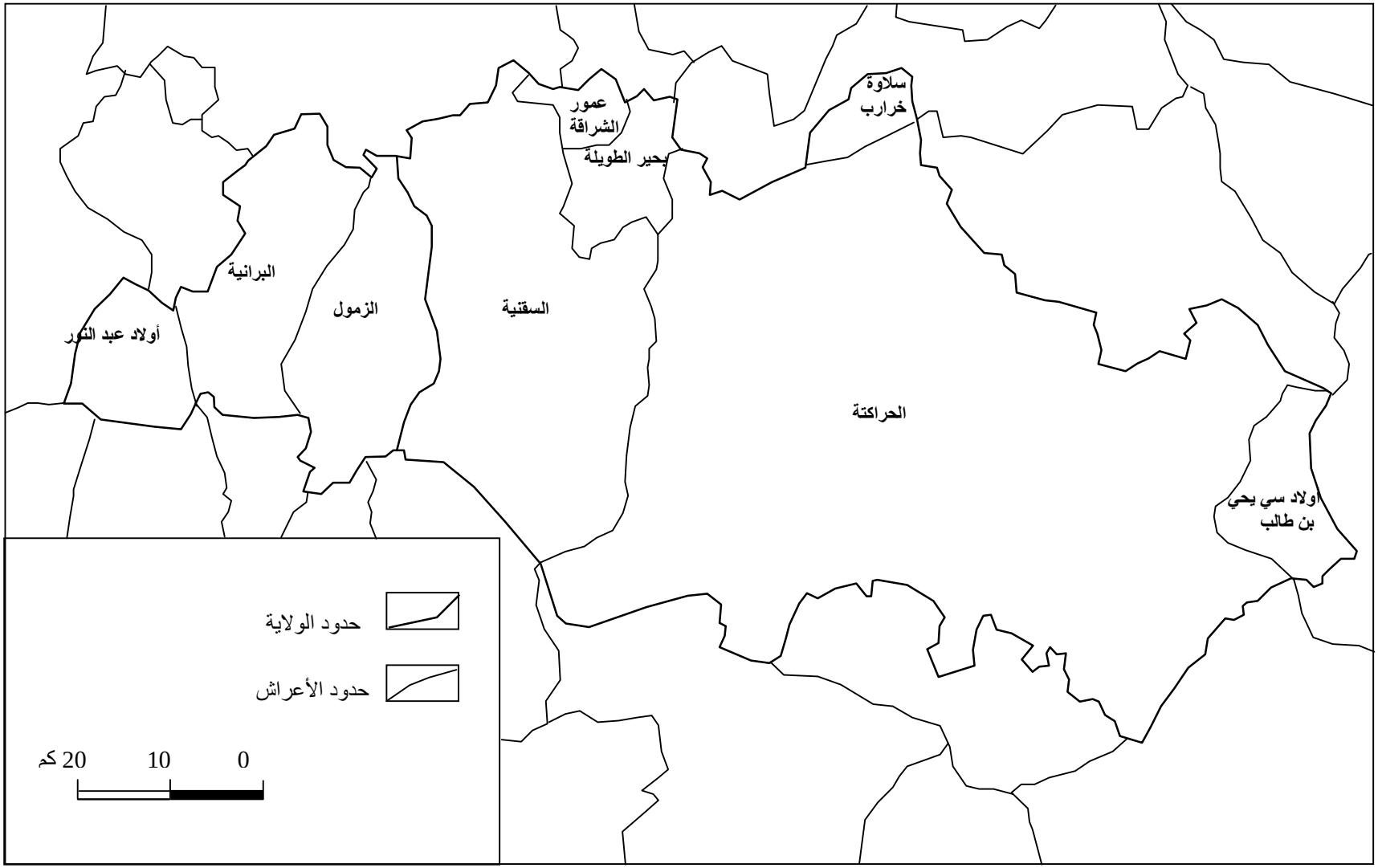

المصدر: خريطة الحالة العقارية في الشرق الجزائري ما قبل الاستعمار 1/500000

و قبيلة البرانية مكونة من ثلاث عروش هم:

- ***أولاد بلعقل:*** يمثلون الجزء الجنوبي و الجنوب الغربي لدائرة عين مليلة.
- ***أولاد عزوز:*** يشملون سوق نعمان.
- ***أولاد سالم:*** يمثلون بلدية بئر الشهداء.

في الوقت الراهن نسجل تداخل فيما بين القبائل الثلاث لكن الحدود الكبرى السابقة لا تزال واضحة في توزيع العائلات على مجال الدراسة. و تقدر مساحته بـــ: 48,276 هـــ وهي بالتالي تحتل المرتبة الثالثة من حيث المساحة.

Ø *عرش الزمول:*[1]

هي قبيلة ذات أصل عربي يتوزع أفرادها في شريط ضيق يمتد من الشمال إلى الجنوب وسط بلدية عين مليلة و لا يمثلون سوى مساحة 25% من إجمالي مساحة دائرة عين مليلة، و إن أصل تسمية الزمول تعني العمال الكادحين أي يقومون بأدنى درجات العمل: كتنظيف الإسطبلات و الرعي...إلخ، حيث أن الجذور الأولى لأفراد هذه القبيلة جاءوا من الجنوب من أصل قبيلة أولاد سراج في (المسيلة) بحثا عن لقمة العيش و تضم هذه القبيلة ثلاث عروش هي: الكواشي، أولاد زواي، المراونة.

تقدر مساحته بـــ: 14,409 هـــ، وهو عبارة عن قبيلة عربية استقرت في جنوب عين مليلة على الطريق الرابط بين قسنطينة و باتنة، وهي قبيلة محاربة خاضعة للأتراك لحماية القوافل و مراقبة المنطقة كما أنها تعتبر كقبيلة مخزن.

Ø *عرش بحيرة الطويلة:*[2]

تقدر مساحته بـــ: 17,138هـــ، أصل سكانه عربي قدموا من تونس في القرن 13 بسبب مشاكل قبلية التي كانت هناك و استقروا في شرق عين مليلة في بلدية عين كرشة، ثم استقروا أخيرا في مركز عين مليلة، و يتكون من عرشين هامين هما: الهزابري و أولاد درايد.

Ø *عرش عمور الشراقة:*[3]

هذه القبيلة من أصل عربي، استوطنت في مدينة سطيف لمدة قرنين من الزمن أين عرفت مشاكل النمو الديمغرافي السريع و الجوع مما جعلها تلجأ لمغادرة المدينة و الاتجاه نحو شمال منطقة عين مليلة أين استقرت في بلدية سيقوس و جزء منها انفصل أين تمركز في شمال مدينة عين مليلة، هذه القبيلة تكونت من 4 عروش هي: الحساسنة، عمور السراهوية، أولاد

---

(1) (2) (3) : Abed el latif Kabouche, OP ,CIT , p 41,47 .

ناصر، مراشدة، و تقدر مساحتها بـــ: 6607 هـــ.

Ø ***عرش أولاد عبد النور:*** تتواجد في أقصى غرب الولاية و تضم بذلك بلدية بئر الشهداء و تتربع على مساحة قدرها 20684 هـــ.

Ø ***عرش سلاوة خرارب:*** المتواجد في أقصى شمال الولاية و هي بذلك تحتل مجال بلدية قصر الصبيحي حاليا.

Ø ***عرش أولاد سيد يحي بن طالب:*** تقدر مساحته بـــ: 18460 هـــ، تتواجد في الجهة الشرقية للولاية.

و إذا قمنا بمطابقة خريطة التقسيم الإداري الحالي للولاية بخريطة الأعراش خريطة رقم (9) يتبين لنا جليا أن معظم الأعراش المتواجد بها لا تنتمي كليا للولاية بل تتعداها إلى الولايات الأخرى كما هو الحال بالنسبة لـــ:

- عرش الحراكتة حيث نجد أن الجزء الشمالي الشرقي و الذي تقدر مساحته بـــ:97476 هـــ الذي ينتمي لولاية سوق أهراس، و الجزء الجنوبي بمساحة تقدر بـــ: 20084هـــ الذي ينتمي لولاية خنشلة.
- عرش أولاد عبد النور يمتد من ولاية أم البواقي لغاية لولاية ميلة من الناحية الغربية للولاية و ينتمي معظمه لها.
- عرش عمور الشراقة الذي يتواجد أقصى شمال الولاية يمتد لغاية ولاية قسنطينة.
- عرش سلاوة خرارب يمتد من مجال الولاية إلى غاية ولايتي قالمة و سوق أهراس.
- عرش أولاد سي يحي بن طالب يمتد من مجال الولاية لغاية ولاية تبسة.

و بالتالي يبقى كل من عرش السقنية، الزمول، البرانية و بحيرة الطويلة الذين ينتمون كليا لمجال الولاية حيث أن حدود الأعراش تتطابق مع الحدود الإدارية الحالية للولاية.

- و قد تمايزت هذه الأعراش فيما بينهما من حيث المساحة فهناك أعراش صغيرة المساحة تتوضع في المناطق الجبلية مثل عرش بحيرة الطويلة في شمال الولاية بينما تمتد الأعراش ذات المساحات الواسعة في المناطق السهلية مثل عرش الحراكتة الذي يعتبر أكبر عرش في الولاية نظرا لتواجده في منطقة سهلية، إذن فالتضاريس لعبت دورا أساسيا في هذا التفاوت فيما بينها كما يمكن إرجاع ذلك إلى عوامل أخرى مساعدة كاستخدام الأرض و طبيعة الحياة.

هذه المرحلة تميزت بسيادة النظام القبلي على المجال و بقائه قائما بالرغم من الفترة الزمنية الطويلة للاحتلال التركي الذي تعدى 300 سنة و هذا يرجع إلى ضعف السلطة المركزية للدولة

العثمانية و ذلك مخافة قيام الأعراش ضدها التي تتواجد بالمنطقة التي تتميز بعنفها و مقاومتها للاستعمار.

و قد اهتمت الدولة العثمانية بجمع الأموال من الأهالي و كان ذلك هو همها الوحيد و هذا بتحصيل مختلف أنواع الضرائب التي كانت متنوعة و عديدة مثل العشور و الزكاة، الحكر وهي ضريبة على إنتاج الأراضي المؤجرة و الغرامة وهي ضريبة على الرؤوس.

II- الفترة الاستعمارية الفرنسية:

هي فترة دامت أكثر من 130 سنة و لكن هذه الفترة ألحقت بالدولة و الشعب الجزائري الكثير من التغييرات التي تركت آثارها على المجال و المجتمع الجزائري إلى يومنا هذا. إن الاستعمار الفرنسي للجزائر شبيه بغزو الوندال و البيزنطيين من الناحية الزمنية، ولكنها هي التي غيرت كثيرا من ملامح المجال الجزائري من حيث نتائجها و تأثيراتها.

إن احتلال الجزائر من قبل الفرنسيين كان أمر سهل نظرا لتواجد السلطة التركية من قبل، إذ تدخل المستعمر بقوة على القبائل التقليدية التي كانت تتميز بارتباطها الوثيق بالأرض، ومن أجل التخلص من هذا التعلق الكبير بالأرض من قبل الأهالي قامت بإصدار قانون لكسر النظام القبلي في 22 جويلية 1834 حيث اعتبرت الجزائر قطعة من فرنسا.

لم تعرف المنطقة الاستعمار إلا في سنة 1842، و قام الاستعمار الاستيطاني بتشتيت السكان و تفريقهم ثم ترحيلهم وهذا بفتح المجال للمهاجرين المعمرين للاستقرار واحتلال المناطق الأكثر خصوبة و تهميش المناطق التي تفتقر إلى أبسط الظروف المعيشية و التي ضمت السكان الأصليين، كما عرف النظام العقاري تقلبات حقيقية تتعلق بإعطاء الأوروبيين الصلاحية للدخول بكل أمان إلى الأراضي كما تسمح لهم بالتوسع فيها، و عملت السلطات الفرنسية على وضع إجراءات عديدة متعلقة بأملاك البايلك تتمثل في نقلها إلى السلطة الفرنسية، وتم تكوين مجال للمعمرين بعدة طرق خاصة تلك التي مست المجال العقاري، كفك ونزع الملكية بقوة من الأهالي.

1- تفكيك النظام القبلي و ظهور الدوار : قانون سيناتوس كنسلت Sénatus Consulte 22.04.1863:

إن القوانين التي صدرت للتسريع من عملية الاستعمار كانت مجحفة في حق الأهالي و أحدثت تغييرات داخل المجال و المجتمع. حيث أن عدم مقدرتها للتصرف في أراضي القبائل وقعت كحاجز أمامها للتوسع و قيام مشاريعها المستقبلية على جميع الأصعدة، و بالتالي لجأت لتطبيق

سياسة التجميع التي لم تنفع معهم و مما وجب التفكير في وسائل أخرى للخروج من هذا المشكل، هذا ما جعل المستعمر اللجوء إلى الحكم التشريعي العقاري من أجل تملك الأراضي، ومن هنا جاء قانون سيناتوس كونسلت (Sénatus Consulte) في 22-04-1863 ، "حول النظام التقليدي للقبائل في استغلال أراضيهم إلى نظام ملكية فردية و عوض القبيلة بالدوار حيث مساحته لا تزيد عن 12000 هــ و سكان لا يقل عددهم عن 1000 نسمة"[1] و يعتبر من أهم القوانين في تاريخ الريف و الزراعة الجزائرية كما أنه أداة استعمارية جديدة الهدف منها هو تشتيت القبائل وجعلها دواوير ذات حدود والتمكن من مراقبتها و بالتالي وضع نهاية للنظام العقاري (ملك، عرش) القديم للاستغلال ليحل محله نظام الملكية التامة حسب القانون الفرنسي. وقد تم هذا على مرحلتين المرحلة الأولى اهتمت بالقبائل المتواجدة في الهضاب العليا: قسنطينة، سطيف و عين البيضاء، أما المرحلة الثانية اهتمت بالقبائل المتواجدة في الجبال جبال البابور، الصومام، جيجل، البيبان و الأوراس ، هذا القانون كان له انعكاسات سلبية اجتماعية، اقتصادية و سياسية خاصة على الأهالي و على نمط حياتهم فيما يخص الأراضي التي وزعت على الأوروبيين حيث استغلوا الجبال من أجل زرع محاصيلهم و تربية المواشي، أما بالنسبة للترحال الموسمي لقطعان المواشي أصبح تقريبا مستحيل و هذا راجع لملكية الأراضي من قبل المستعمر الشيء الذي قلص من ثرواتهم الاقتصادية وهو بذلك وضع حدا لاستقرارهم الذي كانوا يتمتعون به في الفترة العثمانية.

و من الناحية العقارية كانت هذه العملية مصحوبة بجدول أعمال يعمل على مسح شامل للأراضي الجزائرية هذا ما يعطي السلطات الاستعمارية الوسائل الفعالة من أجل المراقبة الجيدة لمواصلة توسعه و توغله بطريقة أكثر تنظيمية لتجنب أي محاولة لخلق ثورة ضده و العمل على وضع القطيعة للتضامن بين الأعراش و حتى بين العرش الواحد وقد نتج عن هذا القانون 1600 دوار من 650 قبيلة منها 596دوار في الشرق الجزائري.[2]

إن الدوار لم يكن في حد ذاته المشكل لكن المشكل يكمن في النتائج السلبية المتمثلة في تشتيت العائلات و تقليص الأراضي المستعملة في الرعي و الزراعة و بالتالي تفكيك المجتمع الجزائري و هو الهدف الرئيسي الذي يصبو إليه المستعمر.

---

(1) Marc côte : OP ,CIT , p 160.
(2) : Mnouba Hamani, OP ,CIT , p79.

1-1- نزع الملكية للفلاحين و التسريع من الاستعمار:

بعدما أن كانت المرحلة الأولى تتمثل في توطين النظام الاستعماري فالمرحلة الموالية تميزت بالقسوة و تسريع التوغل الاستعماري في الأراضي الجزائرية و ذلك بإيجاد طرق جديدة أكثر قسوة من التي سبقتها و المتمثلة في قانون فارنيي (Warnier) و المؤرخ في: 1873/07/20 و التي ضربت عرض الحائط كافة القوانين التقليدية و تبديلها بالقوانين الفرنسية، و التي أحقت بالقوة الملكية الفردية لأراضي القبيلة للمعمرين حيث سمح بتحويل أراضي العرش أو الملك إلى الملكية الفردية و بالتالي تصبح قابلة للتنقل إلى أيادي المعمرين و لها عقد فهي قابلة للبيع و الشراء، و بهذا استطاع المعمر الزج بالجزائريين إلى حرب بينهم تتمثل في النزاعات بين الدواوير على الأراضي و الثأر و ابتعادهم عن القضية الفرنسية، واستمر المستعمر في العمل على تهديد الأعراش لهدف الحصول على أقصى حد من الأراضي.

فما بين سنة 1871 و إلى غاية سنة 1900 بلغ المساحة المستولى عليها 687000 هكتار [1] حيث قدمت للمعمرين بدون مقابل.

و في المرحلة الثانية انتقلت الجزائر من المرحلة العسكرية إلى المرحلة المدنية و التوجه إلى الصحراء، بالإضافة إلى هذا رسمت الحدود الشرقية و الغربية للجزائر بعد أن كانت مفقودة في المرحلة التركية، و تميزت هذه المرحلة بنزوح المعمرين نحو المدن و اهتموا بالأعمال الحضرية مثل التجارة، الصناعة و الخدمات.

و تم تقسيم أعراش ولاية أم البواقي إلى 41 دوار حيث أن عرش الحراكتة لوحده قسم إلى 32 دوار[2]، وهذا بعد مطابقة خريطة الدواوير و الخريطة رقم (10) بخريطة التقسيم الإداري 1984 وتم استخلاص الجدول التالي:

---

(1) : DJAMEL RAHAM, les structures spatiales de l'est algérien, les maillages territoriaux, urbains et routiers, Thése Doctorat d'Etat, Constantine,2001, p 62.

(2) : Mnouba Hamani, OP ,CIT , p79.

الجدول رقم (16) : ولاية أم البواقي : الأعراش و الدواوير

العرش	الدوار
الحراكتة	عين الديس، عين ببوش، توزلين، سيدي ارغيس، المدفون، قورن، الواسعة، مسلولة، الضلعة، الحاسي، المشطال، الزرق، فكرينة، قرن عمار، واد نيني، أولمان، الرحية، راس زبار، عين الزيتون، هنشير قوراي.
السقنية	أولاد قاسم، أولاد خالد، أولاد صخر، سيدي اونيس، أولاد صباح، أولاد عاشور، أولاد مسعد، أولاد جحيش.
الزمول	الكواشي، أولاد زواي، المراونة.
البرانية	أولاد عزيز، أولاد سلام، أولاد بلعقل.
بحيرة الطويلة	الهزابري، أولاد دراید.
عمور الشراقة	عمور السراهوية، أولاد ناصر.
أولاد سي يحي بن طالب	بلالة.
سلاوة خرارب	سيدي معاش.
أولاد عبد النور	زاوية بن زروق.

المصدر: خريطة الحدود الإدارية 1956، مقياس 1/400000 أنجزت من طرف بجاجة.

من خلال الجدول يتبين أن عرش الحراكتة يحتوي على 20 دوار، عرش السقنية على 8 دواوير، عرشي الزمول و البرانية يحتويان على دوارين، و كل من عرش أولاد سي يحي بن طالب، سلاوة خرارب و أولاد عبد النور فتحتوي على دوار واحد نتيجة لصغر مساحتها.

و يتضح لنا من خريطة الدواوير لسنة 1950 رقم (10) الحجم الغير متساوي لهذه الدواوير من حيث المساحة حيث توجد دواوير كبيرة، متوسطة و صغيرة، و يرجع هذا إلى اعتماد اللجان الإدارية أثناء هذا التقسيم على عدة معايير هي : الطبوغرافيا، الكثافة السكانية وحتى الأنظمة الزراعية[1]، ونذكر على سبيل المثال في الجهة الشرقية للولاية واد مسكانة الذي يفصل بين دوار بلالة و المشطال، أما بالنسبة للقرعات فنجد في جنوب الولاية قرعة الطرف تفصل بين فكيرينة و دوار عين الزيتون، سبخة الزمول تفصل بين دوار المراونة و أولاد زواي، قرعة قليف بين عين الزيتون و كل من هنشير قوراي و سيدي اونيس، قرعة عنق الجمل تفصل بين دوار سيدي اونيس و أولاد صباح، كذلك جبل الضلعة الذي يفصل بين الضلعة و واد نيني

[1]: سمير زقاط، فاتح عناب، ولاية أم البواقي محاولة وضع تقسيم وظيفي للمجال،مذكرة تخرج، قسنطينة، 2001، ص16 .

الخريطة رقم: (10)

ولايـة أم الـبواقي : خريـطة الدواويـر(سيناتوس كنسلت) سنة 1950

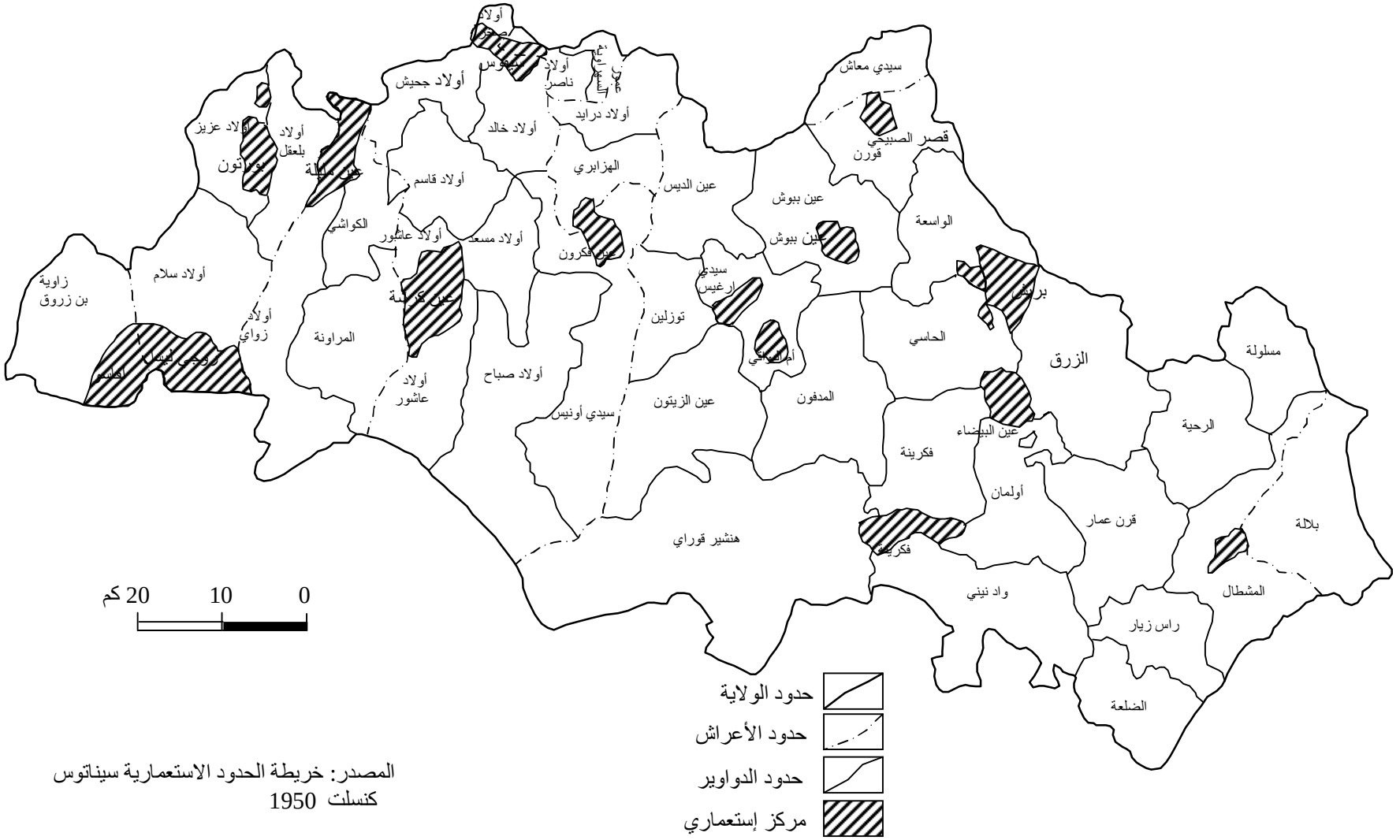

المصدر: خريطة الحدود الاستعمارية سيناتوس كنسلت 1950

وبين رأس زبار و قرن عمار و بين المشطال وقرن عمار، جبل قلعة أولاد سلام يفصل بين أولاد سلام و أولاد عزيز، جبل الفجوج يفصل بين دوار هنشير قوراي و دوار أولاد صباح. ونظرا لغياب إحصائيات للسكان لدواوير الولاية لا يمكنا إعطاء فكرة واضحة عن دورهم في التقسيم و توزعهم عبر المجال.

بعد تشتيت القبيلة إلى دواوير و تحقيق أهدافه المتمثلة في إحكام السيطرة على المجال عمد إلى إجراءات أخرى تتمثل في إنشاء نوعين من البلديات: بلديات مختلطة و أخرى ذات الصلاحيات الكاملة .

1-2- التنظيم المجالي الاستعماري:

اعتبرت الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ومقاطعة تابعة لفرنسا في سنة 1834 أي منذ بداية الاحتلال، و اعتبرت كمجال فرنسي ابتداء من سنة 1848، إن الإدارة الفرنسية وضعت نظام ثنائي سياسي و استعماري و الذي استمر لغاية استقلال الجزائر، كانت أول بوادر التقسيم الإداري للجزائر في سنة 1834 و لكنها فشلت، والمحاولة الثانية كانت في 28 أكتوبر 1847 و التي عملت على تقسيم البلاد على مجالات كبرى، و التنظيم الإداري الأول و الذي تم استمراره قام بتقسيم الجزائر إلى ثلاث مقاطعات كبرى.

1-2-1- المقاطعة:

إن التقسيم الأول للجزائر كان مستوحى من التقسيم الإداري العثماني حيث قسم الجزائر الشمالية إلى مناطق بايلك الشرق، بايلك الوسط أو التيطري، بايلك الغرب. حيث أن الشمال الجزائري مقسم طبيعيا إلى ثلاث مناطق. و قد تم تقسيم الشمال إلى ثلاث محافظات هي: قسنطينة ، الجزائر العاصمة و وهران ، وكل محافظة قسمت بدورها إلى مقاطعات فمقاطعة قسنطينة كانت مقسمة إلى ستة مقاطعات هي: قسنطينة، عنابة، قالمة، سكيكدة، بجاية و سطيف، و مقاطعة قسنطينة هي الأكثر مساحة و أكثرا سكانا حيث قدر عددهم بـــ:300000 نسمة. وتميزت المجالات بوجود مناطق حضرية كان العنصر الأوروبي حاضر بكثرة و نفس الشيء بالنسبة للتجهيزات كانت متوفرة و هذا عكس المناطق المختلطة أين توجد قلة من الأوروبيين و تكاد تنعدم فيها التجهيزات، و تم إنشاء حيز يجمع مجموعة من القبائل يرأسها الشيخ هذا في الهضاب العليا و الجماعة في الجبال، أما المقاطعة فيرأسها ضابط عسكري للجيش و إنشاء مقاطعة الجنوب ناتج عن توسع المجال الحضري في الشمال.

1-2-2- شبكة البلديات الاستعمارية في الجزائر: البلديات المختلطة و البلديات ذات الصلاحيات الكاملة:

إن إدارة و تسيير المجال الجزائري يقوم به مديرين يمثلون الدولة الفرنسية، فالتقسيم المجالي للجزائر تم القيام به تبعا لتواجد الأوروبيين و الجزائريين على كافة التراب الوطني، فالبلدية لا تعد تمثل بالضرورة وحدة متجانسة من الناحية الاقتصادية، المجالية و الاجتماعية، "البلدية تعتبر من بين الدوائر الإدارية و التي تمتاز بالفردية أكثر من غيرها و الحياة الواقعية، حيث أن حدودها ناتجة عن عوامل طبيعية أكثر منها عوامل شخصية يضعها المشرع، لكن في الجزائر فالعكس تماما حيث أن البلدية هي ناتجة عن إرادة شخصية يضعها المشرع منها إلى العوامل الجغرافية و التاريخية للمناطق"[1].

نظمت البلدية في الجزائر تبعا لعدة قوانين، و يعود أول تنظيم إداري للجزائر إلى مرسوم 28-09-1847 المنبثق من نفس مبادئ القوانين الفرنسية و التي تعود إلى إنشاء البلدية. أما المحاولة الثانية لتنظيم المجال حسب القرار رقم: 16-08-1848، حيث تم وضع 47 بلدية ذات الصلاحيات الكاملة عبر كافة التراب الوطني لكنه فشل، و نفس الشيء بالنسبة للتقسيم الذي حدث سنة 1856 كتب له كذلك الفشل. و منذ سنة 1866 تم تطبيق الحكم الذي يستند على تقسيم البلاد إلى مقاطعات كبيرة، و المتمثل في البلديات ذات الصلاحيات الكاملة و البلديات المختلطة و التي وضعت خصيصا من أجل الأهالي و الذي لم يرى النور إلا سنة 1874.

1-2-2-1- البلديات ذات الصلاحيات الكاملة:

أنشأت انطلاقا من سنة 1866 على المجال المدني أين يتواجد الأوروبيين بكثرة حيث بلغ عددها 75 بلدية تتكون من مركز و أراضي زراعية محيطة ثم أضيفت إليها دواوير بعد وضع قانون مجلس الشيوخ سيناتوس كونسلت حيث أسندت الإدارة إلى رؤساء يستعينون بمجالس استشارية منتخبة من السكان الأوروبيين و من مستشارين جزائريين يمثلون 1/4 من الأعضاء، ثم ارتفع إلى 1/3 سنة 1914 ثم 2/5 سنة 1944 أما الدواوير التي تحتويها هذه البلديات فتمثلها جماعة يرأسها قائد تعينه السلطات الفرنسية. و هذه البلديات أنشأت حول المجال الاستعماري و بالقرب من المدن الاستعمارية

---

[1] : E .Larcher et rectanwald, traité élémentaire de législation Algérienne, l'organisation politique et administratif de l'Algérie, Tome1, Paris,1923.

الخريطة رقم: (11)

ولاية أم البواقي: البلديات ذات الصلاحيات الكاملة و البلديات المختلطة

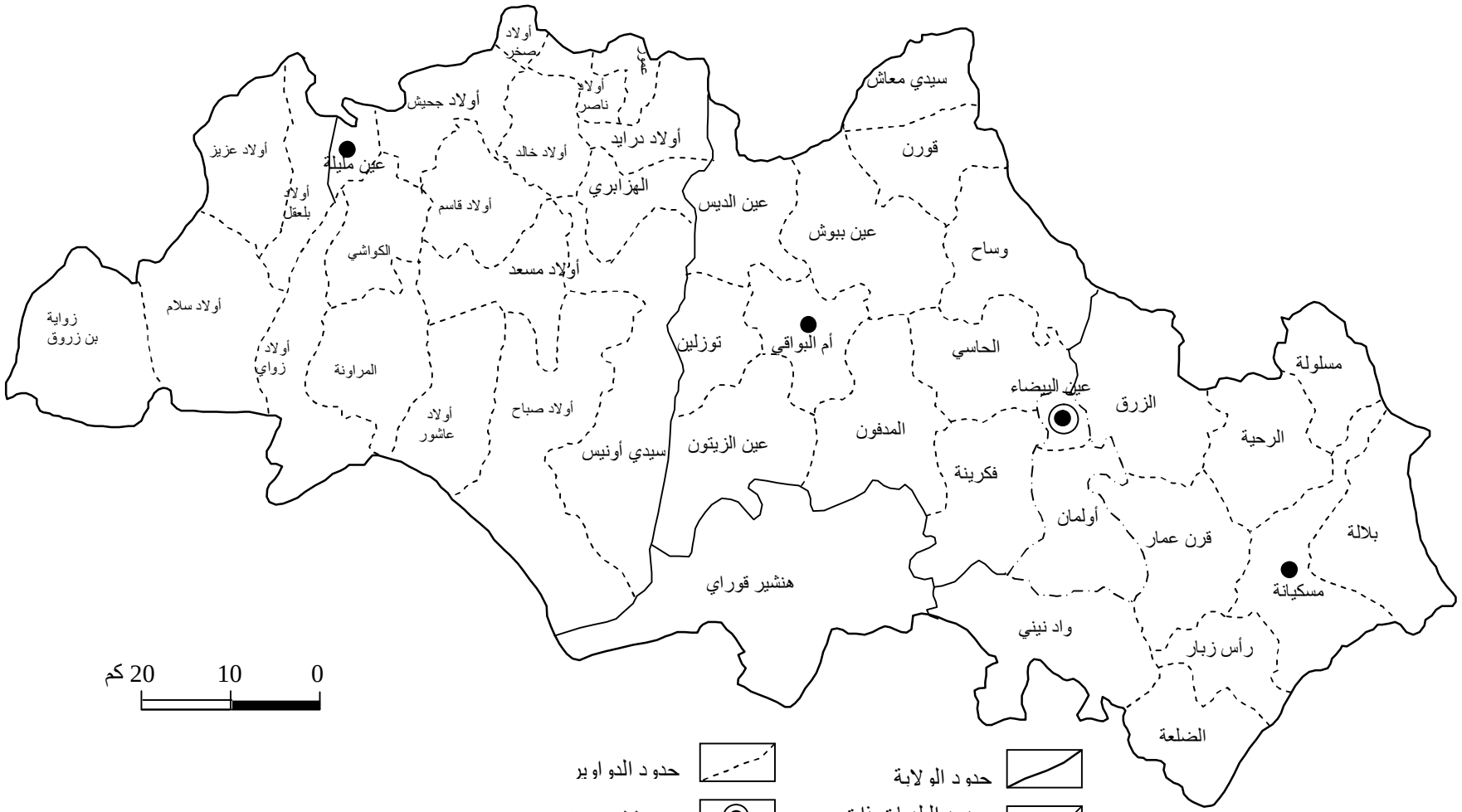

المصدر: خريطة الحدود الإدارية لعام 1952

حيث تتميز بصغر مساحتها و تتواجد خاصة في المناطق الساحلية و الهضاب العليا أين الأراضي الخصبة و الغنية التي يكون فيها المردود كبير وقابل للتصدير و حيث عدد السكان لا يتجاوز عددهم 200000 ساكن وأين تتواجد مختلف المرافق و التجهيزات الخاصة بالحياة اليومية.

أما في ولاية أم البواقي فتتواجد بها بلدية واحدة ذات الصلاحيات الكاملة و المتمثلة في بلدية عين البيضاء حيث تتكون هذه الأخيرة من مركز البلدية و دوار أولمان، و تتواجد عين البيضاء على أراضي خصبة تتميز بجودة أراضيها الصالحة للزراعة، و قد ظهرت البلدية سنة 1868 و هذا بعد مرور سنتين من إنشاء هذا النوع من البلديات.

1-2-2-2- البلديات المختلطة:

مرت البلديات المختلطة بعدة مراحل كانت أولها البلدية الدائرة حيث كانت تعتبر كفيدرالية لمجموعة من الدواوير على مستوى كل دائرة عسكرية لكن تم الاستغناء عنها، و بموجب القرار المؤرخ في 20-05-1868 تم من أجل تنظيم المجال بالبلديات ذات الصلاحيات الكاملة و ذلك بتحويلها إلى دواوير و بعد ذلك إلى بلديات مختلطة، فهي تتكون من الدواوير و القبائل أين الأوروبيين يتواجدون بقلة، و بتوسع المنطقة الحضرية إلى الجنوب في سنة 1970 أخذت البلدية صفاتها التي تتميز بها و التي استمرت بها طوال الفترة الاستعمارية و ذلك عن طريق الأمر المخول من طرف المحافظ.

تتكون البلدية المختلطة من سكان معظمهم أهالي حيث لكل 50 ساكن من الأهالي يقابله ساكن واحد من الأوروبيين و تم إنشاء هذه البلديات داخل مجال البلديات ذات الصلاحيات الكاملة و هدفها هو تحضير المجال الجزائري للاحتلال عليه و حماية مصلحة المستوطنين، و كانت تدار من قبل مفتشية البلدية و تحت إشراف ضابط أعلى للجيش و ليست لها منتخبين و العمال يساعدون من قبل القائد الذي أصله من الأهالي و تكون البلدية ذات مساحة كبيرة حوالي 100000هـ وعدد السكان بها كبير و إقتصاد تقليدي معاشي، نقص في التسيير الإداري، الأراضي رديئة و التجهيزات تكاد تكون منعدمة.

شملت ولاية أم البواقي ثلاث بلديات مختلطة هي: عين مليلة ظهرت في سنة 1874 و المتكونة من 20 دوار، بلدية أم البواقي تتكون من 13 دوار تأسست سنة 1882، بلدية مسكانة تتكون من 09 دواوير، كما توضحه لنا الخريطة رقم (11). و هي تدار من طرف حاكم إداري يلعب دور شيخ البلدية يعين من طرف السلطة و يساعده ممثلين للأهالي.

استمرت التقسيمات السابقة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية المسلحة 1954، أين بدأ التفكير في وضع إجراءات وتعديلات على الخريطة الإدارية بهدف السيطرة أكثر و خنق الثورة.
في سنة 1931 بلغ عدد سكان البلديات ذات الصلاحيات الكاملة عبر التراب الوطني 2361798ساكن و يتوزعون على مساحة قدرها 2730383هكتار أما بالنسبة للبلديات المختلطة فبلغ عدد سكانها 3540221 ساكن و يتوزعون على مساحة قدرت بـــ: 18138594هكتار.
إن التقسيم الإداري للمجال الجزائري و الذي يتمثل في إنشاء البلديات المختلطة و البلديات ذات الصلاحيات الكاملة لم تنشأ إلا لخدمة المصالح الاستعمارية، فالأوروبيين كانوا يتواجدون في المناطق الخصبة أين التجهيزات متوفرة أما الأهالي فكانوا يتمركزون في المناطق الفقيرة و التجهيزات قليلة، وهذا التقسيم بقي على حاله إلى غاية اندلاع الثورة الجزائرية.
لقد قامت السلطات الفرنسية من أجل إحكام قبضتها على الجزائر لجلب المزيد من الأوروبيين و استغلال ثرواتها إلى إنشاء قرى بالمناطق الريفية حيث قامت بمد طرق وطنية عبر التراب الوطني للربط بين مختلف المناطق العمرانية، و تم بناء هذه القرى عبر مراحل هي:
- القرية العسكرية تنتشر خاصة في السواحل.
- قرى العبور عبر الطرق الكبيرة.
- قرى موجودة فوق محيطات التعمير.
- قرى خاصة بمناطق التخصيص.

2- التنظيم الإداري الوحيد لسنة 1956:

ابتداء من هذا التاريخ اختفت البلديات المختلطة و كذلك المقاطعات الثلاثة التي عرفتها الجزائر من قبل التي تواجدت في الشمال، حيث في سنة 1955 كان المجال الجزائري يحصي3 دوائر،20 مقاطعة،330 بلدية ذات الصلاحيات الكاملة و78 بلدية مختلطة، و بعد سنتين من هذا التاريخ أصبح عدد الدوائر 15 و تم ترقية بعض الدواوير و بعض المراكز إلى بلديات و أصبح عددها 1525 بلدية و عدد المقاطعات ارتفع عددها إلى 29 مقاطعة.
إن هذا التقسيم كان الهدف منه هو دمج المجتمع الجزائري في التنمية و إبعادهم عن الثورة التحريرية التي أصبحت أكثر توسعا و قوة و ظهر خاصة بعد العثور على البترول في الجنوب، و هذا ما جاء به مشروع قسنطينة سنة 1958 الذي كان يهدف إلى كسب الجزائريين ببناء جزائر جديدة و الاتجاه نحو التصنيع.

تألفت منطقة الدراسة من 31 بلدية مشكلة إما من دوار واحد أو أكثر مع المحافظة على وحدة الدوار الذي لم تمس حدوده، وزعت البلديات على دائرتين، دائرة عين البيضاء و دائرة عين مليلة.

لم تكن في يوم من الأيام الهياكل الإدارية المفروضة على الشعب الجزائري طوال العهد الاستعماري في خدمته، و لقد كان قبولها قبولا شكليا للإدارة الاستعمارية و احتراما و تطبيقا للسياسة التقليدية الاجتماعية، إلى أن وضع الثوار نظاما إداريا جديدا بقرار من مؤتمر الصومام الذي عقد في أوت 1956، قسمت الجزائر إلى ست ولايات، كل ولاية قسمت إلى عدة مناطق، و المنطقة إلى نواحي و الناحية إلى أقسام، و القسم إلى دواوير و الدوار إلى مشاتي غير أن هذا التقسيم لم يطبق إلا في المناطق التي كانت تسيطر عليها جبهة التحرير الوطني و سرعان ما ترك المجال لتنظيمات إدارية أخرى في عهد الدولة الجزائرية المستقلة.

ومن هنا وبمجرد حصول الدولة الجزائرية على استقلالها سارعت إلى وضع إجراءات وتدخلات على المجال قصد تعديله و فق ما يتماشى ومصالح الدولة و الشعب الجزائري ومن أهم ما قامت به من إجراءات: تعديل الخريطة الإدارية و جعلها أداة تخدم المجال الجزائري و تنميته وتقضي به على الفوارق المجالية الموروثة.

خلاصة المبحث:

مر مجال الولاية على غرار ولايات الوطن بعدة تقسيمات ما قبل الاستقلال بدءا بالنظام القبلي الذي كان سائد على المجال في العهد العثماني و كانت الملكية الغالبة للأراضي هي من نوع عرش كون الولاية تقع في السهول العليا على خلاف المناطق المتواجدة على الساحل التي كانت تتميز بنظام الملكية ملك، و تتميز الولاية بتواجدها على 9 أعراش هي: عرش الحراكتة الذي يعتبر أكبر عرش بالولاية و يتواجد بغربها، عرش السقنية، عرش البرانية، عرش الزمول، عرش بحيرة الطويلة، عرش أولاد سي يحي بن طالب، عرش عمور الشراقة، سلاوة خرارب، أولاد عبد النور. و الشيء الملاحظ على هذه الفترة هو سيادة النظام القبلي رغم طول الفترة العثمانية و هذا راجع لضعف سلطتها.

و خلال الفترة الاستعمارية سعى المستعمر إلى تشتيت النظام القبلي الذي كان سائد و تعويضه بالدوار و ذلك عن طريق تطبيق قوانين مجحفة في حق الأهالي لنزع الملكية و السيطرة على المجال و ذلك من خلال قانون سيناتوس كنسلت و قانون فارنيي و قد نتج عن هذا تقسيم مجال الولاية إلى 41 دوار و عرش الحراكتة لوحده قسم إلى 32 دوار منها 20 دوار ينتمي لمجال الولاية حسب التقسيم الحالي. و بعد ذلك تم تعويض الدواوير بالبلديات المختلطة و البلديات ذات الصلاحيات الكاملة حيث نجد سوى بلدية عين البيضاء.

و قد طبق على المجال تنظيم إداري وحيد يتمثل في تنظيم 1956 و الذي قام بالتنظيم الإداري للولاية لما يخدم مصالح المستعمر.

المبحث الثاني: التنظيم المجالي للجزائر المستقلة

التنظيمات المختلفة للمجال

مقدمة:

غداة الاستقلال كان المجال الجزائري يعرف اختلالات كبيرة إقليمية و محلية ناتجة عن النظام الاستعماري، حيث نتج عنه مجال متقطع يتميز بوجود القطاعات الزراعية المتطورة تحيط بالمراكز العمرانية الساحلية و هذه الزراعة مرتبطة باقتصاد السوق و التي توجه مباشرة إلى فرنسا، و أما بالنسبة للجزائر الداخلية كانت بها نشاط اقتصادي عتيق حيث تنعدم التجهيزات والإدارة، و بعد رحيل الأوروبيين تركوا الإدارة الجزائرية بدون عمل، مصالح مشلولة بسبب فقدان الإطارات و العمال المختصين و الوسائل المادية و المالية.

و بالتالي فالجزائر وجدت نفسها أمام اقتصاد محطم كليا، و اختلال مجالي ناتج عن الثنائية: بلديات مختلطة و بلديات ذات الصلاحيات الكاملة، و عدد كبير من الدوائر الإدارية مجردة من كل شيء، و تحتاج لعون الدولة في كل المجالات. إن السنوات الأولى من الاستقلال تتميز بالاستمرارية رغم بعض التحولات على المستوى المحلي، التنظيم المجالي 1963 هو بداية لمختلف التقسيمات الإدارية التي ستعرفها الجزائر فيما بعد، و التفكير في نظام إداري يتطابق وحقائق البلاد و ذلك لمحو الفوارق المجالية.

1- التجميع الإداري لسنة1963:

استفادت البلديات الجزائرية من تشريع موحد لتنظيمها من طرف الأمر رقم 63-189 و المؤرخ في 16-05-1963 [1] و الأمرين رقم 63-421 و 63-466 ، و هذين الآخرين يدعوان إلى تقليص و تجميع البلديات و التركيز خاصة على تبسيط مختلف التعقيدات و الفراغ الإداري الموروث عن الإدارة الاستعمارية بعد رحيل جل الإطارات الأوروبية، و هذا التقليص لعدد البلديات ناتج عن مشاكل التأطير و التمويل.

إن عدد البلديات في الجزائر تقلصت إلى الثلث، أما بالنسبة للدوائر و المقاطعات فبقيت على حالها الموروث و استمروا به 15 مقاطعة و91 دائرة. بالمقابل فإن عدد البلديات تقلصت بشكل كبير حيث قفزت من 1525 بلدية أنشأت سنة 1956 إلى 676 بلدية[2] سنة 1963 كما تم تقليص المصاريف العامة في التسيير.

---

(1): الجريدة الرسمية رقم 82 الصادرة في 5 نوفمبر 1963.

(2): DJAMEL RAHAM, OP ,CIT , p75.

الخريطة رقم: (12)

ولاية أم البواقي: التجميع البلدي عام 1963

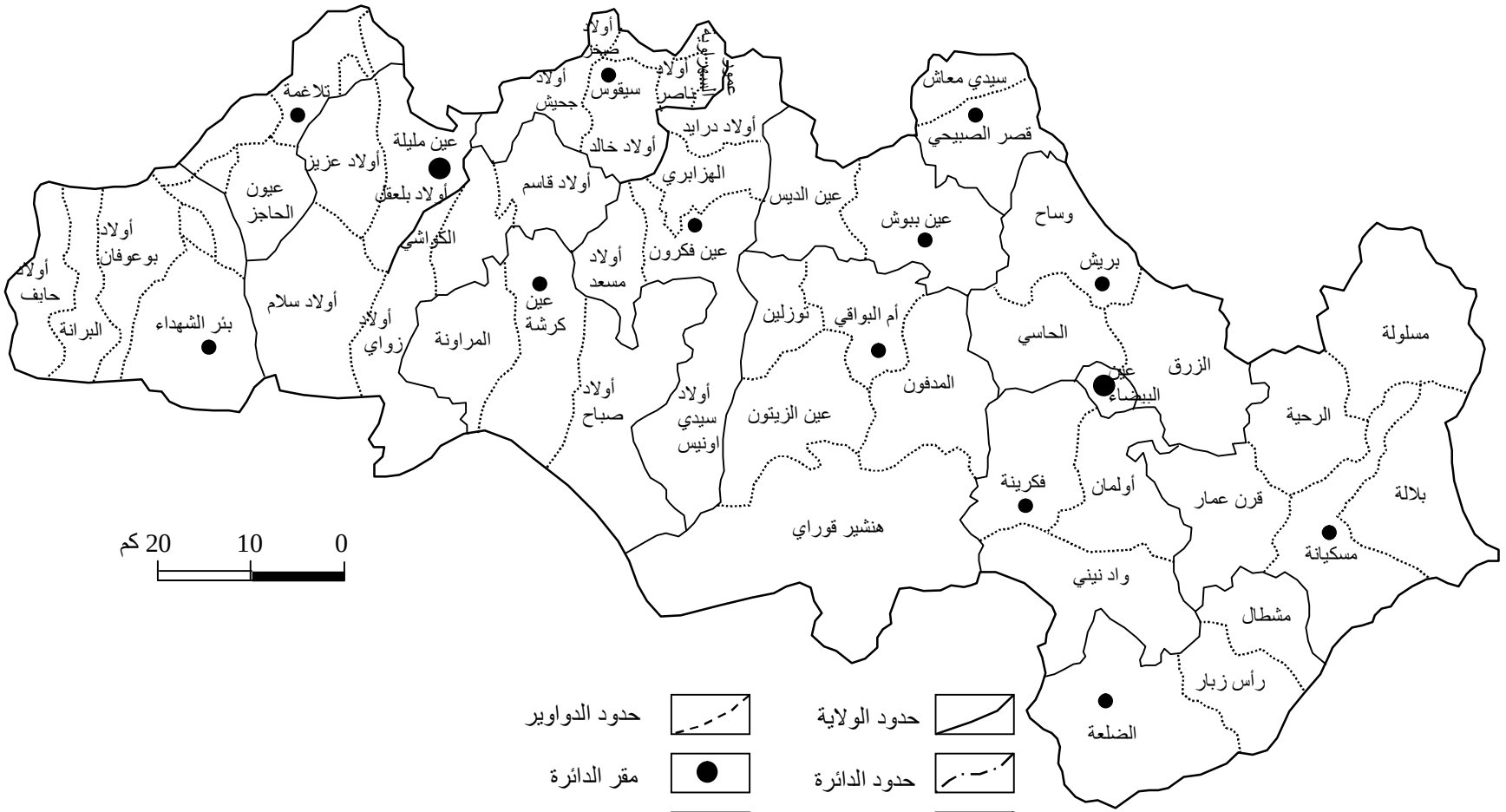

المصدر: خريطة الحدود الإدارية 1950 و الدليل الجغرافي الوطني للجزائر في تعداد 1963 (الحجم الثاني)

على المستوى الوطني تم تعيين مندوبيات خاصة كان الهدف منها هو إعطاء الأولوية لتجميع الدوائر الإدارية الجديدة، حيث أن إدارتها تقوم بها مفتشيات متعددة الخصائص ومعينة من طرف الدولة، التي من مهامها هو تأمين السيرورة الحسنة لمختلف الدوائر باستعمال الوسائل المتوفرة و إعطاء للوحدات المجالية الجديدة استقلالية مادية و تقنية كبيرة. فهذه المرحلة هي أساسها البحث عن إعادة التوازن الاقتصادي، التقني و المالي بين مختلف الدوائر الإدارية الجديدة - في هذه المرحلة العصيبة- منه البحث عن التنظيم المجالي، و بالتالي فإن مراقبة المجال تتعدى حقيقته.

وقد تم دمج البلديات الفقيرة مع البلديات الغنية ذات إمكانيات مادية أحسن، و في أغلب الحالات تم تكوين البلديات انطلاقا من بلدية أو بلديتين التي كانت قائمة في الفترة الاستعمارية و بعض الدواوير الصغيرة. أما بالنسبة للدائرة التي تعادل المقاطعة فهي تتكون من بعض البلديات ذات الصلاحيات الكاملة و بعض البلديات المختلطة من أجل إيجاد توازن اقتصادي لأكبر مجال جغرافي ممكن.

من الناحية المجالية فإن جل الدوائر الإدارية عرفت تدخلات على الإطار البشري منه على الإطار المجالي، كما هو الحال بالنسبة لمنطقة عين مليلة، ففي سنة 1830 فإن المنطقة كانت مكونة من قبيلة الزمول و بعض أراضي العزل التي كانت ملك لبايلك قسنطينة، و خلال المرحلة الأولى للاستعمار تم تقسيمها إلى أربعة دواوير (الكواشي، أولاد زواي، المراونة، أولاد بلعقل)، بعض المزارع الاستعمارية (عين حدادة، أولاد زواي، الفزقية) و الحدود الاستعمارية لعين مليلة، Bertaux و Rouget لـــ: Isle بالإضافة إلى البلدية المختلطة لعين مليلة (تكونت سنة 1874). انطلاقا من سنة 1956 و في إطار التنظيم المجالي الوحيد الذي قام به المستعمر تم خلق أربع بلديات مستقلة هي: (الفورشي، عين مليلة، الحرملية و بلدية البحيرات). إن البلدية المختلطة لعين مليلة ترقت إلى مركز مقاطعة ابتداء من سنة 1963 و هذه المقاطعة هي من جديد بلدية في إطار التجميع البلدي الذي قامت به الجزائر وهي مكونة بالإضافة إلى البلديات السابقة ألحق إليها دوار أولاد قاسم الذي يقع شرق قبيلة الزمول، من الناحية الغربية ألحق بها دوار أولاد عزيز و المجال الوحيد التابع للاستعمار و هي عين لحمة.[1]

---

(1) : DJAMEL RAHAM, OP ,CIT , p77.

إن البلدية الجزائرية الجديدة عينت من طرف دستور 18 جانفي 1963 الذي يشترط على أن "البلدية هي جماعة محلية سياسية، إدارية، اقتصادية و اجتماعية و التي تمثل الأساس". و قد ظهرت على الساحة السياسية نموذجين الفرنسي الرأسمالي و النموذج اليوغسلافي الاشتراكي الذي يعتبر البلدية بأنها شخصية لها هوية معروفة كما أنها وسيلة عمل، و حاولت الدولة الجزائرية استخدام الجوانب الإيجابية لكلى النمطين و في الأخير استقر الأمر على النموذج الفرنسي لأن النظامين الإداريين مختلفين كليا من الناحية الإيديولوجية ولا يمكن الجمع بين شيئين متناقضين.

ابتداء من سنة 1966 الجزائر أعلنت عن برنامج التوازن المجالي للتنمية لصالح المناطق الفقيرة و تعتبر منطقة الأوراس من أكبر المناطق المستفادة من هذا البرنامج.

إن المواد الخاصة بالولاية هدفها هو تغير الهياكل القديمة في إطار النظام الاشتراكي المتبنى من طرف الدولة، وبقيت عدد المقاطعات على حالها 15 مع بعض التغيرات، وأصبحت الولاية الوسيط بين الدولة و البلدية لها حق الوصاية على البلديات و المراقبة، كما تعمل على تطبيق برامج التنمية المحلية على مستوى البلديات، أما بالنسبة للدائرة فهي المندوب المحلي للولاية تعمل على تحسين الأوضاع المحلية و تعمل تحت سلطتها.

وحتى اليوم الخامس من شهر فبراير 1967 الذي يعتبر أول تاريخ لوضع اللبنة الأساسية في صرح اللامركزية الإدارية إذ تم تنصيب المجالس الشعبية الأولى التي تعتبر إحدى أهم ثمرات تجديد المؤسسات الجزائرية، و قد راع الأمر رقم 24/67 المؤرخ في جوان 1967 و المتضمن القانون البلدي الأخذ بعين الاعتبار أهمية البلدية كحلقة أساسية في تنظيم البلد و أكثرها قربا من المواطنين في حياتهم الاجتماعية " و حولت البلديات كلها إلى درجة بلديات جزائرية، فإعادة التقسيم في هذه الفترة كان يهدف إلى تفرقة الهياكل الموروثة عن الاستعمار و لذلك تم تقليص عدد البلديات، وقد تم في مجال الدراسة تقليص عدد البلديات إلى أقل من 1/2 من31 إلى14 بلدية موزعة على دائرتي عين مليلة و عين البيضاء و الموزعة حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (17): الدوائر البلديات و الدواوير 1963.

الدوائر	البلديات	الدواوير
عين البيضاء	عين البيضاء	
	مسكيانة	المشطال، بلالة، قرن عمار، مسلولة.
	الضلعة	الضلعة، راس زبار، عين طويلة.
	فكيرينة	فكيرينة، أولمان، واد نيني.
	بريش	الواسعة، الزرق، الحاسي.
	قصر الصبيحي	قورن، سيدي معاش.
	عين ببوش	عين ببوش، عين الديس.
	أم البواقي	سيدي ارغيس، توزلين، المدفون، هنشير قوراي، عين الزيتون.
عين مليلة	عين مليلة	أولاد بلعقل، أولاد عزيز، الكواشي، أولاد زواي، أولاد سلام.
	عين فكرون	سيدي اونيس، أولاد مسعد، الهزابري، أولاد دراید.
	سيقوس	أولاد خالد، أولاد ناصر، أولاد صخر، أولاد جحيش.
	عين كرشة	أولاد عاشور، المراونة، أولاد صباح.
	تلاغمة	جزء من أولاد عزيز، أولاد عرمة، جزء من عيون الحاجز، تيمتلاسين، جزء من راس سقان.
	بئر الشهداء	زاوية بن زروق، أولاد بوعوفان، البرانه، أولاد الحايف، جزء من تيمتلاسين، جزء من عيون الحاجز.

المصدر: الدليل الجغرافي الوطني للجزائر في تعداد 1966 الحجم الثاني.

إن فشل هذه المحاولات المختلفة لإعادة تهيئة المؤسسات البلدية يمكن رده إلى عاملين هما تعيين كفاءات جديدة على بلديات في عز أزمتها، حيث أن هذه الكفاءات أو الهيئات لم تكن قادرة على أداء رسالتها، و العامل الثاني يتمثل خاصة في قلة الموارد المالية للجزائر في تلك الفترة للقيام بتقسيم إداري مما جعلها تستمر في نفس التقسيم الفرنسي.

إذا التغيير الذي حصل بالتقسيم البلدي يتميز بالاستمرارية بالنسبة للحدود و الجدير بالذكر في أنه لم يكن مبني على دراسات كبيرة و معمقة تراعي كل الجوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و حتى الطبيعية ، فلم يكن هناك تقسيم حقيقي أو تغيير في حدود الولايات و إنما هو إجراء لتقليص عدد البلديات فقط لأسباب سبق ذكرها.

كل هذه التغييرات هي استعداد المجال اقتصاديا، تشريعيا، سياسيا و اجتماعيا للتقسيمات الإدارية التي ستعرفها الجزائر فيما بعد و في ظروف مغايرة خاصة الاقتصادية و الاجتماعية.

خريطة رقم: (13)

اللاستقرار و ألاتكامل
التطور المجالي لمنطقة عين مليلة

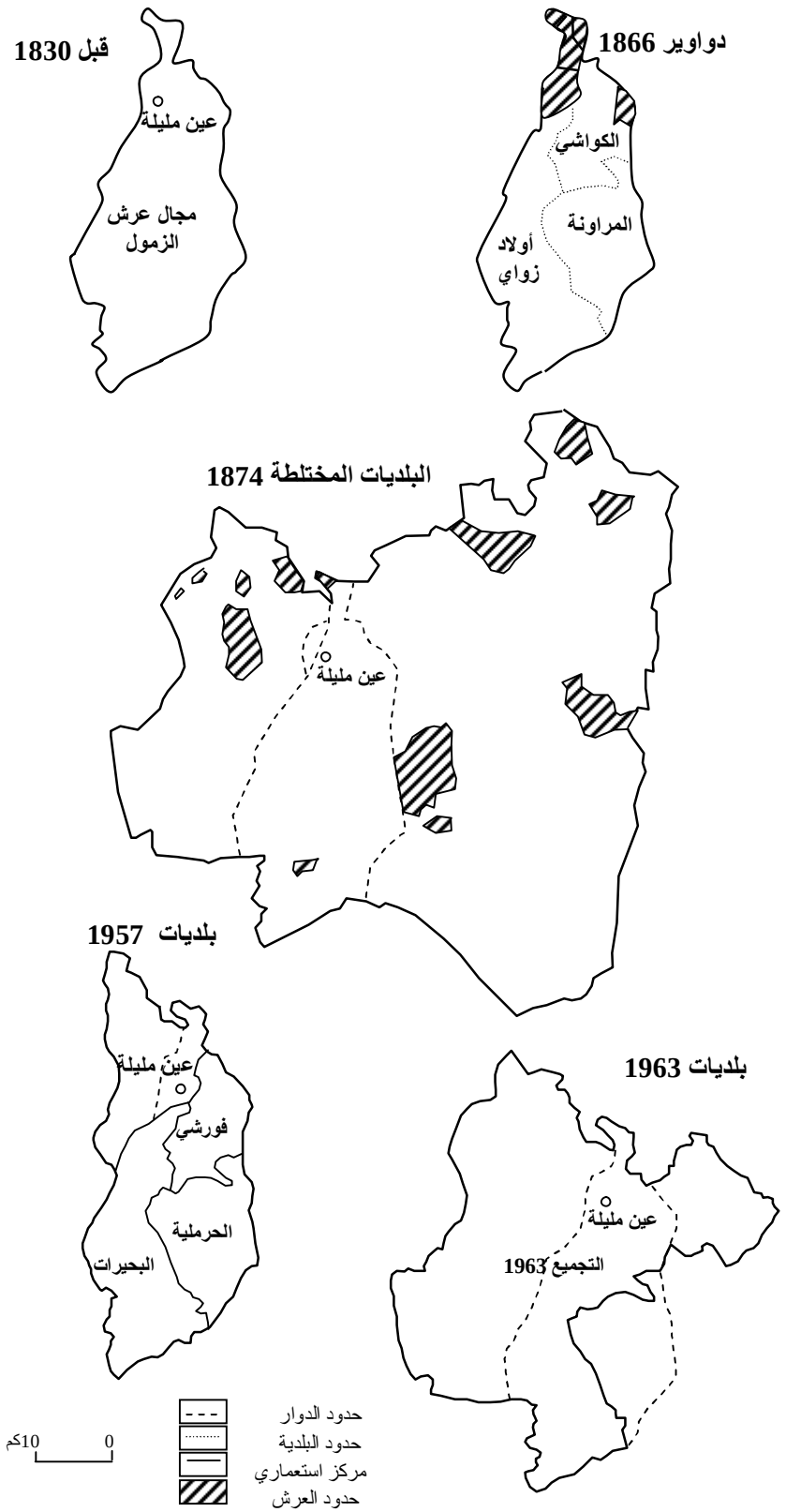

المصدر: RAHAM DJAMEL, les structures spatiales de l'est algérien, les maillages territoriaux, urbains et routiers

2- التقسيم الإداري 1974: البحث عن التجانس المجالي للولايات:

ابتداء من سنة 1974 صدر قانون بأمر69/74 [1]خاص بإعادة تهيئة النظام الإقليمي حيث كان للجزائر الإمكانيات للقيام بتنظيم مجالي جديد. و هذا من أجل توزيع وسائل و إمكانيات التنمية على كافة التراب الوطني. لذلك وجب الإعادة الجذرية للبنى الإدارية من أجل ملاءمتها لحقائق المجال مع تفضيل اختيار و تبني مبدأ اللامركزية و اللاتركيز للسلطات الإدارية.

إن التقسيم الإداري الموجود لا يصبو إلى متطلبات التنمية السريعة للجماعات المحلية و الإقليمية أين الحاجة إلى إعادة استعمال المجال. في هذا الخصوص فإن الدستور الوطني أكد على أن "اللامركزية يجب أن تطبق على الولايات و البلديات ذات الإمكانيات الكاملة على صعيد كل المشاكل ذات الأهمية المحلية و الإقليمية و التي نستطيع التحكم فيها و يجب الأخذ بعين الاعتبار كل المجالات الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية"، و الهدف المرغوب فيه هو نشر وسائل التنمية إلى الجزائر العميقة و ذلك بترقية المناطق المحرومة و المهمشة.

حيث نتج عن التقسيم الإداري للجزائر في هذا التقسيم 70474 بلدية، 160دائرة و 31 ولاية.

2-1- الأسباب التي أدت إلى هذا التقسيم:

إن التقسيم الإداري الجديد لسنة 1974 جاء في وقت أين عرفت الجزائر موجة تصنيع كبيرة و تحضر سريع و ملموس. و بالتالي كان من الضروري وضع بنيات إدارية مهمة و التي تستطيع التوافق مع التحولات الكبيرة المجالية، الاقتصادية و الاجتماعية. وبالتالي وجب بالتساوي تعزيز تأطير المناطق الداخلية من أجل تغيير مسار تدفق سكان الريف إلى المدن الكبيرة المكتظة بسبب النزوح الداخلي، والاتجاه إلى المستوى الأدنى أين الضرورة تكمن في اختيار أو تعزيز المناطق الداخلية بالنظر إلى السواحل و تفضيل المدن الصغيرة و المتوسطة بالنسبة للمدن الكبيرة، والتركيز كان خاصة على تحقيق الترابط الجغرافي للولايات الجديدة التي تنوب عن الدولة في أقاليمها.إن البلديات في هذا الإطار هي الأقل تغيرا من طرف التعديل المجالي الجديد الذي خص الوحدات الإدارية الكبرى حيث انتقل عدد الولايات من 15 إلى 31 ولاية و عدد الدوائر ارتفع من 91 إلى 181 دائرة، أما بالنسبة للبلديات فلم يرتفع عددها كثيرا. إن الحدود الجديدة ناتجة عن حدود المقاطعات و الدوائر في العهد الاستعماري، التحولات كانت أكثرها هي عبارة عن تجميع أو تقسيم للشبكة القديمة أكثر منها خلق ولايات جديدة.

[1]: الجريدة الرسمية العدد 55 الصادرة سنة 1974.

الخريطة رقم: (14)

ولاية أم البواقي: التقسيم الإداري لسنة 1974

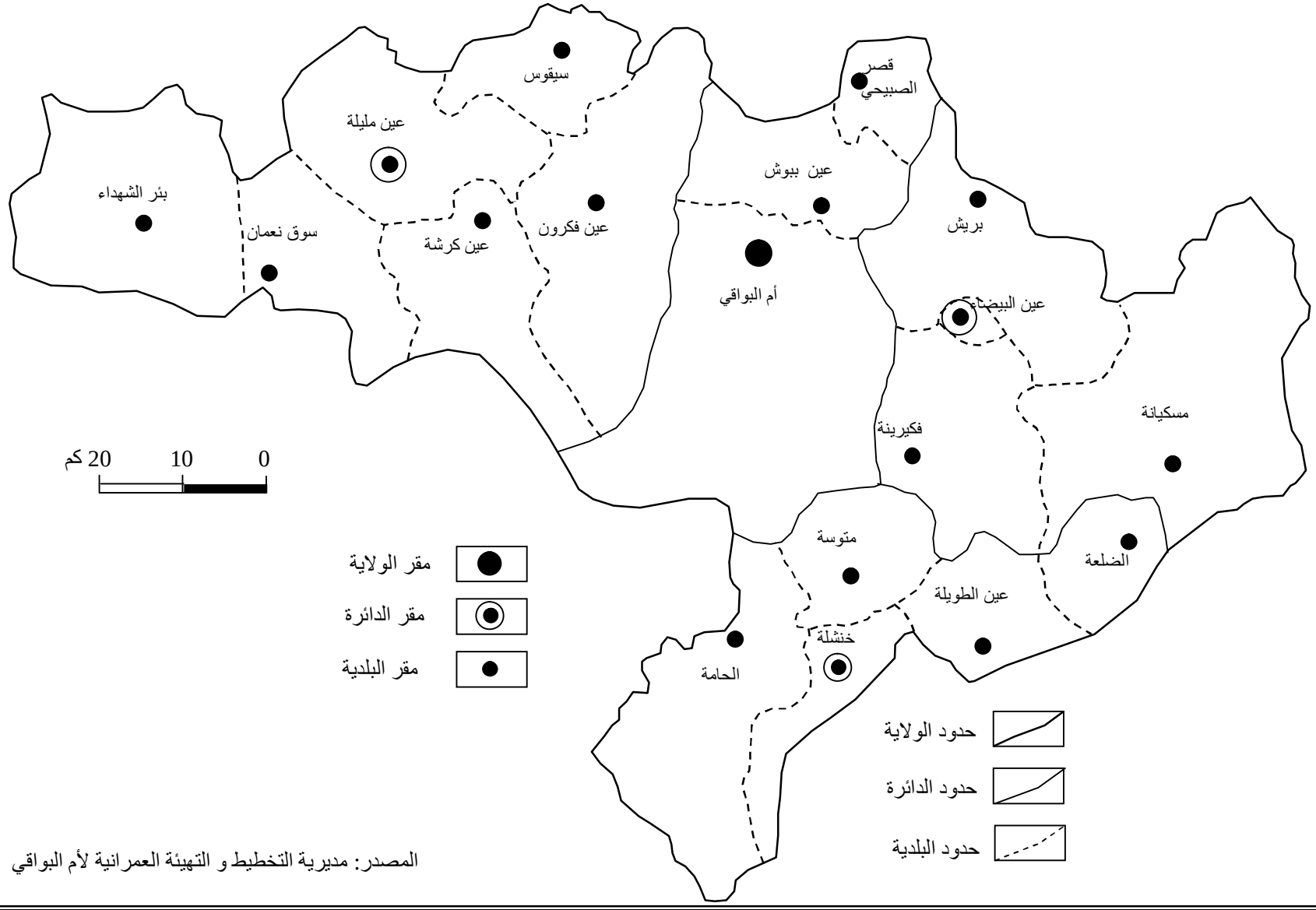

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لأم البواقي

فالولاية الجديدة أصبحت أداة للتنمية المحلية و الإقليمية و التهيئة العمرانية، فقد أصبحت العنصر الوسيط الذي ينوب بين السلطة المركزية و الجماعات المحلية، فالولاية تسير، تراقب و تقدم اقتراحات التي تخص مجالها أو البلديات التي تكونها، هذا الذي يعطيها دور أولي جديد. أما بالنسبة للدائرة فهي عبارة عن تنظيم إداري وسيط و أهم دور لها هو مساعدة الولاية بالإضافة لكونها دائرة انتخابية تراقب، تساعد و توجه البلديات التي تكونها لصالح الولاية.

شكل رقم: (11)

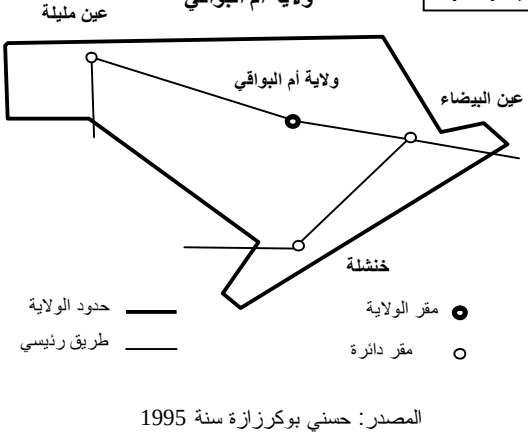

المصدر: حسني بوكرزازة سنة 1995

إن أسباب اختيار مراكز الولايات الجديدة كثيرة و متنوعة و لكن في أغلب الأحيان المدينة الأولى هي التي تختار، لكن بالنسبة لولايات أخرى فالاختيار كان إراديا و مكون على أساس اختيارات استراتيجية كما هو الحال بالنسبة لولاية أم البواقي.

إن كل الوحدات الجديدة كانت عبارة عن دوائر قديمة إلا حالة أم البواقي التي كانت نتاج لإرادة جغرافية، هذه الأخيرة هي مركز رئيسي لولاية كبيرة تقع في الهضاب العليا و تحيط بها ثلاثة دوائر قديمة كانت لها الأولوية لتلعب دور مركز رئيسي للولاية و هذه الدوائر هي: عين البيضاء، عين مليلة و خنشلة. إن اختيار أم البواقي (Canrobert) و هي مركز استعماري قديم و موقعها الاستراتيجي هو تموقعها وسط هذه المراكز و بالموازاة مع هذا فهي تعتبر نقطة التقاء أو تتوسط إقليم كبير و موقعها هذا استحسن أكثر من ثقلها الديمغرافي.[1] في سنة 1977 أم البواقي لم تكن تحتل إلا المرتبة الرابعة في مجالها و الشكل رقم (11) يوضح جليا الموقع الاستراتيجي لولاية أم البواقي بين مختلف التجمعات الأخرى الأكثر أهمية، و الجدول التالي يبين الثقل الديمغرافي و الاختلافات بين المراكز:

---

(1) : DJAMEL RAHAM, OP ,CIT , p84.

جدول رقم (18): أهم مراكز ولاية أم البواقي من سنة 1956 إلى سنة 1974:

المراكز	السكان1966	السكان1977	الترتيب الإداري قبل1963	الرتبة الإدارية في 1963	الرتبة الإدارية 1974
أم البواقي	9282	15123	مركز استعماري	مركز رئيسي لبلدية	مركز رئيسي لولاية
عين البيضاء	30412	42578	مركز رئيسي لدائرة	مركز رئيسي لدائرة	مركز رئيسي لدائرة
خنشلة	28606	44223	مركز رئيسي لدائرة	مركز رئيسي لدائرة	مركز رئيسي لدائرة
عين مليلة	12638	19452	مركز رئيسي لدائرة	مركز رئيسي لدائرة	مركز رئيسي لدائرة

المصدر: *التعداد العام للسكان والسكن*

إن من أهم الدلائل لهذا التقسيم 1974 هو التجانس الجغرافي يصاحب التجانس المجالي. و حدث هذا التقسيم في ظروف اقتصادية و اجتماعية جيدة. من ناحية عدد السكان فإن الولايات تبقى أكثر تقاربا باستثناء ولاية سطيف. و إن معظم الولايات عدد سكانها يقارب 500000 نسمة.وبهذا أصبحت الولاية الجديدة تحوي الدوائر التالية :

- ***دائرة عين البيضاء:*** بها أربع بلديات هي عين البيضاء، فكيرينة، مسكانة، بريش .
- ***دائرة أم البواقي:*** انفصلت عن بلدية عين البيضاء بثلاث بلديات هي بلدية أم البواقي، عين ببوش، قصر الصبيحي .
- ***دائرة خنشلة:*** إنشطرت عن ولاية باتنة بثلاث بلديات هي خنشلة، متوسة، الحامة و أضيفت لها بلديتي الضلعة وعين طويلة، اللتان إنفصلتا عن دائرة عين البيضاء .
- ***دائرة عين مليلة:*** بها أربع بلديات هي عين فكرون، عين مليلة، سيقوس، بئر الشهداء، كما تم استحداث بلدية سوق نعمان بها وتم فصل بلدية التلاغمة و إلحاقها بدائرة شلغوم العيد. كما هو مبين في الجدول رقم (18).

الجدول رقم (19): ولاية أم البواقي: الدوائر و البلديات حسب التقسيم الإداري لسنة 1974

الولاية	الدوائر	البلديات
أم البواقي	عين البيضاء	عين البيضاء، فكيرينة،مسكيانة، بريش.
	أم البواقي	أم البواقي، عين ببوش، قصر الصبيحي.
	خنشلة	خنشلة، متوسة، الحامة.
	عين مليلة	عين مليلة، عين فكرون، عين كرشة، سيقوس، سوق نعمان.

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لأم البواقي .

2-2- أهداف تقسيم 1974 :

إن التقسيم الإداري لسنة 1974 كان يصبو لعدة أهداف تتمثل فيما يلي:

- إنشاء ولايات جديدة ذات وحدة إقليمية تتلاءم و تتماشى مع الاختيارات الأساسية المتعلقة باللامركزية و توزيع السلطة.

- الإنجازات التي تتضمنها برامج التنمية المحلية كإنجاز القرى و العمل على تطبيق مبادئ الثور ة الزراعية هذا يؤدي للتغيير الجذري لأسباب معيشة السكان.

- تحديد مجتمع جديد مبني على مؤسسات إدارية متينة و مستقرة تعتمد على مبادئ العدالة الاجتماعية و الديمقراطية مع ضمان الشروط الكاملة لإدارتها.

- توزيع وسائل التنمية بصورة متوازنة في جميع أنحاء البلاد مع ضمان التلاحم الاقتصادي حتى يتلاءم مع متطلبات التخطيط في مختلف البرامج التنموية.

- إعادة توزيع المدن لتخفيف الضغط على المدن الكبرى.

- تحقيق اندماج تدريجي و فعلي للاقتصاد الوطني عن طريق تكامل و تناسق الاقتصاد الجهوي لإعطاء فعالية أكثر لمختلف العوامل الاقتصادية.

- تقريب الإدارة من المواطن بنقل المصالح العمومية إلى مجال التركز السكاني لإعطاء فعالية أكثر للعمل الإداري.

أعطت هذه الأهداف مسارات جديدة في تقليص نفوذ بعض المناطق كبلديتي عين البيضاء و عين مليلة، غير أن التحولات و القرارات السياسية لم تدرك التلاحم الاجتماعي و الاقتصادي الكبير بين سكان هذه المناطق و ركزت على التنمية المحلية وتجسيد اللامركزية. إن منطقة الدراسة لم تحضى بنصيبها الكامل من استثمارات المسيرة التنموية وهذا راجع لسوء التخطيط وانعدام توازن التنمية التي دعت إليها الأهداف السابقة الذكر، إن رسم الحدود الولائية والبلدية التي دعى إليها هذا القانون 1974 لم تعطى لها الأهمية الكبيرة في هذا التقسيم خاصة من الجانب التقني إذ أنها تفتقد إلى عنصر الدقة مثال على ذلك الجزء الشمالي الشرقي وهو جزء من عرش الحراكتة، وعموما يمكن القول بأن الأهداف المنصوص عليها في هذا التقسيم لم تبرز جيدا، و يعتبر هذا التقسيم كاستعداد للدخول في مرحلة جديدة لإعادة تقسيم التراب الوطني. [1]

---

[1] : سمير زقاط، فاتح عناب، مصدر سابق ص 28.

انطلاقا من سنة 1980 و نظرا للتغيرات الكبيرة الاقتصادية التي عرفتها الجزائر فإن الانعكاسات السلبية للتقسيم الإداري 1974. دعت لوضع تقسيم إداري يراعي الوضعية الجديدة للبلاد. و في هذا الإطار تم التفكير في تنظيم إداري جديد للجماعات المحلية لكي تتلاءم مع الحالة الاقتصادية و الاجتماعية و ذلك بجعل البلديات و الولايات أكثر فاعلية و تأثير في مجالها.

3- التقسيم الإداري لسنة 1984:

إن التحضر السريع و النمو الديمغرافي الكبير و بروز على المجال العديد من المراكز الاقتصادية الجديدة هي الأسباب الرئيسية للتنظيم المجالي الجديد. و يتمثل خاصة في الأخذ بعين الاعتبار من طرف السلطات دور المحلي و عمله الأساسي في التهيئة العمرانية، و كان الهدف المسطر من طرف السلطات هو توسيع شبكة الجماعات المحلية، و توزيع على نطاق أوسع المصالح و التجهيزات و تحسينها و ذلك في المناطق الأكثر تدهورا من أجل تقليص الفوارق الناتجة عن النظام الاستعماري.

إن التعديل المجالي الذي حدث في سنة 1984 جاء في وقت أين الجزائر كانت بحاجة إليه نظرا لمجمل التغيرات التي عرفها المجال خاصة الديمغرافية، الاقتصادية و الحضرية وهذا من أجل الوصول إلى التماسك المجالي و ذلك "عن طريق تصحيح التفكك المجالي الموروث و العمل على ضم المناطق المهمشة المحيطة و المنسية"[1]

فالهدف الأساسي من هذا التقسيم الجديد هو محو الفوارق المجالية بين مختلف الأقاليم و الموروثة من العهد الاستعماري و المتمثلة في المناطق الساحلية و المدن الكبرى.

التنظيم الإداري لـــ: 1984 جاء تطبيقا لقانون رقم 84-09 لـــ: 4 فيفري 1984، فهو يهدف أساسا إلى تحسين التأطير الإداري للبلاد إلى آخر سلم في التقسيم، برفع معتبر لعدد البلديات من 1504 مقابل704 كما أن عدد الولايات ازداد أيضا، 48 ولاية بدل31 ولاية و نفس الشيء بالنسبة للدائرة. فبإنشاء ولايات جديدة خاصة بالمناطق المعزولة و المهمشة من شأنه خلق أقطاب جديدة للتنمية، و هذه الولايات و البلديات الحديثة المنبثقة نلتجة عن دمج جزئين أو عدة أجزاء من ولايات أو بلديات أخرى أو عن تقسيم ولاية أو بلدية واحدة.

و يعتبر هذا التقسيم أخر تغيير على مجال الولاية حيث تم التقليص من مساحة الولاية من

---

(1) Hosni Boukerzaza : Maillage territorial et Pouvoir dans l'Algérie du Mord Espace Rural, Publication du Laboratoire de Géographie Rurale de l'Université Paul Valery, Octobre 1996, p 91.

ناحية الجنوب الشرقي بانفصال خنشلة و ترقيتها إلى مقر ولاية حيث ضمت إليها بعض البلديات مثل: متوسة، عين الطويلة، الحامة، وكذا التقليص من حدودها من جهة عين الزيتون جنوبا وعين الديس شمالا و كذلك جنوبا بفصل بلدية المشيرة التي كانت تابعة لبلدية بئر الشهداء، و قد تم رفع عدد الدوائر إلى 12 دائرة بها 29 بلدية، و هنا تم استحداث تسع دوائر جديدة انفصلت عن دائرة عين مليلة و هي عين فكرون، سيقوس، سوق نعمان، عين كرشة و الخمس الأخرى انشطرت عن دائرة عين البيضاء، قصر الصبيحي، عين ببوش، مسكيانة، الضلعة، فكيرينة بالإضافة إلى الدوائر الثلاثة الموجودة من قبل و هذا ما يلخصه الجدول التالي:

الجدول رقم (20): ولاية أم البواقي : الدوائر و البلديات لسنة 1984.

	الدوائر	***البلديات***
1	مسكيانة	بحير الشرقي، بلالة، الرحية، مسكيانة
2	عين البيضاء	عين البيضاء، الزرق، بريش
3	فكيرينة	فكيرينة، واد نيني
4	قصر الصبيحي	قصر الصبيحي
5	عين ببوش	عين ببوش، عيت الديس
6	أم البواقي	أم البواقي، عين الزيتون
7	سيقوس	سيقوس، العامرية
8	عين فكرون	عين فكرون، بوغرارة السعودي
9	عين كرشة	عين كرشة، الحرملية، هنشير تومغني
10	عين مليلة	عين مليلة،أولاد قاسم، أولاد حملة
11	سوق نعمان	سوق نعمان، أولاد زواي، بئر الشهداء
12	الضلعة	الضلعة، الجازية

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لأم البواقي

"الولايات و البلديات الحديثة منبثقة عن دمج جزئين أو عدة أجزاء من ولايات أو بلديات أخرى، أو عن تقسيم ولاية أو بلدية واحدة" [1]، وكما يمكن لبلدية ما أن تنبثق منها عدة بلديات و هي الحالة الأكثر شيوعا في مجال الدراسة، إذ لاحظنا نشأة بلديات: بلالة، بحير الشرقي، الجازية، الرحية من البلدية الأم مسكيانة، الزرق من البلدية الأم بريش، واد نيني من البلدية الأم فكيرينة حيث كانت هذه البلديات فروع بلدية تنتمي إليها.

(1) : المادة 1-2 من القانون رقم (84-09) الصادر في فيفري 1894 و المتعلق بالتنظيم الإداري.

الخريطة رقم: (15)

ولاية أم البواقي : التقسيم الإداري لسنة 1984

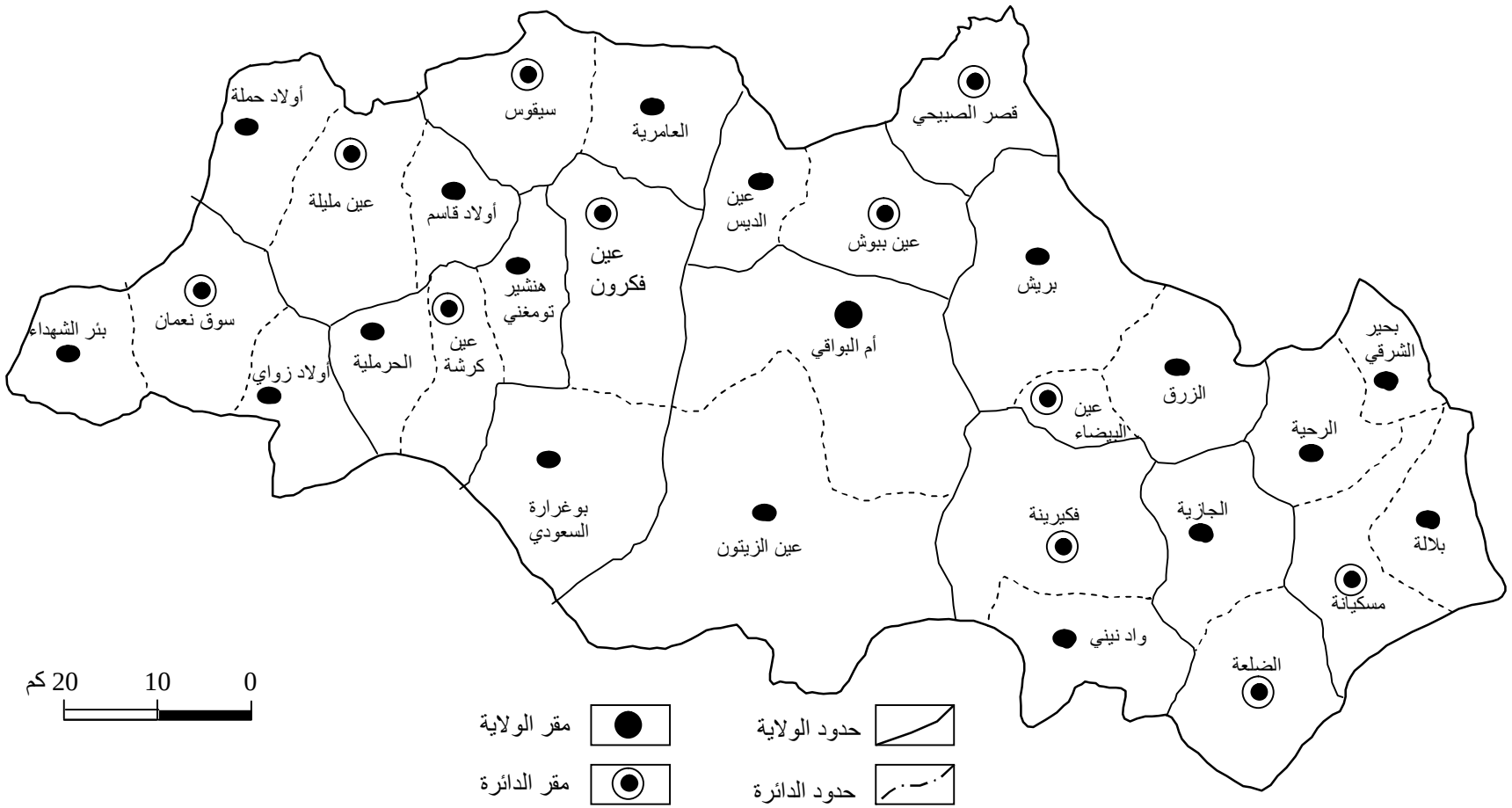

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية

3-1- أهداف تقسيم 1984 :

إن مشروع إضافة بلديات و ولايات جديدة مرتبط ارتباطا وثيقا بالإمكانية المالية للبلاد و بمؤهلات هذه المجالات و كذا بالسياسة الوطنية المسطرة المتمثلة خاصة في تنمية المناطق الريفية، الحدودية و المناطق الداخلية التي عانت الكثير من التهميش.

و الأهداف المنصوص عليها في تقسيم 1974 بقيت نفسها أهداف تقسيم 1984 و لكن أضيفت لها إصلاحات و تعديلات مختلفة نتطرق إلى ذكرها فيما يلي :

- إعطاء الأهمية الكبرى لهذا التقسيم لتركز العنصر البشري و مدى ترابط العلاقات الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية فيما بين السكان عكس التقسيم السابق.
- تشخيص مؤهلات المناطق المحلية لمعرفة مدى مساهمة الوحدات الإدارية السابقة في مجال التنمية الإقتصادية.
- دراسة معمقة لوضعية البلديات المقترحة لتحديد إمكانية ترقيتها وفق ظروف حسنة.

3-2- إنعكاسات التقسيم الإداري لسنة 1984:

إن أي تقسيم إداري لا يخلو من الانعكاسات السلبية رغم وجود الإيجابيات، و على إثر النتائج السلبية تقوم الدولة باقتراح تقسيم جديد لهدف التقليل من الفوارق المجالية الناتجة من التقسيم السابق و القيام بإعادة تنظيم المجال آخذت بعين الاعتبار السلبيات السابقة و محاولة التخفيف منها و تجنبها.

و تتمثل هذه الانعكاسات في التغيير الانتماء الولائي للوحدات الإدارية التي كان لها الدور الكبير في نقل الإدارة المحلية لمجالات في أمس الحاجة إليها و التي كانت تعاني العزلة و التهميش ونذكر على سبيل المثال بلديات: الجازية، واد نيني، بوغرارة السعودي، العامرية. إلا أن مؤهلات التنمية في البلديات الناشئة كانت ضعيفة بسبب نقص الإمكانات التي تحقق الأهداف المسطرة في برامج التنمية الوطنية.

ومن أجل معرفة التغيرات التي طرأت على المجال الجزائري منذ الاحتلال الفرنسي و التي في كل مرة تعمل على تشوه المجال، و نأخذ كمثال على ذلك عرش الحراكتة الذي يقع في شرق الهضاب العليا، قبل الاحتلال كان العرش هو أكبر عرش الشرق الجزائري و يتوضع على أراضى هي عبارة عن مراعي و قرعات (قليف و الطرف) و مناخها نوعا ما رطب خاصة جبل سيدي ارغيس، في الفترة الاستعمارية في إطار قانون سيناتوس كنسلتو تقسيم الأعراش إلى دواوير، و قسم مجال عرش الحراكتة يتكون من 26 دوار، و 16 مركز

استعماري، و التنظيم الأول قسم العرش إلى ثلاثة بلديات مختلطة أم البواقي، سدراتة و مسكيانة و بلدية واحدة ذات الصلاحيات الكاملة وهي بلدية عين البيضاء، وفي الاستقلال كان العرش تابعا لبلدية عين البيضاء حيث فصل منه الجزء الشمال الشرقي و كون به بلدية بئر بوحوش و مولدهايم تابعة لدائرة العوينات ولاية عنابة، و في التقسيم الثاني أصبح تابعا لولاية أم البواقي و منصف بين بلديتي أم البواقي و عين البيضاء و ثلاثة بلديات من الناحية الجنوبية وهي الضلعة، الطويلة و متوسة و التي تنتمي لدائرة خنشلة، أما المنطقة الشمالية الشرقية فبقيت خارج هذا الإطار و لكن أصبحت تابعة لدائرة سدراتة ولاية قالمة.

و في التقسيم الأخير الذي عرفته الجزائر فإن الجزء الشرقي الأكبر من العرش أصبح ينتمي لولاية أم البواقي أما الجزء الشمالي الشرقي فأدمج لولاية سوق أهراس. و الجزء الجنوبي بقي تابع لدائرة خنشلة كونها أصبحت ولاية، و من بين 26 دوار هناك 13 دوار أصبح مركز بلدية في تقسيم 1984.[1] و الخريطة الموالية توضح لنا جليا هذا التقسيم الذي عرفه العرش عبر مختلف التقسيمات الإدارية التي عرفتها الجزائر.

[1] : DJAMEL RAHAM, OP ,CIT , p102.

خريطة رقم: (16)

تطور مجال عرش الحراكتة

مجال عرش الحراكتة
قبل سنة 1830

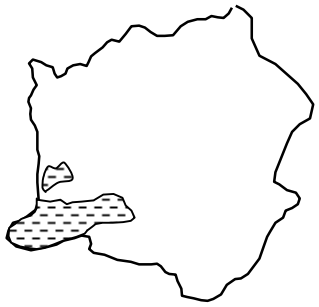

التقسيم الإداري لسنة 1963

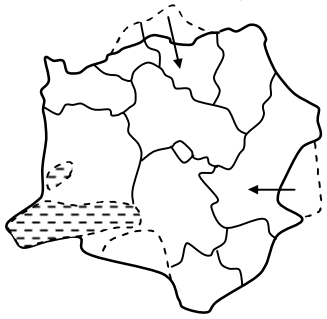

دواوير سنة 1863

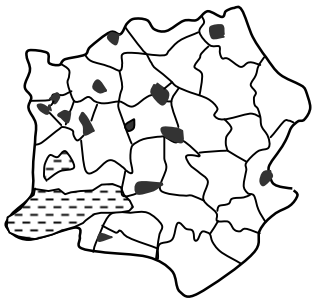

التقسيم الإداري لسنة 1974

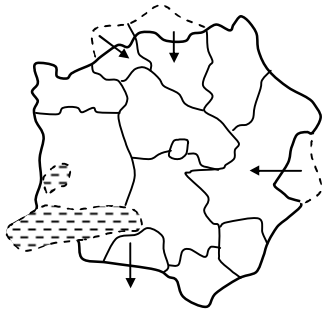

البلديات المختلطة و البلديات ذات الصلاحيات الكاملة

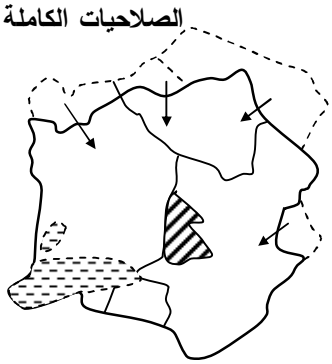

التقسيم الإداري لسنة 1984

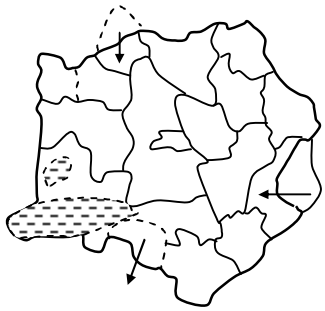

التقسيم الإداري لسنة 1957

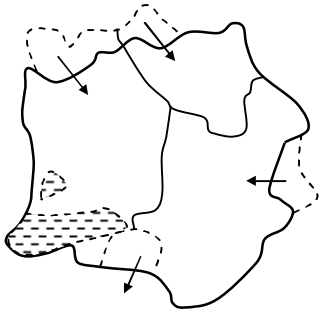

حدود العرش

حدود الدوار

المجال المدموج في مجال العرش

مركز استعماري

مجال البلديات ذات الصلاحيات الكاملة

قرعات

0 20 40 كم

المصدر: RAHAM DJAMEL, les structures spatiales de l'est algérien, les maillages territoriaux, urbains et routiers

خلاصة المبحث:

شهدت الولاية بعد الاستقلال عدة تقسيمات إدارية كان الهدف الأساسي منها هو محو الفوارق المجالية التي خلفها الاستعمار نتيجة سياسته التي اعتمدت خاصة على استغلال المناطق الغنية و تطويرها و ترك المناطق الفقيرة الداخلية و تهميشها كما هو الحال بالنسبة لولاية أم البواقي التي كانت ولاية داخلية لم تستفد من جل الخدمات و التجهيزات التي استفادة منها المناطق الساحلية.

و مرت الولاية بثلاث تقسيمات إدارية بعد الاستقلال هي:63-74-84، و تميز التقسيم الأول بالاستمرار في الحدود الإدارية الاستعمارية و هذا ناتج لعدة أسباب تتمثل في قلة الموارد المالية و قلة الإطارات و كانت ولاية أم البواقي في هذه الفترة تابعة لولاية قسنطينة و تكونت من دائرتين هما عين مليلة و عين البيضاء، و في سنة 1974 انبثقت ولاية أم البواقي و تكونت من 4 دوائر هي: أم البواقي، عين البيضاء، خنشلة، عين مليلة، و قد تم تفسير ترقيتها لمصاف الولايات كونها تتوسط ثلاث مراكز أساسية هي: عين البيضاء، عين مليلة و خنشلة رغم أن هذه المراكز الثلاث أكبر حجما من الناحية السكانية. و في التقسيم الأخير الذي عرفته الولاية تم التقليص من مساحة الولاية و ذلك بانفصال دائرة خنشلة عنها.

خلاصـــــة الفـــصل:

إن الجزائر عرفت تعديلات مجالية عديدة و كل واحدة منها تصبو إلى هدف معين حسب النظام السياسي و الاقتصادي المنتهج.

فالتنظيم المجالي لمنطقة الدراسة مر بعدة مراحل ابتداء من العثمانيين إلى غاية الاستقلال حيث وضع كل عهد تنظيم وفقا لأهداف و سياسة معينة للسيطرة على المجال فقد حافظ المستعمر على نفس التقسيم المتبع للأتراك من كافة النواحي، بالإضافة إلى إدخال معطيات اقتصادية، اجتماعية، ثقافية جديدة على المجتمع الجزائري تخدم مصالحه، تمثلت في تشتيت و تجزئة النظام التقليدي القبلي السائد و كانت الولاية يتواجد بها 9 أعراش أكبرها عرش الحراكتة و كما عمد على خلق نظام جديد يقوم على الملكية الفردية و تعويض القبيلة بوحدة إدارية أقل حجم و المتمثلة في الدوار و بلغ عدد الدواوير في الولاية 41 دوار، هذا ما أدى إلى إحداث اختلال كبير و عدم توازن على جميع الأصعدة و تعتبر المرحلة الحاسمة في تاريخ التنظيم الإقليمي للولاية. وقد ورثت الجزائر المستقلة كل هذا و لهذا سعت إلى إدخال إصلاحات و هيكلة جديدة على التنظيم المجالي و الإداري كوسيلة لتهيئة المجال و تنميته و بعث وتيرة النمو في كافة أرجاء الوطن بغيت محو الفوارق المجالية الموروثة من المستعمر خاصة المناطق الفقيرة و المهمشة و ذلك بتقريب الخدمات من المواطن و تحقيق تنمية شاملة بإقامة المشاريع الاقتصادية و توزيع الاستثمار بشكل عادل وإيصالها لكافة المناطق.

هكذا عرفت الولاية عدة محاولات لإعادة التنظيم المجالي ميزتها التقسيمات المختلفة و هي: 63-74-84 كلها تقريبا لم تستكمل أهدافها و التي طبعت المجال الحالي بطابع متأرجح من الاستمرارية و التحول إذ أن المناطق التي عمرها الاستعمار و منها منطقة الدراسة هي نفسها الأكثر تطورا حاليا رغم الجهود المبذولة من طرف السلطات الجزائرية كما هو الحال بالنسبة لبلدية عين البيضاء.

تقسيم 1956 حول بموجبه الدوار إلى بلدية لم يغير في حدوده و أصبحت البلدية مشكلة من دوار أو أكثر و نفس الشيء بالنسبة للتقسيمات التي عرفتها الجزائر المستقلة لم تمس حدود الدوار. وقد عرف عرش الحراكتة خلال التقسيمات إلى التغيير من حدوده و ذلك بضم الجزء الشمالي لولاية سوق أهراس، و الجزء الجنوبي لولاية خنشلة.

دراسة شبكة الطرق بولاية أم البواقي

مقدمة:

إن الحاجة للتنقل لمسافات طويلة و الطبيعة الجغرافية للمناطق هي من الأسباب الأساسية التي تدفع الإنسان لمد شبكات الطرق من أجل حركيتهم و نقل بضائعهم.
و سنتطرق في هذا الفصل إلى دراسة شبكة النقل و مدى تأثيرها على تنظيم المجال، فهي تسمح بتنظيم العلاقات و التبادلات بين مختلف الأقاليم في إطار تكامل اقتصادي و مجالي. وذلك من خلال قيام مختلف النشاطات الاقتصادية وتوطين مختلف التجهيزات اللازمة للحياة الاجتماعية حيث يلعب النقل دورا أساسيا في هيكلة المجال و على حجم وكثافة العلاقات التي تربط بين المراكز فيما بينها الحضرية منها والثانوية، كما يعمل على تمركز الوظائف التجارية بالولاية.

وقد تناولنا في هذا الفصل توزيع شبكة الطرق لمعرفة مدى تأثيرها على المجال من خلال درجة كثافتها في مناطق دون أخرى و الإختلالات التي يمكن أن تخلقها من جراء هذا التوزيع. كذلك دراسة التطور الذي تعرضت له شبكة الطرق لولاية أم البواقي و ما هو المنحى الذي اتخذته؟ و ما مدى خدمتها للمجال و السكان؟ و دراسة طبولوجية الشبكة بالاعتماد على مؤشرات كمية حسابية و التدفقات من خلال دراسة حجمها واتجاهها، و الدور الذي يلعبه النقل على مستوى الاقتصاد، كذلك معرفة المناطق المعزولة نتيجة لعدم استفادتها من شبكة الطرق.

1- تطور شبكة الطرق بولاية أم البواقي:

تتطور الطرق و يزداد طولها تبعا لعدة عوامل اقتصادية، مالية، تجارية و جغرافية. و بما أن الدول تستخدم الطرق بكثرة نتيجة للتطور الذي تعرفه مجتمعاتهم فإن الطريق يتطور حسب الهدف من إنشائه من تسهيل للحركة و من نقل للبضائع أو أهداف أخرى كالوصل بين مختلف المناطق و ذلك بتقليص المسافات عن طريق مد الخطوط المستقيمة، و هذا هو المنوال الذي سارت عليه الجزائر و كذلك السياسة الاستعمارية باعتبار أن الشبكة الوطنية للطرق في الجزائر معظمها موروث من الفترة الاستعمارية و التي أنشأت الطرق لأغراضها السياسية و الاقتصادية.

إن التطور الذي عرفته شبكة الطرق في ولاية أم البواقي مس جميع أنواع الطرق سواء كانت طرق وطنية، ولائية أو بلدية، فخلال المدة المتحصل عليها من سنة 1976 إلى غاية سنة 2004 لاحظنا تذبذب في المعطيات فنميز تواجدها في سنوات و غيابها في أخرى و ذلك لانعدامها في سجلات تطور شبكة الطرق في الجزائر، و كذلك ميزنا خلال جمعنا للمعطيات غياب السجلات لتطور الشبكة عبر المجال الوطني و مجال الولاية قبل سنة 1976 و هذا راجع ربما لانعدام مصالح خاصة تقوم بهذا النوع من الإحصاءات و كذلك تهاون السلطات المعنية بهذا الميدان.

و الملاحظ من خلال الإحصاءات التي توفرت لدينا من ديوان الوطني للإحصاءات أن شبكة الطرق مرت بعدة مراحل رسمت الشكل العام للشبكة كما يوضحه الجدول رقم (21).

1-1- المرحلة الأولى: ففي سنة 1976-1977 بلغت طول الطرق المعبدة الإجمالية للولاية 687 كم، مع غياب كلي للطرق البلدية، أما الوطنية فبلغ طولها 284 كم، و بالنسبة للطرق الولائية بلغ طولها 403 كم.

1-2- المرحلة الثانية: و المتمثلة في فترة بداية الثمانينات نميز انخفاض لطول الطرق سواء كانت الوطنية منها أو الولائية مقارنة مع سنة 1976-1977 حيث بلغ إجمالي طول الطرق بالولاية سنة 1982 حوالي 1389 كم، وصل طول الطرق المعبدة الوطنية 250 كم، و الطرق المعبدة الولائية 367 كم، الطرق البلدية المعبدة بلغت 687 كم، أما الطرق الغير معبدة الولائية منها و البلدية بلغ طولها حوالي 115 كم، ثم تواصلت الطرق في النقصان في السنوات الموالية: 85-86 وذلك راجع للتقسيم الولائي سنة 1984 حيث انفصلت عدة بلديات

و ضمت لولاية خنشلة و هي: متوسة، خنشلة، الحامة، عين الطويلة. مما أدى لنقصان طول الطرق، باستثناء الطرق البلدية التي بلغ طولها 1063 كم (معبدة و غير معبدة)، الولائية 242 كم، الوطنية 209 كم.

1-3- المرحلة الثالثة: و التي ميزت تطور شبكة الطرق بالولاية و التي تبدأ من نهاية الثمانينات إلى غاية آخر إحصاء (1988-2004) نلاحظ هناك انتظام في إحصاء الطرق و استقرار فيما يخص المعطيات و تطور بشكل عام لطول الطرق بمختلف أنواعها الوطنية، الولائية، البلدية و حتى الدروب منها حيث كلما زاد طول الطرق هذا يعني زيادة الدينامكية و زيادة في خدمة المجال و حيويته.

جدول رقم (21) : تطور طول الطرق في ولاية أم البواقي

	الطرق الوطنية			الطرق الولائية			الطرق البلدية			
	دروب	معبدة	مجموع	دروب	معبدة	مجموع	دروب	معبدة	مجموع	المجموع
77-76	-	284	284	-	403	403	-	-	-	-
1787	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
1979	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
1980	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
1981	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
1982	-	250	250	35	367	402	687	80	767	2186
1983	-	240,18	240,18	-	327,97	327,97	-	-	-	568,15
1984	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
1985	-	211	211	-	250	250	-	-	-	461
1986	-	209	209	-	242	242	663	400	1063	1514
1987	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
1988	-	211	211	-	233	233	150	454	604	1048
1989	-	384	384	-	188	188	5	550	555	1127
1990	-	384	384	-	188	188	-	469	469	1041
1991	-	387	387	-	187	187	-	592	592	1166
1992	-	387	387	-	187	187	-	629	629	1203
1993	-	387	387	-	440	440	76	465	541	1368
1994	-	387	387	-	440	440	31	524	555	1382
1995	-	387	387	-	440	440	129	588	717	1544
1996	-	387	387	-	440	440	-	-	-	818
1997	-	387	387	-	440	440	77	672	749	1576
1998	-	387	387	-	440	440	-	-	749	1576
1999	-	387	387	-	440	440	77	698	775	1602
2000	-	387	387	-	440	440	-	-	-	827
2001	-	387	387	-	440	440	-	-	-	827
2002	-	387	387	-	440	440	-	-	-	827
2003	-	414	414	-	413	413	-	-	-	827
2004	-	414	414	-	413	413	-	-	-	827

المصدر: *الديوان الوطني للاحصاء*

و الملاحظ على طول شبكة الطرق بالولاية أنها تتميز بالتذبذب من سنة لأخرى حيث لا نميز تطور ملحوظ لطولها و هذا راجع لعدم مصداقية المعطيات خاصة فيما يتمثل في الطرق البلدية و كذلك عدم توفر المعطيات بشكل كافي في بعض السنوات.

و تراوح طول الطرق الوطنية خلال هذه الفترة بين 211 إلى 414 كم حيث نلاحظ تطور لهذا النوع من الطرق كما نميز استقراره لمدة 12 سنة بلغ فيه طولها 387 كم ليصل طوله سنة 2004 إلى 414 كم نتيجة لترقية الطريق الوطني رقم 102 الذي بلغ طوله 27 كم، أما بالنسبة للطرق الولائية فتراوح طولها خلال هذه الفترة بين 188 إلى 413 كم أي أنها عرفت تطور و المميز هو استقرار طولها خلال التسعينات كما هو الحال بالنسبة للطرق الوطنية و قد انخفض طولها سنة 2004 نتيجة لترقية الطريق رقم 102 و وصل طولها 413 كم و هي تمثل مع الطرق الوطنية ما مجموعه 827 كم، أما بالنسبة للطرق البلدية في الولاية فنسجل غياب المعطيات عليها خاصة في السنوات الأخيرة. وعلى العموم فإن الطرق البلدية هي أطول من الطرق الوطنية و الولائية لأنها تعمل على الربط بين المناطق الريفية و المناطق المبعثرة. و تتناقص طول الطرق البلدية نتيجة لترقيتها لطرق ولائية و نفس الشيء بالنسبة للطرق الولائية فهي تتقلص نتيجة لترقيتها لطرق وطنية.

2- دراسة شبكة الطرق الحالية عبر البلديات:

إذ العوامل المختلفة كان لها الأثر الكبير على رسم الشكل النهائي للشبكة بالولاية كغيرها من باقي ولايات الوطن فالجزائر بعد الاستقلال سعت لنشر التنمية عبر كافة الوطن في إطار محو الفوارق المجالية الموروثة من العهد الاستعماري و بالتالي فإن توطين المشاريع يؤدي بالضرورة إلى وجود شبكة من الطرق تخدم هذه الصناعة و تعمل على دمج سكان المناطق المعزولة في التنمية و كلما تم إنشاء خطوط جديدة كلما أصبح المجال أكثر ديناميكية و خدمة لكافة أنحاء الولاية كل هذه العوامل و الظروف أدت لتواجد شبكة طرق بالولاية بهذا الشكل من طرق وطنية، ولائية و بلدية و حتى الدروب و تعتبر الولاية مغطاة بشكل جيد من خلال الطرق مقارنة مع ولايات أخرى في الشرق الجزائري حيث بلغ طولها 1480,572 كم، و من خلال المعطيات المستقاة من مديرية التهيئة العمرانية للولاية فيما يخص أطوال مختلف الطرق عبر كافة البلديات نرى إن كان لعاملي المساحة و الرتبة الإدارية دخل في طول الطرق أو هناك عوامل أخرى تتحكم فيها.

2-1- الطرق الوطنية: بلغت طول الطرق الوطنية 413,862 كم أي ما نسبته 26% من مجموع الطرق و هي تختلف من بلدية إلي أخرى حيث نسجل أطوال كبيرة في بلديات وانعدامها في أخرى و من خلال الشكل رقم(12) سجلنا الفئات التالية:

2-1-1- الفئة الأولى: تتراوح ما بين (25,73-47كم) و تضم 6 بلديات أم البواقي، عين مليلة، قصرالصبيحي، مسكيانة، بريش، عين الزيتون و هي عبارة كلها عن مراكز دوائر و تتميز بمساحات كبيرة كما أنها بلديات تتقاطع فيها الطرق الوطنية، و نجد أن أطولها يوجد بأم البواقي تتقاطع بها كل من الطريقين (32-10)، عين فكرون تتقاطع بها كل من الطريقين (100-10)، مسكيانة تتقاطع بها كل من الطريقين (80-10)، بريش تتقاطع بها كل من الطريقين (102-80).

2-1-2- الفئة الثانية: (4,45-20,132 كم) و تضم 15 بلدية و هي أكبر فئة عبارة عن مراكز بلديات مهمة مثل: عين البيضاء التي تتميز بصغر مساحتها تقدر مساحتها بـــ: 56,88 كم^2 و هي تتواجد في مكان تقاطع الطرق الوطنية (80-10)، و بلديات ريفية و فقيرة كبلالة التي تمر عبر مجالها الطرق الوطنية المهمة و لكن لا تمر بمراكزها.

2-1-3- الفئة الثالثة: (0-4,45 كم)و هي الفئة التي لا تحتوي على أية طرق وطنية و هي: عين الديس، أولاد قاسم، بوغرارة السعودي، العامرية، سوق نعمان، بئر الشهداء، أولاد نيني، الجازية و هذا راجع ربما لموقع هذه البلديات.

2-2- الطرق الولائية: يبلغ طول الطرق الولائية 412,66 كم وهو يساوي بالتقريب طول الطرق الوطنية و تقدر نسبتها حوالي 26% و هذه الطرق تختلف من بلدية لأخرى و نميز تواجدها في بلديات و انعدامها في أخرى و من خلال الشكل رقم (13) يمكننا تمييز الفئات التالية:

2-2-1- الفئة الأولى: (21,7-58,9 كم) تتواجد بها 8 بلديات هي: عين الزيتون، بريش، بوغرارة السعودي، عين فكرون، عين الديس، الرحية، بئر الشهداء، أولاد نيني. أطولها نجده في بلدية عين الزيتون بطول قدره 58,9 كم و تعتبر أكبر بلدية من حيث المساحة بـــ: 751,88 كم^2.

2-2-2- الفئة الثانية: و تتميز هذه الفئة باحتوائها لمعظم بلديات الولاية حيث يتراوح الطول بها بين (3,25-30,24كم) و تضم هذه الفئة 16 بلدية.

2-2-3- الفئة الثالثة: و هي البلديات التي لا تحتوي على الطرق الولائية و هي: عين البيضاء، أولاد حملة، هنشير تومغني، فكيرينة، قصر الصبيحي. و هذه البلديات تتواجد بها الطرق الوطنية بالتالي نسجل غياب الطرق الولائية.

2-3- الطرق البلدية: و هذا النوع من الطرق يعمل على الربط بين مختلف المناطق الريفية و المناطق المعزولة بالمناطق الحضرية، و نسجل تواجدها عبر كافة مجال الولاية باعتبار أن الولاية في الأصل ولاية رعوية – زراعية. و يبلغ طول الطرق البلدية في الولاية حوالي 781,25 كم أي ما نسبته 48% حوالي 1/2 مجموع طول الطرق في الولاية و هي بهذا أطول من الطرق الوطنية و الولائية و من خلال أطوالها نميز الفئات الثلاثة التالية كما يوضحه الشكل رقم (14):

2-3-1- الفئة الأولى: (43-58,9 كم) نميز فيها تواجد كل من فكيرينة، أم البواقي، عين الديس، سوق نعمان، تتميز بكبر مساحتها.

2-3-2- الفئة الثانية: و تتراوح ما بين (39-20,2 كم) و تضم 16 بلدية و هي أكبر فئة تحتوي على بلديات ريفية بالأخص.

2-3-3- الفئة الثالثة: و تضم 9 بلديات و تتراوح ما بين (18,2-1,1كم) و هي كلها بلديات ريفية فقيرة لا تتواجد بها تجمعات كبيرة مما لا يستدعي تواجد شبكة كثيفة.

الخلاصة: من خلال دراسة شبكة الطرق الحالية للولاية وجدنا أن أطوال الطرق تختلف من بلدية لأخرى و يختلف ترتيب البلديات باختلاف أنواع الطرق و هذا راجع لعدة عوامل تتدخل فيها العوامل الجغرافية النصيب الأكبر المتمثلة خاصة في (اتساع مساحة البلديات و الطابع الطبوغرافي لها) و العوامل التاريخية حيث أن الطرق في الجزائر موروثة من عهد الاستعمار ويرجع وجودها للتوطن الاستعماري خاصة في المناطق الحضرية القديمة مثل: عين البيضاء، عين مليلة و أم البواقي.

3- تعريف النقل:

3-1- التعريف القانوني:

نص القانون رقم 88-17 المؤرخ في 23 رمضان سنة 1408 الموافق لـــ: 10 ماي سنة 1988 [1] و الذي يتضمن توجيه النقل البري و تنظيمه.

---

[1]: الجريدة الرسمية 1988 القانون رقم 17.

- ***المادة 5:*** يجب أن يرمي نظام النقل إلى التلبية الحقيقية لحاجات المواطنين إلى النقل ضمن شروط أكثر فائدة للمجموعة الوطنية و المستعملين من حيث التكلفة، الوفرة، التسعيرة، جودة الخدمات، الآجال و الأمن.

- ***المادة 24:*** يهدف نقل المسافرين إلى تلبية حاجات التنقل للمسافرين في ظروف اقتصادية و اجتماعية و أكثر فائدة للمجموعة الوطنية و يجب أن يرمي إلى تحسين مستمر لشروط الأمن و الانتظام و الراحة و الجودة.

- ***المادة 16:*** عرفت النقل البري كما يلي: "يعد النقل في نظر القانون كل نشاط ينقل بواسطته شخص طبيعي أو معنوي أشخاص أو بضائع من مكان لآخر على متن مركبة مهما كان نوعها".

كما عرفت المادة الأولى من الأمر رقم 67-130 المؤرخ في 22-07-1967 و الذي يتضمن تنظيم النقل البري كما يلي: " يقصد بالنقل كل نشاط ينقل بواسطته شخص طبيعي أو معنوي أشخاصا أو بضائع من مكان لآخر بسيارة مهما كان نوعها".

3-2-التعريف الاقتصادي:

يعرف – موسمان- النقل بأنه خدمة تخلق منفعة في الوقت و المكان و يتم بواسطته تحويل السلع و الأشخاص من نقطة إلى أخرى.

و بالتالي فالنقل من الناحية الاقتصادية هو عبارة عن: "مجموعة من النشاطات تتمثل في نقل الأشخاص و الموارد بواسطة وسائل مخصصة لهذا الغرض من وسائل ثابتة مثل المنشآت القاعدية: طرق وسكك حديدية".[1]

4- التحليل الطبولوجي لشبكة الطرق:

من المعلوم أنه كلما كانت شبكة الطرق كثيفة كلما تيسرت عملية مراقبة المجال و بالتالي كان التنظيم أفضل، و المناطق الأكثر فقرا تتوفر على شبكة طرق مشتتة، لذا فإنه بات من الضروري استعمال منهجية نظرية تسمح بنتائج قياسية للشبكة بهدف مقارنتها، لذا اعتمدنا على التحليل الطبولوجي(L'analyse Topologique) وفق منهجين متكاملين:

- المنهج الأول:

نعتمد فيه أساسا على نظرية المخططات (Théorie des Graphes Géométrie Topologique)

[1]: آسيا عبدة، واقع التنظيم المجالي بولاية قالمة و بوادر التهيئة، ماجستير، جامعة قسنطينة،2004، ص 120.

و التي تعود أساسا لبعض الجغرافيين (SKY 1963-BUNGE 1962 –GAISSON 1960)

نهدف من خلال هذا تحويل الشبكة الأولية إلى شكل هندسي مبسط حيث هنا طول الطريق لا يؤخذ بعين الاعتبار. هذا الأخير الذي يسمى بالمخطط يوظف عددا من الخطوط المستقيمة يعبر عنها بالروابط.

(Arrête) تمثل الطرق التي تربط بين المراكز و التي نصطلح على تسميتها بالعقد(Nœud).

- ***المنهج الثاني:***

ونعتمد فيه على مفاهيم كثافة شبكة الطرق بالنسبة للسكان و مساحة مجال الدراسة و كذا طول الشبكة.

4-1- بنية الشبكة:

- ***الطبولوجيا:*** هي علم يدرس النظريات الرياضية دون تفسير فعلي ملموس. فالتحليل الطبولوجي للشبكات هو عامل لتبسيط الحقيقة، فهو يعمل على تحويل الشبكة الأولية إلى شكل قياسي معقد أو بسيط، هذا الشكل الذي يأخذ حالة مخطط و يعتمد على عدد الخطوط التي تربط بين المواقع بالإضافة إلى أن هذه المواقع تكون المؤشرات الأساسية. و بهذه الطريقة و انطلاقا من هذه العوامل تصبح الشبكة قابلة للمقارنة.[1]

- ***المخطط:*** هو مجموع العقد (مدن، قرى، تقاطعات) و التي من خلالها توجد علاقات تتمثل في الخطوط (الروابط، الطرق...). إن العلاقة إما تكون أو لا تكون بالتالي هي تكون لنا نظام ثنائي(0،1).

- ***العقد:*** هو نقطة التقاطعات لخطين أو أكثر أو نقطة النهاية.

- ***الخطوط أو الروابط:*** هو خط مستمر بين عقدتين ويعبر عن العلاقة بينهما.

لتحليل شبكة الطرق بمجال الدراسة (ولاية أم البواقي) اعتمدنا على الخريطة رقم(17) و بتطبيق نظرية المخططات تحصلنا على المخطط المبين أسفله و الذي يضم: 48 عقدة حيث تم الاعتماد على المراكز العمرانية الرئيسية و التقاطعات للطرق الوطنية و الولائية.

فمن خلال عناصر هذا المخطط يمكننا حساب بعض المؤشرات الهامة لتحليل بنية الشبكة حيث:

---

[1]: سميرة دعاس، مدفوني نصيرة، النقل و النشاط الاقتصادي، الحتمية في الاستصلاح الإقليمي، مذكرة تخرج، قسنطينة، 2001، ص 30.

الخريطة رقم: (17)

شبكة الطرق لولاية أم البواقي

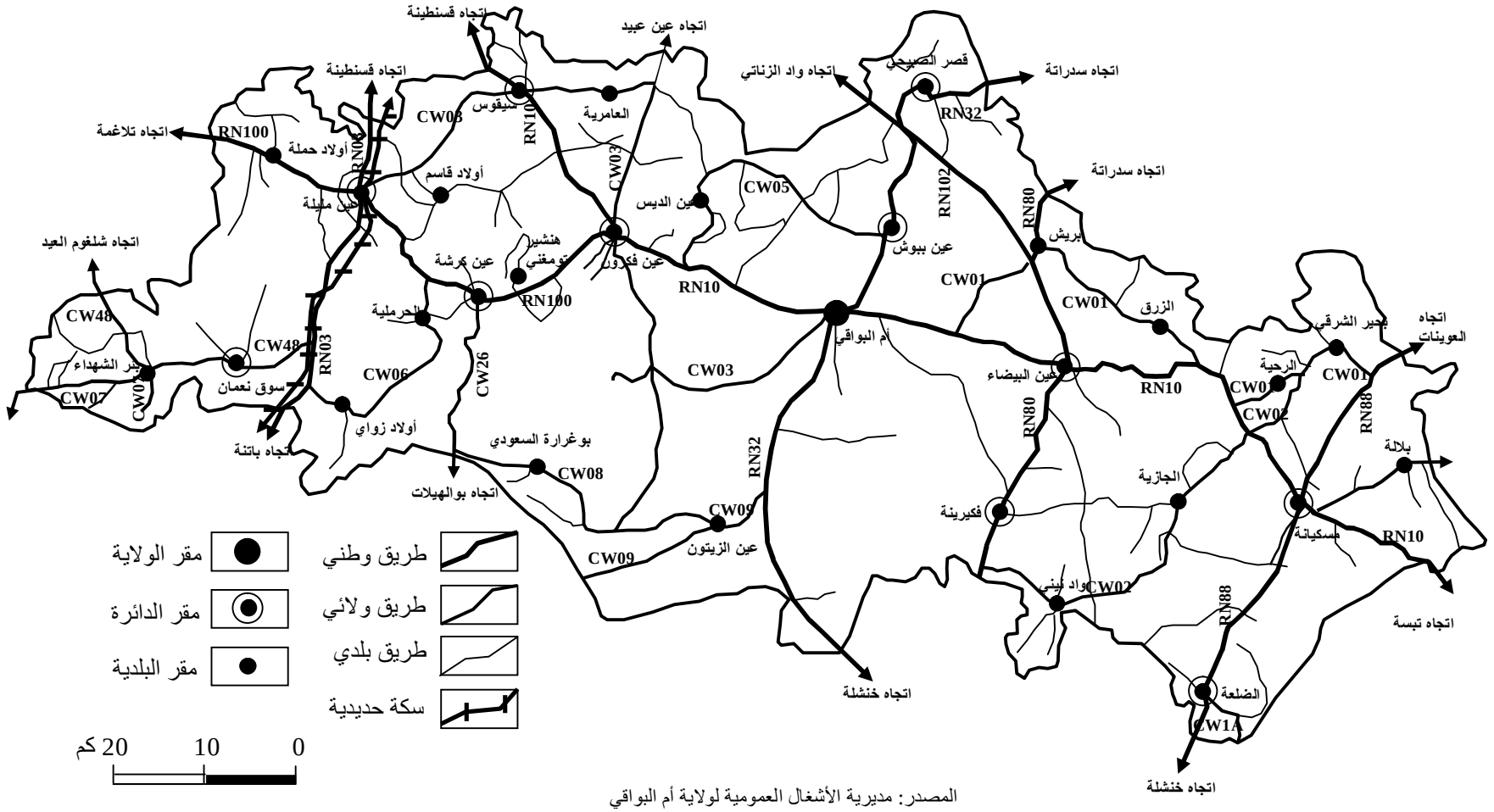

المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية أم البواقي

N= عدد العقد

A=عدد الروابط

G=عدد المخططات

و في حالة المخطط المتصل:G=1 كما هو الحال بالنسبة لمجال دراستنا وهي ولاية أم البواقي.

شكل رقم (15): مخطط شبكة الطرق لولاية أم البواقي

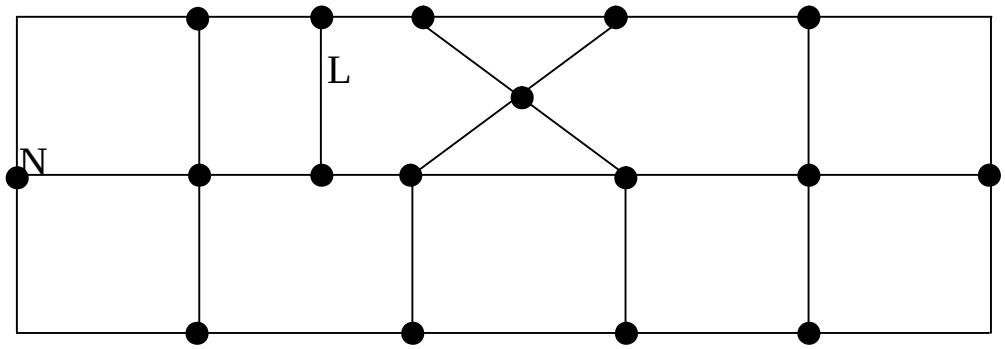

و نستطيع أن نميز المؤشرات التالية:

- عدد الدورات U (Nombre Cyclomatique):

وهو أول مؤشر و أكثرهم بساطة و الذي يحدد العدد الأقصى من الدورات. إذ تم وضعه في 1985 من طرف CLAUDE BERGE [1] فكلما كان مرتفعا كانت الشبكة أكثر تواصلا و كثافة و بالتالي أكثر نجاعة اقتصادية، و صيغته الرياضية هي كالتالي:

$$U = A - (N+G)$$

و بتطبيق العلاقة على المجال المدروس نجد أن عدد الدورات في شبكة الطرق لولاية أم البواقي يساوي $U = 56 - (48 + 1) = 9$ فكلما زاد عدد الدورات بالشبكة كلما قلت كلفة النقل بالنسبة للمستهلك، و تزداد نسبة تغطية المجال، و سهولة الاتصال و في المقابل تزيد كلفة الإنتاج، و عدد دورات شبكة طرق ولاية أم البواقي قدر بـــ:9 دورات.

- درجة الدورات (Degré de circuité) مؤشر α:

وهو العلاقة بين أكبر عدد من الدورات المنفصلة(U) على العدد الأكبر من الدورات لإجمالي العقد (N) و هو يبين درجة دورات الشبكة، حيث العدد المثالي للدورات يكتب

---

[1]:GANOUCHI AHMED, l'approche topologique dans l'étude des réseaux de transport dans l'EST Algérien ,méthode définition et résultats revue rhumel I.S.T –U.C 1998 N°6 P :12

بالعلاقة:

$$3(N-2) - (N-1) = 2N5$$

حيث أن: 3(N-2): هي العدد الأكبر للروابط

(N-1) : هي البنية الدنيا للشبكة حتى تصبح منفصلة

ومنه فإن:

$$\alpha = \frac{U}{2N-5} = \frac{A-N+G}{2N-5}$$

و النتيجة التي يعبر عنها بالنسبة المئوية تتراوح ما بين 0 و 1 في مجال ولاية أم البواقي قدر مؤشر α بـــ:

$$\alpha = \frac{9}{(2 \times 48)-5} = \frac{9}{91} = 0,0989 = 9,89\%$$

نسبة تطويق شبكة الطرق في ولاية أم البواقي هي:9,89 % و تعتبر صغيرة مقارنة مع نسبة تطويق شبكة الطرق في ولاية قسنطينة التي تبلغ 29,78%.

- ***مؤشر التواصل(β) Indice de connectivité:***

هو العلاقة بين عدد الروابط (A) على عدد العقد (N)، فهو يقيس مدى الترابط و تعقيد الشبكة، فكلما كان التواصل كبيرا كانت β مرتفعة حيث يتغير مقدارها ما بين [3,0] تقريبا.

- إذا كانت: $\beta < 1$: شبكة غير مترابطة أو مشجرة
- إذا كانت: $\beta = 1$: شبكة بدورة واحدة
- إذا كانت: $\beta > 1$: فإن الشبكة جد معقدة يوجد بها على الأقل دورتين

و بتطبيق العلاقة على مجال الدراسة نجد أن:

$$\beta = \frac{A}{N} = \frac{56}{48} = 1,16$$

$\beta > 1$ و منه شبكة الطرق في ولاية أم البواقي مترابطة و معقدة و لها أكثر من دورتين حرتين.

ففي الدول المتقدمة هذا المؤشر غالبا ما يكون أكبر من 1,40 لكن في الدول النامية فهو أقل من 1 و هذا يعني أن التواصل بشبكة الطرق بمجال الدراسة هي حسنة.

- مؤشر (γ):

يعبر عن النسبة الموجودة بين عدد الأضلع المرئية و العدد المثالي لعدد العقد و هو يحسب درجة الترابط و دوران الشبكة و يعطى بالنسبة المئوية %.

تتراوح قيمة هذا المؤشر بين 0 و 1، كلما كانت قيمته كبيرة كلما اقتربت الشبكة إلى الوضعية المثالية، يعطى مؤشر (γ) بالصيغة التالية:

$$\gamma = \frac{A}{3(N-2)}$$

و هو يساوي في ولاية أم البواقي:

$$\gamma = \frac{56}{3(48-2)} = 0,40$$

$$\gamma = 0,40$$

و هي أقل من المتوسط الإقليمي و الذي يساوي 0,43، أكبر قيمة لهذا المؤشر سجلت بولاية عنابة ($\gamma = 0,55$) و أقل قيمة له سجلت في الولايات التالية: باتنة، سطيف، مسيلة، خنشلة حيث أنها تساوي 0,38 في هذه الولايات. و يدل هذا المؤشر على مدى تطويق و ترابط الشبكة، و في ولاية أم البواقي بلغت نسبة هذا المؤشر 40% إذن فالشبكة مترابطة.

- مؤشر θ:

هو النسبة الموجودة بين الطول الإجمالي لشبكة الطرق على عدد العقد يعطى بالكلم و يحسب بالعلاقة:

$$\theta = \frac{L}{N}$$

$$\theta = \frac{1607,77}{48} = 33,5km$$

---

(1): آسيا عبدة، مصدر سابق، ص 132.

وهو يساوي في مجال الدراسة 33,5كلم، وتجدر الإشارة هنا إلى أن قيمة هذا المؤشر ترتفع كلما كان مجال الدراسة ذو مساحة كبيرة كما هو الحال بالنسبة لولايتي خنشلة و تبسة.

- مؤشر η:

هو النسبة الموجودة بين طول الشبكة بالكلم أو مجموع الحركة و عدد الأضلع، و يمثل معدل الطول أو الحركة بالنسبة لكل ضلع في الشبكة.

يحسب هذا المؤشر كما يلي:

$$\eta = \frac{L}{A}$$

$$\eta = \frac{1607,77}{56} = 28,71km$$

معدل الطول لكل ضلع لشبكة الطرق في ولاية أم البواقي هو يساوي: 28,71km

من خلال حساب المؤشرات السابقة و بعد التحليل الطبولوجي لبنية الشبكة اتضح الاتصال الحسن لشبكة، كما تبين أن شبكة الطرق بولاية أم البواقي تعد حسنة مقارنة بولايات الشرق الجزائري.

جدول رقم (22): ولاية أم البواقي: الخصائص الطبولوجية لشبكة الطرق

	العقد (N)	الروابط (A)	عدد الدورات (U)	مؤشر (α)	مؤشر (β)	مؤشر (γ)	مؤشر (θ)	مؤشر (η)
الطرق	48	56	9	%9, 89	1,16	%40, 5	22,24	28,71

المصدر: مديرية الأشغال العمومية+معالجة المعطيات

4-2- كثافة الطرق:

من أجل تحليل أفضل للشبكة نعتمد على دراسة بعض الكثافات من خلال بعض العلاقات من أجل تحليل أفضل للشبكة:

4-2-1- كثافة الشبكة بالنسبة للمساحة:

و تعطى بالعلاقة بين الطول الإجمالي للشبكة بالكيلومتر على مساحة المجال المعني بالدراسة بالكلم^2 و هي تسمح بتحديد المسافة المتوسطة للشبكة و تعطى كما يلي:

$$D = \frac{L}{S}$$

$L=1377$ كم

$S=6115,5$ كم^2

أي أن كثافة الطرق بمجال الدراسة هي:225,16 من الطرق لكل 1كلم^2، نستطيع القول أن تغطية شبكة الطرق للمساحة تعد حسنة خاصة إذا ما قارناها بالمعدل المسجل بالإقليم الشمالي الشرقي و المقدر بـــ: 400م من الطرق لكل 1كلم^2.

4-2-2- كثافة الشبكة بالنسبة للسكان:

و هي العلاقة بين السكان و الطول الإجمالي للشبكة، يعبر عنها بعدد الكيلومترات لكل 1000نسمة أو أكثر إذا كانت الشبكة غير معقدة، و نظرا لأن هذا المؤشر لا يأخذ بعين الاعتبار التوزيع العام للشبكة داخل المجال فإن النتائج تكون عكسية لما عليه في الواقع.

تعطى الصيغة الحسابية لهذا المؤشر كما يلي:

$$D = \frac{L}{P} \times 1000$$

D=2,58Km

أي لكل 1000 نسمة من السكان 2,58 كلم من الطرق.

- عدد الحلقات:

نهدف من خلال حساب هذا المؤشر إلى حساب عدد الحلقات بالمقارنة مع الشبكة و المجال حيث كلما كانت الشبكة غير متصلة و مشتتة كلما تقلص عدد الحلقات و كلما كانت الشبكة متراصة كلما كان عدد الحلقات معتبرا، و تعطى صيغتها الرياضية كما يلي:

$$M = \frac{L}{2\sqrt{S}} + 1$$

و منه فعدد الحلقات بمجال الولاية يساوي:9,80

و نستطيع حساب مؤشر آخر مكمل لهذا المؤشر و هو ضلع الحلقة لكل شبكة فكلما كانت الشبكة متراصة كلما كان طول ضلع كل حلقة صغير، و كلما كان عدد الحلقات كبير تقلص طول ضلع الحلقة و هو يحسب بالمعادلة التالية:

$$IC = \frac{2S}{L + 2\sqrt{S}}$$

$$IC = 7,97 \text{ Km}$$

5- شبكة الطرق:

تعتبر الطرق إحدى الهياكل القاعدية المهمة، لما لها من تأثير كبير على سهولة الربط و الاتصال بين مختلف المراكز و تزداد أهمية الطرق بزيادة أهمية المركز العمراني و الطبيعة السهلية للمجال، إذ يتضح ذلك من خلال استقطابه لسكان المراكز المجاورة لها لقضاء حاجياتهم، الشيء الذي ساعد في زيادة تنقلاتهم و بالتالي ارتفاع الطلب على النقل سواء كان داخل الإقليم الولائي أو خارجه.

فمن خلال معطيات و تقارير مصلحة الطرق و المنشآت القاعدية عن أطوال الطرق و وضعيتها بولاية أم البواقي نسجل وجود شبكة كثيفة من الطرق بمختلف أنواعها موزعة على كامل مجال الولاية بالإضافة إلى المسالك المهيئة التي تصل بين المناطق الريفية و المراكز الحضرية.

جدول رقم (23): حالة الطرق بالولاية:

حالةالطرق / صنف الطريق	جيدة		متوسطة		سيئة		المجموع (كلم)
	الطول (كلم)	النسبة (%)	الطول (كلم)	النسبة (%)	الطول (كلم)	النسبة (%)	
طريق وطني	270,350	%65	103,380	%25	40,132	%10	413,862
طريق ولائي	52,100	%13	233,470	%56	127,090	%31	412,660
طريق بلدي	74,300	%10,62	470,850	%67,28	154,700	%22,10	699,850
المجموع	396,750	%25,99	807,700	%52,91	321,922	%21,09	1526,372

المصدر: *مديرية الأشغال العمومية لولاية أم البواقي سنة 2004*

5-1- الطرق الوطنية:

هي طرق ذات اتصالات كبيرة و ذات أهمية وطنية لأنها تربط المراكز العمرانية الكبيرة كمقرات الولايات على مستوى الوطن و لمسافات تزيد عن 100كلم في الغالب، تتميز هذه الخطوط بالمنفعة الوطنية و يتم استغلالها وفقا لمخطط نقل وطني، يتم تهيئة هذا النوع من الطرق من طرف الدولة، و يحتوي مجال الولاية على طرق وطنية بطول 413,862 كلم حيث تتوزع هذه الطرق حسب حالتها كما يلي: حوالي 270,350كلم في حالة جيدة أي ما نسبتها 65% من إجمالي الطرق الوطنية و هي أكثر من النصف وهي ميزة حسنة تميز هذا النوع من الطرق، وما يقارب 103,380كلم أي ما نسبتها 25% من الطرق الوطنية هي في حالة متوسطة، أما الطرق التي هي في حالة سيئة تمثل نسبة 10% هذا ما يعادل40,132كلم و هذا ما يشجع الحركة داخل مجال الولاية و لا يعيقها، و الطرق الوطنية عبر مجال ولاية أم البواقي هي كالتالي:

- ***الطريق الوطني رقم (03):*** يقع في غرب الولاية و يتوضع بشكل طولي، يبلغ طوله داخل مجال الولاية 35كلم و يربط بين سكيكدة و قسنطينة في الشمال و باتنة وبسكرة في الجنوب و يقطع بلدية عين مليلة في نصفها على مسافة 21 كلم إذ يمر بمركز حضري واحد فقط و يعتبر محور مهم للمواصلات على المستوى الجهوي إذ تمر عليه مختلف التبادلات بين الجنوب الشرقي للبلاد وقد قدر متوسط حجم المرور اليومي السنوي به حوالي 9650 سيارة في اليوم إذ يمثل الوزن الثقيل نسبة 37,93% من إجمالي السيارات، و تعود أهمية هذا الطريق و نشاطه إلى كونه يربط بين ولاية قسنطينة كقطب إقليمي جاذب و الولايات الجنوبية كبسكرة، الوادي، ورقلة.

- ***الطريق الوطني رقم (10):*** يتوسط الولاية من الناحية الشرقية لينحرف نحو الشمال باتجاه قسنطينة و يعتبر هذا الطريق محور الولاية إذ يمتد من شرقها إلى غربها ليربط ولاية تبسة بولاية قسنطينة، و يبلغ طوله 130,10كلم، و يبلغ متوسط المرور اليومي السنوي عليه 20540 سيارة، اليوم حيث تمثل نسبة الوزن الثقيل 22%، و يستخدم هذا الطريق لجلب مادة الإسمنت من مصنع رأس الماء بتبسة، و الرمل الأصفر من الشريعة، كل هذا زاد في نشاط الطريق و أبرز أهمية الولاية كمنطقة عبور، كما أنه يمر بأهم المراكز الحضرية بالولاية:

مسكيانة، عين البيضاء، أم البواقي، عين فكرون و سيقوس و هي كلها عبارة عن مراكز دوائر.

- ***الطريق الوطني رقم (100):*** يبلغ طوله داخل مجال الولاية 54,90كلم ، حيث يصل الطريق الوطني رقم (10) بمدينة عين فكرون في الشرق و مدينة تلاغمة بولاية ميلة في الغرب، يقطع كلا من بلديتي عين مليلة و أولاد حملة على مسافة 26كلم كلها في حالة جيدة. و يخدم ثلاث مراكز عمرانية هي الصوالحية، عين مليلة، و أولاد حملة، إذ يتقاطع مع الطريق الوطني رقم (03) في وسط مدينة عين مليلة، و يحد النسيج العمراني لمركز أولاد حملة من الجهة الشمالية.

كما يعتبر محور عبور مهم يخدم سكان المناطق المبعثرة القريبة منه و تسهيل الاتصال مباشرة بعين مليلة إذ تربط به مجموعة هامة من الطرق البلدية، بالإضافة إلى أن هذا الطريق هو اختصارا للمسافة بالنسبة لكل السيارات التي تسلك الطريق الوطني رقم (10) المتجهة إلى الجزائر العاصمة مرورا بشلغوم العيد و سطيف. و تواجد مصنع البلاستيك و مصنع الإسمنت بعين الكبيرة ساهم في حركة هذا الطريق، و قد قدر حجم المرور اليومي السنوي بهذا الطريق حوالي 4530 سيارة في اليوم.

- ***الطريق الوطني رقم (80):*** يبلغ طوله داخل مجال الولاية حوالي 46,332كلم، حيث يربط ولاية سوق أهراس (سدراتة) بولاية خنشلة مرورا بعين البيضاء و فكيرينة و هي تعتبر كمراكز دوائر و هذا الطريق مستغل خاصة من طرف سكان خنشلة الذين يتجهون بكثرة نحو ولاية عنابة، و يقدر حجم المرور اليومي السنوي له 7309سيارة ، حيث أن 80% منها ذات وزن خفيف.

- ***الطريق الوطني رقم (88):*** يبلغ طوله داخل مجال الولاية 46,80كلم، يقع في أقصى شرق الولاية يربط ولاية خنشلة باتجاه العوينات بولاية تبسة مرورا بمسكيانة و يقدر متوسط حجم المرور اليومية السنوي 7192 سيارة في اليوم تمثل نسبة الوزن الخفيف 83%.

- ***الطريق الوطني رقم (32):*** يقسم الولاية إلى نصفين شرقي و غربي يبلغ طوله داخل مجال الولاية 73,73كلم، يربط ولاية خنشلة باتجاه سدراتة بسوق أهراس حيث أنه يتوسط مجال الولاية، ورغم أنه يمر بمركز الولاية إلا أن أهميته قليلة و ذلك بسبب نقص متوسط

حجم المرور اليومي السنوي للسيارات حيث يبلغ 2713 سيارة في اليوم تمثل نسبة الوزن الثقيل 34% بالإضافة إلى مروره بمركز الولاية فهو يمر بمركزي عين ببوش و قصر الصبيحي.

- ***الطريق الوطني رقم (102):*** يتواجد في أقصى شمال الولاية ببلدية قصر الصبيحي و هو أقصر طريق وطني بالولاية و هذا لكونه كان طريق ولائي ذو أهمية أقل يربط بين مراكز البلديات المتواجدة بأقصى الشمال يبلغ طوله داخل مجال الولاية 27,00كلم، حيث تم ترقيته مؤخرا إلى طريق وطني بعد أن كان طريق ولائي، و يتفرع من الطريق الوطني رقم (80) بالقرب من مركز بريش باتجاه واد الزناتي و الملاحظ عن هذا الطريق هو عدم مروره بمراكز مهمة باستثناء مركز بريش كمركز بلدية.

و الشيء الذي نستنتجه من الطرق الوطنية هو أنها تتواجد بشكل طولي يربط الشمال بالجنوب و طريق طولي يربط أقصى الشرق بالغرب و هذا يرجع ربما لأسباب استعمارية هدفها هو ربط الجنوب مناطق الثروات بالشمال مناطق الموانئ لتصديرها إلى فرنسا عن طريق البحر، و يرجع كذلك لتواجد هذا الشكل العام للطرق للعوامل الطبوغرافية التي تعيق مد شبكة الطرق في المناطق الوعرة.

5-2- الطرق الولائية: هي الطرق التي تلي الطرق الوطنية من حيث الأهمية و هذا راجع إلى قلة الحركة بها مقارنة مع الطرق السابقة رغم ذلك فإنها تخدم مجال الولاية حيث تقوم بالربط بين مراكز البلديات الرئيسية و الثانوية، تتميز الطرق الولائية بعدم استقرار طولها الذي ينقص بفعل ترقية أهمها إلى طرق وطنية و تزيد بفعل ترقية بعض الطرق البلدية. دورها تسهيل حركة النقل الاقتصادية داخل الولاية و ربط أجزائها فيما بينها و تتأثر كثيرا بالسلم الإداري، و الهدف من إنشائها هو ربط مقرات الدوائر بمراكز البلديات. و الملاحظ من الخريطة هو أنها تتواجد في معظم مجال الولاية فهي بالتالي تلعب دورا مكملا للطرق الوطنية، يبلغ طول الطرق الولائية في ولاية أم البواقي 412,660 كلم، منها حوالي 52,100 كلم هي في حالة جيدة أي ما يعادل 13%، و 233,470كلم في حالة متوسطة أي ما نسبتها 56%، و هي أكبر نسبة التي تمثل حالة الطرق الولائية حوالي 1/2 طول الطرق الولائية، و ما طوله 127,090كلم هي في حالة سيئة حوالي 31% أي ما يعادل 1/3، و تتواجد بشكل

عرضي بأقصى الولاية و أطرافها تصل بين البلديات المهمشة و المعزولة و التي لا تحتوي على الطرقات الوطنية.

جدول رقم (24): أطوال الطرق الولائية في ولاية أم البواقي:

الطرق الولائية	طول الطرق بكلم
الطريق الولائي رقم 1 A	5,5
الطريق الولائي رقم1	56,740
الطريق الولائي رقم2	52,850
الطريق الولائي رقم3	99,000
الطريق الولائي رقم4	14,700
الطريق الولائي رقم5	40,500
الطريق الولائي رقم6	27,300
الطريق الولائي رقم7	12,700
الطريق الولائي رقم8	33,600
الطريق الولائي رقم9	22,000
الطريق الولائي رقم26	17,900
الطريق الولائي رقم48	29,870

المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية أم البواقي 2003

3-5- الطرق البلدية: هي المسارات التي تربط بين الدواوير و القرى حيث تنعدم الطرق الوطنية و الولائية، تكمن أهميتها في تهيئة المجالات الريفية و تنميتها وفك العزلة عن المناطق المهمشة وربطها بالمراكز الكبيرة، و تم إنجاز هذه الطرق في إطار المخططات البلدية للتنمية.

وتتوفر ولاية أم البواقي على شبكة من هذا النوع من الطرق بطول يزيد على 699,85كلم و هي أطو ل من الطرق الوطنية و الولائية. يبلغ طول الطرق البلدية في حالة جيدة حوالي 74,3 كم أي ما نسبتها 10,62%، الطرق في حالة متوسطة نسبتها 67,28% وهذا ما يعادل 470,85 كم، الطرق في حالة سيئة يبلغ طولها في مجال الولاية حوالي 154,7 كم ما نسبتها 22,10%.

و يلاحظ أن الخطوط التي تربط المراكز العمرانية بمحاور الطرق الكبرى توجد في حالة متوسطة أما الطرق التي تصل بينها و بين المراكز الريفية فتوجد في حالة سيئة.

6- السكة الحديدية:

يندرج هذا النوع من النقل كعنصر جهوي و وطني في التنظيم الاقتصادي و الحضري، وولاية أم البواقي حاليا تفتقر إلى هذا النوع من الشبكات عدا الخط الوحيد الذي يخترقها في الناحية الغربية و يمتد على طول 53,50كلم و ينقسم إلى جزأين: الجزء الأول منه يوجد على طول الخط الذي يربط قسنطينة بالجزائر العاصمة بطول 17,50كلم يخترق بلدية أولاد حملة، أما الجزء الثاني فيوجد على طول الخط الذي يربط قسنطينة ببسكرة و يخترق كل من عين مليلة و أولاد زواي بطول 36كلم. إضافة إلى نقل المسافرين فإن الخط يستعمل لنقل البضائع أهمها (الحبوب، السميد، الذرة) و نقل الملح من الملاحات. و نظرا لأهمية هذا النوع من النقل تم برمجة في:1990/10/08 مشروع مد خط آخر مكمل للخط القديم انطلاقا من عين مليلة ليصل إلى تبسة مرورا بعين كرشة، عين فكرون، عين البيضاء، مسكيانة. أي بمحاذاة الطريق الوطني رقم 10 الذي يربط شرق الولاية بغربها يمثل البداية الشرقية لخط السكة للسهول العليا، و هو يربط الخط الحديدي المنجمي (تبسة، عنابة) عند محطة سيدي يحي على بعد 40 كم شمال مدينة تبسة، و الخط الذي يربط الشمال بالجنوب (سكيكدة، قسنطينة، باتنة، بسكرة) عند محطة عين مليلة، و يبلغ طول الخط 165كلم كما تقرر على طوله إنشاء محطات رئيسية هي: عين مليلة، أم البواقي، عين البيضاء، و ثانوية هي: عين كرشة، عين فكرون، مسكيانة، و قد توقف عن الإنجاز بسبب نفاذ الغلاف المالي. فهو مشروع ذو أهمية كبيرة على مستوى الشرق حيث يربط شمال تبسة باتجاه بسكرة مرورا بعين مليلة. و قد وضع هذا الخط لنقل البضائع كالوقود، مواد البناء، الحبوب إضافة إلى نقل المسافرين و هذا الخط كان مطلبا سكانيا لاختزال الوقت، الأموال و تسهيل تواجد صناعات في الولاية.

6-1- المساحة المسقية من طرف سكة الحديد:

المساحة المسقية هي المساحة التي يمكن لخط سكة الحديد أن يخدمها على طول امتداده و تختلف المساحة المسقية باختلاف أنواع الخطوط، فقيمتها تتغير بين الطرق البرية و خط سكة الحديد. كما تتغير بتغير الوحدات الطبوغرافية بين السهل و الجبل.

إن المساحة المسقية من طرف سكة الحديد تساوي 8 كم و هي غير ثابتة إذ تتغير بتغير خصوصية المنطقة.

و نسبة تأثير سكة الحديد بالنسبة للولاية ككل يمكن حسابه بالعلاقة التالية:

$$\text{المساحة المسقية من طرق سكة الحديد} = \frac{\text{طول السكة الحديدية} \times 8}{\text{مساحة الولاية}} \times 100$$

و بتطبيق العلاقة على مجال الولاية نجد كما يلي:

$$\text{المساحة المسقية من طرق سكة الحديد} = \frac{8 \times 53,5}{6115,5} \times 100$$

$$= 7\%$$

و بالتالي فإن نسبة المساحة المسقية من طرق سكة الحديد تبلغ **7%** و هي نسبة صغيرة جدا مقارنة مع مساحة الولاية الشاسعة، و كذلك قلة كثافة شبكة سكة الحديد.

6-2- نسبة المؤهلين نظريا للاستفادة من السكة الحديدية:

إن لأي خط من خطوط النقل له تأثير على المجال المار به ويعتبر النقل بالسكة الحديدية نوع هام للنقل يعود لزمن طويل، و قد ارتبط في الجزائر خاصة بالفترة الاستعمارية حيث كان يستعمل لنقل المواد الأولية من مناطق الاستغلال بالمحاجر و المناجم إلى الموانئ لتصديرها إلى فرنسا.

و تتوفر ولاية أم البواقي على خط وحيد للسكة الحديدية بمحادات الطريق الوطني رقم 03 و يبلغ طوله 53,5 كم، و باعتبار هذا الخط يمر بعين مليلة و أولاد زواي فإن عدد المراكز أو التجمعات السكانية المستفيدة قليلة مقارنة مع حجم السكان و المراكز بالولاية، و بالتالي تمكن السكان الاستفادة من تعدد وسائل النقل مما يترك الخيار لهم في اختيار وسيلة النقل التي تساعدهم، بالإضافة لأن هذا النوع من النقل يقلل الضغط على وسائل النقل الجماعي، الطرق و يخفف من حجم الازدحام. و يمكن حساب نسبة السكان المستفيدين من خط السكة الحديدية باستعمال العلاقة التالية التي تعتمد على عدد السكان الذي يمر بهم الخط وإجمالي سكان الولاية.

$$\text{نسبة المؤهلين نظريا للاستفادة من السكة الحديدية} = \frac{\text{مجموع سكان التجمعات التي يمر بها القطار}}{\text{مجموع السكان}} \times 100$$

جدول رقم(25): عدد سكان التجمعات التي يمر بها خط سكة الحديد:

التجمعات التي يمر بها خط السكة	عدد السكان حسب احصاء 1998
عين مليلة	50672
أولاد زواي	607
أولاد حملة	6249
المجموع	57528

***المصدر**: الديوان الوطني للاحصاء*

من خلال الجدول يتبين لنا أن حجم السكان المستفيدين من خدمة السكة الحديدية بالولاية حسب إحصاء 1998 بلغ عددهم 57528 نسمة، و يعتبر مركز عين مليلة أكبر المراكز استفادة بعدد سكاني بلغ 50672 نسمة و هذا لكونها من أهم المراكز السكانية بالولاية إذ تحتل المرتبة الثانية من حيث حجم السكان و كذلك باعتبارها مركز دائرة، أما أولاد زواي فقدر حجم السكان المستفيدين من السكة 607 نسمة و هو أصغر حجم هذا راجع لكونها بلدية فقيرة و ليس لها نفوذ كما هو الحال بالنسبة لعين مليلة، و في الأخير نجد مركز أولاد حملة بعدد سكاني بلغ حجمه 6249 نسمة و هذا لكونها بلدية فقيرة. و من الملاحظ أن عدد المراكز المستفادة هي ثلاثة من مجموع 48 مركز بالولاية و هي نسبة صغيرة جدا و هذا ما أدى بالسلطات للتفكير بإنجاز خط جديد يمر بعين ملية باتجاه تبسة هذا يمكن لعدد كبير من المراكز الاستفادة منه وبالتالي زيادة حجم السكان المستفيدين، حيث أنه كلما زاد طول السكة الحديدية كلما زاد حجم السكان المستفيدين من خدماتها في تنقلاتهم و حركيتهم.

7- منشآت النقل:

إذا كانت الحظيرة تشكل الهيكل الأساسي المتحرك في مجال النقل فإن المرافق الضرورية لاحتوائه و تنظيم حركته تتمثل في محطات النقل و ما يرافقها من خدمات و تجهيزات، و تعتمد كذلك في هيكل ترتكز عليه الحركة و هي شبكة الطرق.[1]

7-1- المحطات البرية:

و المحطة هي المكان الذي تجمع فيه وسائل النقل بجميع أنواعها و بالتالي فهي نقطة انطلاق و نقطة وصول، و ولاية أم البواقي تتوفر على محطتين بريتين:

7-1-1- محطة أم البواقي: و تعتبر ذات خدمات ضعيفة إذ تفتقر إلى أبسط التجهيزات

[1]: حجيرة الياس،النقل الجماعي للمسافرين في ولاية سطيف، السياسات، التخطيط، تنظيم المجال، ماجستير، قسنطينة،2001.

وتتجمع بها وسائل النقل المتجهة نحو الولايات المجاورة و كذلك وسائل النقل الحضري، وكذا وسائل النقل المحلي ما بين البلديات.

7-1-2- محطة عين البيضاء: و قد كانت هذه المحطة غير مهيأة لمدة طويلة لكن في السنوات الأخيرة أصبحت ملك لأحد الخواص و بذلك شهدت تحسنا من حيث التجهيزات، و قدرة استعابها لوسائل النقل بجميع أنواعها. بالإضافة إلى هاتين المحطتين توجد محطة لسيارات الأجرة بعين البيضاء.

7-2- محطة القطار: تتوفر الولاية على محطة وحيدة للقطار متواجدة بعين مليلة، و نقطتين للتوقف بأولاد زواي.

8- التدفقـــــات:

8-1- تعريفها: تتمثل الحركية في التنقلات المختلفة للسكان من مكان الانطلاق و الذي يكون إما مكان الإقامة، العمل، التسوق إلى الوجهة بمختلف وسائل النقل. و الحركية مرتبطة بحجم المدينة و تتزايد طردا مع المستوى المعيشي الذي يحدد عن طريق المداخيل و كذلك مع مستوى التزود بآليات النقل المرتبط أيضا بالمداخيل. [1]

التدفقات هي حركة انتقال البضائع و الأشخاص في الشبكة المرئية، و هي تفسر ديناميكية التبادلات، و تحليلها يسمح بمعرفة محتواها و الكيفية التي بواسطتها تنظم المجال، فالتدفقات الاستهلاك في إطار التكامل المجالي، و لدراسة هذه التدفقات يجب أن تكون لنا دراية خاصة بأنواع النشاطات الاقتصادية الموجودة على مستوى هذا الإقليم، يمكن قياس التدفقات بواسطة الحركة اليومية لوسائل النقل. سنحاول دراسة التدفقات بمجال ولاية أم البواقي عن طريق دراسة الحركة اليومية للحافلات و المسافرين داخل الولاية و خارجها.

تتوفر حظيرة نقل المسافرين بالحافلات على حافلة، تتوزع هذه الحافلات على الخطوط التالية:

- ***خطوط ما بين الولايات:*** بلغ عدد الخطوط بين الولايات 21 خط عدد المتعاملين 62 عدد العربات 64 أما عدد الأماكن بلغ 2462 مقعد.

-***خطوط بين البلديات:*** بلغ عدد الخطوط بين البلديات 44 خط، عدد المتعاملين 343 متعامل، عدد العربات 369 عربة، و عدد الأماكن 9483 مقعد.

---

[1]: مريم بن مشيش، النقل الحضري الجماعي بالحافلات في قسنطينة الكبرى، السياسات، التخطيط و التنظيم، ماجيستر، قسنطينة، 2004، ص 205.

- ***خطوط حضرية:*** عددها 5 خطوط معظمها يصل مركزي عين مليلة بمراكزها الثانوية فورشي و صوالحية. عدد المتعاملين 53 متعامل، عدد العربات 59 عربة، عدد الأماكن 2923 مقعد.

- ***خطوط ريفية:*** عدد الخطوط 15، عدد المتعاملين 55 متعامل،عدد العربات 57 عربة، عدد الأماكن بها 790 مقعد.

8-2- النقل الخاص بسيارات الأجرة:

حيث بلغ عدد الرخص الممنوحة 979 رخصة في الولاية ككل، و بلغت الرخص المستغلة 573 رخصة ما نسبته 58,52%، تتوزع على ثلاث جهات (ما بين المدن، حضري، سيارة أجرة)، و بلغ عدد الرخص المستغلة ما بين المدن 418 رخصة، الرخص المستغلة في المجال الحضري 110 رخصة، و فيما يخص سيارة أجرة بلغ عددها 45 رخصة، أما الرخص الغير مستغلة فبلغ عددها في الولاية 406 رخصة ما نسبته 41,47%.

حيث نميز حوالي 15 بلدية لا تتواجد بها رخص مستغلة وهذا راجع ربما لأنها بلديات ريفية تقل بها عدد السكان و توجد بها وسيلة النقل الجماعي مما يستدعي إلى عدم وجود سيارات الأجرة، و أكبر عدد من الرخص تتواجد بكل من أم البواقي، عين البيضاء، عين مليلة لأن هذه المراكز الكبيرة بها كثافة سكانية كبيرة و أن حافلات النقل العمومي لا تكفي مما يستدعي تواجد سيارات الأجرة لتخفيف الضغط على حافلات النقل العمومي و كذلك تسهيل الخدمات للسكان.

8-3- النقل العمومي للبضائع:

فيما يخص هذا النوع من النقل حيث سجلنا تواجد 922 شاحنة حمولتها المقيدة بلغت 10438,44 طن.

أما فيما يخص نقل البضائع للحساب الخاص:

الحظيرة في حالة السير عدد الشاحنات 467 شاحنة، الحمولة المقيدة 5019,65 طن هذا بالنسبة للمتعاملين العموميين أما فيما يخص المتعاملين الخواص 2337 شاحنة، حمولتها 12412,4 طن أي ما مجموعه 2804 شاحنة و حمولتها 17512,05 طن.

8-4- تدفق المسافرين داخل مجال الولاية:

تتمثل الأهمية في دراسة التدفقات داخل مجال الولاية في معرفة حجم تنقل السكان والاتجاه الذي يسلكونه لتنقلاتهم اليومية من أجل العمل، البحث عن الخدمات المختلفة التي لا تتوفر في مراكزهم كالخدمات الصحية، التعليمية، الإدارية و غيرها من الخدمات الأخرى التي يحتاجها السكان في حياتهم اليومية، و من المعلوم أن السكان يتوجهون إلى أقرب مكان لقضاء حاجاتهم و ذلك لاختصار الوقت و توفير الأموال.

و من خلال دراسة التدفقات داخل مجال الولاية يتمثل لنا تواجد ثلاثة أقطاب مسيطرة على مجال الولاية هي: عين البيضاء، عين مليلة و أم البواقي التي تعمل على الربط بين شرق الولاية و غربها.

8-4-1- تدفق المسافرين من بلدية أم البواقي لباقي بلديات الولاية:

أم البواقي لها علاقات مباشرة بين 15 بلدية، أكبر حجم لتنقل المسافرين في مجال الولاية يتمثل في الخط الرابط بين أم البواقي و عين البيضاء بحجم تدفق للمسافرين بلغ 17451 مسافر، يليه الخط الرابط بينها و بين عين مليلة بحجم قدر بـــ: 3390 مسافر، عين فكرون بـــ: 4046 مسافر، قصر الصبيحي بحجم تدفق يومي بلغ 2950 مسافر، و أصغر حجم للتدفق للمسافرين يربطها بكل من بلالة بحجم 100 مسافر في اليوم و بوغرارة السعودي بـــ: 96 مسافر في اليوم.

و الملاحظ عن التدفقات للسكان من بلدية أم البواقي التي تعتبر عاصمة الولاية إلى بقية البلديات الأخرى هو سيطرة اتجاهين أساسيين هما شرق و غرب المتمثلان خاصة في بلديتي عين البيضاء و عين مليلة و عين فكرون بمجموع قدر بـــ: 24887 مسافر كون هذه البلديات من أكبر البلديات أهمية من الناحية الاقتصادية من خلال حجم تعاملها و الأنشطة و الهياكل الخدماتية التي تتوفر عليها و تاريخ كل منها، إضافة إلى هذا فمركز الولاية يرتبط بحوالي 12 بلدية أخرى أصغرها حجما كل من بلالة و بوغرارة السعودي مقارنة مع بلدية عين البيضاء و عين مليلة و هذا راجع لكونهما بلديتين فقيرتين و هامشيتين لا تتوفر على كافة الخدمات التي يحتاجها السكان مما يستدعيهم للتنقل للبلديات الأكثر تجهيزا و بهذا فهي تعتبر بلديات طاردة للسكان على غرار البلديات الكبرى التي تعتبر مراكز استقطاب و تركز واستقرار لسكانها.

الخريطة رقم: (18)

تنقل المسافرين من بلدية أم البواقي إلى باقي البلديات

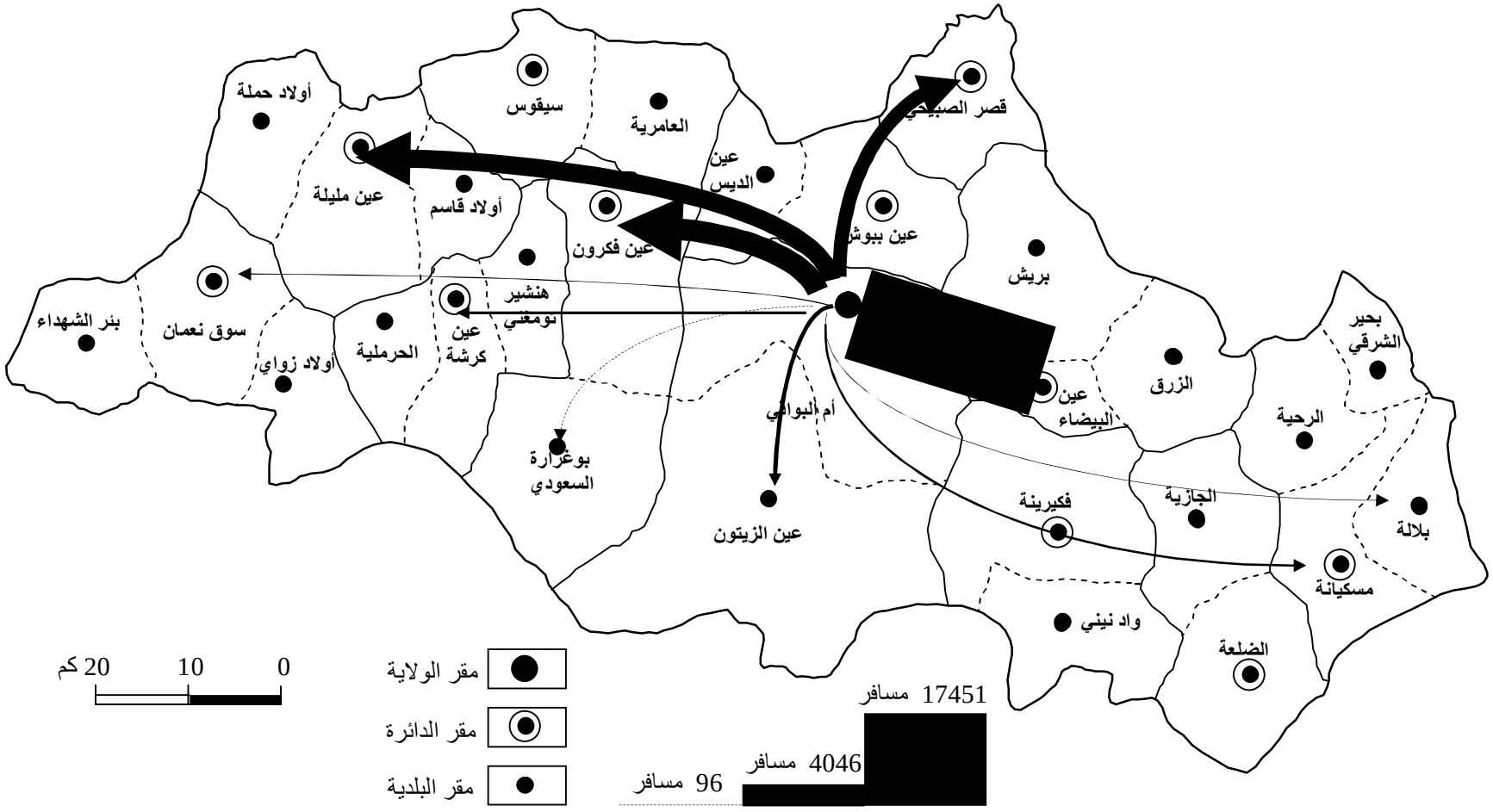

المصدر: مديرية النقل لولاية أم البواقي

فبلدية أم البواقي تعمل خاصة على التكامل المجالي من خلال الربط بين شرق الولاية بغربها و شمالها بجنوبها على عكس بلديتي عين البيضاء و عين مليلة التي تعمل فقط على الربط بينها و باقي مجالها الذي تسيطر عليه أو مجال نفوذها.

8-4-2- تدفق المسافرين من بلدية عين البيضاء لباقي بلديات الولاية:

حيث أن عين البيضاء ترتبط بين ثلاثة مراكز هي بريش بحجم تدفق يومي للسكان قدر بـــ: 4862 مسافر، مسكيانة قدر عدد السكان المتوجهين منها إلى عين البيضاء حوالي 1945مسافر، و أقلها حجما من حيث عدد السكان الوافدين إليها هي واد نيني بحجم قدره 1220مسافر.

و تعتبر عين البيضاء من بين أهم المراكز في الولاية لما تتوفر عليه من خدمات راقية على غرار باقي بلديات الولاية إضافة إلى تاريخ الولاية من قبل فهي تعتبر من أقدم المراكز الحضرية حيث كانت عبارة عن مركز استعماري حضري و هي البلدية الوحيدة في الولاية كانت بلدية ذات الصلاحيات الكاملة زد على هذا الثقل الديمغرافي للولاية حيث أن مركز البلدية سجل أكبر حجم سكاني خلال التعدادات التي قامت بها الجزائر وكانت من بين الدوائر التي رشحت لتكون مقر ولاية ، كما تتميز البلدية بطابعها السهلي الذي يشجع على استقرار السكان فيها، كما تعتبر بلدية عين البيضاء منطقة عبور نحو ولاية تبسة التي تشهد حركة تجارية كبيرة و قربها من تونس.

8-4-3 - تدفق المسافرين من بلدية عين مليلة لباقي بلديات الولاية:

نتيجة لدراسة تدفق المسافرين من بلدية عين مليلة لباقي بلديات الولاية لاحظنا سيطرتها على المجال المحيط بها بغرب الولاية حيث نجد تدفقات إليها من البلديات التالية: عين فكرون بحجم تدفق يومي للسكان قدر بـــ: 900 مسافر، هنشير تومغني بحجم تدفق يومي للسكان قدر بـــ: 175 مسافر، عين كرشة بحجم تدفق يومي للسكان قدر بـــ: 624 مسافر، بوغرارة السعودي، أولاد زواي بحجم تدفق يومي للسكان قدر بـــ: 1274 مسافر، أولاد قاسم بحجم تدفق يومي للسكان قدر بـــ: 1281 مسافر، سوق نعمان بحجم تدفق يومي للسكان قدر بـــ: 1895 مسافر، أولاد حملة بحجم تدفق يومي للسكان قدر بـــ: 3066 مسافر، عين لحمة بحجم

الخريطة رقم: (19)

تنقل المسافرين من بلدية عين البيضاء إلى باقي البلديات

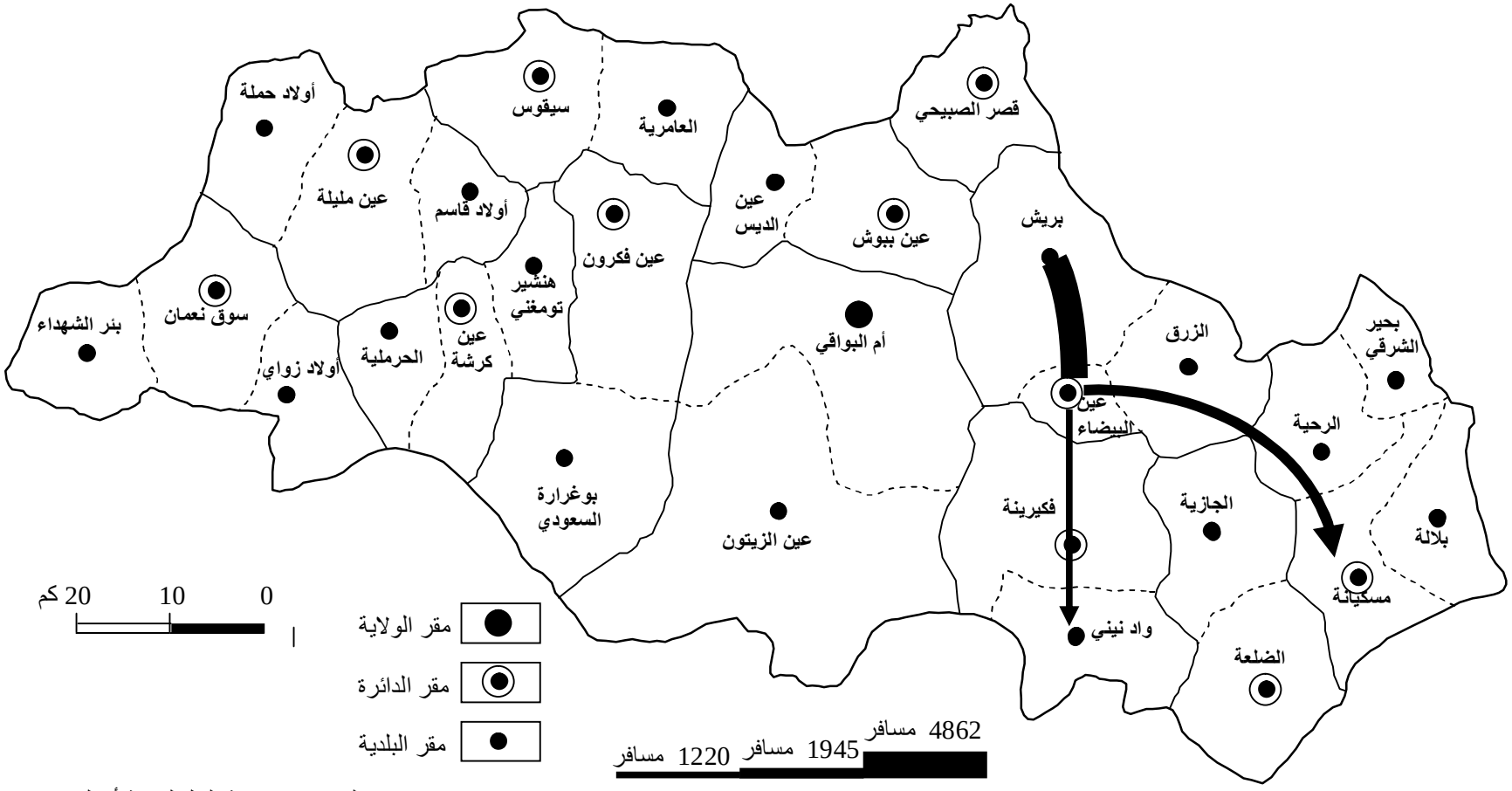

المصدر: مديرية النقل لولاية أم البواقي

تدفق يومي للسكان قدر بـــ: 133 مسافر، بئر الشهداء بحجم تدفق يومي للسكان قدر بـــ: 760 مسافر، و الملاحظ على عين مليلة هو أن البلديات التي تسيطر عليها هي بلديات التي تحيط بها، و أكبر تدفق للسكان يوجد ببلدية عين فكرون بحجم تدفق سكاني قدر بـــ: 900مسافر في اليوم و هذا بحكم العلاقات القديمة التي تربط هاذين المركزين و كذلك بسبب التبادلات التجارية كون بلدية عين مليلة تختص بكونها مركز لتجارة قطع الغيار، أما عين فكرون فتمتاز بسيطرتها على تجارة الألبسة الجاهزة و نحن نعلم أن هاذين النشاطين لهما استقطاب كبير للسكان خاصة من المناطق المجاورة لهما، كما تعتبر بلدية عين مليلة مركز غرب الولاية من حيث التجهيزات الكبيرة التي تحتويها من مستشفيات و غيرها من الخدمات الأخرى، و أصغر حجم لتدفق السكان لبلدية عين مليلة نسجله في بلدية هنشير تومغني قدره 175 مسافر.

الخريطة رقم: (20)

تنقل المسافرين من بلدية عين مليلة إلى باقي البلديات

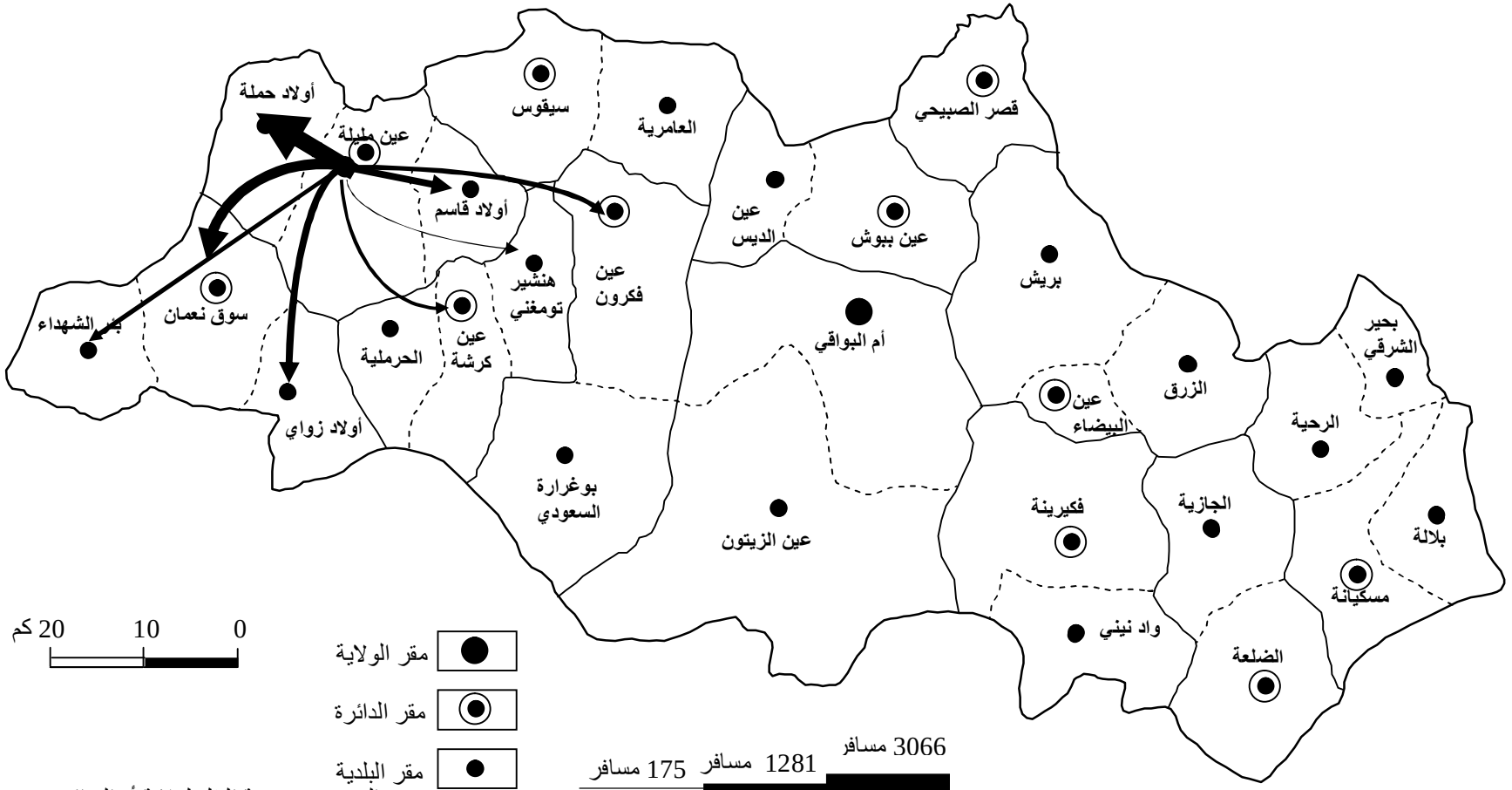

المصدر: مديرية النقل لولاية أم البواقي

8-5- تدفق المسافرين خارج مجال الولاية:

إن الهدف من دراسة التدفقات خارج مجال الولاية هو معرفة مدى درجة حركية السكان و العلاقات و التبادلات الاقتصادية التي تتم بينها و باقي ولايات الوطن، و ذلك من خلال معرفة إن كانت الولاية كمجال مستقطب للسكان من خارج حدود الولاية و بالتالي معرفة مجال نفوذها، أو أنها مجال طارد للسكان يدفع السكان للتنقل خارج مجالها من أجل الحصول على الخدمات التي لا يجدونها على مستوى مراكزهم.

و من خلال التمثيل لحجم التدفقات خارج مجال الولاية ميزنا تواجد ثلاثة مراكز مسيطرة عليه كما هو الحال بالنسبة للتدفقات داخل مجال الولاية و ارتأينا أن ندرس هذه التدفقات انطلاقا من هذه البلديات المسيطرة و المتمثلة في عين البيضاء، عين مليلة و أم البواقي.

8-5-1- تدفق المسافرين من بلدية أم البواقي لباقي الولايات:

أم البواقي تتعامل مع أربعة ولايات هي كلها من الشرق الجزائري و المتمثلة في: قسنطينة بتدفق قدره 764 مسافر، عنابة بحجم تدفق يومي بلغ 310 مسافر، باتنة التدفق اليومي الآتي من ولاية أم البواقي نحوها ما يقارب 240 مسافر، و أقل هذه التدفقات باتجاه ولاية تبسة بحوالي 25 مسافر.

8-5-2- تدفق المسافرين من بلدية عين البيضاء لباقي الولايات:

عين البيضاء تربطها علاقات مع خمسة ولايات ليست كلها من الشرق الجزائري حيث نجد ولاية الجزائر العاصمة على غرار بلديتي أم البواقي و عين مليلة فمجموع التدفقات التي تنطلق من بلدية عين البيضاء نحو الولايات الأخرى في حدود 1433مسافر، تحتل ولاية قسنطينة النصيب الأكبر بحجم تدفق يومي قدر بـــ: 776 مسافر، الجزائر بـــ: 164 مسافر سدراتة 302 ، بسكرة 47 مسافر، خنشلة 144 مسافر.

8-5-3- تدفق المسافرين من بلدية عين مليلة لباقي الولايات:

عين مليلة تربطها علاقات مع ثلاثة ولايات هي: قسنطينة بـــ: 769 مسافر، ميلة بـــ: 150 مسافر، تبسة بـــ: 612 مسافر.

الخريطة رقم: (21)

تنقل المسافرين بين بلديات ولاية أم البواقي

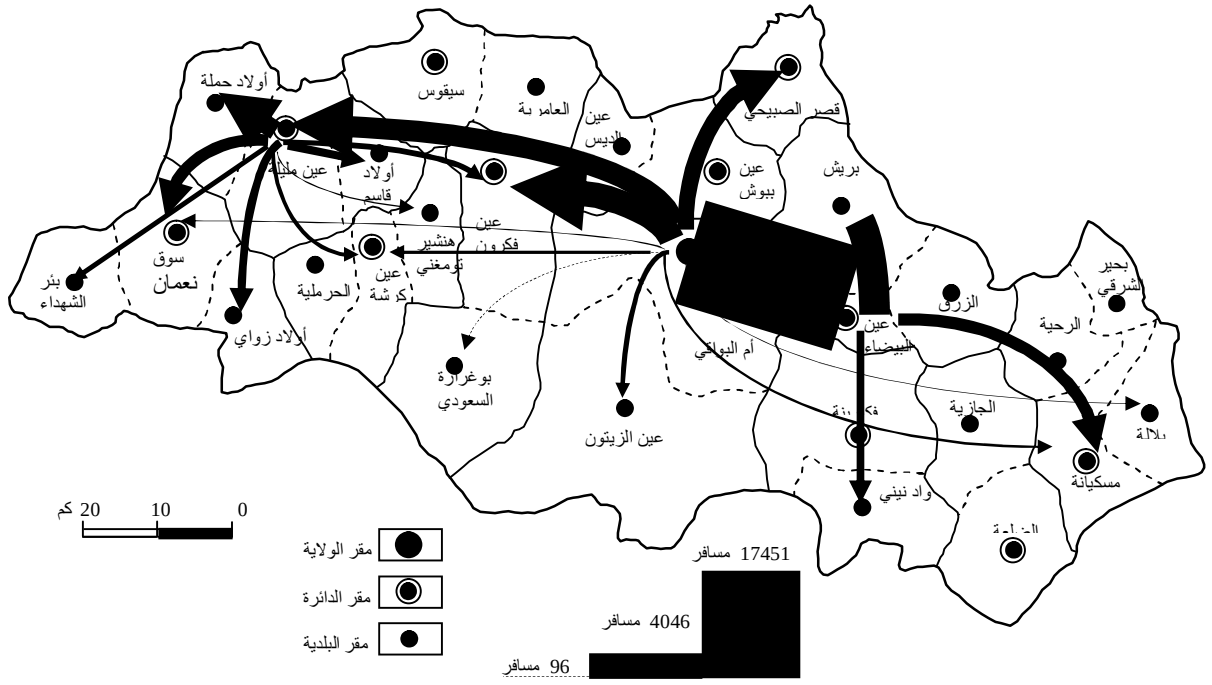

المصدر: مديرية النقل لولاية أم البواقي

الخريطة رقم: (22)

تنقل المسافرين من بلدية أم البواقي إلى باقي الولايات

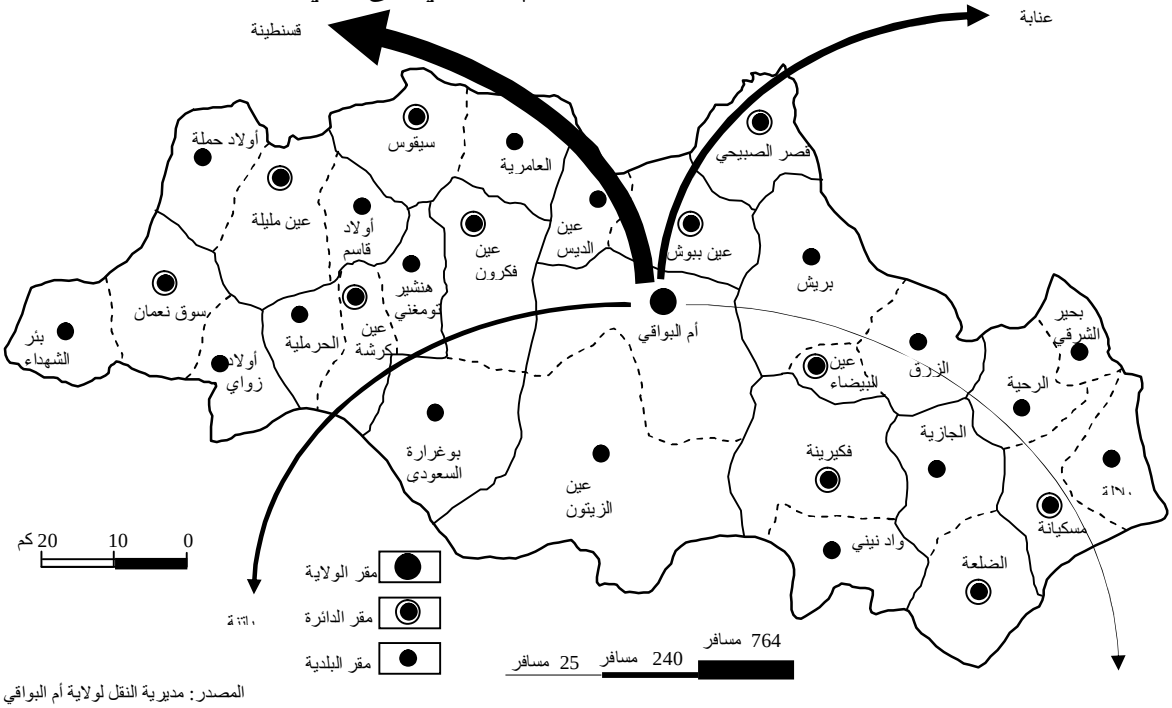

المصدر: مديرية النقل لولاية أم البواقي

بالإضافة لهذه البلديات الثلاثة توجد تدفقات بين بلديات أخرى نحو الولايات المجاورة و هذه البلديات هي: أولاد زواي، سيقوس، أولاد ناصر، بئر الشهداء.

أولاد زواي تربطها علاقة بين بسكرة بتدفق يومي بلغ 66 مسافر، سيقوس تربطها علاقة بين الخروب بتدفق يومي بلغ 450 مسافر، أولاد ناصر تربطها علاقة بينها و بين الخروب بتدفق يومي بلغ 156 مسافر، بئر الشهداء تربطها علاقة بشلغوم العيد بتدفق يومي بلغ 75 مسافر.

و قد بلغ حجم التدفق اليومي الكلي للسكان من الولاية إلى باقي ولايات الوطن بحوالي 5194 مسافر و تتمثل هذه الولايات في: قسنطينة، تبسة، عنابة، باتنة، مسيلة، الجزائر، خنشلة، بسكرة، و هي كلها ولايات الشرق الجزائري باستثناء الجزائر العاصمة.

و أكبر حجم تمثله ولاية قسنطينة بـــ:3059 مسافر، تم تليها الولايات الأخرى تبسة بحجم تدفق يومي 939 مسافر، عنابة بحجم تدفق يومي 310 مسافر ، باتنة بحجم تدفق يومي 240 مسافر ، مسيلة بحجم تدفق يومي 225 مسافر ، الجزائر بحجم تدفق يومي 164 مسافر ، خنشلة بحجم تدفق يومي 144 مسافر ، بسكرة بحجم تدفق يومي 113 مسافر.

الخريطة رقم: (23)

تنقل المسافرين من بلدية عين البيضاء إلى باقي الولايات

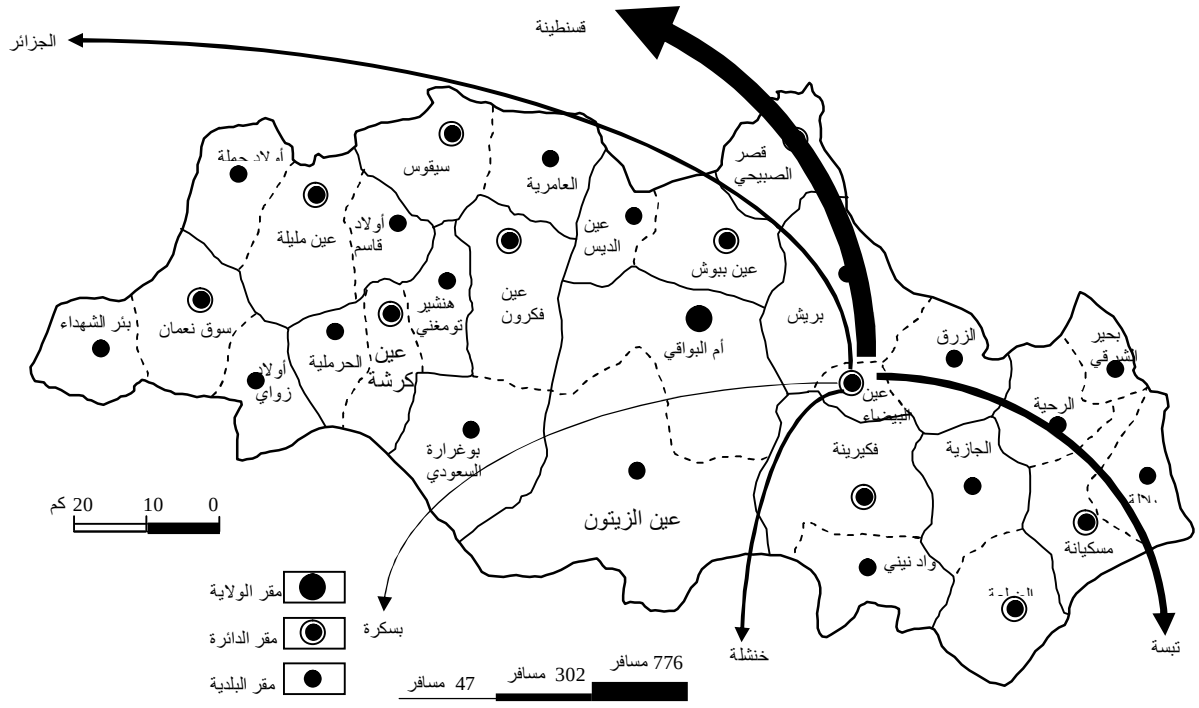

المصدر: مديرية النقل لولاية أم البواقي

الخريطة رقم: (24)

تنقل المسافرين من بلدية عين مليلة إلى باقي الولايات

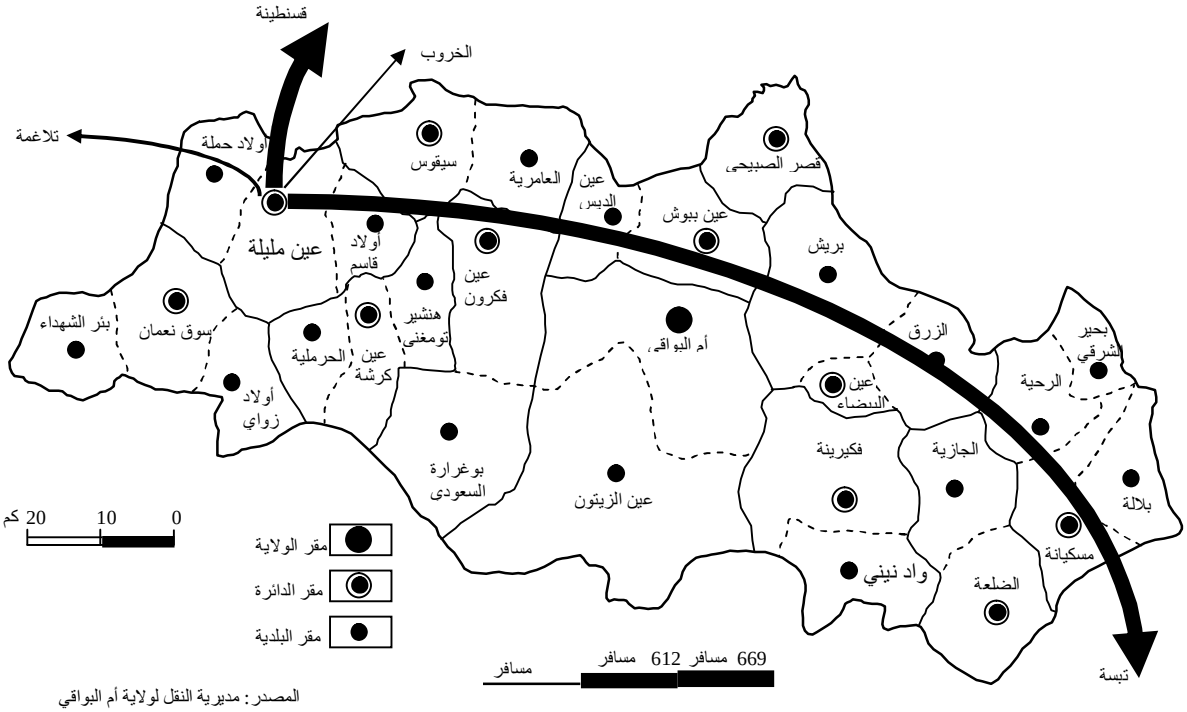

المصدر: مديرية النقل لولاية أم البواقي

9- تحديد مناطق العزلة:

إن تركز الشبكات المختلفة في مناطق دون أخرى يؤدي إلى تواجد أماكن محظوظة و أماكن مهمشة و معزولة بالنسبة لمختلف النشاطات و الشبكات أي أنها مناطق طاردة للسكان هذا يؤدي بالضرورة إلى تنقلهم و نزوحهم نحو المناطق الأكثر تواصلا بالطرق مما يسهل عليهم الحركة. كما أن الطرق أصبحت من أهم العوامل التي تؤدي إلى تركز السكان و النشاطات.

و نهدف من خلال هذا العنصر إلى تحديد مناطق العزلة في ولاية أم البواقي بالنسبة لشبكة الطرق الولائية و البلدية معتمدين في ذلك على طريقة هي أن الطريق يمكنه أن يخدم مساحة 2 كم في المناطق السهلية و 3 كم في المناطق الجبلية و باتباع هذه الطريقة و تطبيقها على شبكة ولاية أم البواقي حصلنا على خريطة العزلة.

فمن خلال الخريطة رقم (25) الممثلة في المناطق المعزولة لولاية أم البواقي يتضح لنا جليا تواجد المناطق المعزولة على كافة مجال الولاية و عدم تركزها في مناطق دون أخرى.

و لكن أكبر المساحات للمناطق المعزولة تتركز على أطراف الولاية و خاصة جنوب الولاية أين توجد بلدية عين الزيتون، فكيرينة، واد نيني، بوغرارة السعودي، أم البواقي و كلها بلديات تقع جنوب الولاية، بالإضافة لتواجد مساحات كبيرة غرب الولاية متمثلة في بلدية سوق نعمان و أولاد حملة.

و بمطابقة شبكة الطرق بالولاية و التضاريس خريطة رقم (26) أمكننا من فهم بعض أسباب هذه العزلة التي تعاني منها مناطق دون أخرى.

حيث يفسر هذا بتواجد الكتل التضاريسية و تواجد السبخات و القرعات. فبلدية عين الزيتون مجالها المعزول يتوافق مع تواجد قرعة قليف و قرعة الطرف التي تعتبر أكبر قرعة في الولاية، و في بلدية بوغرارة السعودي تتوافق مجالها المعزول مع قرعة عين أم الجمل، فتواجد المناطق المعزولة تتوافق مع تواجد هذه التشكيلات على المجال.

أما بقية المناطق فترتبط بتواجد الكتل الجبلية فبين أولاد قاسم و سيقوس تتوافق منطقته المعزولة مع جبل الفرطاس على ارتفاع 1477 م، في أم البواقي تتوافق المنطقة المعزولة مع جبل سيدي ارغيس ارتفاعه 1635م، جنوب غرب الولاية نجد بلديتي مسكيانة و بلالة تتوافق

---

(1): تم افتراض زمن 30د مشيا عل الأقدام للوصول إلى الطريق المعبد كأقصى حد لتحديد مناطق العزلة، و بتحويل الزمن إلى مسافة فإنه يمكن قطع 3 كم في المناطق السهلية و 2 كم في المناطق الجبلية خلال نصف ساعة تقريبا، و بتحويل المسافة من الطبيعة إلى مقياس الرسم تم تحديد المساحات التي تبعد عن الطريق المعبد.

الخريطة رقم: (25)

ولاية أم البواقي: المناطق المعزولة

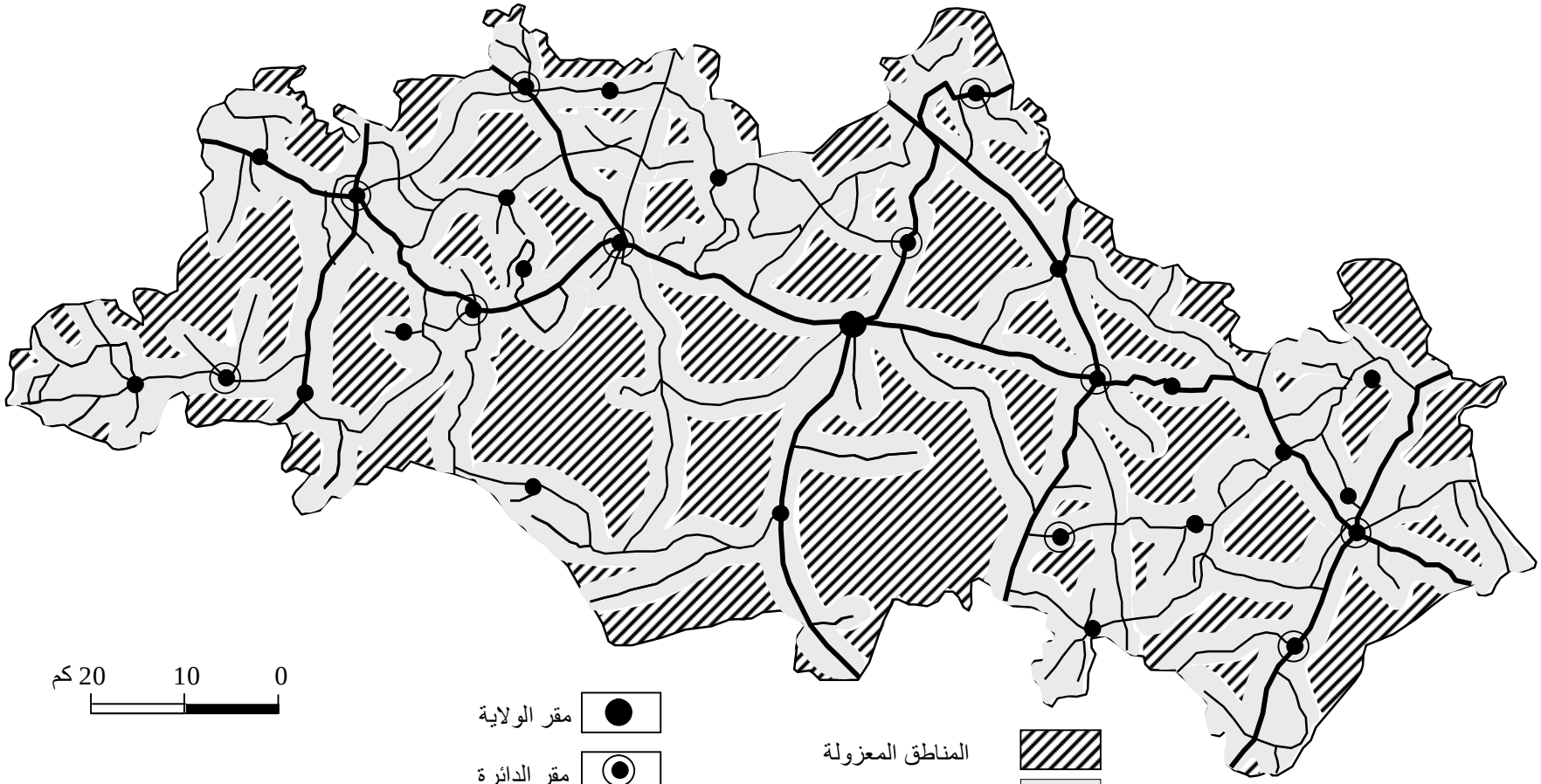

المصدر: إنجاز الباحثة

مع جبل سطيح، بلدية الضلعة نجد جبل بوتقمة على ارتفاع 1349م، بين بلدية الجازية و فكيرينة نجد جبل عم الكبير على ارتفاع 1335 م، بين سوق نعمان و أولاد حملة تتوافق مع سلسلة قلعة أولاد سلام على ارتفاع 1540 م.

حيث أن هذه العوائق الطبيعية تقع كحاجز أو كمعرقل لمد شبكات النقل و مختلف الطرق بلدية، ولائية و وطنية و حتى السكة الحديدية مما أدى إلى تواجد هذه مناطق معزولة و المحرومة من الاستفادة من خدمات الطرق و الحركية الاقتصادية التي تشهدها المناطق الأخرى و تعاني هذه البلديات المعزولة الفقر و التهميش.

10- دور النقل في التوطن الصناعي و تطور النشاط الفلاحي:

يكتسي النقل و المواصلات في العصر الحديث أهمية بالغة في حياة السكان و فك العزلة أصبح مطلبا اجتماعيا ملحا على السلطات العمومية لأن الطريق و أنواع المواصلات الأخرى تبقى الوسيلة الأساسية في تبادل و انتقال الخبرات الإنسانية بين الأفراد و الجماعات.

اقتصاديا فإنه أصبح يتطلب تواجد شبكة من مستويات مختلفة لتلائم أنواع الأنشطة، الجودة و الكثافة و ذلك للوصول إلى تكامل اقتصادي للمجال ككل، فالتنمية و التطور يكون في وجود شبكة طرق حديثة و كثيفة.

10-1- دور النقل في التوطن الصناعي:

يبرز دور النقل في تثمين الإنتاج الصناعي و يشكل بحق المحيط المادي الذي يحقق التقدم الصناعي و هو وضع تدريجي لمحيط مالي، مادي و قانوني يحقق ديناميكية و تناسق لسياسة القطاع الصناعي و يعطي دعما للاستثمار فيه مستقبلا.[1]

إن النشاط الصناعي يرتبط ارتباطا وثيقا بقطاع النقل فبالإضافة إلى تكاليف الإنجاز يدخل النقل بشبكاته ووسائله كعامل مسهل أو معرقل لإقامة أي مشروع صناعي، فظهور عوامل أخرى للتوطن الصناعي كالظروف الطبيعية و الاقتصادية و كلفة اليد العاملة لا يقلل من تأثير كلفة النقل، إذ نجد النقل يساهم بقسط كبير في تسهيل نشاط و عمل المصنع فعملية نقل المادة الأولية من مكان تواجدها إلى المصنع و نقل المواد المنتجة من المصنع إلى السوق ترتبط مباشرة بوسائل النقل التي زادت من أهمية السوق.

---

[1]: مصدر سابق، ص 53.

الخريطة رقم: (26)

ولاية أم البواقي مطابقة الطرق بالوحدات الفيزيائية

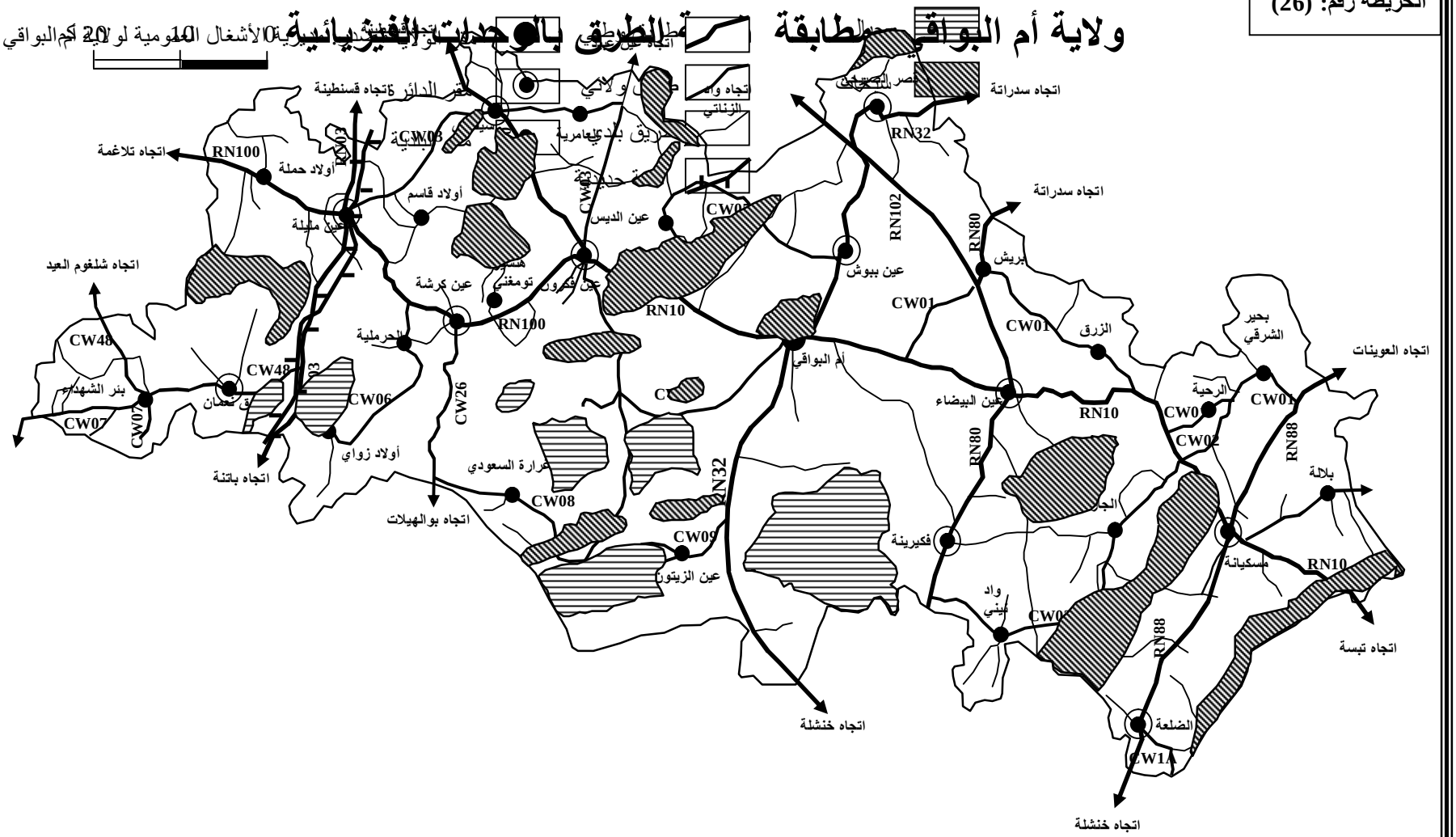

و عند الأخذ بعين الاعتبار كلفة النقل داخل الكلفة الإجمالية للمنتوج نجد هناك ثلاث أنواع من المؤسسات:

- إذا كانت كلفة النقل أكثر من 5% من الكلفة الإجمالية يكون مكان تواجد المصنع مرتبط أساسا بهذه الكلفة.
- إذا كانت كلفة النقل ما بين 2%-5% من الكلفة الإجمالية تدخل هنا هذه الكلفة كعامل من عوامل تمركز الصناعة و لا تكون عاملا أساسيا.
- إذا كانت كلفة النقل أقل من 2% من الكلفة الإجمالية فلا تأثير لهذه الكلفة على التوطن الصناعي.

و تتوفر الولاية على وحدات صناعية قليلة تتواجد خاصة في المراكز الحضرية الكبرى أم البواقي، عين مليلة، عين البيضاء و هي تقتصر فقط على الصناعات التحويلية و التركيبية فهي عبارة عن وحدات صناعية صغيرة و متوسطة. و إذا قارنا توضع أهم الوحدات الصناعية بالولاية نجدها تنتشر بمحادات الطرق الرئيسية خاصة الطرق الوطنية و التي تمر بأغلب المراكز الكبرى المتمثلة خاصة في: أم البواقي، عين البيضاء، عين مليلة، عين كرشة، عين فكرون، مسكيانة، عين ببوش، الضلعة و التي تمر بها الطرق الوطنية التالية:-100-10 .88-80-32-03

10-2- دور النقل في تطور النشاط الفلاحي:

لعبت الطرق أهمية بالغة في تطور النشاط الفلاحي و ذلك من خلال تسهيل عملية نقل المنتوج الفلاحي من منطقة الإنتاج إلى أماكن التسويق أو التخزين. فإن العزلة هي قرينة التخلف الزراعي [1].

و في ولاية أم البواقي باعتبارها ولاية فلاحية بالدرجة الأولى و تميزها باتساع المناطق السهلية بها أدى هذا إلى تواجد الزراعات الواسعة و المتمثلة في زراعة الحبوب، و كذلك الأعلاف يعني هذا توفر المادة الأولية لتربية المواشي كالأبقار التي تنتج الحليب الذي يعتبر كمادة أساسية بالنسبة للسكان، و كما نعلم أن هذه المادة معرضة للتلف بسرعة إذن فتوفر شبكة طرق كثيفة و جيدة تسهل إيصال المنتوج قبل فساده خاصة في فصل الصيف و نفس الشيء بالنسبة لمنتوج البيض، و تتواجد معظم الإنتاج الفلاحي بالقرب من الطرق الوطنية، كما يعمل خط سكة الحديد لنقل الحبوب إلى خارج مجال الولاية مما يعمل على تنشيط الحركة

[1]: حجيرة الياس، مصدر سابق، ص 66.

الاقتصادية و خلق حركية في المجال.

11- كلفة الصيانة لشبكة الطرق بالولاية:

في أي بلد من البلدان سواء كانت متطورة أو متخلفة وجب وضع مصالح خاصة تهتم بمتابعة نوعية الطرق و القيام بصيانتها إذ أن كلفة إنشاء الطرق خاصة الوطنية منها تعتبر باهضة الثمن و لا تستطيع الدول بتجديد الطرق في كل وقت و ذلك لعدم توفرها على السيولة المالية دائما هذا من ناحية الكلفة و من ناحية أخرى فإن تجديد الطرق يعمل على عرقلة حركة المرور و خلق نوع من الفوضى، و من المعلوم أن الطرق تأخذ وقت كبير لإنجازها.

إن كلفة الصيانة التي تستنفذ الخزينة العامة للدولة تتغير من سنة لأخرى و من فصل لآخر، و تتعرض الطرق لتشوهات تؤدي لعدم صلاحيتها لأنها تؤثر على الحركية و كذلك على سلامة السيارات و الشاحنات المارة عليها و بالتالي سلامة المسافرين و السائقين.

و تتأثر الطرق بعدة عوامل تزيد أو تقلل من حدة المشاكل التي تعاني منها و تتمثل خاصة في:

- ***المناخ:*** و ذلك من خلال عاملي الأمطار و الحرارة، فالأمطار مثلا في فصل الشتاء و عندما يكون التساقط كبير جدا يؤدي إلى حدوث انزلا قات تتعرض لها الطرق.

- ***حجم الحركة فوق الطريق:*** و نعني به تنقل المسافرين و الشاحنات المحملة بالبضائع الثقيلة و حركة السيارات اليومية.
- ***طبيعة المنطقة:*** إن كانت سهلية أو جبلية وجيولوجية المنطقة.

بالإضافة لنوع المواد المستعملة في إنشاء الطرق حيث كلما زادت أهمية الطريق كانت المواد جيدة. كل هذه العوامل تعمل على التقليل من صلاحية الطرق بأنواعها البلدية، الولائية و الوطنية.

و قد وجب الأخذ بعين الاعتبار نوعية الطرق و القيام بصيانتها لأن هذا المشكل مستمر باستمرار الحركة ، و لأن الطريق أصبح من أهم العناصر لتنمية المناطق و تطويرها.

و تعتبر ولاية أم البواقي كغيرها من ولايات الوطن لها مصلحة خاصة تقوم بصيانة الطرق و تخصص لذلك غلاف مالي، و بلغ الأموال المستعملة في الصيانة لسنة 2004 حوالي 19600000.00 دج، و بلغت مصاريف الصيانة للطرق البلدية 13000000.00 دج و هي أكبر نسبة و هذا راجع بالأساس لكون هذا النوع من الطرق يتميز بكيفية الإنشاء و المواد المستعملة، أما الطرق الولائية بلغت الكلفة 3100000.00 دج، و تعتبر الطرق الوطنية هي التي تكلف صيانتها نسبة قلية و بلغ حجم الأموال المستعملة بالنسبة لهذا النوع من الطرق الذي يتميز بأهميته 3500000.00 دج. و تستعمل هذه الأموال في القيام بالدراسات، كراء الآلات، شراء المواد الأولية، أجور العمال، صيانة طبقات الطرق.

خلاصة الفصل:

نتيجة لدراسة شبكة الطرق بالولاية و تطورها خلال السنوات الأخيرة التي تميزت بعدم التواصل و هذا راجع لعدة عوامل خاصة الاقتصادية و الظروف الحرجة التي مرت بها الولاية مثلها مثل جميع ولايات الوطن، هذا ما أثر بالسلب على التطور العام لطول الطرق بمختلف أنواعها البلدية، الولائية و الوطنية. و تعتبر الطرق البلدية أطولها لأنها تربط بين

مختلف المناطق المعزولة و الريفية و بالتالي تخفيف العزلة عنها ثم تليها الطرق الولائية و الوطنية.

و بعد الدراسة الطبولوجية لشبكة الولاية اتضح الاتصال الحسن للشبكة كما تبين أن شبكة الطرق لولاية أم البواقي تعد حسنة مقارنة بولايات الشرق الجزائري. و تتراوح حالة الطرق بين الجيدة و السيئة، حيث بلغ نسبة الطرق الجيدة 25,99% أما الطرق المتوسطة 52,19% و بلغت نسبة الطرق السيئة حوالي 21,09%. و يعبر مجال الولاية طرق وطنية هامة زادت من أهميتها و خدمة مجالها و هذه الطرق هي: 102-32-03-80-88-100-10 و أهمها الطريقين 100-10 اللذان يعتبران محور يربط شرق الولاية بغربها. زد على هذا سكة الحديد التي تعمل على زيادة الحركية داخل المجال و الخدمات التي تقدمها للسكان من خلال نقل المسافرين و البضائع رغم وجود خط وحيد إلا أنه سيعزز بخط آخر يربط بين عين مليلة و تبسة هذا ما سيخلق في المستقبل نشاط على طوله و يعزز مكانة الولاية داخل مجالها الإقليمي.

أما بالنسبة لعنصر التدفقات داخل الولاية لاحظنا سيطرة 3 مراكز على مجمل التدفقات داخل الولاية هي عين البيضاء شرقا، أم البواقي في الوسط، عين مليلة غربا، هذا ما خلق مجال نفوذ لكل مركز من هذه المراكز. و نتيجة لرسم شبكة الطرق عبر الولاية نتجت عنه مناطق مهمشة من الخدمة المباشرة للطرق و قد توافقت هذه المجالات المهمشة مع الحواجز الطبيعية المتمثلة خاصة في السبخات و القرعات و الكتل الجبلية المتناثرة على مجال الولاية .

و تلعب شبكة الطرق دور فعال على مستوى الاقتصاد ككل و ذلك بنقل المنتوج الزراعي إلى المناطق المجاورة باعتبار الولاية فلاحية بالدرجة الأولى، و نقل الإنتاج الصناعي و المواد الأولية.

و بهذا تعتبر شبكة النقل من أهم الوسائل للتنظيم المجالي و التخفيف من العزلة و التهميش الذي تعاني منه البلديات و التي يجب أخذها بعين الاعتبار في المشاريع المستقبلية لمد مختلف أنواع الطرق في مجالها للتخفيف من حدة الاختلالات المجالية التي تعرفها الولاية.

التراتب الحضري للمراكز و طرق المعالجة

مقدمة:

المركز هو مكان للتبادل الثقافي، الاجتماعي و الاقتصادي داخل المدينة و بالتالي فهو يعطي صورة عن مستواها من خلال هذه الخصائص، تخلق فيه حركية و نشاط فعال تجعل منه المكان المفضل داخل المدينة.

و يتميز المركز بعدة مميزات تتمثل في عدد السكان، النسبة بين عدد السكان و عدد العمال في التجارة و الخدمات، مستوى التجهيزات حجما، كما و نوعا. تواجد هام للتجارة و النشاطات النادرة.

و لمعرفة الصورة الحقيقية التي تنتظم بها مراكز ولاية أم البواقي، قمنا بداسة و تحليل العناصر المتحكمة في هذا التنظيم و ذلك في ثلاث مباحث و المتمثلة في:

- ***المبحث الأول:*** تراتب المراكز حسب التجهيزات: و قمنا بتوزيع التجهيزات على المراكز و معرفة أيها أكثر تجهيزا و التي تفتقر للتجهيزات و علاقة ذلك بالرتبة الإدارية لها.

- ***المبحث الثاني:*** نتناول فيه التطور السكاني للمراكز خلال التعدادات التي عرفتها الجزائر، و تطبيق نموذج زيف عليها و معرفة هل تتوافق الأحجام الحقيقة للسكان مع الأحجام المثالية أولا.

- ***المبحث الثالث:*** باعتبار أن التجارة من أهم العوامل التي تساعد على توطن السكان و كيفية تنظيم المجال لذلك ارتأينا التطرق لهذا العنصر و معرفة توزيع مختلف الأنشطة التجارية على مراكز الولاية و تطبيق بعض المؤشرات للفهم الجيد للدور الذي يلعبه هذا العنصر في التوزيع السكاني عبر المجال.

المبحث الأول: تراتب المراكز حسب التجهيزات

مقدمة:

إن كل تجمع لا يتميز فقط بخدماته التجارية لعدد معين من السكان، بل كذلك بمختلف التجهيزات التي لها تأثير كبير على توجهات السكان بالنظر إلى أهمية هذه المراكز.

حيث أن التجهيزات لها دور فعال في ديناميكية المراكز و حيويتها فهي تعمل على هيكلة المجال. كما تعد القاعدة الأساسية التي ترتكز عليها المراكز من أجل تنميته و تطويره و الإسهام في توسعه و بالتالي جذب و استقطاب العديد من السكان لتلبية حاجياتهم من نفس المركز و من المراكز المجاورة و بالتالي خلق حركية كبيرة للسكان، و يختلف حجم الوظيفة حسب طبيعتها و مدى حاجة الأفراد إليها و المسافة التي تغطيها.

و بالتالي فإنه لا يمكن تصور مجال معين يتوفر على النشاطات التجارية و يفتقد لمختلف التجهيزات و هذا من أجل خلق مجال متكامل و فعال.

إن حجم التجهيز يختلف من مركز إلى لآخر و ذلك حسب نوع المركز إن كان مركز ولاية، دائرة أو بلدية و إن كان مركز رئيسي أو ثانوي و بالتالي فإن إنشاء المرافق يخضع لسياسة مخططة للتجهيز عكس التجارة التي تخضع للتلقائية، و بالتالي هناك فوارق بين تجهيز وآخر تجعل من إحداها قطبا للخدمات توفر لسكانها مختلف الخدمات و بالتالي استقرارهم عكس أخرى التي تعمل على طرد السكان و تنقلهم لمراكز أخرى.

1- ترتيب المراكز حسب التجهيزات:

و لتوقيع التجهيزات المختلفة داخل مجال الولاية اعتمدنا في تحليلنا على مصفوفة التجهيزات (موجود أو غير موجود) و الهدف الرئيسي من هذه المصفوفة هو معرفة مختلف التجهيزات الإدارية، التعليمية، الصحية، الثقافية....إلخ، و التي تحتويها ولاية أم البواقي و المراكز الرئيسية و الثانوية و معرفة مدى درجة تجهيز كل مركز عمراني مقارنة بحجم السكان و رتبته الإدارية.

و لإنجاز هذه المصفوفة اتبعنا الخطوات التالية:

- ترتيب المراكز ترتيبا تنازليا حسب عدد التجهيزات المتواجدة بها.
- ترتيب التجهيزات تنازليا حسب الانتشار أي من الأكثر انتشارا إلى الأقل انتشارا.

- على محور السينات يمثل مختلف التجهيزات الصحية، الرياضية، الثقافية، الإدارية، التعليمية...إلخ حسب تواجدها في كل مركز.

- على محور العينات يمثل ترتيب المراكز تنازليا حسب عدد التجهيزات المتواجدة في كل مركز و هي عددها 48 مركز رئيسي و ثانوي.

- في حالة وجود تجهيز يمثل بمربع أسود و في حالة غياب التجهيز يمثل بمربع أبيض.

و قد تحصلنا على مصفوفة قطرية شكل رقم(16) أين تتناقص التجهيزات حسب أهميتها و من خلالها استطعنا تقسيم المراكز إلى مستويات هي:

1-1- المستوى الأول: ينفرد بهذا المستوى مركز ولاية أم البواقي باحتوائها على 50 تجهيز حيث يحتوي على معظم التجهيزات باختلاف أنواعها، و هذه الخدمات تقدم لسكان قدر عددهم بـــ:47835 نسمة، و حجم سكان مركز ولاية أم البواقي أقل من عدد سكان كل من مركزي عين البيضاء و عين مليلة و اللذان يمثلان المستوى الثاني، و الشيء الذي يفسر هذا هو الرتبة الإدارية لهذا المركز. و يتميز مركز أم البواقي بتواجد خدمات راقية و رفيعة تعليمية، رياضية، ثقافية. تتمثل خاصة في الجامعة التي تقدم خدماتها للولاية و لولايات الشرق الجزائري و بالتالي تعتبر الجامعة كقطب هام تصل حجم تغطيتها الولايات المجاورة (مساحة تغطيتها واسعة) بالإضافة لمختلف التجهيزات التعليمية الأخرى، نفس الشيء بالنسبة للخدمات الصحية حيث تتوفر مركز الولاية على مستشفيين كبيرين، كما نسجل كذلك تواجد التجهيزات الثقافية المختلفة المتمثلة خاصة في دار الثقافة الوحيد في الولاية، و مختلف التجهيزات الرياضية و المتمثلة في قاعة متعددة النشاطات الوحيدة كذلك في الولاية. زد على هذا الخدمات البنكية BNA,BEA,BCA و التأمينيةSAA,CAAR ، قصر العدالة و مراكز التكوين المتخصصة. ويفسر تواجد مثل هذه التجهيزات في هذا المركز دون غيره من المراكز باعتباره مقر الولاية.

جدول رقم (26): عدد التجهيزات و السكان و الرتبة الإدارية لمراكز المستوى الأول:

المركز	عدد التجهيزات	عدد السكان	الرتبة الإدارية
أم البواقي	50	47835	مقر الولاية

المصدر: مجموع مديريات

1-2- المستوى الثاني: يوجد بهذا المستوى كل من مركزي عين البيضاء و عين مليلة و هما مقرات دائرة بمعدل تجهيزي 40 تجهيز ما بين 38-42 تجهيز و مقارنة مع المستوى السابق

هو تناقص التجهيزات الرفيعة المستوى و المتمثلة خاصة في الجامعة و القاعة المتعددة النشاطات، دار الثقافة، و بعض أنواع البنوك و شركات التأمين. يتواجد في كل من هذين المركزين مستشفى كما نلاحظ توفر بهما جميع الخدمات الثقافية، التعليمية و الثانوية، مراكز التكوين المختلفة و كذلك بعض البنوك BDL,BNA و مراكز التأمين SAA,CAAR، كما نجد بها الخدمات التالية: حماية مدنية، فندق وكالة سفر، محكمة و تقدم هذه الخدمات لسكان بحجم 138962 نسمة و هو حجم كبير مقارنة مع مقر الولاية.

جدول رقم (27):عدد التجهيزات و السكان و الرتبة الإدارية لمراكز المستوى الثاني:

المركز	عدد التجهيزات	عدد السكان	الرتبة الإدارية
عين البيضاء	42	88290	مقر دائرة
عين مليلة	38	50672	مقر دائرة
المعدل	40	69481	

المصدر: مجموع مديريات

1-3- المستوى الثالث: يبلغ معدل التجهيز به 24,75 تجهيز و يتميز هذا المستوى بوجود عدد كبير من المراكز منها ما هي مركز دائرة و منها ما هي مركز بلدية، و تحتوي هذه المراكز على معظم الخدمات الأساسية منها التعليمية، الصحية، الثقافية، بالإضافة إلى الخدمات الرفيعة المستوى كالمحكمة، المستشفيات حماية مدنية وكالة السفر، طبيب خاص، و المراكز التي تندرج في هذا المستوى هي مسكيانة، عين فكرون، عين كرشة، عين ببوش، فكيرينة، سوق نعمان، سيقوس، بريش، قصر الصبيحي، الضلعة، أولاد حملة، هنشير تومغني، و هي مقرات دوائر باستثناء عين ببوش التي تعتبر مقر بلدية و بلغ عدد السكان الذين تقدم لهم هذه الخدمات بـــ:98963 نسمة.

جدول رقم (28):عدد التجهيزات و السكان و الرتبة الإدارية لمراكز المستوى الثالث:

المركز	عدد التجهيزات	عدد السكان	الرتبة الإدارية
مسكيانة	30	21618	مقر دائرة
عين فكرون	26	40729	مقر دائرة
عين كرشة	22	25556	مقر دائرة
عين ببوش	21	11060	مقر بلدية
المعدل	24,75	24740,75	

المصدر: مجموع مديريات

1-4- المستوى الرابع:

يتميز هذا المستوى بكون كافة المراكز هي عبارة عن مقرات دوائر هذا ما جعلها تحتوي على عدد لا بأس به من التجهيزات التي تخدم سكانها و بلغ معدل التجهيز بها 17,33 تجهيز تقدم لحجم سكاني بلغ معدله 9152 نسمة. ويضم هذا المركز 6 مراكز هي: فكيرينة، سوق نعمان، سيقوس، قصر الصبيحي، الضلعة. تقدم لسكانها خدمات تتمثل خاصة في الخدمات الصحية قاعة علاج، طبيب، الخدمات الثقافية و الرياضية متمثلة في احتوائها على دور الشباب و مساحات لعب كما تتوفر كذلك على التجهيزات الأمنية المتمثلة في الدرك الوطني.

جدول رقم (29):عدد التجهيزات و السكان و الرتبة الإدارية لمراكز المستوى الرابع:

المركز	عدد التجهيزات	عدد السكان	الرتبة الإدارية
فكيرينة	19	6241	مقر دائرة
سوق نعمان	18	15296	مقر دائرة
سيقوس	18	9436	مقر دائرة
بريش	18	9443	مقر دائرة
قصر الصبيحي	16	7670	مقر دائرة
الضلعة	15	6826	مقر دائرة
المعدل	17,33	9152	

المصدر: مجموع مديريات

1-5- المستوى الخامس: بلغ معدل التجهيز في هذا المستوى 10 تجهيزات تتمثل خاصة في الخدمات الأساسية التي يمكن مركز بلدية أن تقدمه لسكانها وتضم أغلب بلديات الولاية و تقدم هذه الخدمات لحجم سكاني بلغ معدله 1956 نسمة. و بلغ عدد المراكز التي تنتمي لهذه الفئة 16 مركز و هي كلها مقرات بلديات تتمثل الخدمات التي تقدمها لسكانها في الخدمات الرئيسية التي يمكن تقدمها وهي الخدمات التعليمية متمثلة في المتوسطة، الصحية: طبيب عام، صيدلية بالإضافة للتجهيزات الرياضية(ملعب بلدي) و الثقافية.

جدول رقم (30):عدد التجهيزات و السكان و الرتبة الإدارية لمراكز المستوى الخامس:

المركز	عدد التجهيزات	عدد السكان	الرتبة الإدارية
أولاد حملة	12	6249	مقر بلدية
بوغرارة السعودي	12	1550	مقر بلدية
بحير الشرقي	12	995	مقر بلدية
هنشير تومغني	11	6498	مقر بلدية
عين الزيتون	11	789	مقر بلدية
واد نيني	11	1793	مقر بلدية
العامرية	11	585	مقر بلدية
أولاد زواي	10	607	مقر بلدية
الرحية	10	550	مقر بلدية
عين الديس	10	722	مقر بلدية
بئر الشهداء	10	5128	مقر بلدية
الجازية	10	1203	مقر بلدية
الحرملية	9	1528	مقر بلدية
أولاد قاسم	9	1686	مقر بلدية
الزرق	9	996	مقر بلدية
بلالة	9	416	مقر بلدية
المعدل	10,38	1956	

***المصدر**: مجموع مديريات*

1-6- المستوى السادس:

يضم هذا المستوى 19 مركز و هي أكبر فئة يتراوح التجهيز فيها بين 2-4 ، يوفر لسكانه تجهيزات بسيطة تتمثل خاصة في: مدرسة، مسجد، قاعة علاج، متوسطة و تتميز مراكز هذا المستوى بأنها عبارة عن مراكز ثانوية بلغ متوسط حجم السكان بها 1608 نسمة. و معدل التجهيز بها بلغ 3,15 تجهيز. وتتميز هذه المراكز بكونها مراكز ريفية و التجمع السكاني بها قليل مما لا يستدعي تواجد مختلف التجهيزات.

جدول رقم (31): عدد التجهيزات و السكان و الرتبة الإدارية لمراكز المستوى السادس

المركز	عدد التجهيزات	عدد السكان	الرتبة الإدارية
سيدي ارغيس	4	3427	تجمع ثانوي
بئر وناس	4	1996	تجمع ثانوي
عين البرج	4	1670	تجمع ثانوي
عين أم الجمل	4	764	تجمع ثانوي
أولاد ناصر	4	2536	تجمع ثانوي
عباس لغرور	3	1115	تجمع ثانوي
توزلين	3	892	تجمع ثانوي
صوالحية	3	4122	تجمع ثانوي
فورشي القرية	3	1878	تجمع ثانوي
بئر طنجة	3	2111	تجمع ثانوي
بئر رقعة	3	1811	تجمع ثانوي
بريريش	3	1220	تجمع ثانوي
شاكر خليفة	3	1537	تجمع ثانوي
أولاد ملول	3	573	تجمع ثانوي
بئر الهنشير	3	566	تجمع ثانوي
طاطوبت	3	697	تجمع ثانوي
المبدوعة	3	468	تجمع ثانوي
بوعكوز	2	1146	تجمع ثانوي
فورشي المركز	2	3162	تجمع ثانوي
المعدل	4,05	1608	

***المصدر**: مجموع مديريات*

خلاصة المبحث:

من خلال دراستنا لمستويات التجهيز في ولاية أم البواقي تبين لنا جليا أن هناك اختلاف بين المستويات يرجع أساسا لاختلاف الرتبة الإدارية، حيث تبين أن هناك ارتباط وطيد بين الرتبة الإدارية و نوعية التجهيز حيث كلما زادت الرتبة الإدارية للمراكز كان التجهيز جيد و العكس صحيح حيث كلما قلت الرتبة الإدارية قلت عدد التجهيزات بالمراكز.

و نلاحظ تربع مركز الولاية على المستوى الأول و استحواذها على معظم التجهيزات باعتبارها مقر الولاية، بالإضافة إلى تواجد كل من مركزي عين البيضاء و عين مليلة حيث تعتبران قطبان هامان في الولاية و بالتالي هناك توازن في مناطق الاستقطاب حيث عين البيضاء في الشرق و عين مليلة في الغرب و أم البواقي في الوسط، أما مراكز الدوائر فتحتوي على تجهيز متوسط. على غرار ذلك فبعض البلديات تفتقر لبعض التجهيزات و هي بحاجة لها لتطوير مجالها و ضمان عدم نزوح سكانها للمراكز الكبيرة.

أما المراكز الثانوية نلاحظ افتقارها للعديد من التجهيزات و هي تعاني من التهميش و لأنها مراكز ذات طابع فلاحي بالدرجة الأولى مما يجعل سكانها ينتقلون للمراكز الأخرى مثل: أم البواقي، عين البيضاء، عين مليلة.

المبحث الثاني: تراتب المراكز حسب السكان

مقدمة:

بعد أن تطرقنا في المبحث الأول إلى تراتب المراكز حسب التجهيزات التي رأيناها قد توطنت بصفة إرادية للدولة، سنتناول في هذا المبحث كيف تنتظم الشبكة الحضرية للولاية و علاقة التوطن السكاني بتمركز النشاطات و التجهيزات، حيث يعتبر العنصر البشري من أهم العناصر لدراسة توزع السكان عبر مجال معين و هل هذا التوزع منتظم مقارنة مع مختلف المعطيات الاقتصادية و الطبيعية. و سنتناول كذلك بالدراسة مراحل التطور السكاني من خلال مختلف التعدادات التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا لتعرف شكلها الحالي و ذلك لمعرفة كيفية انتظام الشبكة الحضرية حسب عتبات معينة لحجم السكان، ثم نقوم بتطبيق قانون زيف على مجموع سكان مراكز الولاية و هذا للحصول على مستويات تراتيبية نحدد من خلالها المراكز المتحكمة في تراتب المراكز الحضرية بالولاية.

I- تطور السكان و المراكز لولاية أم البواقي حسب التعدادات المختلفة:

1- تصنيف المراكز حسب الحجم السكاني:

لمعرفة مدى تطور المراكز عبر مجال الولاية وجب علينا التطرق لهذا العنصر عبر التعدادات الأربعة التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا و التي كانت تجرى كل عشرية هي: 66-77-87-98 و الهدف الرئيسي من القيام بها هو معرفة تطور حجم السكان و المراكز من أجل وضع برامج تنموية مستقبلا.

1-1- التوزيع السكاني لسنة 1966:

و هو أول تعداد سكاني قامت به الجزائر المستقلة بغيت تعداد الشعب الجزائري بعد الحرب، و قد تميز بقلة الوسائل المستخدمة فيه و أفرز هذا التعداد على العديد من النتائج و المتمثلة خاصة فيما يلي:

- قلة عدد سكان الجزائر ككل و سكان الولاية بالأخص، قلة المراكز الحضرية مقارنة مع المراكز الريفية، نسبة بطالة عالية.

- نسبة مرتفعة لسكان الريف مقارنة بسكان الحضر أي نسبة التحضر ضعيفة و هذا راجع للسياسة الاستعمارية خلال الحرب هو تهجير السكان إلى الجبال، و الملاحظ في هذه الفترة هو أن السكان الريفيين كانوا الممون الرئيسي للمراكز الحضرية.

- سيادة القطاع الأول مما أدى للتأثير على توزيع السكان عبر المجال.

و الملاحظ في هذا التعداد هو أن ولاية أم البواقي لم تكن موجودة بل كانت تابعة لمجال ولاية قسنطينة، و لكن نتيجة لتوفر المعطيات لدينا و المتواجدة على مستوى الديوان الوطني للإحصاء ارتأينا أن نعالجها كما هي بغض النظر عن وجود الولاية أم لا، و الجدول التالي سيبين لنا تطور المراكز العمرانية و السكان خلال هذه المرحلة.

جدول رقم (32):ولاية أم البواقي: تطور السكان و المراكز السكانية حسب إحصاء 1966

الفئات (نسمة)	عدد المراكز	النسبة (%)	عد السكان (ن)	النسبة (%)
50000-20000	1	5,88	30412	35,96
20000-10000	1	5,88	12638	14,94
10000-5000	4	23,53	27478	32,48
5000-1000	8	47,06	11867	14,03
أقل من 1000	3	17,65	2188	2,59
المجموع	17	100	84583	100

***المصدر**: التعداد العام للسكن و السكان 1966.*

بلغ عدد المراكز 17 مركز بمجموع سكاني 84583 نسمة و قد أخذنا بعين الاعتبار فقط المراكز التي تنتمي حاليا للولاية. و من خلال الجدول استخرجنا الفئات التالية:

- ***الفئة الأولى:50000-20000***: نجد مركز واحد هو مركز عين البيضاء بمجموع سكاني قدر بـــ: 30412 نسمة، أي ما نسبته 35,96% أي 1/3 سكان الولاية في تلك الفترة.

- ***الفئة الثانية:20000-10000***: نجد فيها مركز وحيد هو مركز عين مليلة بحجم سكاني قدر بـــ: 12638 نسمة أي ما نسبته 14,94% من مجموع السكان.

- ***الفئة الثالثة:10000-5000***: بلغ عدد السكان في هذه الفئة 27478 نسمة بنسبة 32,48% و تضم 4 مراكز تتمثل في أم البواقي، عين فكرون، مسكيانة و عين كرشة و الملاحظ أن مركز الولاية يحتوي على عدد سكاني أقل من عين البيضاء و عين مليلة بحجم سكاني 9282 نسمة.

- ***الفئة الرابعة: 5000-1000***: و تضم 8 مراكز بمجموع سكاني 11867 نسمة أي ما نسبته 14,03% و تضم هذه الفئة البلديات التالية: قصر الصبيحي، بئر الشهداء، بريش، أولاد حملة، الضلعة، سوق نعمان، سيقوس، أولاد ناصر الذي يعتبر كمركز ثانوي.

- ***الفئة الخامسة: أقل من 1000 نسمة***: و نميز تواجد 3 مراكز هي: عين ببوش، فكيرينة و فورشي الذي يعتبر مركز ثانوي. و مجموع السكان بها بلغ 2188 نسمة بنسبة 2,59%.

و الملاحظ خلال هذا التعداد عدم تناسق الهرم السكاني حيث أن القاعدة التي تمثل عدد السكان أقل من 1000 نسمة تمثل 3 مراكز بينما الفئة التي قبلها توجد بها 8 مراكز، هذا ما أدى إلى اختلال الهرم السكاني و كذلك الفئة الأولى و الثانية تحتوي على مركزين هامين هما عين البيضاء و عين مليلة أما أم البواقي تتواجد في المركز الثالث.

1-2- التوزيع السكاني لسنة 1977:

هو ثاني تعداد عرفته الجزائر، جاء هذا التعداد مباشرة بعد ترقية أم البواقي في مصاف الولايات حيث بلغ عدد ولايات الوطن 31 ولاية سنة 1974 و كان الهدف الرئيسي منه هو البحث عن أفضل تقسيم للوصول إلى نظام حضري متوازن و توقيف النزوح الريفي نحو المدن وبالتالي تخفيف الضغط عليها، و هذا بعد قرار سياسي إرادي و كذلك نتيجة للتحولات الاقتصادية و المتمثلة خاصة في سياسة التصنيع التي انتهجتها الدولة في تلك الفترة و المخططات الخاصة بالتنمية، بالإضافة إلى سياسة الثورة الزراعية، و كذلك الاستقرار السياسي التي عرفته البلاد.

و تميزت هذه الفترة بارتفاع ملحوظ في عدد السكان و هذا يعزى للتغيرات الجمة التي عرفتها البلاد و منطقة الدراسة بالخصوص حيث بلغ معدل النمو بها 4,09% و هو معدل كبير وارتفاع عدد المواليد يرجع إلى تحسن مستوى المعيشة و الزواج المبكر، كما نلاحظ خلال هذه الفترة بروز كل من القطاع الثاني و الثالث و منافستهما للقطاع الأول المتمثل في الفلاحة. و سنحاول من خلال الجدول التالي معرفة التطور للمراكز و السكان الذي عرفته الولاية في هذه السنة.

جدول رقم (33):ولاية أم البواقي: تطور السكان و المراكز السكانية حسب إحصاء 1977

الفئات (نسمة)	عدد المراكز	النسبة (%)	عد السكان (ن)	النسبة (%)
أكبر من 50000	-	-	-	-
50000-20000	1	5,55	42578	30,90
20000-10000	3	16,66	46404	33,68
10000-5000	2	11,11	16656	12,09
5000-1000	12	66,66	32115	23,3
أقل من 1000	-	-	-	-
المجموع	18	100	137753	100

***المصدر**: التعداد العام للسكن و السكان 1977.*

يتكون هرم المراكز في هذا التعداد من 18 مركز بحجم سكاني قدره 137753 نسمة موزعة على أربعة فئات هي:

- ***الفئة الأولى:*** تضم مركز عين البيضاء بحجم سكاني قدره 42578 نسمة بنسبة 30,9% من إجمالي السكان و هذا على عكس العادة أين نجد مقر الولاية في هذه الفئة، لأن مقر الولاية كان بلدية تابعة لدائرة عين البيضاء.

- ***الفئة الثانية:*** تضم ثلاثة مراكز هي: عين مليلة، أم البواقي و عين فكرون بمجموع سكاني يبلغ 46404 نسمة بنسبة 33,68% من إجمالي السكان و هي مراكز مهمة لقدم نشأتها.

- ***الفئة الثالثة:*** يتراوح فيها عدد السكان ما بين 5000 إلى 10000 نسمة و تضم مركزي عين كرشة و مسكيانة بمجموع سكاني قدر بـــ: 16656 نسمة و هو ما يمثل 12,09%.

- ***الفئة الرابعة:*** تضم 12 مركز و هي أكبر فئة حيث يشكلون 23,31% من مجموع السكان أي 32115 نسمة، منها 5 مراكز ثانوية هي: قواجلية، فورشي، أولاد ناصر، بئر الشهداء بمجموع سكاني قدر بـــ: 14468 نسمة.

و الملاحظ خلال هذا التعداد هو انتظام في الهرم العام للمراكز، كما نسجل غياب كل من فئة أكبر من 50000 نسمة و فئة أقل من 1000 نسمة، و بقاء مركز عين البيضاء متربعة على الهرم السكاني بحجم قدر بـــ: 42578 نسمة.

1-3- التوزيع السكاني لسنة 1987:

جاء هذا التعداد بعد آخر تقسيم إداري عرفته البلاد سنة 1984 ليرتفع عدد الولايات إلى 48 ولاية بعد أن كانت 31 ولاية وظهرت ولايات جديدة انطلاقا من عدة ولايات قديمة، كما هو الحال بالنسبة لولاية خنشلة حيث تم فصل دائرة خنشلة عن ولاية أم البواقي مما أدى إلى تقلص حجم سكانها، مساحتها و عدد مراكزها و تعديل الحدود من الناحية الشمالية و الجنوبية و ترقية العديد من المراكز إلى مقرات دوائر و بلديات نتيجة لزيادة حجم السكان و بالتالي تقسيم المجال و خلق وحدات إدارية أخرى لتخفيف الضغط على المراكز الكبرى و توفير خدمات خاصة بها و بالتالي تقل تبعيتها لهاو كذلك من أجل البحث عن أفضل تنظيم للمجال.

جدول رقم (34): ولاية أم البواقي: تطور السكان و المراكز السكانية حسب إحصاء 1987

الفئات (نسمة)	عدد المراكز	النسبة (%)	عد السكان (ن)	النسبة (%)
أكبر من 50000	1	2,77	61997	24,11
50000-20000	3	8,33	93034	36,18
20000-10000	2	5,55	28112	10,93
10000-5000	4	11,11	28378	11,03
5000-1000	14	38,88	36653	14,25
أقل من 1000	12	33,33	8929	3,47
المجموع	36	100	257103	100

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 1987.

تضاعف عد المراكز من 18 إلى 36 مركز خلال عشرية من الزمن وبلغ مجموع السكان في هذا التعداد 257103 نسمة.

- ***الفئة الأولى: أكبر من 50000 نسمة:*** و تضم مركز عين البيضاء بحجم سكاني 61997 نسمة بنسبة 24,11%، و نلاحظ أن مركز عين البيضاء يحتل قمة الهرم.

- ***الفئة الثانية: 50000-20000:*** بها 3 مراكز: أم البواقي، عين فكرون، عين مليلة بمجموع 93034 نسمة بنسبة 36,18% .

- ***الفئة الثالثة: 20000-10000:*** و تضم مركزين هما مسكيانة و عين كرشة بنسبة 10,93% ما يعادل 28112 نسمة من مجموع السكان.

- ***الفئة الرابعة: 10000-5000:*** مجموع السكان بهذه الفئة 28378 نسمة بنسبة 14,25% بها 4 مراكز هي: عين ببوش، بريش، سوق نعمان و قصر الصبيحي.

- ***الفئة الخامسة: 5000-1000:*** مجموع السكان بها 36653 نسمة أي ما نسبته 14,25% بها 14 مركز و هي أكبر فئة من حيث عدد المراكز و نسجل تواجد 7 مراكز ثانوية.

- ***الفئة السادسة: أقل من 1000 نسمة:*** بها 12 مركز بمجموع 8929 نسمة ما يعادل 3,47% من مجموع السكان و نلاحظ في هذه الفترة ارتفاع عدد المراكز الثانوية حيث بلغ عددها 9 مراكز.

و الملاحظ في هذه الفترة تواجد كل الفئات، كما أن عدد المراكز يسير نحو الانتظام حيث نلاحظ أن القاعدة كبيرة و قمة الهرم صغيرة و معظم المراكز تتواجد في الفئتين الأخيرتين، و نميز في هذه الفترة كذلك بقاء مركز عين البيضاء متربعة على قمة الهرم لوحده من حيث حجم السكان.

4-1- التوزيع السكاني لسنة 1998:

و هو آخر تعداد عرفته الجزائر جاء بعد ظروف قاسية خاصة الأمنية منها و الملاحظ على هذا التعداد هو ارتفاع عدد المراكز و ذلك بسبب التطور الكبير في عدد السكان مما استدعى السلطات إلى ترقيتها حيث بلغ عدد المراكز بولاية أم البواقي 48 مركز منها 29 مركز رئيسي و 19 عبارة عن مراكز ثانوية، و بلغ عدد السكان بها في هذا التعداد 403658 نسمة.

جدول رقم (35): ولاية أم البواقي: تطور السكان و المراكز السكانية حسب إحصاء 1998

الفئات (نسمة)	عدد المراكز	النسبة (%)	عد السكان (ن)	النسبة (%)
أكبر من 50000	2	4,16	138962	34,42
50000-20000	4	8,33	135738	33,63
20000-10000	2	4,16	26356	6,53
10000-5000	8	16,66	57491	14,24
5000-1000	18	37,50	35491	8,79
أقل من 1000	14	29,16	9620	2,38
المجموع	48	100	403658	100

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 1998.

من خلال الجدول لاحظنا تطور ملحوظ لعدد المراكز لهذا التعداد مقارنة مع السابق و قد تحصلنا على الفئات التالية:

- ***الفئة الأولى: أكبر من 50000:*** يضم مركزين هامين هما عين البيضاء 88290 نسمة و عين مليلة 50672 نسمة أي ما مجموعه 138962 نسمة بنسبة 34,42% و يعتبر هاذين المركزي من أهم المراكز السكانية بالولاية.
- ***الفئة الثانية: 50000-20000:*** تحتوي على 4 مراكز هي: أم البواقي، عين كرشة، عين فكرون و مسكيانة بمجموع سكاني 135738 نسمة بنسبة 33,63%.
- ***الفئة الثالثة: 20000-10000:*** ضمت مركزين هما عين ببوش و سوق نعمان بمجموع سكاني 26236 نسمة أي ما نسبته 6,53%.
- ***الفئة الرابعة: 10000-5000:*** حجم السكان بها قدر بـــ: 57491 نسمة بها 8 مراكز و نسبة السكان بها 14,24% من إجمالي السكان.
- ***الفئة الخامسة: 5000-1000:*** مجموع السكان بها 35491 نسمة تضم 18 مركز و هو يمثل هذه الفئة أكبر عدد من المراكز، و بلغ نسبة السكان بها 8,79%.

- ***الفئة السادسة: أقل من 1000 نسمة:*** بلغ عدد المراكز بها 14مركز بمجموع سكاني 9620 نسمة أي ما نسبته 2,38%.

خلال هذا التعداد لاحظنا انتظام في هرم المراكز و أن الفئتين الأخيرتين تستحوذان على معظم المراكز، و نميز في هذه الفترة على غرار الفترات السابقة هو تواجد مركزين في الفئة الأولى نتيجة للتطور السكاني الذي عرفه مركز عين مليلة و يمثلان ما نسبته 34,42% من مجموع سكان الولاية في هذه الفترة. أما مركز أم البواقي يتواجد في الفئة الثانية رغم رتبته الإدارية كمقر ولاية.

2- تطور المراكز و الأحجام السكانية حسب التعدادات:

إن دراسة الشبكة الحضرية تعتبر أهم وسيلة للتحليل الوصفي الذي يمكننا من توزيع المراكز لمنطقة معينة في عتبات مختلفة و تطور هذه العتبات تتغير نتيجة التطور الذي يعرفه المجال. خلال مختلف التعدادات التي مرت بالولاية ميزنا التطور العام الذي شهدته الولاية من حيث حجم السكان و عدد المراكز كما هو الحال بالنسبة لولايات الوطن و الاختلال العام من حيث التوزيع الهرمي للمراكز و توافق حجم السكاني. كما ميزنا تربع مركز عين البيضاء على الهرم السكاني منذ الاستقلال ليومنا هذا و هذا راجع لعدة عوامل تمثل في كون المركز قديم الترقية الإدارية و كونه مركز استعماري قديم زد على هذا تواجده في مناطق سهلية مما ساعد على توطن السكان به، أما مركز أم البواقي فلم يعتلي الهرم رغم رتبته الإدارية. و لكن نجد أن مركز عين مليلة قد تزايد عدد سكانه ليكون مع مركز عين البيضاء قمة الهرم.

و الجدول التالي يبين التطور الذي عرفته أحجام السكان و المراكز عبر مختلف التعدادات.

جدول رقم (36): تطور المراكز و الأحجام السكانية حسب التعدادات.

الفئات (نسمة)	تعداد1966		تعداد 1977		تعداد1987		تعداد1998	
	المراكز	السكان	المراكز	السكان	المراكز	السكان	المراكز	السكان
أكبر من50000	-	-	-	-	1	61997	2	138962
50000-20000	1	30412	1	42578	3	93034	4	135738
20000-10000	1	12638	3	46404	2	28112	2	26356
10000-5000	4	27478	2	16656	4	28378	8	57491
5000-1000	8	11867	12	32115	14	36653	18	35491
أقل من1000	3	2188	-	-	12	8929	14	9620
المجموع	17	84583	18	137753	36	25103	48	403658

المصدر: *الديوان الوطني للإحصاء.*

II- تصنيف المراكز و استخراج المستويات حسب نموذج زيف: قاعدة (الرتبة/الحجم):

1- تعريف نموذج زيف:

إن المدينة باعتبارها عتبة ديمغرافية تتميز بحجم سكاني معين. و القاعدة العامة لتراتب المدن تقول أنه كلما زاد حجم المدينة قل عددها، فالمدن الكبيرة الحجم عددها قليل مقارنة مع المدن المتوسطة و هذه الأخيرة عددها أقل من المدن الصغيرة، فكلما نزلنا في التراتب ينخفض حجم السكان لكن عددها يرتفع، و بهذا يشكلون هرم من المراكز، تكون قاعدته واسعة و قمته ضيقة.

لقد اكتشف أوبارش أن هناك علاقة طردية بين حجم المدينة و رتبتها، و قد وضع زيف العلاقة الرياضية عرفت فيما بعد بقانون زيف اعتمد فيها على متغيرين يتمثلان في مختلف أحجام المراكز و رتبتها. و قد استخدم كل من جيلبرGIBLER و سينجرSINGER هذا القانون في مجالات اقتصادية و ديمغرافية.

و لمعرفة مدى توازن التجمعات الحضرية المهيكلة و المنظمة للمجال و كذلك من أجل تحديد الخط المثالي للتوزيع الحجمي للمراكز الحضرية، نقوم بتطبيق نموذج زيف القائم على قاعدة الرتبة و الحجم، حيث اعتمد "زيف" على طريقة AUBACH و سينجر SINGER التي مفادها ما يلي: "كلما كان متوسط دخل الفرد أكبر، كانت المدينة أكبر و أن العلاقة بين مستويات الدخل و أحجام المدن علاقة لوغاريتمية"، ثم بسط – زيف- هذه القاعدة لتصبح:

لوغاريتم المدينة = لوغاريتم عدد سكانها، أي أن عدد سكان المدينة ذات الرتبة (ن) يساوي:

$$\frac{\text{عدد السكان المدينة الأولى}}{\text{رتبة المدينة(ن)}}$$

$$Pn = \frac{P1}{n^x}$$

و تمثل الأرقام على ورق لوغاريتمي، بحيث يكون المحور الأفقي يمثل مراتب المدن و المحور العمودي يمثل عدد السكان، نتحصل على خط مستقيم للعلاقة بين مراتب المدن و أحجامها و منه نستطيع تحديد مدن العجز و مدن التشبع السكاني حيث كلما كان التوزيع بعيدا عن هذا الخط المستقيم يدل على اختلال في النظام الحضري، أما إذا كان قريبا منه فهو يدل على انسجام و تكامل النظام الحضري، و في حالة الانحدار الشديد للمستقيم يدل ذلك على وجود مدينة رئيسية تخدم باقي الإقليم.

إن مراتب المدن عند – زيف- متسلسلة و لكل مدينة رتبة خاصة بها، و أن العلاقة بينهما عكسية، كلما زاد الحجم كلما نقصت الرتبة، و ذلك ضمن نظام حضري متزن أين الميل =- 1.

و عند تطبيقنا لهذا النموذج على مجال الدراسة و الذي يضم 48 مركز، وتبعا للمعادلة التالية:

$$\log Y = - a \log x + b$$

و بعد حساب الأحجام المثالية لكل مركز و ذلك باتباع الطريقة التالية:

$$e_i = y_i - (a x_i + b)$$

e_i : هو الحجم المثالي للسكان.

y_i : هو الحجم الحقيقي لعدد السكان يؤخذ باللوغاريتم.

x_i : هي رتبة المركز تؤخذ كذلك باللوغاريتم.

حيث: b و a هما مؤشرات هذه العلاقة.

a = -1,54879 b = 5,40783

$$\log y = - 1{,}54879 \times \log (x) + 5{,}40783$$

و نأخذ كمثال مركز عين البيضاء التي تحتوي على أكبر حجم سكاني بالولاية. و باتباع الطريقة التالية نحصل على ما يلي:

$$\log y = - 1{,}54879 \times \log (1) + 5{,}40783$$
$$\log y = 5{,}40783$$
$$y = 255778$$

و بالتالي الحجم المثالي لمركز عين البيضاء يبلغ 255778 نسمة أما الحجم الحقيقي فيبلغ 88290 نسمة.

و بحساب الفرق بين الحجم الحقيقي و المثالي نجد أنه يساوي 167468 نسمة.

و بتطبيق هذه العلاقة على كافة مراكز الولاية نتحصل على الشكل رقم (18) والممثل لمنحنى زيف نجد أن الخط المثالي الذي يمثل الأحجام الحقيقية لسكان المراكز أنه لا يبتعد كثيرا عن

توزيع الحجم الحقيقي للسكان و قد وجدنا معامل الارتباط R= -0,98167 أي أن هناك ارتباط وثيق بين حجم السكان و رتبتهم.

2- تطبيق نموذج زيف على مجال الدراسة:

عند تطبيق قانون زيف على مجموع مراكز الولاية تحصلنا على المستويات التالية و المستخرجة من الشكل رقم (18):

2-1- المستوى الأول: نجد في هذا المستوى مركز واحد و هو مركز عين البيضاء بحجم سكاني بلغ عدده 88290 نسمة و هو أقل من الحجم المثالي الذي بلغ 255758 نسمة، و الملاحظ أن عين البيضاء ليست مقر الولاية رغم ذلك فهي تحتل المرتبة الأولى و بلغ الفرق بين الحجمين 167468 نسمة.

2-2 - المستوى الثاني: يضم 3 مراكز هي: عين مليلة، أم البواقي، عين فكرون التي بلغ عدد السكان الحقيقي فيها على التوالي: 87427 نسمة، 46652 نسمة، 29885 نسمة. و الملاحظ أن الحجم الحقيقي يقترب للحجم المثالي بالنسبة لمركز أم البواقي، أما عين مليلة فحجمها المثالي فاق حجمها الحقيقي، و عين فكرون الحجم الحقيقي كان أكبر من حجمها المثالي و بلغ الفرق في كليهما -36755 نسمة، 10844 نسمة.

2-3 - المستوى الثالث: يضم كذلك 3 مراكز هي: عين كرشة، مسكيانة، سوق نعمان و قد بلغ عدد السكان فيها على التوالي 25556 نسمة ، 21618 نسمة ، 15296 نسمة حيث تعتبر هذه المراكز كلها مقرات دوائر و الحجم المثالي للسكان بها هو كالتالي: 21153 نسمة، 15948 نسمة، 12563 نسمة. نلاحظ تقارب من حيث عدد السكان باستثناء مسكيانة الذي بلغ الفرق فيها 5670 نسمة حيث أن أحجامها الحقيقة أكبر من أحجامها المثالية.

2-4 - المستوى الرابع: يستحوذ هذا المستوى على 9 مراكز تتواجد بها 5 دوائر هي كل من سيقوس، قصر الصبيحي، عين ببوش، الضلعة، فكيرينة و 4 مراكز هي مقرات بلديات: بريش، هنشير تومغني، أولاد حملة، بئر الشهداء. و نسجل في هذا المستوى أن الأحجام الحقيقية أكبر من الأحجام المثالية و بالتالي فهي مراكز غير طاردة للسكان و هذا راجع لرتبتها الإدارية كونها مقرات دوائر و بلديات تتوفر على كافة التجهيزات.

2-5- المستوى الخامس: يضم هذا المستوى 18 مركز تحتوي على مراكز رئيسية و مراكز ثانوية. و نجد في هذه المستوى مراكز أحجامها الحقيقية أكبر من أحجامها المثالية و المتمثلة

في: صوالحية، سيدي ارغيس، فورشي المركز، أولاد ناصر، بوغرارة السعودي، شاكر خليفة، الحرملية، الجازية، بوعكوز، عباس لغرور، أولاد قاسم، عين البرج.
أما بقية المراكز فأحجامها الحقيقية أقل من أحجامها المثالية و هي كلها مراكز ثانوية و عددها 16 مركز.

6-2- المستوى السادس: هو المستوى الأدنى حيث ضم 14 مركز و معظمها عبارة عن مراكز ثانوية و الملاحظ في هذا المستوى تواجد مقرات بلديات و هي الزرق، بحير الشرقي، عين الزيتون، عين الديس، أولاد زواي، العامرية، الرحية، بلالة أما بقية المراكز عبارة عن مراكز ثانوية و تعود لأنها ذات طابع ريفي و تقع كلها تحت الخط المثالي و هي بهذا تعتبر مناطق طاردة للسكان لعدم توفرها على التجهيزات المختلفة التي من شأنها جذب السكان إليها.
و الجدول الموالي يبين العلاقة بين المستويات المستخرجة حسب نموذج زيف و الرتبة الإدارية لهم. و يوضح أن هذه الأخيرة لا تتحكم في تراتب المراكز.

جدول رقم (37): المستويات المستخرجة و الرتبة الإدارية للمراكز حسب نموذج زيف.

المستوى	معدل السكان (ن)	الرتبة الإدارية	عدد المراكز
1	88290	مقر دائرة	1
2	139236	مقر ولاية+مقر دائرة	3
3	62470	مقرات دائرة	3
4	68551	مقرات دائرة+مقرات بلدية	9
5	35491	مقرات بلدية+تجمعات ثانوية	18
6	9620	مقرات بلدية+تجمعات ثانوية	14

***المصدر**: الديوان الوطني للإحصاء*

خلاصة المبحث:

نتيجة لدراسة تراتب المراكز من حيث حجم السكان للولاية لاحظنا أنها تعرف اختلالا في التوزيع الهرمي للسكان و الملاحظ هو تصدر مركز عين البيضاء عبر مختلف التعدادات منذ الاستقلال ليومنا هذا من حيث حجم السكان. و هذا راجع للأهمية البالغة لهذا المركز باعتباره قطب مستقطب للسكان و عدة عوامل خاصة التاريخية منها. أما بالنسبة لمركز أم البواقي فهو يحتوي على حجم سكاني أقل من عين البيضاء رغم كونه مقر الولاية.

و نلاحظ خلال آخر إحصاء هو زيادة الحجم السكاني لمركز عين مليلة و تشكيله مع مركز عين البيضاء الهرم السكاني و هذا راجع بالأساس للتحولات التي يشهدها هذا المركز من حيث توطين مختلف التجهيزات و التجارة التي يتميز بها، أما المراكز الأخرى فنجد بها أحجام صغيرة جدا. هذا ما يبين السيطرة الواضحة للمراكز الكبرى على المجال.

و نتيجة لتطبيق نموذج زيف على مراكز الولاية لاحظنا أن هناك اختلال بين الرتبة و الحجم فعين البيضاء التي هي عبارة عن مقر دائرة و التي بها أكبر حجم سكاني، فإن حجمها الحقيقي أصغر بكثير من حجمها المثالي و نفس الشيء بالنسبة لعين مليلة، أما أم البواقي فحجمها الحقيقي يقارب حجمها المثالي.

أما فيما يخص مقرات البلديات الأخرى نميز أن أحجامها الحقيقية أكبر من أحجامها المثالية، على عكس المراكز الثانوية التي عرفت أحجامها الحقيقية أقل من أحجامها المثالية.

و يعتبر العامل السكاني مهم لفهم كيفية تراتب المراكز الحضرية و تنظيمها عبر المجال. لكنها ليست العنصر الوحيد فهناك عناصر أخرى تتمثل خاصة في النشاط التجاري و الذي سنتطرق إليه في المبحث الثالث.

المبحث الثالث: تراتب المراكز حسب تجارة التجزأة

مقدمة:

يعتبر النشاط التجاري من أهم القطاعات الاقتصادية و من أهم الوظائف القاعدية التي تقدمها المدن و المراكز العمرانية لسكانها و سكان المناطق الريفية التي تحيط بها و يعتبر كسبب رئيسي في جذب السكان للاستقرار بها. كما يعد من أهم العوامل التي تتحكم في حركية المجال و تنظيمه و هو من أهم المؤشرات التي يمكن بواسطتها معرفة الكيفية التي تنتظم و تتسلسل بها مراكز الإقليم.

و سنتناول بالدراسة في هذا المبحث البنية التجارية لولاية أم البواقي محاولين بذلك البحث عن مراكز التركز التجاري، و حتى نتعمق أكثر في تحديد و إبراز مستويات المركزية التجارية قمنا بتصنيف المحلات التجارية، و اعتمدنا بعدها على مؤشرات قياسية و المتمثلة في مؤشري ديفيز و بينيسون بهدف معرفة الصورة التي تنتظم بها مراكز ولاية أم البواقي. و قد اعتمدنا في هذا على المعطيات المستقاة من "قرص CD" الذي زودنا به مركز السجل التجاري لولاية أم البواقي و الذي يتوفر على كافة المعطيات الخاصة بالمحلات التجارية في الولاية و نوع النشاط الممارس عبر كافة المراكز الرئيسية و الثانوية. و قد التمسنا بعض النقائص في المعطيات و لكنها ليست بالشيء الهام و هي كغيرها من المصادر التي نجد فيها بعض النقائص و تضارب في المعطيات.

I- دراسة البنية التجارية للمراكز:

1- توزيع المحلات التجارية:

إن للتوزيع المجالي للمحلات التجارية أهمية بالغة لأنه يعمل على توضيح الحجم التجاري الذي تتمتع به مراكز الولاية و معرفة أي المراكز المسيطرة على هذا النشاط و التي تساهم في تنظيم المجال لما لهذا العنصر من دور في حركيته.

و من خلال الشكل رقم (19) الذي يمثل توزيع المحلات التجارية عبر المراكز تبين التفاوت الكبير بين المراكز في عدد المحلات التجارية. حيث بلغ عدد إجمالي المحلات التجارية بالولاية 12453 محل تجاري و هي تنتشر على كامل أرجاء الولاية سواء في المراكز الرئيسية أو الثانوية. و لكن نميز تركزها في المراكز الحضرية الكبيرة التي نسجل سيطرتها والمتمثلة في 4 مراكز هي: عين مليلة، عين البيضاء، أم البواقي، عين فكرون.

و سجل أكبر عدد للمحلات التجارية في مركز عين مليلة بـــ: 3050 محل تجاري هذا راجع للحجم السكاني لها كذلك للتخصص الذي تعرفه حيث أنها منذ القديم معروفة بسيطرتها على نشاط قطع الغيار في الولاية و هذا العدد يمثل ما نسبته 24,54% و هي نسبة عالية تعكس أهمية هذا المركز في الولاية.

تليها كل من عين البيضاء بـــ: 2079 محل تجاري ما نسبته 16,69% و هي كذلك من أهم المراكز بالولاية، أم البواقي عدد المحلات بها 1690 محل ما نسبته 13,57%، عين فكرون بلغ عدد المحلات بها 1422 محل ما نسبته 11,41%، و هذه المراكز الأربعة تمثل لوحدها ما نسبته 66,17% من إجمالي المحلات التجارية بالولاية.

نميز فئة أخرى يتراوح فيها عدد المحلات التجارية بين 112-714 محل. تمثلها المراكز التي لها أهمية في الولاية و لكن ليس بنفس درجة المراكز السابقة الذكر نجد خاصة عين كرشة بها 714 محل، مسكيانة 446 محل، سيقوس 232 محل، سوق نعمان 454 محل، بريش 292 محل، هنشير تومغني269محل.

أما بقية المراكز والتي تمثل أكبر نسبة و التي يتراوح فيها عدد المحلات التجارية بين 1-99 نجد في هذا المستوى خاصة مقر البلديات ذات الطابع الريفي و كذلك 19 مركز ثانوي تتميز بقلة المحلات التجارية.

2-توزيع المحلات التجارية وعلاقتها بالأحجام السكانية:

إن الهدف من دراسة علاقة الحجم السكاني بعدد المحلات التجارية هو ومعرفة دور هذه العناصر في هيكلة للمجال و تنظيمه.

و من خلال الشكل رقم (20) يتبين لنا جليا كيف أنه كلما زاد حجم السكان زاد عدد المحلات التجارية حيث بلغ معامل الارتباط R =0,8032 هذا يفسر أن هناك علاقة طردية بين حجم السكان و عدد المحلات، فكلما زاد حجم السكان زادت عدد المحلات التجارية. و لكن هذه العلاقة لا تنطبق على كل المراكز و نذكر على سبيل المثال مركز عين البيضاء به أكبر حجم سكاني يقدر بـــ: 88290 نسمة لكن ليس به أكبر عدد للمحلات التجارية و التي بلغ عددها 2079 محل تجاري. هذا لا يمنع أن هناك ارتباط قوي بين حجم السكان و المحلات التجارية و هذا ما نلتمسه في مجال الولاية إذ أن المراكز الكبيرة الحجم مثل أم البواقي بـــ: 47835 نسمة، عين مليلة 50672 نسمة، عين فكرون 40729 نسمة و هي أهم المراكز و التي

تحتوي على معظم المحلات التجارية بالولاية بلغت فيها عدد المحلات التجارية على التوالي: 1690 محل، 3050 محل، 1422 محل.

تليها المراكز التي يتراوح فيها عدد السكان بين 2536-25556 نسمة، و تمثل هذه المراكز مقرات دوائر و بلديات حيث يتراوح عدد المحلات بها بين 100-700 محل، أما بقية المراكز أين نسجل فيها عدد قليل من المحلات حيث يصل لمحل تجاري واحد و هذا يتوازى مع حجم سكانها الذي يتراوح بين 416-6000 نسمة. مثال على ذلك مركز بلالة حجم سكانها 416 نسمة بها 12 محل تجاري و هذا رغم كونها مقر بلدية.

شكل رقم (20): العلاقة بين حجم السكان و المحلات التجارية

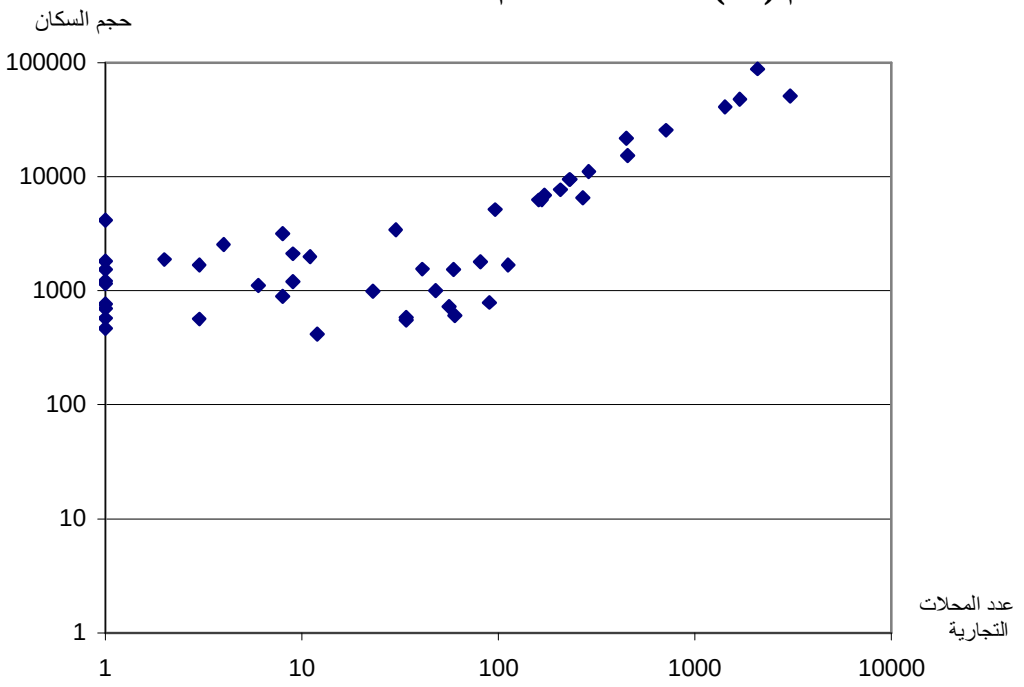

3- تصنيف المحلات التجارية:

من خلال المعطيات التي توفرت لدينا من مديرية السجل التجاري سجلنا تواجد 12453 محل تجاري موزعة على كافة مراكز الولاية التي بلغ عددها 48 مركز موزعة على 104 نشاط، و بهدف تبسيط عملية تحليل و دراسة النشاط التجاري يجدر بنا تصنيف المحلات بالاعتماد على طريقتين هما:

3-1- توزيع المحلات التجارية حسب النشاط الغذائي و غير الغذائي:

يعتمد هذا التصنيف على نوعين من المحلات و هي:

-***محلات التجارة الغذائية:*** المواد الغذائية، الخضر والفواكه، مخبزة، جزار، حلويات و مرطبات...

-***محلات التجارة الغير الغذائية:*** الألبسة، الأحذية، الأقمشة، الأثاث، حلاق...

من خلال المعطيات تم إنجاز الشكلين رقم (21)،(22) اللذان يمثلان توزيع المحلات الغذائية و غير الغذائية بالمراكز.

و سنقتصر في دراستها على أكبر المراكز العمرانية الكبيرة في الولاية المتمثلة في: عين مليلة، أم البواقي، عين البيضاء.

- ***مركز عين مليلة:*** يتميز مركز عين مليلة بأنه أكبر مركز من حيث عدد المحلات التجارية بالولاية إذ يتوفر على 3050 محل تجاري و 93 نشاط تجاري، أما بالنسبة للمحلات غذائية فبلغ عددها على مستوى المركز 643 محل وهو أكبر عدد للمحلات الغذائية في الولاية و الغير غذائية وصل عددها 2409 محل، كل هذا يبين الثقل التجاري الذي تتمتع به عين مليلة على غرار المراكز الأخرى فهي تحتوي على نشاطات لا تتواجد على مستوى الولاية ككل و مما جعلها قطبا تجاريا هاما، و يعد نشاط قطع الغيار من أهم النشاطات الممارسة بها و لها نفوذ داخل و خارج مجال الولاية، زد على ذلك احتوائها على سوق أسبوعي ما يزيد من درجة نفوذها. و تواجدها في تقاطع الطرق الوطنية أهلها لتكون ذات حركية كبيرة يشهدها مجالها و المجال المحيط بها.

- ***مركز عين البيضاء:*** يتواجد هذا المركز شرق الولاية يتواجد به عدد كبير من المحلات التجارية بعد عين مليلة بلغ عدد محلاتها 2079 محل و 91 نشاط تجاري، و بلغت عدد المحلات الغذائية 623 محل و أما الغير غذائية فبلغت 1310 محل و هو عدد كبير هذا راجع بالأخص لحجم سكانها 88290 نسمة، و تعد عين البيضاء من أهم المراكز بالولاية سكانيا و اقتصاديا و قديمة الترقية و كانت في السابق مؤهلة لتكون مقر ولاية، إضافة لتواجد بها نشاطات لا تتواجد في الولاية و تواجدها كذلك في مفترق الطرق الوطنية.

- ***مركز أم البواقي:*** يعد هذا المركز من بين المراكز ذات الأهمية في الولاية ترقى لمقر ولاية سنة 1984 و هذا ما أهله ليستقطب حجم كبير من السكان ما أدى بالضرورة لارتفاع عدد المحلات التجارية لتلبي حجم الاحتياجات اليومية للسكان، و يتواجد بمركز أم البواقي 1690 محل تجاري، 91 نشاط تجاري أما بالنسبة للمحلات الغذائية بلغ عددها 380 محل و 1310محل غير غذائي، و نظرا للحجم التجاري لهذا المركز فإن مجال نفوذها يتعدى مجالها

إلى مجال أوسع لاحتوائها على نشاطات لا تتوفر عليها المراكز المجاورة لها مما يجعلها قطبا تجاريا هاما وسط الولاية.

3-2- تصنيف المراكز العمرانية حسب الهياكل التجارية:

تم تصنيف الهياكل التجارية بالاعتماد على المعطيات المستقاة من قرص المحلات التجارية التي زودتنا به مديرية السجل التجاري و عملنا على إنجاز مصفوفة موجود أو غير موجود ترتيب المراكز العمرانية لمجال الدراسة حسب عدد تردد ظهور النشاطات التجارية ترتيبا تنازليا.

ترتيب أنواع النشاطات التجارية ترتيبا تنازليا حسب الانتشار أي من الأكثر انتشارا إلى الأقل انتشارا و تمكنا من تحديد المستويات التالية من خلال مصفوفة التجهيزات شكل رقم (23):

3-2-1- المستوى الأول: يتراوح عدد النشاطات التجارية بها (90-93 نشاط) بهذا المستوى نجد أهم الأقطاب التجارية بالولاية و يضم كل من مركز عين مليلة بـــ:93 نشاط، عين البيضاء91 نشاط، أم البواقي 90 نشاط. و هي تعتبر من أكبر المراكز بالولاية من حيث عدد تواجد مختلف النشاطات التجارية و عدد المحلات التجارية. و يتميز هذا المركز بتواجد النشاطات التجارية النادرة و المتمثلة في بيع أسلحة الصيد، مكتب أعمال.

3-2-2- المستوى الثاني: يتراوح عدد النشاطات بها (50-68 نشاط) ويضم كل من عين فكرون، عين كرشة، مسكيانة، سوق نعمان، بريش، عين ببوش حيث تعتبر هذه المراكز كمقرات دوائر مما جعلها مجال لجلب السكان لاستفادة من التجارة المتواجدة على مستواها و لا تتواجد على مستوى المراكز المجاورة لها. و نميز في هذا المركز تواجد النشاطات النادرة مثل: عتاد الهاتف و الاتصالات، عتاد المقاهي و الفنادق، بيع الزرابي.

3-2-3- المستوى الثالث: يتراوح عدد النشاطات بها بين (39-47 نشاط) و يضم 7 مراكز و هي على التوالي: هنشير تومغني، سيقوس، الضلعة، فكيرينة، قصر الصبيحي، أولاد حملة، بئر الشهداء و نجد بهذا المركز مقرات دوائر و بلديات ذات أهمية كبيرة. و نجد في هذا المستوى النشاطات التالية: تنظيف الملابس، بيع عتاد الكمبيوتر، أحذية و ملابس الأطفال، مشروبات غازية.

3-2-4- المستوى الرابع: يتراوح عدد النشاطات بها بين (18-33 نشاط) وتضم 9 مراكز تتميز بتواجد البلديات ذات الأهمية القليلة و التي لا تتواجد على تنوع كبير في النشاطات التجارية. و نجد في هذا المستوى النشاطات التالية: بيع الإطارات، ميكانيك السيارات، مدرسة تعليم السياقة.

3-2-5- المستوى الخامس: يتراوح عدد النشاطات بها بين (3-11 نشاط) يضم هذا المستوى 8 مراكز يتواجد بها مقرات بلديات كما هو الحال بالنسبة لبلالة التي تعتبر كبلدية فلاحية و فقيرة مما جعلها لا تتوفر على عدد كبير من المحلات و تنوع في النشاطات كما بها أصغر حجم للسكان بالولاية، بالإضافة لتواجد بعض المراكز الثانوية. و نجد في هذا المستوى النشاطات التالية: بيع الأحذية، نجارة، مصور.

3-2-6- المستوى السادس: و يضم معظم المراكز الثانوية بالولاية و قد بلغ عدد تواجد الأنشطة بها واحد فقط اقتصر على المواد الغذائية، باعتبارها أهم نشاط يخدم السكان كما أنها مراكز فلاحية بالدرجة الأولى نشاطهم الأساسي هي الفلاحة و هذا أدى لغياب النشاط التجاري بها.

II- تحليل البنية التجارية للمراكز العمرانية:

1- مؤشر ديفيز: مؤشر التجمع التجاري:

و هو مؤشر التجمع المميز لمجموع الندرة المحلية في مختلف النشاطات لكل مركز و هذا من أجل إبراز الوزن الفعلي للنشاط التجاري في المركز، أي بالاعتماد على ندرة المحلات التجارية و ليس على مجموع المحلات لأي نشاط تجاري و عليه فهو يعطى بالعلاقة التالية:

مؤشر ديفيس= ندرة المحلات x عدد المحلات (لكل نشاط تجاري)

1

ندرة المحلات لنشاط ما =

حيث ∑ei: مجموع عدد المحلات التجارية للنشاط أ في الإقليم.

$\sum ei_c$: عدد المحلات التجارية للنشاط ا في الإقليم.

$\frac{1}{\sum ei}$ و هو مؤشر الندرة و هو عبارة عن مقلوب عدد المحلات التجارية في الإقليم يوضح وزن المحلات التجارية لكل نشاط فكلما كان هذا المؤشر كبير دل ذلك على الندرة أو قلة المحلات و للحصول على هذا المؤشر قمنا بإنجاز المصفوفة رقم (01) بالملحق مصفوفة مؤشر الندرة و قد اتبعنا الطريقة التالية:

المراكز النشاط	م1	م2	.....	م48	المجموع ∑	الندرة 1/ ∑ eic	P / ∑ eic	
نشاط01	0	0	.....	10	58	0,0172		6960
نشاط02	0	0	.....	5	61	0,0163		6617
⋮	⋮	⋮	.....	⋮	⋮	⋮	⋮	⋮
نشاط104	1	1	.....	643	3344	0,0002		121

من خلال مصفوفة مؤشر الندرة نجد أن هذا الأخير يساوي 0,0005 بالنسبة لنشاط المواد الغذائية و هذا ما يدل على تواجد هذا النشاط بكثرة و في كل المراكز، حيث تعتبر أقل قيمة لهذا المؤشر هي المسجلة في هذا النشاط مقارنة بالأنشطة الأخرى، و يصل متوسط السكان الذين يخدمهم هذا النشاط إلى120,71 نسمة و على العكس من ذلك مؤشر الندرة لنشاط بيع الفرو يساوي 1 و بالتالي فهو يخدم إجمالي السكان المقدر عددهم بـــ 403658 نسمة.

و حتى نتحصل على وزن المحلات لكل مركز نضرب مؤشر الندرة في عدد المحلات لكل نشاط تجاري في كل مركز، كما هو موضح في الجدول التالي:

المراكز النشاط	م1	م2	.....	م48	المجموع
نشاط01	0= 0x0,0172	0=0x0,0172	.....	0,1724=10x0,0172	1
نشاط02	0=0x0,0163		.....	0,082=5x0,0172	1
⋮	⋮	⋮	.....	⋮	⋮
نشاط104	0,0003=0,0002x1	0,0003=0,0002x1	.....	0,1923=0,0002x643	104
مؤشر ديفيز	0,0003	0,0003	.....	24,736	

من خلال المصفوفة رقم(2): بالملحق و الشكل رقم(24) استخرجنا المستويات التالية لمؤشر ديفيز:

1-1- المستوى الأول: نجد في هذا المستوى 3 مراكز التي تعد من أكبر المراكز العمرانية في الولاية من حجم السكان (عين مليلة، عين البيضاء، أم البواقي) حيث يتراوح فيها مؤشر ديفيز ما بين (21,25-24,73) و نجد أن مركز عين مليلة هو الذي يحتل المرتبة الأولى بـــ: 24,73 ثم تليها عين البيضاء 22,97 و في الأخير نجد مركز أم البوقي بـــ: 21,25.

و احتلال عين مليلة المرتبة الأولى راجع بالأساس لحجم التجارة التي تتمتع بها و كذلك لاحتوائها على معظم النشاطات بالولاية و وفرتها، خاصة المواد الغذائية العامة و قطع الغيار.

أما عين البيضاء فهي تتمتع بتواجد عدد كبير من المحلات التجارية و تنوع النشاطات بها لأنها أكبر المراكز من حيث حجم السكان، و أم البواقي التي تعتبر مقر الولاية فلا تحتل المرتبة الأولى رغم رتبتها الإدارية، و الملاحظ أنه هناك 3 مراكز تسيطر على المجال عين مليلة في الغرب، أم البواقي في الوسط، عين البيضاء في الشرق، بالإضافة إلى أن هذه المراكز الثلاثة تقع عند تقاطع الطرق الوطنية.

1-2- المستوى الثاني: يتراوح مؤشر ديفيز (5,75-5,93) و يضم مركزين هما عين فكرون و عين كرشة، و هما من أهم المراكز التجارية في الولاية باعتبارهما مقرات دوائر إذ تتوفر بهما عدد كبير من المحلات التجارية و تنوع النشاطات، فعين فكرون تتميز بتواجد نشاط الألبسة بكثرة مما جعلها قطبا لهذا النوع من لنشاط يجلب إليه السكان من داخل الولاية و خارجها بالإضافة لاحتوائها على سوق أسبوعي مما زاد من ثقلها و نفوذها التجاري، كما هو الحال بالنسبة لعين كرشة التي تحتوي على عدد كبير من المحلات التجارية.

1-3- المستوى الثالث: تحتوي على ثلاث مراكز هي مسكيانة، سوق نعمان، بريش، يتراوح فيها مؤشر ديفيز (2,080-3,51) و تعتبر مقرات دوائر أما بريش فهي تتميز بارتفاع عدد المحلات التجارية بها و تنوعها و لكن ليس كالتي تتمتع بها المراكز السابقة بالإضافة لاحتوائها على كثافة سكانية معتبرة مما يؤهلها ليتواجد بها هذا الكم من التجارة خاصة الغذائية زد على ذلك موقعها في تقاطع الطرق الوطنية.

1-4- المستوى الرابع: تضم 9 مراكز هي: عين ببوش، سيقوس، الضلعة، هنشير تومغني، قصر الصبيحي، أولاد قاسم، فكيرينة، أولاد حملة، بئر الشهداء، يتراوح فيها مؤشر ديفيز بين (0,75-1,77) نجد معظم مقرات دوائر الولاية و هي مقرات حديثة الترقية مقارنة مع الدوائر

السابقة و التي لها تاريخ كعين البيضاء و عين مليلة. كما تحتوي على البلديات ذات أهمية في الولاية.

1-5- المستوى الخامس: يتراوح المؤشر بين (0,55-0,01) و يضم هذا المستوى 16 مركز و هو أكبر مستوى من حيث عدد المراكز و نجد مراكز رئيسية و ثانوية، 12 مركز مقرات بلديات و 4 مراكز ثانوية بئر وناس، سيدي ارغيس، توزلين، عباس لغرور) و هي أهم المراكز الثانوية بالولاية و هي تابعة لكل من عين البيضاء و أم البواقي إذ أن حجمها السكاني أكبر من بعض البلديات.

1-6- المستوى السادس: نجد فيها 15 مركز قيمة المؤشر أقل من 0,0027 كلها مراكز ثانوية و فقيرة تعاني من التهميش تقل فيها المحلات التجارية أما من حيث التنوع في النشاطات فإننا نميز تواجد بها نشاط وحيد المتمثل في المواد الغذائية العامة.

2- مؤشر التمركز التجاري: مؤشر بينسون:

هذا المؤشر مكمل لمؤشر ديفيس حيث أن هذا الأخير لا يتطلب حسابه إدخال عناصر السكان و بالتالي كان من الضروري التطرق لمؤشر بينسون الذي يعبر عن التمركز التجاري حيث يربط هذا المؤشر بين ديفيز و الحجم السكاني لكل تجمع، خاصة و أن العنصر البشري له أهمية في الحركية التجارية فهو يعطينا صورة عن عرض المراكز مقارنة بالطلب عليها.

تعطى صيغة مؤشر بينسون كما يلي:

$$\text{مؤشر بينسون} = \text{مؤشر ديفيز} \times \frac{\dfrac{\text{عدد المحلات لنشاط تجاري ما بالمركز}}{\text{مجموع عدد المحلات التجارية للنشاط التجاري بالمركز}}}{\dfrac{\text{سكان المركز}}{\text{مجموع سكان المراكز}}}$$

و لحساب مصفوفة قيم مؤشر بينسون اتبعنا الطريقة التالية:

- ***حساب مصفوفة التركز:***

و هي المصفوفة رقم (3) بالملحق تنجز كما يلي:

نأخذ على سبيل المثال نشاط بيع المواد الغذائية لمركز عين مليلة.

$$\text{قيمة التركز} = \frac{\text{عدد المحلات التجارية}}{\text{مجموع عدد المحلات للنشاط بكل المراكز}} \Big/ \frac{\text{سكان المركز}}{\text{مجموع سكان المراكز}}$$

$$\text{قيمة التركز بمركز عين مليلة} = \frac{643}{3344} : \frac{50672}{403658} = 1,3734$$

و باتباع نفس الطريقة في كل المراكز مع كل الأنشطة نحصل على قيم التركز المدونة كما سبق ذكره في المصفوفة رقم (3) بالملحق.

- ***حساب مصفوفة قيم التمركز المطلق:*** (المصفوفة رقم 04 بالملحق) و هي تحسب قيم التركز المطلق كما يلي:

قيمة التمركز المطلق = قيمة مؤشر ديفيز قيمة التركز. نطبق هذه العلاقة على مركز عين مليلة و نشاط المواد الغذائية العامة نجد ه يساوي 0,2945.

$$1,3734 \text{ x}0,1863 = 0,2945$$

- ***حساب مصفوفة قيم مؤشرات بينيسون:*** المصفوفة رقم (05) بالملحق و هي تحسب بتقسيم خانات مصفوفة التمركز المطلق على مجموع الأسطر (تقسيم قيمة التمركز المطلق على مجموع قيم التمركز)، و هذا الجدول يشرح كيفية الحساب.

المراكز / النشاط	م1	م2	.....	م48
نشاط01	1,3761/0	1,3761/0	.....	1,3761/0,2368
نشاط01	2,5029/0	2,5029/0	.....	2,5029/0,0535
.....			.....	
نشاط104	1,2514/0,00003	1,2514/0,00006	.....	1,2514/0,2945

مؤشر بينيسون	0,00003	00006	.....	24,218

عند تطبيق مؤشر بينسون على تجارة التجزئة بالنسبة لمراكز الولاية لاحظنا تباين كبير في قيمه عبر المراكز بين المراكز الرئيسية و المراكز الثانوية.

و نتيجة تمثيل القيم بيانيا تحصلنا على المستويات التالية المستخرجة من الشكل رقم (25):

2-1- المستوى الأول: يضم هذا المستوى ثلاثة مراكز عين مليلة، أم البواقي، عين البيضاء و يتراوح فيها مؤشر بينيسون بين (16,30-24,18) و هي نفس مراكز المستوى الأول لمؤشر ديفيز لكن الملاحظ أن أم البواقي كانت تحتل المرتبة الثالثة أما بالنسبة لمؤشر بينسون فقد أصبحت تحتل المرتبة الثانية.

2-2- المستوى الثاني: يضم هذا المستوى 9 مراكز و يتراوح فيها قيمة المؤشر (-1,26 1,86) و هي أغلبها عبارة عن مقرات دوائر تحتوي على أحجام سكانية كبيرة مما جعلها تحتوي على هذا الحجم التجاري و كذلك لكونها مراكز قديمة الترقية بالنسبة لمراكز أخرى.

2-3- المستوى الثالث: نجد بهذا المستوى 5 مراكز يتراوح فيه مؤشر بينيسون بين (-1,26 1,86).

2-4- المستوى الرابع: يضم هذا المستوى 5 مراكز من مجموع مراكز الولاية حيث يتراوح فيه قيمة مؤشر بينسون بين (0,37-1,03) و هي قيمة ضعيفة و تتميز هذا المستوى بتواجد مراكز رئيسية و ثانوية ذات أهمية على مستوى الولاية بالإضافة لاحتوائها على حجم سكاني معتبر.

2-5- المستوى الخامس: و هو المستوى ما قبل الأخير إذ يتراوح فيه قيمة المؤشر (-0,01 0,28) يضم 8 مراكز و هي مراكز مقرات بلديات و مراكز ثانوية.

2-6- المستوى السادس: المؤشر أقل من 0,001 بها 15 مركز و هي عبارة عن مراكز ثانوية فقيرة بها حجم سكاني صغير مثل بلالة التي بها أصغر حجم سكاني قدر بـــ:416 نسمة.

3- العلاقة بين المؤشرين:

بعد حساب معامل الارتباط بين مؤشر ديفيز و بينيسون اتضح أن هناك ارتباط كبير بين المؤشرين مما يدل أن هناك توافق بين القيمتين لكل مركز عمراني ما عدا بعض المراكز التي تتباعد فيها قيم المؤشرين عن بعضهما كما هو الحال بالنسبة لمركز عين البيضاء، و قد سجلت أعلى القيمتين في مركز عين مليلة و بالتالي فهي تعرف حالة توازن ونفس الشيء

لمركز أم البواقي حيث أن حجم العرض يساوي حجم الطلب فيما يخص النشاطات التجارية. و التقارب الذي سجلناه بين المؤشرين يدل بوضوح على أن العرض يساوي الطلب و أن ليس لعنصر السكان تأثير، و أما إن كانت قيم بينيسون أكبر من قيم ديفيز فإن هنا نسجل فائض تجاري أي أن العرض أكثر من الطلب كما هو الحال بالنسبة لمركز عين الزيتون، الحرملية، بريش.

خلاصة المبحث:

بعد دراسة البنية التجارية لولاية أم البواقي وجدنا أن النشاطات التجارية تتوزع على كافة المراكز سواء كانت رئيسية أو ثانوية و لكن هناك تفاوت كبير في عدد النشاطات بين المراكز الرئيسية الكبيرة و بين المراكز الريفية و الثانوية و هذا راجع للثقل الديمغرافي الذي تتمتع به هذه المراكز وكونها مقرات دوائر و يحتوي مركز عين مليلة على أكبر عدد من النشاطات التجارية تليه كل من عين البيضاء و أم البواقي التي تعتبر مقر الولاية. و تتميز هذه المراكز الثلاثة بسيطرتها على بعض النشاطات التجارية النادرة و هذا ما أهلها لتكون مناطق مستقطبة لمجال كبير يتعدى حدود الولاية كما هو الحال بالنسبة لتجارة قطع الغيار لمركز عين مليلة.

هذا التوزيع للنشاطات أدى إلى خلق فوارق مجالية عديدة عرفتها الولاية خاصة بين المراكز الرئيسية و المراكز الريفية. هذه الاختلالات و الفوارق بين المراكز تخلق حركية مجالية

تكون من المراكز التي يقل فيها العرض عن الطلب نحو المراكز الأخرى، مما يؤدي لخلق مراكز أو أقطاب رائدة و بارزة في المجال بينما تظهر في المقابل مناطق مهمشة و فقيرة.

خلاصة الفصل:

نتيجة لدراسة تراتب مراكز للولاية وجدنا أن هناك اختلال عام في التنظيم المجالي.

فمن خلال دراستنا لمستويات التجهيز تبين لنا جليا أن هناك اختلاف بين المستويات يرجع أساسا لاختلاف الرتبة الإدارية حيث تبين أن هناك ارتباط قوي بين الرتبة الإدارية و نوعية التجهيز حيث كلما زادت الرتبة الإدارية للمراكز كان التجهيز جيد و العكس صحيح.

و نلاحظ تربع مركز الولاية على المستوى الأول و استحواذها على معظم التجهيزات باعتبارها مقر الولاية بالإضافة إلى تواجد كل من مركزي عين البيضاء و عين مليلة حيث تعتبران قطبان هامان في الولاية و بالتالي هناك توازن في مناطق الاستقطاب حيث عين البيضاء في الشرق و عين مليلة في الغرب و أم البواقي في الوسط أما مراكز الدوائر فتحتوي على تجهيز متوسط. على غرار ذلك فمراكز البلديات تفتقر لبعض التجهيزات.أما المراكز الثانوية تتواجد بها إلا التجهيزات البسيطة.

أما بالنسبة لعنصر السكان فإن توزيعه على المجال يعرف اختلالا و الملاحظ عن عين البيضاء هو تصدر حجمها السكاني عبر مختلف التعدادات التي قامت بها الجزائر و هذا راجع لعدة أسباب خاصة التاريخية و الترقية القديمة للمركز كونه كان خلال الفترة الاستعمارية بلدية ذات الصلاحيات الكاملة.

أما الشيء المسجل هو ارتقاء مركز عين مليلة مع عين البيضاء قمة الهرم. و هذا بسب التحولات التي يشهدها خاصة من الناحية التجارية. و رأينا أن هناك اختلال بين الرتبة و الحجم السكاني للمراكز نتيجة تطبيق قانون زيف فعين البيضاء رغم أنها مقر دائرة بها أكبر حجم سكاني فحجمها الحقيقي أقل بكثير من حجمها المثالي و نفس الشيء بالنسبة لعين مليلة. أما أم البواقي فحجمها الحقيقي يقارب حجمها المثالي.

أما فيما يخص مقرات البلديات الأخرى نميز أن أحجامها الحقيقية أكبر من أحجامها المثالية على عكس المراكز الثانوية التي عرفت أحجامها الحقيقية أقل من أحجامها المثالية.

بالنسبة لتراتب المراكز لتجارة التجزئة فلاحظنا أن مركز عين مليلة به أكبر عدد للمحلات التجارية يليه كل من عين البيضاء و أم البواقي أين شهدنا تركز المحلات التجارية بها تتميز هذه المراكز الثلاثة بسيطرتها على بعض النشاطات التجارية على غرار المراكز الأخرى التي تعرف نقص فيها و في أنواع النشاطات التجارية. وبالتالي هناك تفاوت كبير في عدد النشاطات بين المراكز الرئيسية الكبيرة و بين المراكز الريفية و الثانوية و هذا راجع للثقل الديمغرافي الذي تتمتع به هذه المراكز وكونها مقرات دوائر.

هذا التوزيع لمختلف العناصر المهيكلة للمجال أدى إلى خلق فوارق مجالية عديدة عرفتها الولاية خاصة بين المراكز الرئيسية و المراكز الريفية.

هذه الاختلالات و الفوارق بين المراكز تخلق حركية مجالية تكون من المراكز التي يقل فيها العرض عن الطلب نحو المراكز الأخرى، مما يؤدي لخلق مراكز أو أقطاب رائدة و بارزة في المجال بينما تظهر في المقابل مناطق مهمشة و فقيرة.

و كنتيجة لهذا وصل المجال إلى حالة عدم التوازن و ما يصحبها من اختلالات كبيرة كالهجرة نحو المراكز الكبيرة و إفراغ مراكزهم مما يؤدي لحالة عدم التوازن في المجال.

و يكمن هذا الاختلال في عدم توافق الحدود الإدارية مع الحدود الوظيفية، هذا ما يستدعينا لدراسة مقارنة بينهما لمحاولة معرفة أي المستويات الإدارية التي تعرف اختلالا و المجالات المختلة في الولاية.

الفصـــل الخامـــس
مـــجالات الـــنفوذ الـــنظرية

مقدمـــة:

إن تسيير المجال يستلزم آليا تقسيمه إلى مجالات صغيرة التي تتمثل في الوحدات الإدارية لكل واحدة منها السلطة والقدرة على التسيير الحركية ، و المشكل المطروح دائما هو البحث عن أحسن تقسيم للمجال إلى وحدات متوازنة من جميع الجهات (ديمغرافية، مجالية، اقتصادية و اجتماعية). و قد كان هذا المشكل لفترات طويلة محور الأبحاث في إطار نظرية الأماكن المركزية الهدف منها تجسيد أحسن شكل لتقسيم المجال لكن هذه المقاربة تبقى مجرد نظرية لان المجال يخضع في تنظيمه لعدة عوامل.

و من أجل تحليل مختلف مجالات النفوذ المجال نعتمد على 3 مؤشرات هامة هي:

- ***الأول هو مؤشر الشكل:*** حيث نحسب شكل المجالات انطلاقا من نظرية أن الدائرة هي أفضل شكل و حساب مؤشر الشكل بالنسبة لكافة بلديات الولاية و مقارنتها.
- ***الثاني مضلعات تيسان:*** أو نظرية أصغر طاقة و تعتمد هذه الطريقة على رسم متوسطات بين مراكز مختلف التقسيمات الإدارية، و بعد القيام برسم الحدود النظرية نقوم بمقارنتها مع الحدود الحقيقية و معرفة مدى الاختلالات الموجودة من جراء التقسيم الإداري.
- ***الثالث هو مؤشر رايلي:*** هذا النموذج هو وسيلة للمقارنة بين المجالات الحقيقية من أخرى نظرية قياسية. حيث ننطلق من فكرة أن الساكن يرتبط إداريا مع أقرب مركز له يجد فيه جميع حاجياته. و نعتمد في هذا المؤشر على عنصر التجارة لما له من أهمية بالغة في جذب السكان و حركيتهم ثم نقوم بمقارنة الحدود الحقيقية مع الحدود الوظيفية و نرى مدى درجة التطابق بينهما و إن كانت هناك اختلالات و إلى ماذا يرجع هذا.

و سنطبق هذه النماذج على التقسيم الإداري لسنة 1984 باعتباره آخر تقسيم عرفته الجزائر و أكثر التقسيمات تنظيما للمجال و أقربها للواقع.

إن أهم وسيلة لتحقيق التنمية هي أساسا الحدود الإدارية خاصة و إن كانت متطابقة أو قريبة من التطابق من الحدود الحقيقية التي تمارس فيها مراكز البلديات أو الولايات جاذبيتها و هذا ما يؤدي إلى تنظيم المجال و هيكلته و يحقق خدمة أحسن للسكان.

سنحاول إذن من خلال هذا الفصل البحث عن الحدود الوظيفية لمراكز الولاية التي قد تزيل أو تقلل من حالة عدم التوازن الموجودة، فبعدما قمنا في الفصل السابق بتحديد المستويات الهيراركية نأتي الآن إلى تحليل مجالات نفوذها النظرية.

المبحث الأول: تحديد الأشكال الهندسية المختلفة للبلديات:

مقدمة:

كل تنظيم مجالي يستوجب تقسيمه إلى وحدات إدارية متجانسة و متوازنة بهدف التقليل بقدر الإمكان من الفوارق المجالية.

المجال باعتباره يتكون من عناصر حية وديناميكية لا يمكنه أن يخضع تماما للنظريات الآلية، حيث أن هذه الأخيرة تصبو إلى البحث عن القوانين و الأنظمة التي من شأنها التحكم الأفضل في تسيير المجال. و بمقارنة ما سنتوصل إليه نتيجة تطبيق النظريات مع الواقع يمكننا من الوصول إلى الصورة الحقيقية التي يتواجد عليها المجال.

إن توزع السكان على شكل نقطي و انتشارهم عبر المجال نتيجة لاتساع المساحة يؤدي بالضرورة إلى عدم استفادتهم من الخدمات بنفس الدرجة خاصة إذا توضع مقر البلدية في موقع وسطي داخل مجالها يعمل حتما على خلق نوع من عدم التوازن و الاختلال حيث نجد تركز كبير للخدمات و التجهيزات في مقر البلدية و يفتقر إليها باقي المجال و هذا ما يؤكد عدم التطابق بين المجالين الإداري و الوظيفي.

أولا نقوم بتطبيق قانون الشكل على مجال الولاية كخطوة أولية لمعرفة أشكال البلديات و مدى توسط مقراتها لمجالها و مع أن دراسة و تحديد شكل البلديات يعد أمر صعب جدا لهذا قام بعض الباحثين لإيجاد طرق قياسية تمكننا من معرفة الشكل حيث قام BUNGE سنة 1962 باقتراح طريقة تعتمد على متغيرين و ذلك لقياس الوحدات المجالية و هو مؤشر الشكل والذي يقارن المساحات الإدارية مع أشكال هندسية مثل: المثلث، المربع و الدائرة فكلما اقترب الشكل من الدائرة يصبح أكثر فعالية من الناحية المجالية. حيث أن قيمته تتناقص كلما ابتعدنا عن الشكل الدائري و الذي يعتبر الشكل المثالي للتقسيم الإداري، خاصة إذا تمركز مقرها وسط مجالها هذا ما يسهل الحركية في جميع الاتجاهات و بالتالي انتشار التنمية بشكل متساوي و متوازن.

يعطى مؤشر الشكل بالعلاقة التالية:

$$F = \frac{A \times 1,27}{L^2}$$

حيث: F : مؤشر الشكل.

L : طول أكبر محور أي المستقيم الذي يجمع بين أبعد نقطتين داخل المجال.

A : تمثل المساحة بالكلم.

1,27 : ثابت مضروب فيه.

تتغير قيم المؤشر (F) من الصفر إلى الواحد حيث: $0 \leq F \leq 1$، فكلما اقترب من الصفر أي تكون قيمته صغيرة جدا كلما كان الشكل الهندسي متطاول و غير منتظم، بينما الأشكال التي تقترب من الدائرة تأخذ قيم تقترب من 1 أي تكون قيمته كبيرة و بالتالي تكون منتظمة (F = 1 حالة الدائرة).

كلما زاد عدد الأوجه المنتظمة ارتفعت قيمة المؤشر حيث أن قيمة الشكل السداسي أكبر من المربع و هذا الأخير أكبر من المثلث متساوي الأضلاع.

- كلما اقترب المؤشر F من 0,43 يقترب الشكل من المثلث متساوي الأضلاع.
- كلما اقترب مؤشر الشكل من 0,64 اقترب الشكل من المربع.
- و كلما اقترب من 0,83 اقترب الشكل من السداسي.

1- تطبيق قانون مؤشر الشكل على البلديات:

كما تطرقنا من قبل إلى أن التقسيم الإداري لسنة 1984 يعتبر أكثرا اتزانا و تناسبا مع الواقع على غرار التقسيمات الإدارية الأخرى التي سبقته و بالتالي سنطبق قانون مؤشر الشكل على كافة بلديات الولاية لمعرفة أي من هذه البلديات تتطابق مع الشكل النظري لأفضل شكل ألا وهي الدائرة و أي منها التي تبتعد كثيرا عن هذا الشكل و ما ينجر عن هذا من اختلال في استفادة السكان من هذه الخدمات و طول المسافات التي تعيق تنقلاتهم و حركيتهم، و بالتالي السعي لإيجاد أحسن تقسيم لها.

و بتطبيق مؤشر الشكل على بلديات الولاية تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول رقم (12) بالملحق، و المدرج التكراري يمثل نسبة البلديات ذات الشكل الواحد، و تم استخراج المستويات التالية:

1-1- المستوى الأول: و تمثل الفئة التي يتراوح فيها مؤشر الشكل ما بين (0,25-0,39) و هذه الفئة يكون شكلها متطاول و يضم هذا المستوى 7 بلديات من مجموع بلديات الولاية التي يبلغ عددها 29 بلدية و هو ما نسبته 24,13% و هي نسبة كبيرة حيث يتميز الشكل

المتطاول بعدم تساوي المسافات بين مختلف حدود البلديات و هذا ما يجعل المجال يشهد حركية قليلة و أن الثروة لا تتوزع بشكل متساوي عبر المجال، و نجد في هذه الفئة البلديات التالية: أم البواقي التي تعتبر مقر الولاية و تمتاز كذلك باتساع مساحتها و امتدادها بشكل طولي من الشرق إلى الغرب و من الشمال إلى الجنوب، عين كرشة، هنشير تومغني، عين الديس، عين مليلة، أولاد قاسم، مسكيانة.

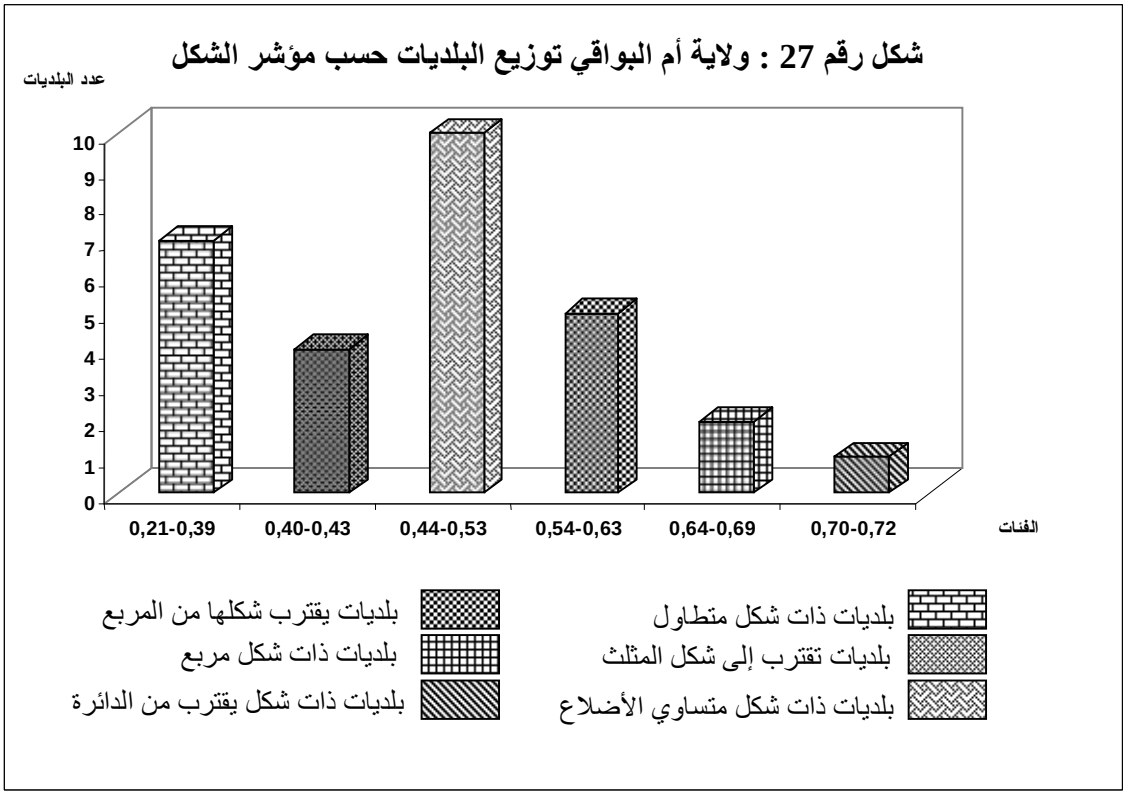

1-2- المستوى الثاني: و هي البلديات التي تقترب من شكل المثلث تتراوح فيها مؤشر الشكل ما بين (0,40-0,43) و نجد بها 4 بلديات أي ما نسبته 13,79% و تتمثل هذه البلديات في عين البيضاء، عين فكرون، سيقوس، أولاد زواي.

1-3- المستوى الثالث: هي الفئة ذات شكل مثلث متساوي الأضلاع و تضم الفئة التي يتراوح فيها مؤشر الشكل (0,44-0,53) و تمثل عدد البلديات في هذا المستوى 10 بلديات أي ما

الخريطة رقم: (27)

ولاية أم البواقي: توزيع البلديات حسب مؤشر الشكل

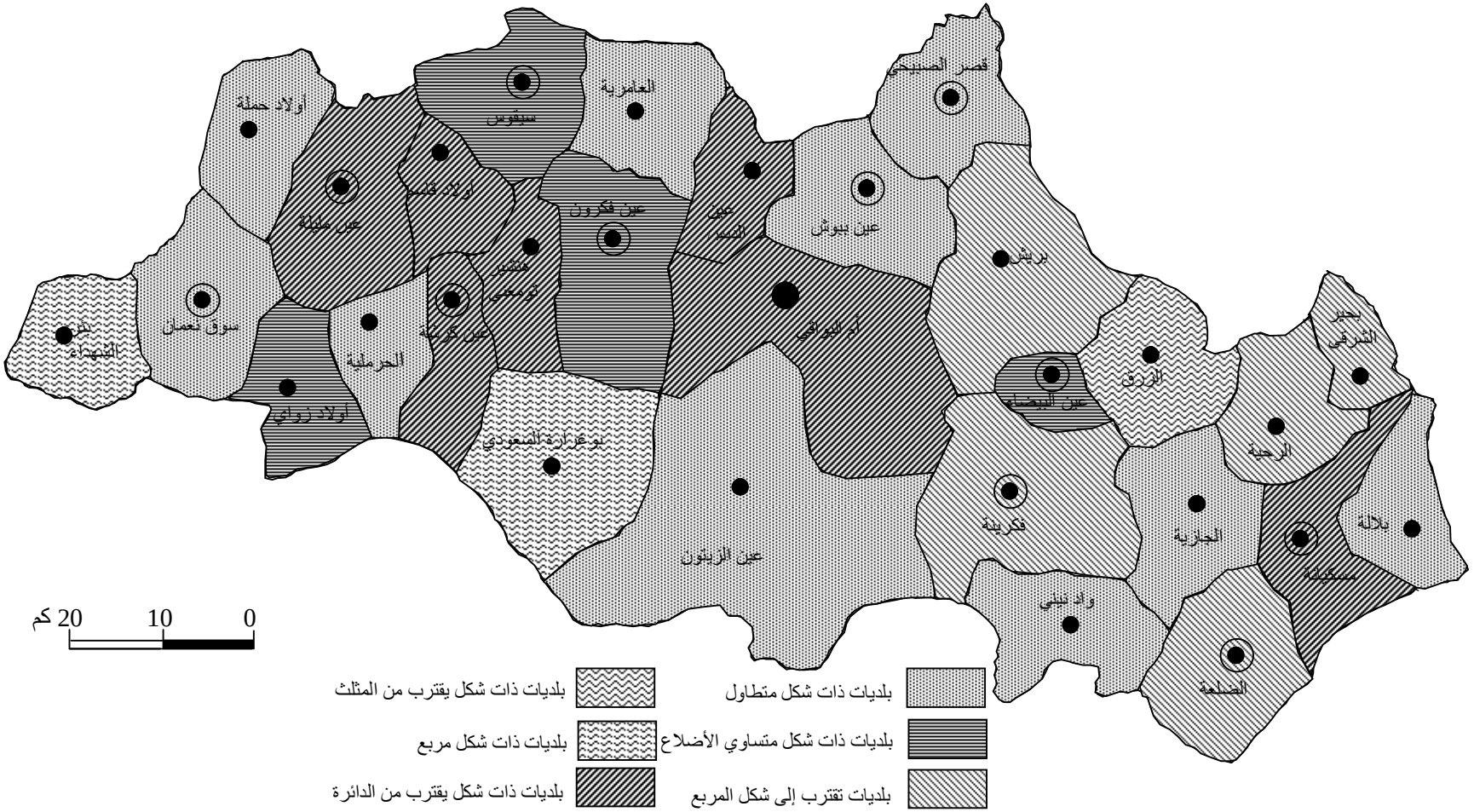

المصدر: الديوان الوطنى للإحصائيات + معالجة المعطيات

نسبته 34,48% و تتمثل هذه البلديات في: عين الزيتون، الجازية، قصر الصبيحي، واد نيني، الحرملية، سوق نعمان، العامرية، بلالة، أولاد حملة، عين ببوش.

1-4- المستوى الرابع: تمثل البلديات التي تقترب من شكل المربع أي تقترب نوعا ما من الشكل المثالي و هي تتراوح ما بين (0,54-0,63) و هي تضم 5 بلديات و ما نسبته 17,24% و تمثل هذه الفئة البلديات التالية: الضلعة، بحير الشرقي، الرحية، بريش، فكيرينة.

1-5- المستوى الخامس: بلديات ذات شكل مربع و هي أكثر الأشكال قربا من الدائرة و هذا ما يجعلها أكثر حظا في توفير الخدمات لكافة سكان المجال و نشر التنمية بشكل متساوي خاصة و إن كانت البلدية منطقة سهلية، و نجد في هذه الفئة بلديتين ما نسبتها 6,89% و هي كل من بوغرارة السعودي و بئر الشهداء.

1-6- المستوى السادس: و تضم بلدية واحدة تتمثل في الزرق و يبلغ فيها مؤشر الشكل 0,72 و هذه الفئة تتوافق مع الشكل الذي يقترب من الدائرة الذي يعتبر الشكل المثالي الذي يجب أن تتميز به البلديات لأن الميزة الأساسية لهذا الشكل هو إمكانية توزيع الخدمات و كافة الثروات التي تتمتع بها البلدية عبر كافة المجال خاصة و إذ كان مقر البلدية يتمركز المجال و لا يقع على جانب من جوانبه، كما هو الحال بالنسبة لبلدية الزرق لكن يتواجد بجنوب البلدية كتلة جبلية تعمل كعائق أمام التنمية لمجالها و هي بهذا لا تستفيد من شكلها القريب من الدائرة.

خلاصة المبحث:

نتيجة لدراسة مؤشر الشكل و تطبيقه على مجال الدراسة تبين لنا جليا اختلاف أشكال التقسيمات الإدارية لبلديات الولاية حيث أنها تتراوح ما بين الدائرة و الشكل المتطاول.

و الملاحظ أن الشكل الغالب على الولاية هو شكل المثلث متساوي الأضلاع و هذا ينعكس سلبا على حركية المجال و يؤدي لسوء تنظيمه لأنه النسبة الغالبة في الولاية و بالتالي ابتعادها على الشكل المثالي، و هذا يمكن تفسيره لتواجد عوائق طبيعية ساعدت على رسم حدودها، كما أن مقر البلديات لا يقع في مركز مجالها مما يعمل على خلق اختلالات في المجال و توزيع الثروات لا يكون بشكل متساوي خاصة المناطق البعيدة عن المركز. كل هذا له تأثيرات سلبية مما ساعد على النزوح الريفي و بالتالي خلق تزايد سكان الحضر و ظهور مشاكل اجتماعية كالبطالة السكن الفوضوي و غيرها من المشاكل التي تعرفها المناطق الحضرية.

المبحث الثاني: مضلعات تيسان أو نظرية أصغر طاقة:

مقدمة:

تتمثل نظرية مضلعات تيسان التي هدفها الرئيسي الوصول إلى تقسيم مثالي للمجال يرتكز أساسا على إمكانية الحصول على مسافات مثالية بين المراكز. فهذه النظرية تمكننا من تقسيم المجال اعتمادا على أقصر مسافة انطلاقا من نقطة أو تجمع سكاني بالنسبة لكل التجمعات السكانية المحيطة بها، المناطق المبعثرة و كل الإقليم. و بالتالي فهي طريقة شاملة نستطيع تطبيقها على كافة التوزيعات النقطية كذلك نوعية المراكز كالدوائر مثلا.

إن هذه الطريقة التمثيلية هدفها هو مقارنة الحدود النظرية مع الحدود الإدارية الحقيقية و رسم المضلعات انطلاقا من مقرات المراكز. و تعد نظرية مضلعات تيسان و التي تتماشى مع نظرية الأماكن المركزية (théorie des places centrales) التي تفترض أنه لكل مركز أو مقر (بلدية، دائرة، ولاية) يجب أن تتوافق مع الوضعية المركزية بالنسبة لمجاله الإداري.

- ***الطريقة المرجعية:***

لقد استعملت هذه الطريقة لأول مرة من طرف تيسان من أجل حساب متوسطات التساقط للأحواض التجميعية لمكتب دراسات، كان الهدف منها هو رسم خريطة التساقط لحوض استقبال انطلاقا من معطيات محطات الأرصاد الجوية المتواجدة بطريقة غير منتظمة عبر المجال.

هذا بالنسبة لشكله الأولى و لكن في الحقيقة و في حالة المعالجة المجالية فإن مضلعات تيسان و بتطبيقها على الوحدات المجالية نتحصل على مجموعة من المجالات ذات شكل مضلع. حيث أن النقاط تصبح كمجالات نفوذ. و من الناحية النظرية أي تقسيم إداري يجب أن ينطلق من المركز (مقر بلدية أو دائرة)، و بالتالي فهذه النظرية نستطيع استعمالها للحصول على تقسيم مجالي جديد.

إن هذه الطريقة استعملت من قبل D.J.Bogue من أجل حساب مجالات النفوذ، و كيفية إنشاء المضلعات سهلة حيث أنها تعتمد على مد خط مستقيم بين مركزين متجاورين، ثم بعد ذلك نقوم برسم المنصف الذي يعمل على تقسيم المسافة بين المركزين إلى مسافتين متساويتين و في الأخير نحصل على مضلع يحيط بكل مركز من خلال رسم جميع المنصفات بين هذا المركز و المراكز المحيطة به. و الشكل الموالي يوضح لنا جليا كيفية رسم مضلعات تيسان.

شكل رقم(28): مخطط يمثل طريقة رسم مضلعات تيسان

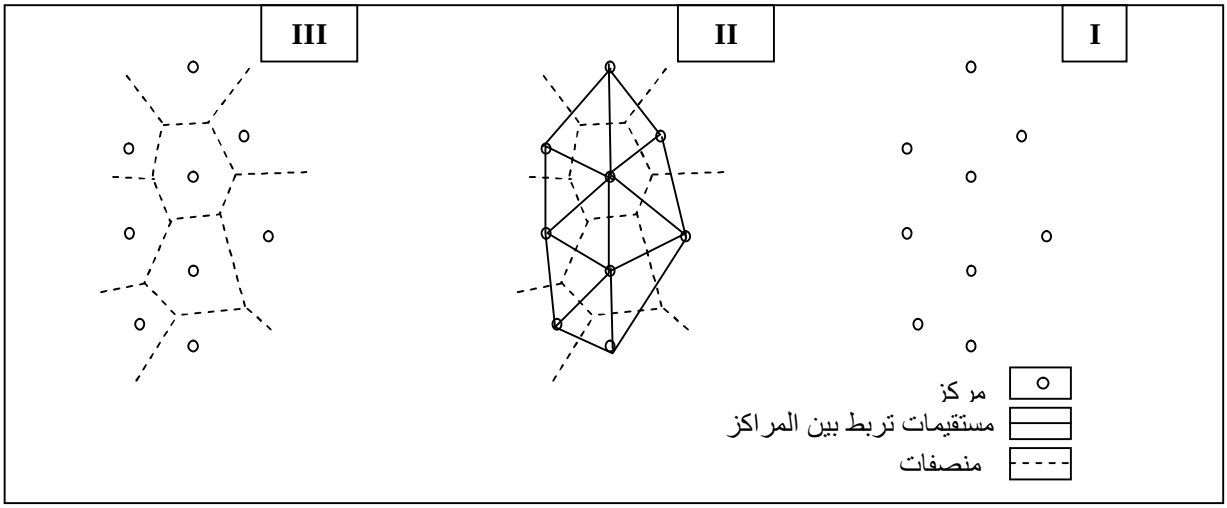

المصدر: les structures spatiales de l est Algérien,2001

و منه فكل مضلع يكون قريب من الشكل المثالي. إن مضلعات تيسان تقسم المجال حيث كل منها يرتبط بالمركز الأقرب، فهو يعمل على التقسيم انطلاقا من أقرب مسافة بين مركزين، و يبين لنا المراكز القريبة من بعضها البعض. أما المناطق التي لا تنتمي للمضلعات و تنتمي للمجال الإداري تعتبر كمناطق مهمشة و بالتالي يجب دمجها للمراكز القريبة منها.

و قد أخذنا بعين الاعتبار التقسيم الحالي للولاية و طبقنا عليه نظرية أقل طاقة بالنسبة للحدود الإدارية البلدية و حدود الدائرة و القيام بمقارنتها مع الحدود النظرية و معرفة مدى التطابق أو الاختلال الذي يعرفه مجال الولاية بالنسبة للتقسيم الإداري.

1- تطبيق النظرية على مراكز الدوائر:

تحتوي الولاية على 12 دائرة هي: أم البواقي، عين البيضاء، عين مليلة، مسكيانة، الضلعة، قصر الصبيحي، عين كرشة، عين فكرون، سيقوس، سوق نعمان، عين ببوش، فكيرينة.

و بتطبيق النظرية على مجال الدراسة و على الدوائر تحصلنا على النتائج التي تمثلها الخريطة رقم(28) و من خلالها تمكنا من تسجيل الملاحظات التالية:

أن هناك ثلاثة فئات تم تقسيمها من حيث درجة مطابقة الحدود النظرية بالحدود الإدارية للولاية.

الخريطة رقم: (28)

مطابقة الحدود الإدارية لولاية أم البواقي مع الحدود النظرية

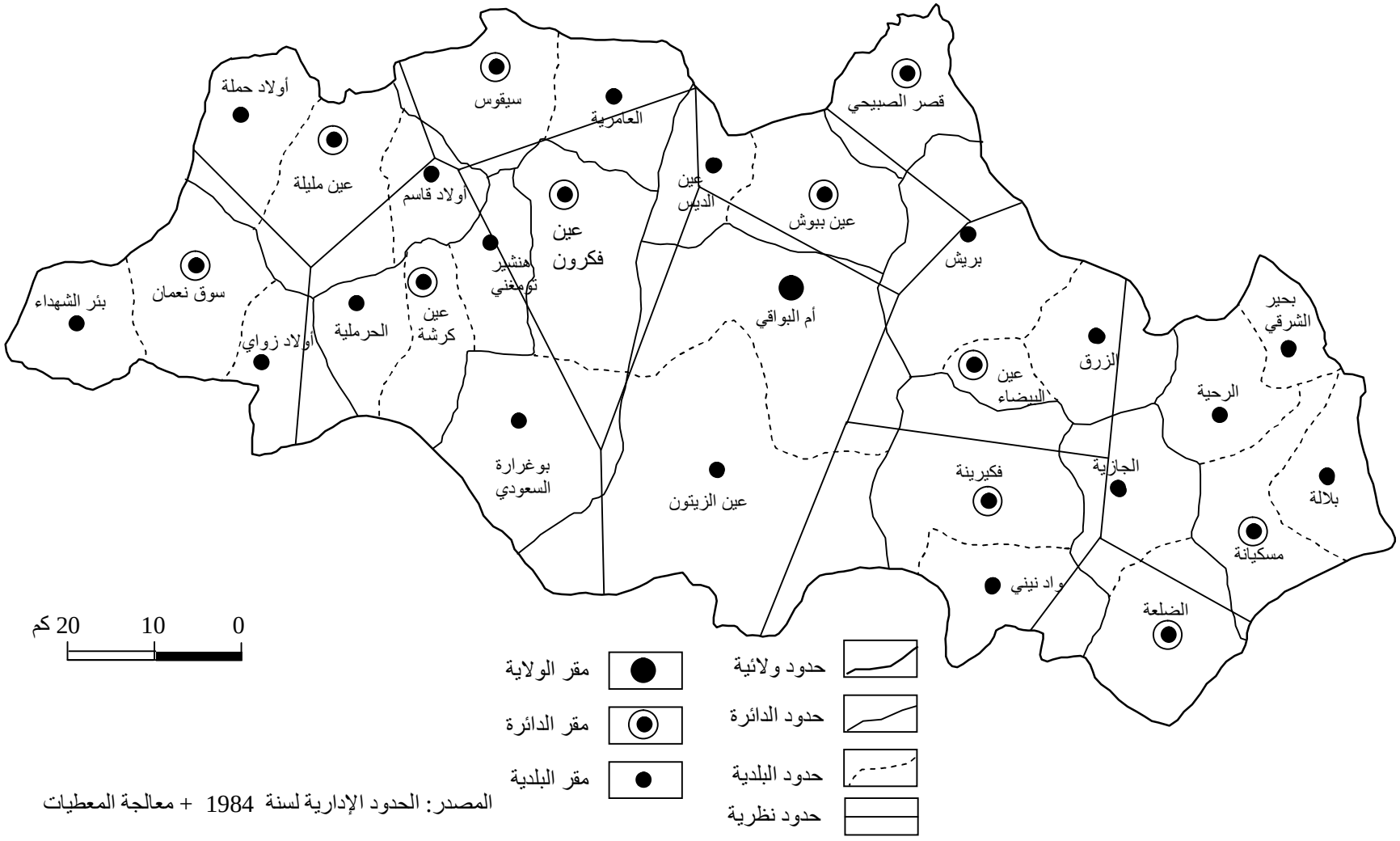

المصدر: الحدود الإدارية لسنة 1984 + معالجة المعطيات

الخريطة رقم: (28)

ولاية أم البواقي: مطابقة الحدود الإدارية لمراكز الدوائر مع الحدود النظرية

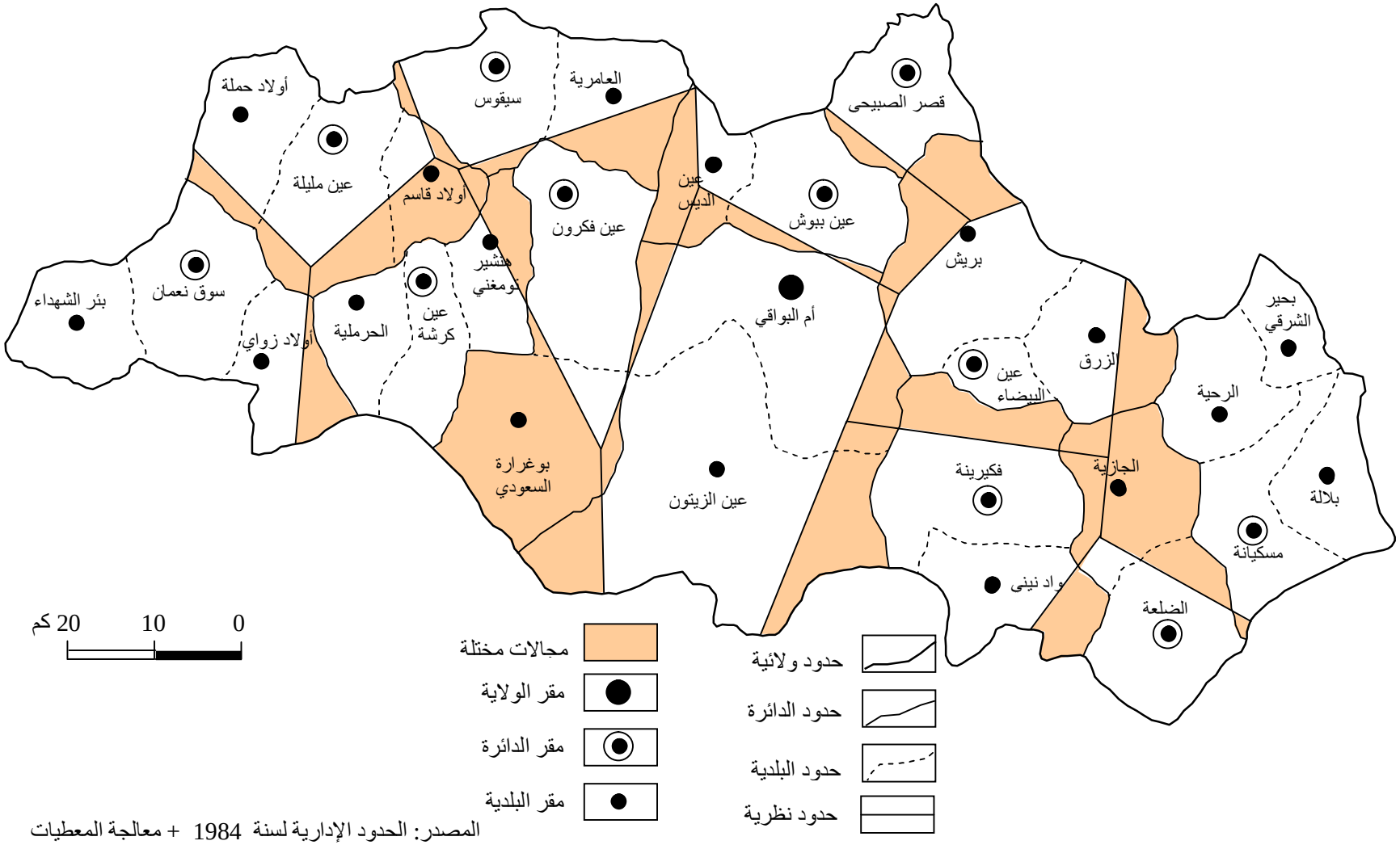

المصدر: الحدود الإدارية لسنة 1984 + معالجة المعطيات

- الدوائر التي تتقارب حدودها الإدارية مع حدودها النظرية. نجد أن بالنسبة لدائرة سيقوس حيث أن الحدود الإدارية بينها وبين عين مليلة تتقارب مع الحدود النظرية، بين عين ببوش و قصر الصبيحي تتقارب الحدود الإدارية مع الحدود النظرية، كذلك بين عين ببوش و أم البواقي.

و يرجع هذا بالأساس لكون هذه الدوائر بها مناطق سهلية مما يسهل عملية توطن السكان و مد شبكات الطرق زد على هذا كونها توفر لسكانها الخدمات الضرورية مما يشجع استقرار السكان بها.

- الدوائر التي تبتعد قليلا حدودها الإدارية على الحدود النظرية.

حيث نجد أن دائرة سوق نعمان تبتعد قليلا حدودها الإدارية على الحدود النظرية خاصة بينها و بين عين مليلة أين نجد سلسلة قلعة أولاد سلام. بين عين مليلة وعين كرشة نجد جبل قريون بارتفاع 1729م. بين عين ببوش و عين فكرون نجد جبل الحمرة بارتفاع 1188 م.

و بالتالي هذه الاختلالات راجعت لتواجد عوائق طبيعية تتمثل في الكتل الجبلية التي تقع كحاجز أمام التوسع العمراني.

- الدوائر التي تبتعد كثيرا حدودها الإدارية على الحدود النظرية.

نجد أكبر المجالات المختلة أين تبتعد الحدود الإدارية و النظرية نجدها حول دائرة عين البيضاء مع الدوائر الثلاث المحيطة بها خاصة بينها و بين مسكيانة أين نجد جبل قرن عمار. و بين عين البيضاء و بين قصر الصبيحي رغم عدم تواجد عوائق طبيعية. و عند مطابقة حدود قصر الصبيحي نجدها نفسها حدود الدواوير التابعة لها خلال الفترة الاستعمارية. المجال بين عين فكرون و عين كرشة من الناحية الجنوبية. و بين عين كرشة و أم البواقي نظرا لتواجد قرعة عنق الجمل و جبل الفجوج بارتفاع 1248م.

2- تطبيق النظرية على مراكز البلديات:

طبقنا النظرية على مجموع البلديات بالولاية التي عددها 29 بلدية بالنسبة للتقسيم الحالي و مثلناها على الخريطة رقم (29) ومن خلالها تمكنا من الحصول على النتائج التالية و الملاحظات التي يمكن تلخيصها في عدة نقاط هي:

- البلديات التي تتقارب الحدود النظرية مع الحدود الإدارية للبلديات و هي:

الخريطة رقم: (30)

مطابقة الحدود الإدارية البلدية لولاية أم البواقي مع الحدود النظرية

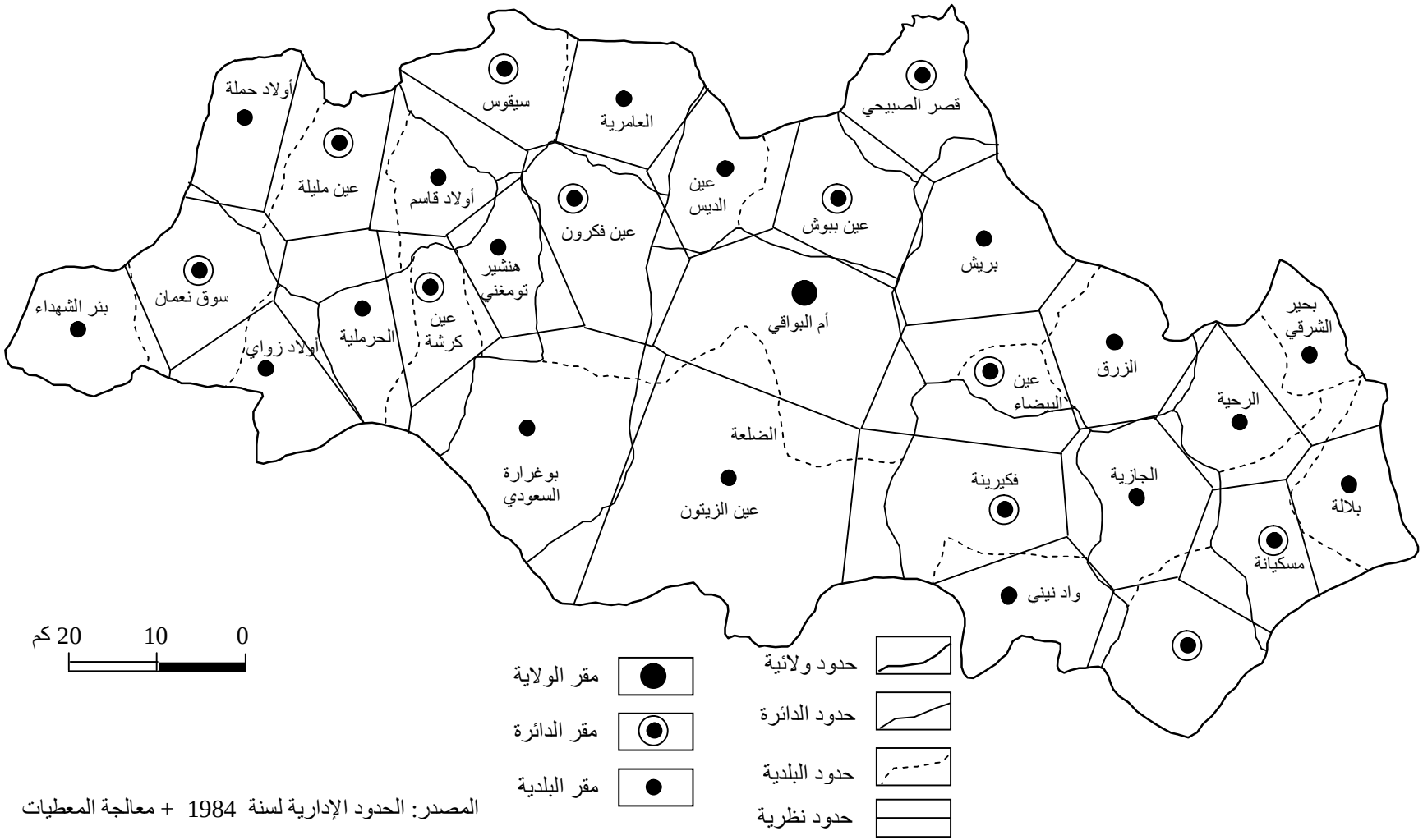

المصدر: الحدود الإدارية لسنة 1984 + معالجة المعطيات

الخريطة رقم: (29)

ولاية أم البواقي: مطابقة الحدود الإدارية لمراكز البلديات مع الحدود النظرية

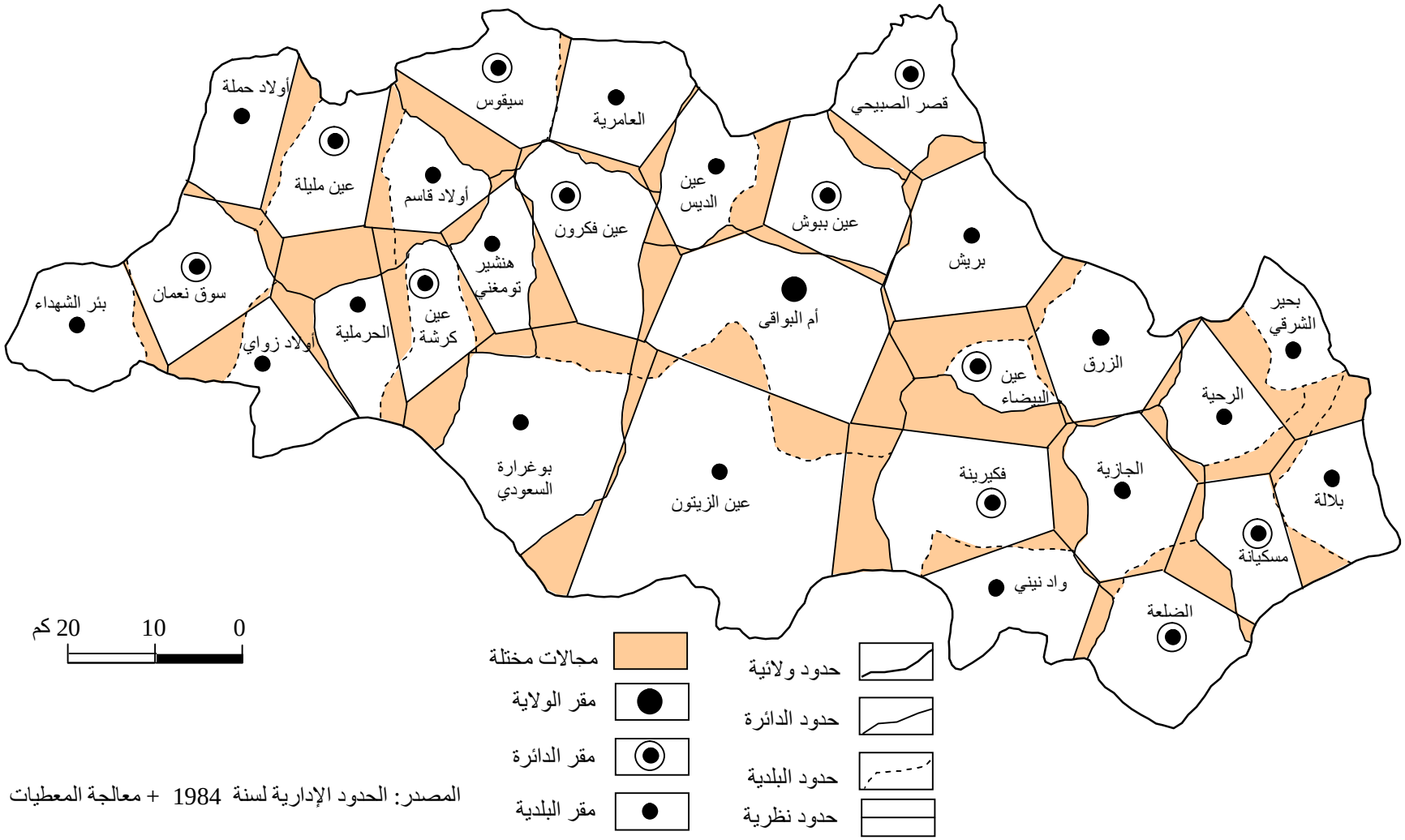

المصدر: الحدود الإدارية لسنة 1984 + معالجة المعطيات

بين بئر الشهداء و سوق نعمان، بين أولاد حملة و سوق نعمان، بين العامرية و سيقوس، بين العامرية و عين الديس. بين قصر الصبيحي و عين ببوش و بين هذه الأخيرة و أم البواقي. بين الزرق و الرحية.

و يرجع هذا لكون هذه البلديات شكلها يقترب للدائرة و المربع و مراكزها تقريبا تقع مركز مجالها الإداري و طابعها السهلي أي لا توجد عوائق طبيعية كالكتل الجبلية و القرعات الشيء الذي سهل استقرارالسكان بها.

- البلديات التي تبتعد قليلا عن مجالها الإداري و هي:

بين أولاد قاسم و سيقوس أين نجد جبل فرطاس، بين الرحية و بحير الشرقي أين نجد أنها نفسها حدود الدواوير الناتجة عن قانون سيناتوس كنسلت هذا ما جعلها بلديات تعاني التهميش رغم محاولات الدولة التخفيف منها زد على هذا اعتبارها بلديات تقع على حواف الولاية. كذلك هذا راجع بالأساس لكون هذه البلديات شكلها يقترب من المثلث و مراكزها لا تقع في المركز مما عرقل عملية نشر التنمية بشكل عادل عبر مجالها.

- البلديات التي تبتعد كثيرا عن مجالها الإداري.

نجد خاصة المجال المحيط ببلدية عين البيضاء أين تتباعد الحدود الإدارية على الحدود النظرية فنظرا لصغر مساحتها وسط البلديات المحيطة بها هذا جعل الخاصة بينها و بين فكيرينة و أم البواقي و بريش حيث كلها بلديات مساحاتها كبيرة مقارنة معها.

و هذا راجع بالأساس لكون هذه البلديات شكلها المتطاول و كبر مساحاتها مقارنة مع البلديات الأخرى كما هو الحال بالنسبة لكل من أم البواقي و عين الزيتون و مراكزها تقع بعيدا على عن مركز مجالها. نفس الشيء بالنسبة لعين كرشة و عين مليلة .

خلاصة المبحث:

من خلال تطبيق نظرية أصغر طاقة لتيسان على دوائر و بلديات الولاية و جدنا أن الاختلالات و الفوارق الموجودة و التي يعرفها المجال ناتجة لعدة أسباب حيث تلعب طبوغرافية المنطقة عامل أساسي في توطن السكان و كون الحدود الإدارية بهذا الشكل. لكن الطبوغرافية لوحدها لم تكن العامل الأساسي و لكن هناك الجانب التاريخي الذي لعب دور هام في تواجد مثل هذه المجالات المختلة و المتمثلة في أن الحدود الإدارية للبلديات هي نفسها حدود الدواوير خلال المرحلة الاستعمارية و هذا لا يخدم المجال وانعكس سلبا على التنمية في هذه البلديات التي تعرف التهميش و العزلة.

المبحث الثالث: مجـــالات النفـــوذ الـــوظيفية:

مقدمة:

وضع كريستالر فرضية هي أن لكل مركز تجاري له مجال نفوذ حيث أنه يتناسب طردا مع حجم التجارة و كذلك عامل الندرة فكلما كانت التجارة نادرة كانت مجالات النفوذ كبيرة و أن المجالات الكبيرة تتناسب مع المراكز الكبيرة.

إذا كانت هيراركية المراكز ناتجة عن دراسة تجارة التجزئة، التجهيزات و عدد السكان حيث تعتبر هذه العناصر ذات دور مهم في تحديد مجالات النفوذ كل مركز. لكن العنصر الأكثر أهمية و فعالية في تغيير حركية السكان هو تجارة التجزئة و لذلك سنعتمد عليه في تحديد مجالات النفوذ النظرية لكل مركز و هذا باستخدام مؤشر رايلي.[1]

تعد مجالات النفوذ من أهم العوامل المتحكمة في التنظيم المجالي، فهي تعطي و تكسب أي مركز قدرة التحكم في المجال و يمكن تقسيم مجالات النفوذ إلى قسمين:

- مجالات نفوذ إدارية ناتجة عن التقسيمات الإدارية و هذه المجالات لا تمثل حقيقة نفوذ المراكز الموجودة بالواقع لكن رغم هذا تبقى الصفة الإدارية للمركز عاملا مهما في إعطائه قيمة داخل مجاله.

- مجالات نفوذ تفرضها حقيقة الحركات اليومية للسكان و بالتالي ديناميكية و درجة نشاط المراكز و المتوقفة أساسا على درجة التجهيز بها.

سنعتمد في تحديد مجالات النفوذ النظرية لكل مركز على تطبيق مؤشر رايلي.

1- تعريف قانون رايلي:

يعتمد هذا القانون على تجارة التجزئة حيث قام رايلي بتطوير قوانين الجاذبية لتجارة التجزئة لمعرفة مجالات النفوذ.

حيث كلما كان وزن المركز التجاري أكبر كان مجال نفوذه أوسع من مجال المركز الأقل وزنا، يمكننا هذا الوزن الممثل في عدد المحلات التجارية و المسافة بين المركزين، يمثل الحد التجاري بخط مستقيم عمودي على المحور الرابط بين المركزين، يعطى القانون بالعلاقة التالية:

---

[1] :Djamel Raham, Réseaux de services et hierarchie urbaine étude de la partie central du tell et des hautes plaines de l'Est Algérien, Doctorat de 3eme cycle, Strasbourg,1982,p273.

$$C = \frac{D_{A-B}}{1 + \sqrt{\frac{T_A}{T_B}}}$$

حيث:

C: حدود مجال نفوذ المركز.

D_{A-B} : المسافة بين المركزين A و B.

T_A : عدد المحلات التجارية للمركز A.

T_B : عدد المحلات التجارية للمركز B.

و تم حساب الحدود التجارية بين مراكز كل مستوى حسب الطريقة التالية مثال حساب الحد التجاري بين عين البيضاء A و مركز أم البواقي B

لدينا: $D_{A-B} = 25,33$ $T_A = 2079$ $T_B = 1690$

بتطبيق القانون:

$$C = \frac{25,33}{1+\sqrt{\frac{2079}{1690}}} = 12$$

إذن الحد يقع على 13,33 كلم من مركز أم البواقي، و لتمثيل هذه النتيجة على الخريطة قمنا بتحويل القيم المتحصل عليها إلى مقياس الخريطة بالطريقة الثلاثية حيث المسافة في المركزين على الخريطة هي: 3,8 سم و منه.

25,33 ⟶ 4,5

12 ⟶ س

$$س = \frac{12 \times 4,5}{25,33} = 2,13 \text{ سم}$$

و بهذا نتحصل على القيمة 2,13 سم النقطة الفاصلة بين المركزين انطلاقا من المركز عين البيضاء و الشكل المقابل يوضح ذلك و كيفي رسم الحدود النظرية بين المراكز.

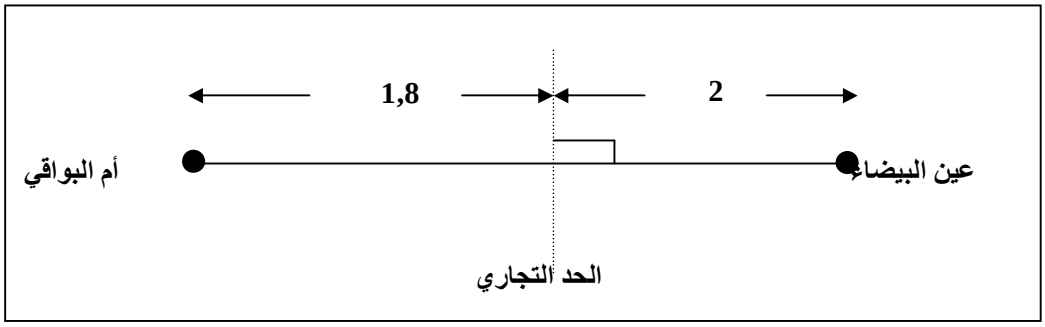

2- الحدود النظرية بين المراكز (أم البواقي، عين البيضاء، عين مليلة):

نتيجة لتطبيق قانون رايلي على الولاية و حساب الحدود الوظيفية بين أهم المراكز بالولاية و التي تتمثل في عين البيضاء في الشرق، أم البواقي في الوسط، عين مليلة في الغرب و النتائج مبينة في الجدول التالي.

الجدول رقم (38): ولاية أم البواقي تطبيق قانون رايلي على أهم مراكز الولاية:

المركز A	المركز B	D_{A-B}	T_A	T_B	C	المسافة بين A و B على الخريطة بـــ: سم	تحويل قيم C إلى مقياس الخريطة
أم البواقي	عين البيضاء	*25,33*	*1690*	*2079*	*13,33*	*3,8*	*1,99*
	عين مليلة	*55,33*		*3050*	*31,73*	*8,3*	*4,76*

***المصدر**: مركز السجل التجاري لولاية أم البواقي سنة 2004 + معالجة المعطيات*

بعد الحصول على النتائج تم تمثيلها على خريطة الإدارية للولاية لسنة 1984 باعتباره آخر تقسيم للولاية و تحصلنا على الخريطة رقم (30) و من خلالها أمكن تسجيل عدة ملاحظات:

شرق الولاية نجد مجال نفوذ مركز عين البيضاء الذي يعتبر أكبر مجال نفوذ مقارنة مع كل من عين مليلة و أم البواقي. و يمتد مجال نفوذها لحدود مجال نفوذ أم البواقي و يتعداه ليسيطر على المجال التابع لها إداريا. و هو بهذه الحدود يضم 4 مقرات دائرة هي: عين البيضاء، مسكيانة، الضلعة و فكيرينة، و 7 مقرات بلدية هي: بلالة، بحير الشرقي، الزرق، الرحية، بريش، الجازية، واد نيني و جزء من بلديتي أم البواقي و عين الزيتون.

أما مركز أم البواقي و الذي يتوسط الولاية و يحد مجال نفوذه من الشرق مركز عين البيضاء و من الغرب مركز عين مليلة. وهو ذو شكل طولي من الشمال إلى الجنوب كما أنه أصغر المجالات مقارنة مع مجالي كل من عين البيضاء و عين مليلة، و يضم مجال نفوذه النظري 3 دوائر هي: أم البواقي، قصر الصبيحي و عين ببوش. و بلديتين هما: عين الديس و عين الزيتون. و أنصاف 3 بلديات هي: بوغرارة السعودي، عين فكرون و العامرية.

أما مركز عين مليلة فمجال نفوذه ينحصر من الناحية الغربية بحدود الولاية و محدد من الناحية الشرقية بمركز أم البواقي، و هو ثاني المراكز من حيث مجال النفوذ حيث تتقارب مساحته مع مساحة مجال نفوذ عين البيضاء. و هو يضم 5 مقرات دائرة هي: عين مليلة، سيقوس، عين كرشة، سوق نعمان، عين فكرون. و 6 مقرات بلدية هي: أولاد قاسم، أولاد

الخريطة رقم: (30)

ولاية أم البواقي: مجالات النفوذ النظرية بين مركز أم البواقي، عين مليلة ، عين البيضاء حسب مؤشر رايلي

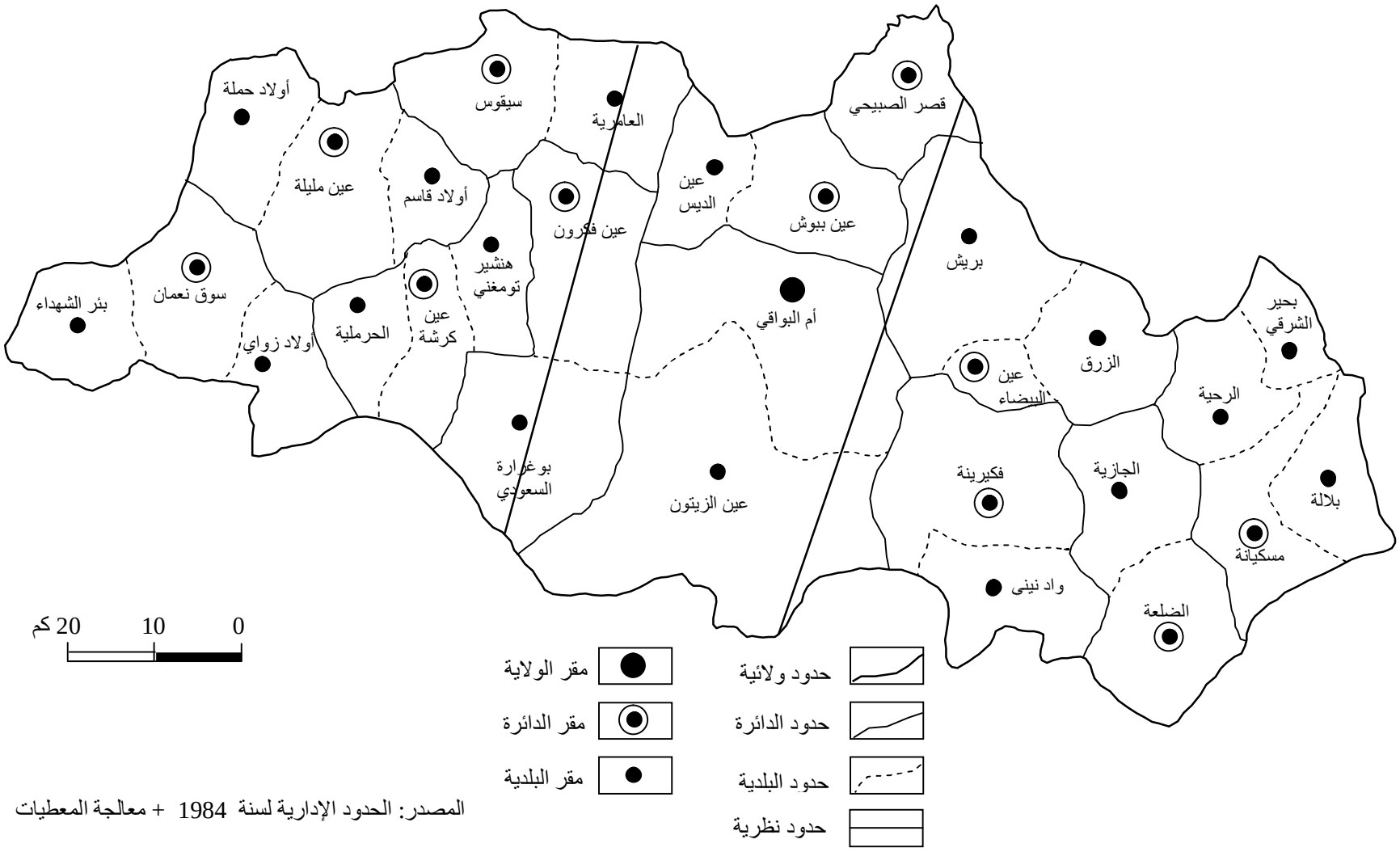

المصدر: الحدود الإدارية لسنة 1984 + معالجة المعطيات

حملة، الحرملية، أولاد زواي، بئر الشهداء. و أنصاف البلديات التالية: بوغرارة السعودي، العامرية، عين فكرون.

بعد تحليل مجال نفوذ المراكز الأهم في الولاية وجدنا عين البيضاء في الشرق، أم البواقي في الوسط، عين مليلة في الغرب. يتضح أن مجال نفوذ أم البواقي هو أصغر المجالات رغم كونها مقر الولاية مقارنة مع عين مليلة و عين البيضاء التي تحتوي على أكبر مجال نفوذ رغم كونها مقر دائرة.

3- الحدود النظرية لمراكز الدوائر:

بعد حساب مؤشرات رايلي لمراكز الدوائر و الممثلة في الجدول رقم (39) وتمثيلها في الخريطة رقم (31) تم تسجيل الملاحظات التالية:

تم التمييز بين فئتين متباينتين من حيث مساحة نفوذها. الفئة الأولى تتمثل في الدوائر ذات النفوذ المجالي الكبير و هي: عين البيضاء، مسكيانة، أم البواقي، عين فكرون، عين مليلة، عين كرشة. تأتي بعدها الفئة الثانية ذات النفوذ المجالي الصغير و هي: الضلعة، فكيرينة، قصر الصبيحي، عين ببوش، سيقوس، سوق نعمان و هي تقع على هوامش الولاية.

إن مجالات النفوذ الفئة الأولي تستحوذ على مجالات نفوذ الفئة الثانية و تسيطر عليها مما يقلل من مساحتها و درجة هيمنتها على مجالها المحلي.

و يمكن تفسير هذا لسيطرة هذه المراكز على تجارة التجزئة و هذا ساعد على أن يتعدى مجال نفوذها حدودها الإدارية للدوائر الأخرى كما هو الحال بالنسبة لعين البيضاء التي يتعدى حدودها الإدارية لكافة الدوائر المحيطة بها. على غرار أم البواقي التي رغم كونها مقر الولاية إلا أن مجال نفوذها تقلص نتيجة لسيطرة مركز عين البيضاء عليه.

و الشيء الذي يمكن استنتاجه هو أن حدود المراكز التجارية المهمة استحوذت على أكبر قدر من المجال، و بالتالي السيطرة الكلية على المجال في حين تبقى المراكز الأخرى تابعة لها في جميع الخدمات و في التجارة خاصة النادرة منها التي لها مجال نفوذ كبير. و نجد خاصة مركز عين البيضاء في الشرق و أم البواقي و عين فكرون في الوسط و عين مليلة في الغرب.

الجدول رقم (39): ولاية أم البواقي تطبيق قانون رايلي على مراكز الدوائر:

المركز A	المركز B	D_{A-B}	T_A	T_B	C	المسافة بين A و B على الخريطة بـــ: سم	تحويل قيم C إلى مقياس الخريطة
فكيرينة	الضلعة	26,66	166	171	13,44	4	2,02
	مسكيانة	30		446	18,63	4,5	2,79
الضلعة	مسكيانة	15,33	171	446	9, 46	2,3	1,42
عين البيضاء	فكيرينة	15,33	2079	166	3,37	2,3	0,51
	مسكيانة	34,66		446	10,96	5,2	1,64
	الضلعة	37,33		171	8,33	5,6	1,24
قصر الصبيحي	عين البيضاء	34,66	207	2079	26,34	5,2	3,95
أم البواقي	فكيرينة	34	1690	166	8,11	5,1	1,22
	عين البيضاء	25,33		2079	13,33	3,8	1,99
عين ببوش	أم البواقي	11,33	288	1690	8,02	1,7	1,20
	قصر الصبيحي	17,33		207	7, 96	2,6	1,20
	عين البيضاء	28		2079	20,41	4,2	3,06
عين فكرون	أم البواقي	26	1422	1690	13,56	3, 9	2,03
	عين ببوش	28,66		288	8, 89	4,3	1,33
سيقوس	عين فكرون	17,33	232	1422	12, 35	2, 6	1,85
	عين ببوش	40		288	21,08	6	3,16
	أم البواقي	41		1690	29,92	6,15	4,49
عين كرشة	سيقوس	26	714	232	9,44	3,9	1,42
	عين فكرون	19,33		1422	11,32	2,9	1,7
	أم البواقي	40,66		1690	24,64	6,1	3,7
عين مليلة	سيقوس	23,33	3050	232	5,04	3,5	0,76
	عين كرشة	20		714	6,52	3	0,98
	عين فكرون	30		1422	12,17	4,5	1,83
سوق نعمان	عين مليلة	20,66	454	3050	14,91	3,1	2,24
	عين كرشة	28		714	15,58	4,2	2,34

المصدر: مركز السجل التجاري لولاية أم البواقي سنة 2004 + معالجة المعطيات

الخريطة رقم: (31)

ولاية أم البواقي: مجالات النفوذ النظرية لمراكز الدوائر حسب مؤشر رايلي

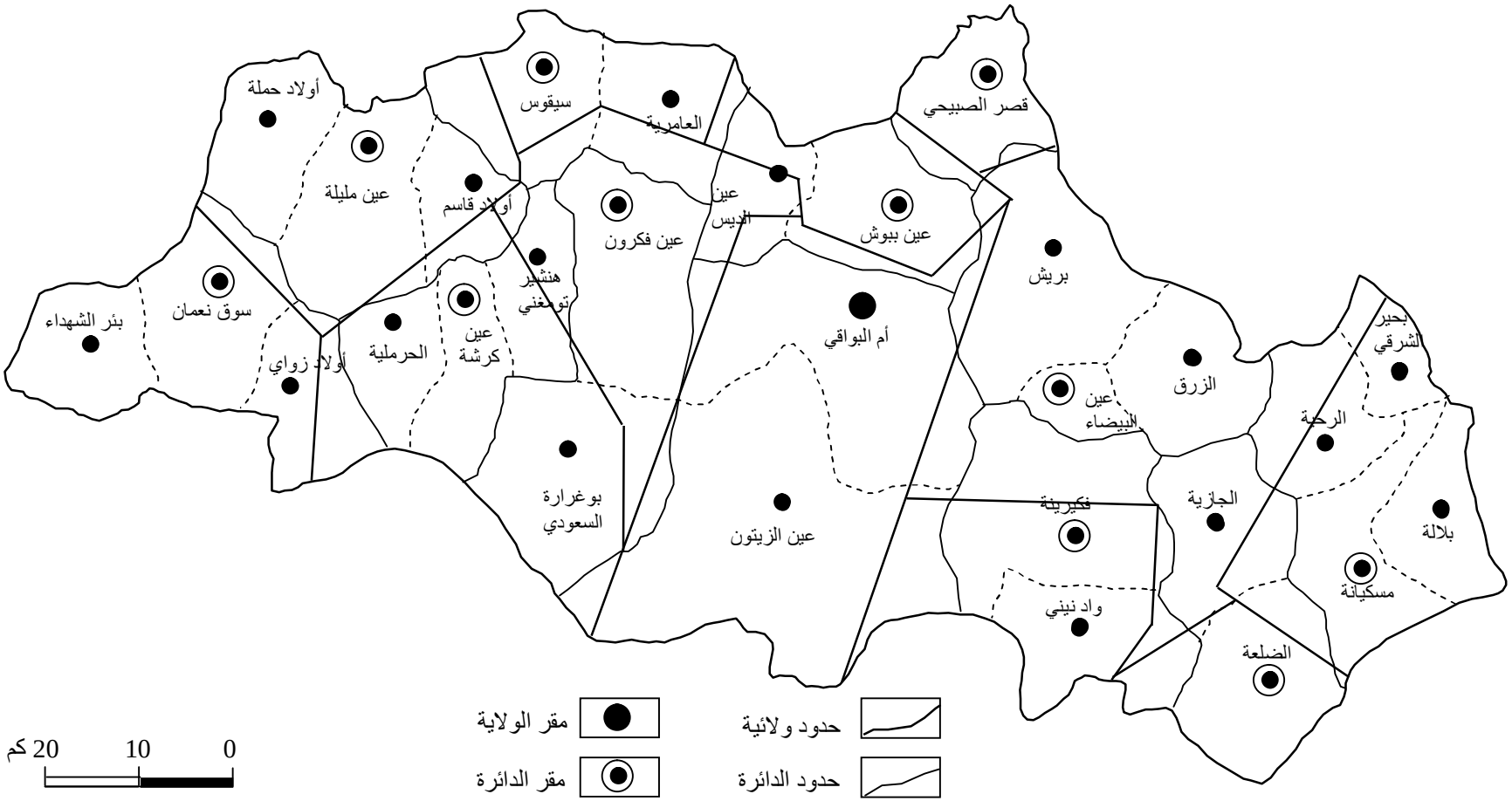

المصدر: الحدود الإدارية لسنة 1984 + معالجة المعطيات

4- الحدود النظرية لمراكز البلديات:

بعد حساب مؤشرات رايلي لمراكز البلديات و الممثلة في الجدول رقم (40) تم تمثيلها في خريطة رقم(32) و قد سجلنا الملاحظات التالية:

نلاحظ أن هناك فئتين متابينتين من خلال توافق الحدود الإدارية مع الحدود النظرية.

الفئة التي نسجل فيها ابتعاد الحدود الإدارية عن الحدود النظرية نسجل خاصة بلدية عين البيضاء باحتلالها كامل المجال المحيط بها نفس الشيء نجده في عين مليلة، عين فكرون و عين كرشة على غرار بلدية أم البواقي فإن حدودها الشرقية و الغربية فهي مسيطر عليها من طرف كل من عين البيضاء و عين فكرون. و هذا راجع للثقل التجاري لهاذين المركزين زيادة على كبر مساحة مقر الولاية مقارنة معهما.

و الفئة الثانية نجد البلديات المسيطر عليها من المراكز الكبيرة و التي عملت على التقليص مجال نفوذها الإداري. و كون هذه المراكز ضعيفة التجهيز و بها تجارة أقل من المراكز الأخرى مما سمح لها السيطرة عليها و هي مراكز تعرف التهميش و العزلة و لا تتوفر على شبكة طرق خاصة الوطنية منها. و نذكر منها بلدية الجازية، فكيرينة، بريش، أولاد حملة.

و لمعرفة مدى مطابقة الحدود النظرية مع الحدود الإدارية للدوائر و البلديات نقوم بمطابقتهما مع الحدود الإدارية الحالية و معرفة المجالات المختلة في الولاية و محاولة إعطاء تفسير لها.

الجدول رقم (40): ولاية أم البواقي تطبيق قانون رايلي على مراكز البلديات:

المركز A	المركز B	D_{A-B}	T_A	T_B	C	المسافة بين A و B على الخريطة بـــ: سم	تحويل قيم C إلى مقياس الخريطة
بلالة	بحير الشرقي	16,66	12	23	9,67	2,5	1,45
	مسكيانة	12		446	10,31	1,8	1,55
	الرحية	14,66		34	9,2	2,2	1,38
مسكيانة	الرحية	13,33	446	34	2,88	2	0,43
	بحير الشرقي	21,66		23	4,01	3,25	0,6
	الضلعة	14,66		171	5,62	2,2	0,84
	الجازية	14,66		9	1,82	2,2	0,27
بحير الشرقي	الرحية	11,33	23	34	6,22	1,7	0,93
الرحية	الجازية	14,66	34	90	4,98	2,2	0,75
	الزرق	16,66		48	9,05	2,5	1,36
الزرق	بريش	19,33	48	229	13,27	2,9	1,99
	عين البيضاء	13,33		2079	10,96	2	1,64
	الجازية	18		90	5,44	2,7	0,82
	فكيرينة	23,33		166	15,17	3,5	2,27
الجازية	عين البيضاء	21,33	90	2079	20,01	3,2	3
	فكيرينة	16		166	12,98	2,4	1,95
	الضلعة	17,66		171	14,37	2,65	2,15
	واد نيني	18,66		81	13,99	2,8	2,1
الضلعة	واد نيني	20,66	171	81	8,41	3,1	1,26
بريش	عين البيضاء	15,33	229	2079	11,51	2,3	1,73
	قصر الصبيحي	19,33		207	9,42	2,9	1,41
	عين ببوش	18		288	9,5	2,7	1,43
	أم البواقي	22,66		1690	16,55	3,4	2,48
	فكيرينة	30,66		166	14,08	4,6	2,11
عين البيضاء	فكيرينة	15,33	2079	166	3,37	2,3	0,51
	أم البواقي	26		1690	12,31	3,9	1,85
فكيرينة	واد نيني	10,66	166	81	4,38	1,6	0,66
	عين الزيتون	32		90	13,57	4,8	2,04
	أم البواقي	34		19690	25,88	5,1	3,88
واد نيني	عين الزيتون	35,33	81	90	18,35	5,3	2,75
قصر الصبيحي	عين ببوش	16,66	207	288	9,01	2,5	1,35
عين ببوش	عين الديس	12,66	288	56	3,87	1,9	0,58
	أم البواقي	8,33		1690	5,89	1,25	0,88
أم البواقي	عين الديس	16	1690	56	2,46	2,4	0,37
	عين فكرون	26		1422	17,65	3,9	2,65
	عين الزيتون	22,66		90	4,24	3,4	0,64
عين الزيتون	عين فكرون	34,66	90	1422	27,69	5,2	4,15
	بوغرارة السعودي	23,33		41	9,4	3,5	1,41

عين الديس	العامرية	14	56	34	6,13	2,1	0,92
	عين فكرون	17,33		1422	14,46	2,6	2,17
العامرية	سيقوس	13,33	34	232	9,64	2	1,45
	عين فكرون	14		1422	12,12	2,1	1,82
عين فكرون	سيقوس	17,33	1422	232	4,98	2, 6	0,75
	هنشير تومغني	10		269	3,03	1,5	0,45
	بوغرارة السعودي	24,66		41	3,58	3,7	0,53
بوغرارة السعودي	عين كرشة	18	41	714	14,52	2,7	2,18
	هنشير تومغني	20		269	14,38	3	2,16
سيقوس	هنشير	19,33	232	269	10,02	2,9	1,5
	أولاد قاسم	14,33		112	5,87	2,15	0,96
	عين مليلة	23,33		3052	18,29	3,5	2,74
هنشير تومغني	أولاد قاسم	10,66	269	112	4,18	1,6	0,68
	عين كرشة	10		714	6,2	1,5	0,93
بئر الشهداء	سوق نعمان	14,66	96	454	10,04	2,2	1,51
سوق نعمان	أولاد حملة	19,33	454	160	7,2	2,9	1,08
	أولاد زواي	13,33		60	3,55	2	0,63
أولاد زواي	الحرملية	12	60	59	5,97	1,8	0,85
أولاد قاسم	عين مليلة	13,33	112	3050	11,18	2	1,64
	عين كرشة	13,33		714	9,14	2	1,37
	الحرملية	18		59	7,57	2,7	4,12
عين كرشة	الحرملية	9,33	714	59	2,08	1,4	0,34
عين مليلة	أولاد حملة	10	3050	160	1,86	1,5	0,28
	أولاد زواي	25,33		60	3,11	3,8	0,57
	الحرملية	18,33		59	2,23	2,7	0,37
	عين كرشة	20		714	6,51	2,73	0,97
	سوق نعمان	10		454	2,78	3,1	0,42

***المصدر**: مركز السجل التجاري لولاية أم البواقي سنة 2004 + معالجة المعطيات*

الخريطة رقم: (32)

ولاية أم البواقي: مجالات النفوذ النظرية لمراكز البلديات حسب مؤشر رايلي

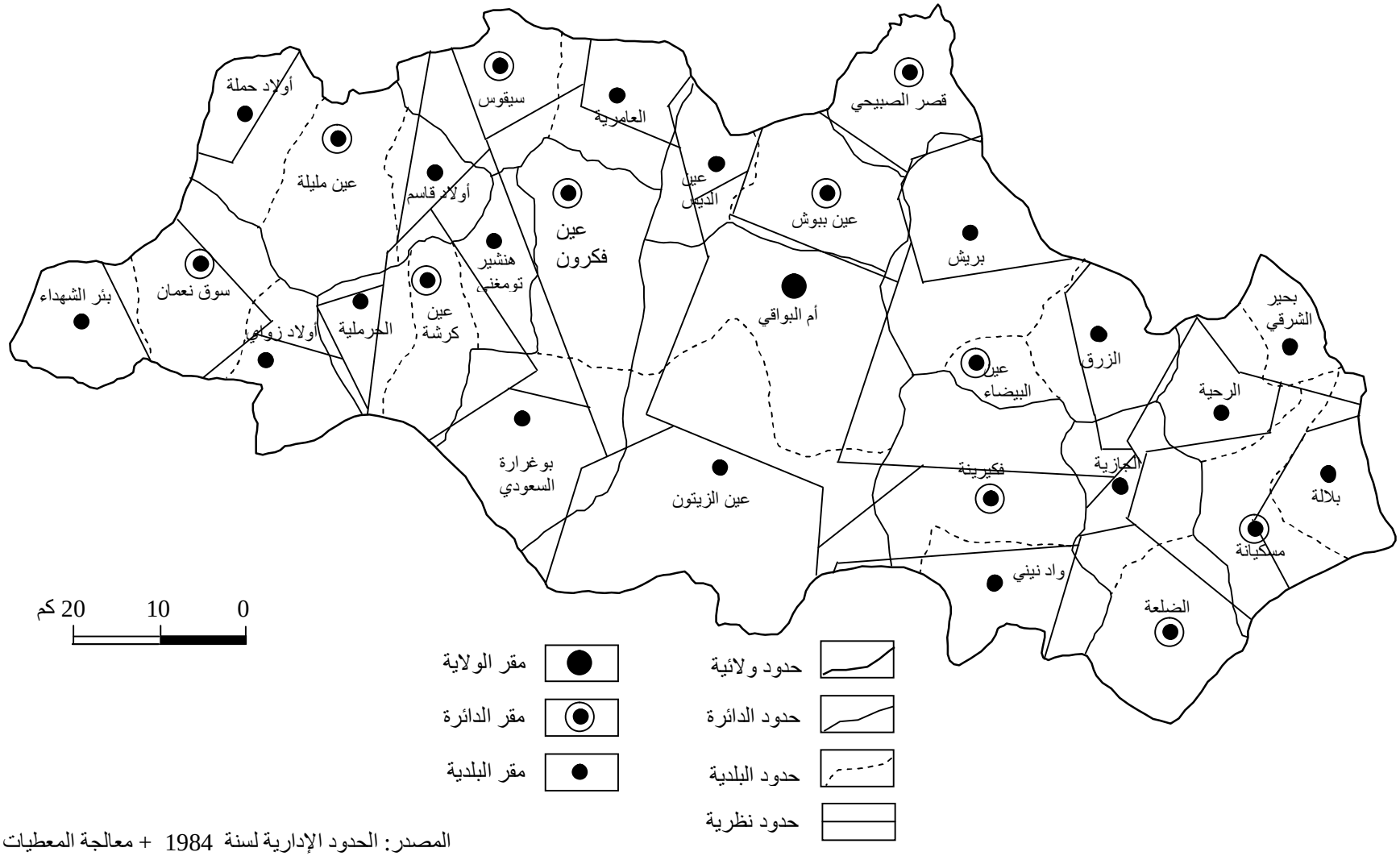

المصدر: الحدود الإدارية لسنة 1984 + معالجة المعطيات

5- المطابقة بين الحدود الإدارية و الحدود الوظيفية:

5-1- المطابقة بين الحدود الإدارية و الحدود الوظيفية بين مراكز الدوائر:

بعد تطبيق نموذج رايلي على مراكز مقرات الدوائر و تحديد مجالات نفوذها النظرية و مطابقتها مع خريطة الحدود الإدارية للدوائر تم إنجاز خريطة رقم(33) واستخراج ثلاث فئات مختلفة:

- ***الفئة الأولى:*** و هي التي تتقارب فيها الحدود الإدارية مع الحدود الوظيفية حيث نجدها بين سوق نعمان و عين كرشة، بين قصر الصبيحي و عين ببوش، بين قصر الصبيحي و عين البيضاء.

و يرجع هذا التوافق إلى طبيعة السهلية لهذه المجالات و عدم تواجد عوائق طبيعية مما ساعد على توطن السكان و توفرها على مختلف التجهيزات و التجارة لاستقرار السكان بها.

الخريطة رقم: (33)

ولاية أم البواقي: مطابقة الحدود الإدارية لمراكز الدوائر مع الحدود الوظيفية

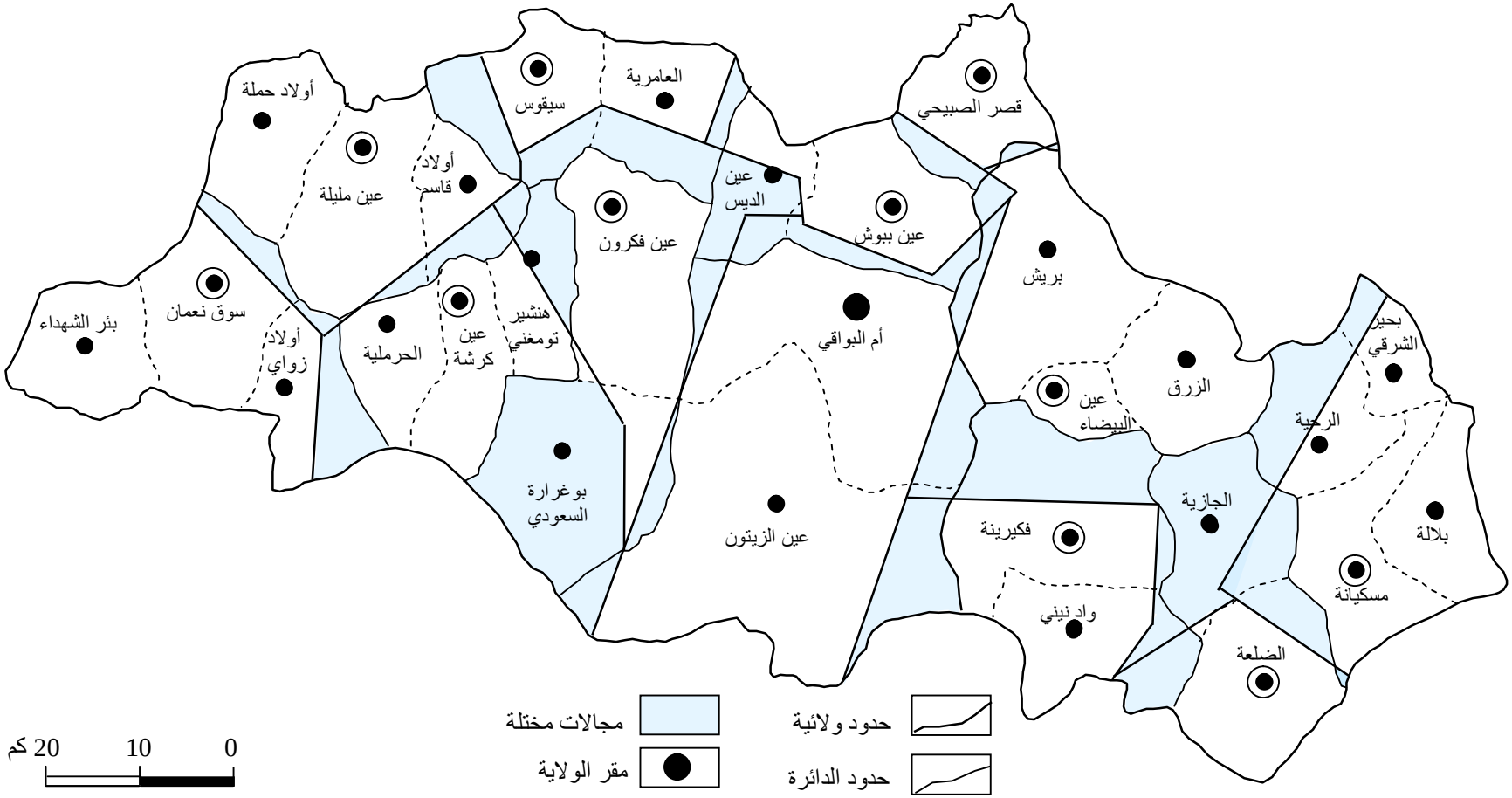

المصدر: الحدود الإدارية لسنة 1984 + معالجة المعطيات

- ***الفئة الثانية:*** و هي التي تتباعد فيها الحدود الإدارية و الوظيفية. نجدها بين أم البواقي و فكيرينة و هذا راجع لتواجد قرعة الطرف عملت كحاجز أو كحدود إدارية تفصل بينهما. بين عين كرشة و عين مليلة نجد جبل قريون. بين فكيرينة و الضلعة نجد جبل بوتقمة، بين عين فكرون و عين كرشة نجد قرعة عنق الجمل. و في هذه الحالة فإن الحدود الحالية مفروضة و محتمة من الطبيعة و لا نستطيع تغييرها.

- ***الفئة الثالثة:*** و هي التي تتباعد فيها الحدود الإدارية و الوظيفية، و لا يوجد عائق طبيعي يفسر تواجد الاختلالات. و عند مطابقة خريطة الحدود الإدارية مع خريطة الدواوير الناتجة عن المرحلة الاستعمارية عن طريق قانون سيناتوس كنسلت وجدنا أن الحدود الإدارية لدائرة مسكيانة هي نفسها و التي تتكون من الدواوير التالية: بلالة، المشطال، الرحية و مسلولة.

كذلك عين البيضاء حدودها نفس حدود الدواوير التابعة لها. كما نجد أن بعض الدوائر يفصل بينها حدود الأعرش التي كانت تنتمي إليها كما هو الحال بين أم البواقي و عين فكرون بين عرش الحراكتة و عرش السقنية. غير أن هذه الحدود الناتجة عن المرحلة الاستعمارية التي أنشأتها لمصلحتها الخاصة أدت لظهور اختلالات مجالية لا يمكن تجاهلها رغم محاولات الدولة العديدة للتخفيف منها عبر نشر التنمية في هذه المجالات.

الخريطة رقم: (34)

ولاية أم البواقي: مطابقة الحدود الإدارية لمراكز البلديات مع الحدود الوظيفية

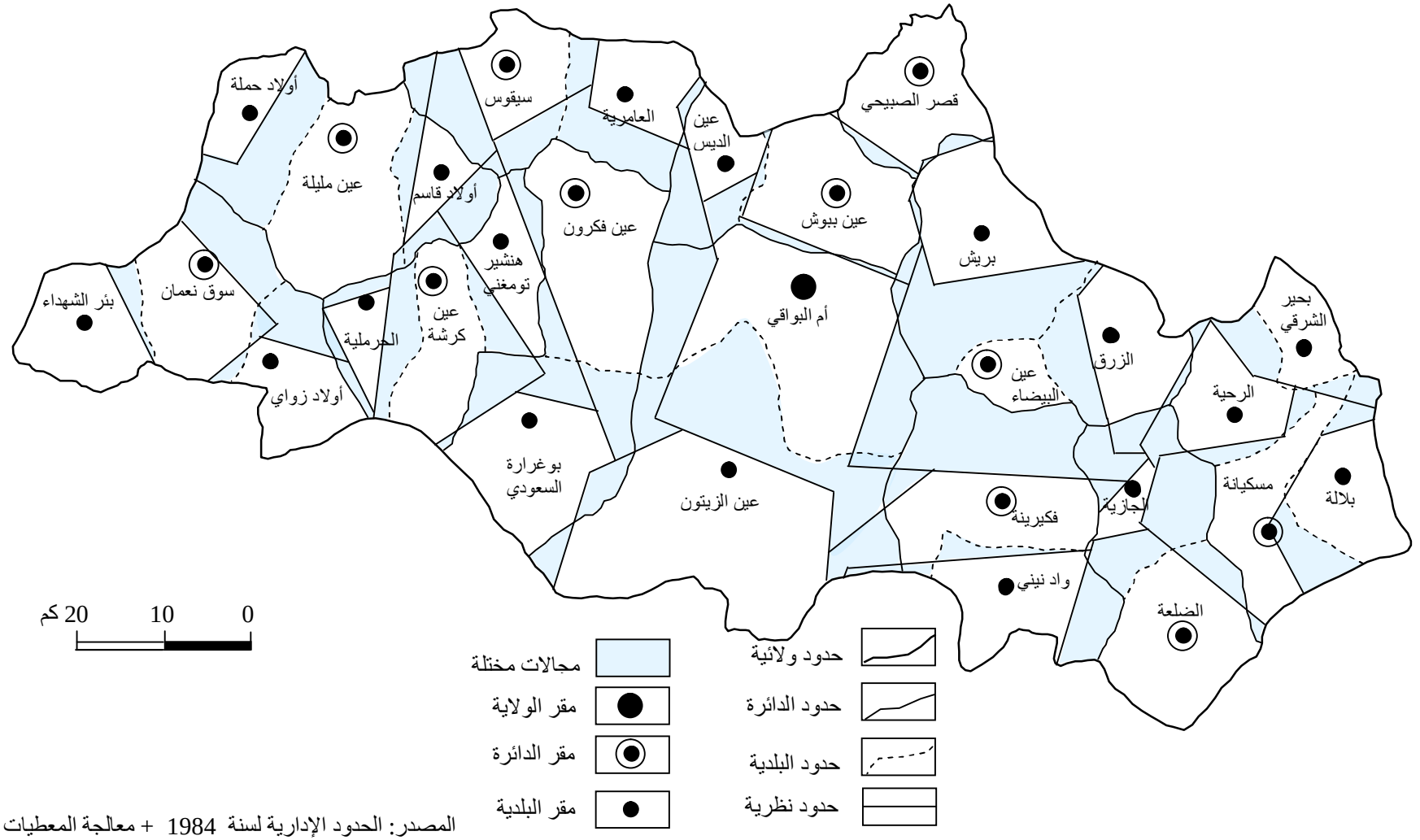

المصدر: الحدود الإدارية لسنة 1984 + معالجة المعطيات

5-2- المطابقة بين الحدود الإدارية و الحدود الوظيفية لمراكز البلديات:

بعد تطبيق قانون رايلي على بلديات الولاية و تحديد مجالات النفوذ النظرية لكل مركز و مطابقة هذه الخريطة بخريطة الحدود الإدارية تم إنجاز الخريطة رقم (34) و تم استخراج ثلاث حالات مختلفة:

- ***الفئة الأولى:*** و هي التي تتطابق فيها الحدود الإدارية مع الحدود الوظيفية. ونجد بين سوق نعمان و بئر الشهداء، بين قصر الصبيحي و بريش، بين بريش و عين ببوش.

و تتميز هذه الفئة بأن شكلها القريب من المربع. كما هو الحال بالنسبة لبئر الشهداء و تواجد مقرها مركز مجالها الإداري. نفس الشيء بالنسبة لقصر الصبيحي فإن تواجد مقرها قريب من مركز مجالها ساعد على نشر التنمية بشكل عادل. كذلك الطبيعة السهلية لها مما ساعد على مد شبكات الطرق خاصة الوطنية منها.

-***الفئة الثانية:*** و هي التي تتباعد فيها الحدود الوظيفية و الحدود الإدارية لكن الطبيعة الطبوغرافية هي السبب الرئيسي في تواجدها بهذا الشكل، و نتيجة لمطابقة الحدود الإدارية بخريطة الوحدات الفيزيائية وجد أن للعوامل الطبيعية دور مهم في تواجد هذه الاختلالات التي تعاني منها الولاية والمتمثلة خاصة في الحدود بين عين الزيتون و فكيرينة أين نجد قرعة الطرف، بين الضلعة و واد نيني نجد جبل بوتقمة، بين الضلعة و الجازية نجد جبل الفجيجات، بين عين فكرون و عين الديس نجد جبل حمرة، بين عين الزيتون و بوغرارة السعودي نجد قرعة عنق الجمل و جبل الفجوج. غير أن هذه العوائق الطبيعية لم يكن لها مبرر كبير لتفرض نفسها كحد إداري.

- ***الفئة الثالثة:*** و التي تتباعد فيها الحدود الإدارية و الوظيفية. و لكن ليس بسبب طبيعي و لكن يرجع لأسباب أخرى، و إنما يعود إلى اتخاذ حدود الدواوير حدودا لهذه البلديات كما هو الحال بالنسبة لبحير الشرقي فحدودها الإدارية هي نفسها حدود دوار مسلولة، نفس الشيء بالنسبة لكل من بلالة و الرحية.

بالنسبة لبلدية أم البواقي و عين الزيتون حيث اتخذت حدود العرش بين عرش الحراكتة و عرش السقنية حدودا إدارية لها. لكن هذا أدى لخلق اختلالات داخل المجال و فوارق مجالية بين البلديات.

خلاصة المبحث:

نتيجة لتطبيق قانون رايلي على مجال الولاية. على أهم 3 مراكز بالولاية، بين مراكز الدوائر، بين مراكز البلديات. و نتيجة لمطابقة الحدود الإدارية و الوظيفية بينها وجدنا أن الاختلالات والفوارق المجالية ناتجة بالأساس عن طبوغرافية المناطق و التي عملت على رسم الحدود الإدارية للولاية. كذلك اعتبار حدود الدواوير حدودا إدارية و الناتجة عن التقسيم الإداري خلال المرحلة الاستعمارية و هذا عمل على خلق مجالات مختلة عجزت الدولة على محوها رغم المحاولات للتخفيف منها. و لهذا وجب التفكير في تنظيم جديد للولاية بهدف

التخفيف من حدة الفوارق المجالية لدمج المناطق المعزولة و المهمشة و محاولة النهوض بها لتنميتها بهدف خدمة مجالها و المجال المحيط بها و بالتالي حدوث تنمية شاملة.

خلاصة الفصل:

نتيجة لتطبيق مختلف المؤشرات و القوانين على مجال لولاية و التي كان الهدف الرئيسي منها هو معرفة المناطق المهمشة و الفوارق المجالية التي تعرفها الولاية و المحاولة التخفيف منها متبعين في ذلك طرق حسابية و التي تبقى مجرد محاولات لأن المجال هو تفاعل لعدة معطيات و عناصر تتداخل فيما بعضها لتعطينا مجال منظم. وقد اعتمدنا في هذا على مؤشر الشكل، مضلعات تيسان و مؤشر رايلي الذي يعتمد على تجارة التجزئة.

فنتيجة لتطبيق مؤشر الشكل على البلديات وجدنا أن أغلبها ذو شكل مثلث و ابتعادها عن الشكل المثالي الدائرة هذا ما ساعد على وجود اختلالات بالمجال كذلك عدم تواجد مقراتها في مراكز مجالاتها الإدارية كل هذا ساعد على عدم تكافؤ الفرص في نشر التنمية عبر كافة مجالاتها و بالتالي خلق مناطق متطورة و أخرى مهمشة.

أما بالنسبة لتطبيق كل من مضلعات تيسان و قانون رايلي على التقسيمات الإدارية للولاية ميزنا الاختلالات و الفوارق بين الحدود الإدارية و الحدود النظرية الوظيفية لها. هذا راجع بالأساس لعاملين أساسيين هو تواجد العوائق الطبيعية التي ساعدت بشكل كبير في خلق مجالات مهمشة. و التي هي منتشرة على مجال الولاية و المتمثلة في الكتل الجبلية، القرعات و السبخات المتواجدة جنوب الولاية و هذه العوائق الطبيعية لا يمكن إزالتها. و أما السبب الآخر يتمثل في أن الحدود الإدارية للولاية معظمها هي عبارة عن حدود الدواوير و الأعراش التي كان ينتظم بها المجال في المرحلة الاستعمارية و الذي أقامها لمصالحه الخاصة و التي ساعدت في خلق التهميش لبعض المناطق كونها لا تتطابق مع متطلبات التنمية لها.

الخريطة رقم: (35)

ولاية عين البيضاء المقترحة

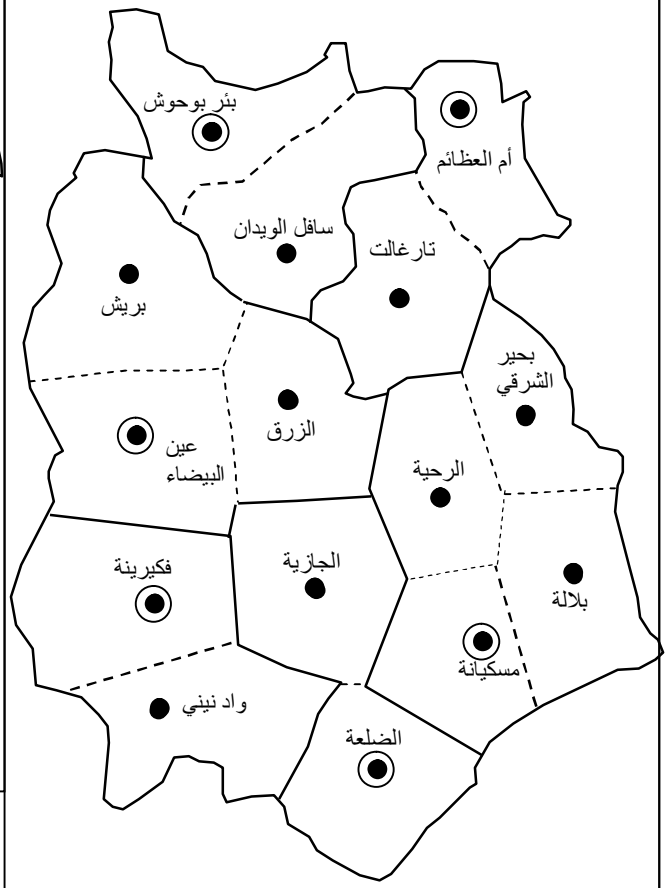

الخريطة رقم: (36)

ولاية أم البواقي المقترحة

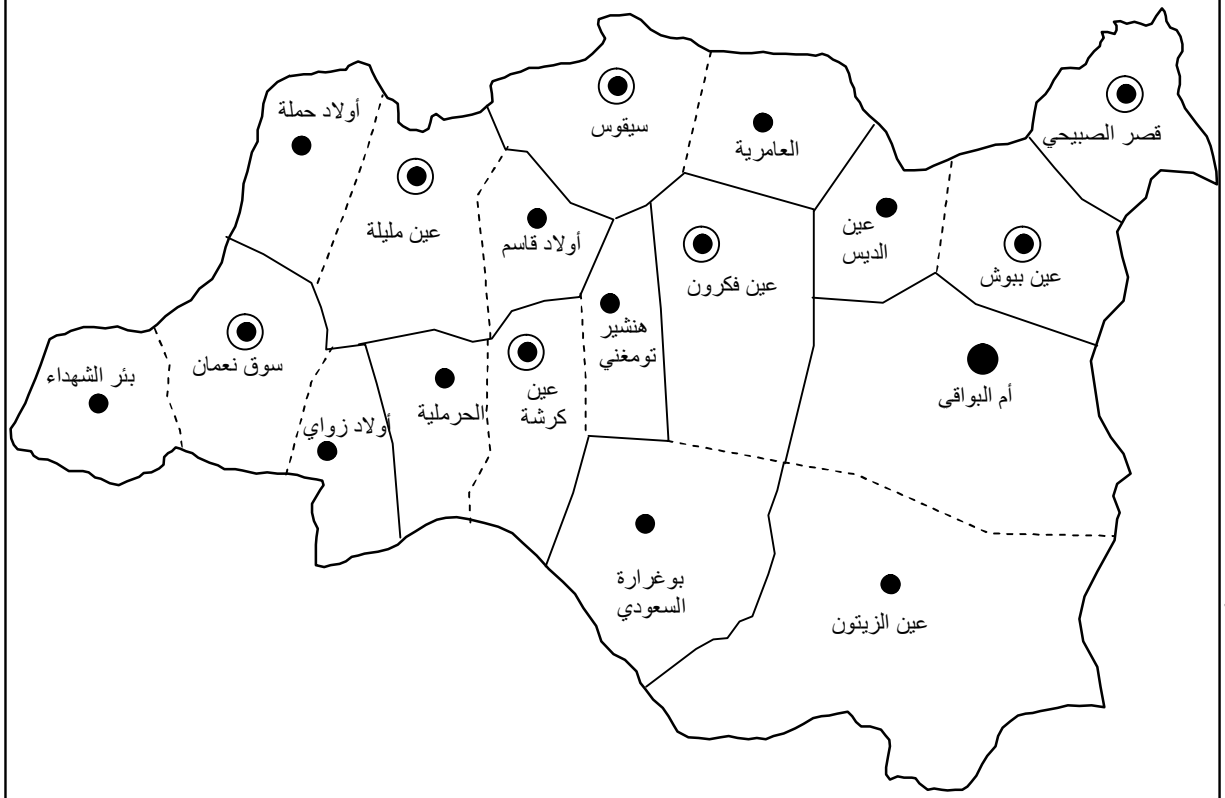

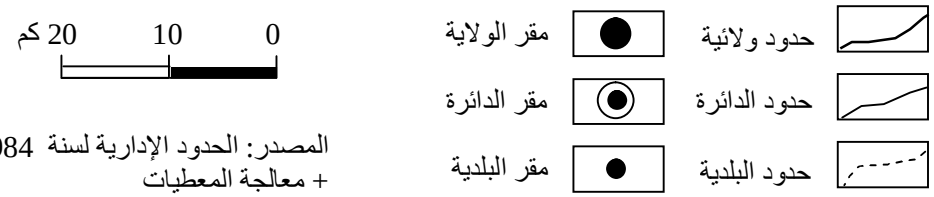

المصدر: الحدود الإدارية لسنة 1984
+ معالجة المعطيات

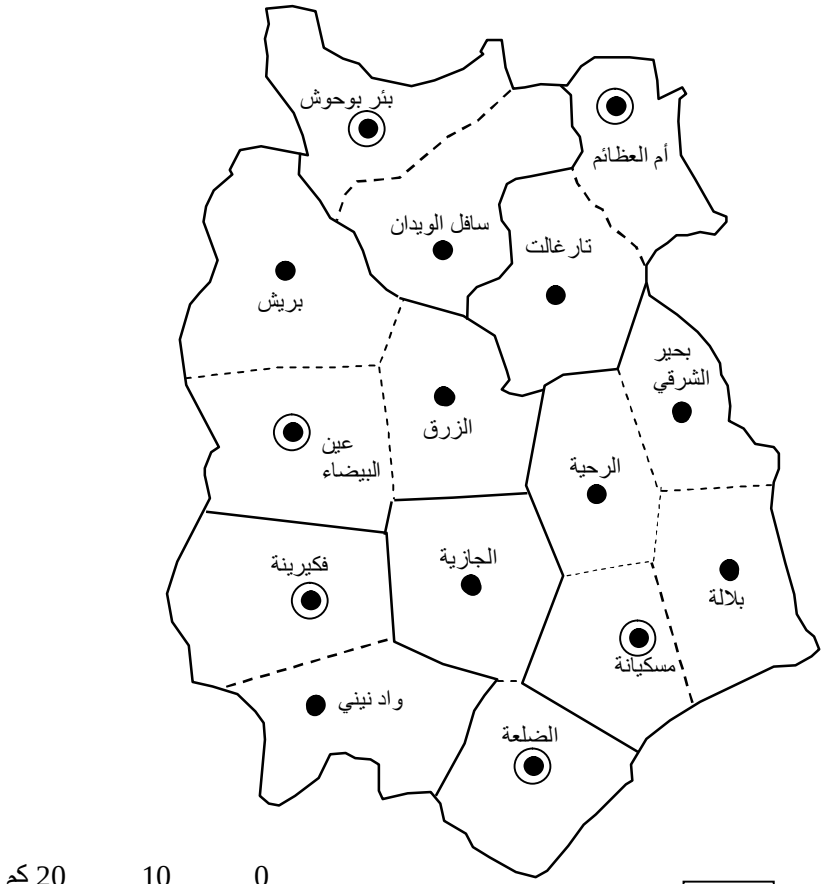

المصدر: الحدود الإدارية لسنة 1984 + معالجة المعطيات

الخاتمة العامة:

إن التحليل الإقليمي هو عملية جد صعبة لأن الإقليم هو مجال جد معقد لمجموعة من العوامل و المتغيرات. فالدراسات الإقليمية مهمة فهي تعمل على الأخذ بعين الاعتبار كافة العناصر و الجوانب و دراستها و بالتالي معرفة مدى الاختلالات المتواجدة على مجال الإقليم.

وقد اخترنا مجال ولاية أم البواقي لأنه مثال جيد على الاختلال المجالي و الفوارق كما هو الحال بالنسبة لمعظم الولايات في الوطن و بالتالي قمنا بدراسة إقليمية اعتمدنا فيها على العديد من العناصر التي في اعتقادنا ستمكننا من التقليل و لو قليلا من حدة الفوارق و تمكنا من معرفة مؤهلات المنطقة.

من الجانب الطبيعي تبين لنا أن مجال الولاية الذي يعتبر جزء من السهول العليا و تمثل السهول حوالي 50% من مجمع مساحة الولاية هذا مما يجعل التوسع و التطور أمر سهل و مد شبكة الطرق على مسافات كبيرة و كثيفة، هذا من جهة و من جهة أخرى تواجد عوائق طبيعية تعمل على الحد من التوسع والتطور و المتمثلة في الكتل الجبلية المتناثرة على مجال الولاية و التي كان لها دور سلبي بالإضافة إلى السبخات المتواجدة في جنوب الولاية، أما من ناحية الجانب السكاني فإن خلصنا أن الولاية باعتبارها ولاية فلاحية بالدرجة الأولى فإن معظم السكان يتجمعون في المناطق الفلاحية أين يمارسون نشاطهم. و قد بلغ أكبر معدل نمو للسكان بالمناطق الحضرية الكبرى بالإضافة للوحدات الصناعية القليلة المتواجدة بالولاية (أم البواقي، عين البيضاء، عين مليلة) و تحتوي الولاية على إمكانيات فلاحية هامة.

و تعتبر المرحلة الاستعمارية هي المرحلة الحاسمة في تاريخ التنظيم المجالي للولاية فقد ورثت الجزائر عدم التوازن على جميع المستويات سواء اقتصادية، مجالية، اجتماعية. و بعد الاستقلال سعت الجزائر عن طريق مختلف التقسيمات و توطين الصناعات إلى محو الفوارق و المعلوم أن ولاية أم البواقي انبثقت سنة 1974، و كانت ترقيتها نتيجة إرادة سياسية و علل ذلك بكونها تتوسط ثلاثة مراكز دوائر رئيسية هي: عين البيضاء، عين مليلة، خنشلة. و تم سنة 1984 القيام بتقسيم ثاني للولاية و الملاحظ عن هذا التقسيم أنه يقترب لتنظيم أفضل للمجال مقارنة مع التقسيم الذي سبقه.

إن شبكة الطرق بالولاية هي موروثة من الفترة الاستعمارية كما هو الحال بالنسبة لكافة المجال الجزائري و نميز في الولاية تواجد خطوط شمال جنوب و خط أفقي و يتمثل في الطريقي الوطنيين

رقم 100,10 الذان يمران على طول الولاية من الغرب إلى الشرق رابطا بين أهم المراكز بالولاية عين مليلة، أم البواقي، عين البيضاء، كما تم ترقية الطريق رقم 102 لمصاف الطرق الولائية.
أما بالنسبة للتدفقات تتمثل في وجود ثلاثة أقطاب لكل منها مجالها الخاص الذي تتعامل معه داخل و خارج مجال الولاية.
دراسة المراكز الحضرية حيث تتميز الولاية بتواجد 48 مركز منها 29 مركز رئيسي و 19مركز ثانوي، تختلف هذه المراكز من حيث توزيع كل من حجم السكان، المراكز، التجارة حيث نميز على العموم بالنسبة للتجهيزات سيطرة مركز أم البواقي باعتبارها مقر الولاية لذلك وجب توفرها على مختلف التجهيزات و ذلك نتيجة إرادة سياسية أما بالنسبة لحجم السكان و التجارة فنلاحظ تصدر كل من عين البيضاء و عين مليلة هذا يفسر بأن كل من هذين المركزين يتمتعان بمجال نفوذ و سيطرة أكبر من أم البواقي و هذا راجع لعدة أسباب أهمها التاريخية باعتبارهما قديمي الترقية مقارنة مع أم البواقي.
مما سبق تبين هناك فوارق مجالية كبيرة و اختلالات عديدة أدت إلى ظهور عدة تناقضات مما وجب إيجاد تقسيم إداري جديد يخدم المجال و يخفف درجة الفوارق المتواجدة في الولاية و تخفيف التهميش التي تعاني منه المناطق الفقيرة و التقليل من النزوح الريفي. و لهذا ارتأينا وضع تقسيم يتمثل في وضع ولاية جديدة تتمثل في ولاية عين البيضاء، أم البواقي، عين مليلة، حيث أن لكل منها مجالها الخاص.

قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

- الأطروحات:

- رسائل الدكتوراه:

- احسن بن ميسي: التحضر والتصنيع في الجزائر، حالة الإقليم الشمالي الشرقي الجزائري، دكتوراه دولة، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 1998.

- عبد الغاني غانم: تحليل مدى التوازن في السكن والسكان في مدينة بسكرة، دكتوراه دولة، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 1998.

- عبد الكريم عيون: المقومات المحلية و التنمية الإقليمية في ولاية الطارف، دكتوراه دولة، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة 2003.

- رسائل الماجستير:

- السبتي بوغرارة: السكان و الفلاحة في ولاية أم البواقي، دراسة في التهيئة الإقليمية، ماجستير، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2004.

- الياس حجير ة : النقل الجماعي للمسافرين في ولاية سطيف. السياسات التخطيط تنظيم المجال، ماجستير، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2001.

- آسيا عبدة: واقع التنظيم المجالي بولاية قالمة وبوادر التهيئة، معهد علوم الأرض، ماجستير، جامعة قسنطينة، 2004.

- سليم براقدي: مدينة عين البيضاء، النمو الحضري، إشكالية التوسع و المشكلات المتعددة، تشخيص، تحليل و معالجة، ماجستير، معهد علم الأرض، جامعة قسنطينة، 2005.

- صباح حميمد: أحواض الخدمة بمنطقة ميلة، محاولة منهجية لتعريفها و تحديدها، ماجستير، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2002.

- فاطمة الزهراء بيدي: ولاية ميلة التنظيم الترابي و التنمية المجالية، ماجستير، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 1998.
- فؤاد بوزحزح: مدى التطابق بين الهيكلة المجالية و أحواض أل فحياة بولاية أم البواقي، دراسة نموذجية، ماجيستير، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2004.
- مريم بن مشيش، النقل الحضري الجماعي لاحافلات في قسنطينة الكبرى، السياسات التخطيط و التنظيم، ماجستير، معهد علم الأرض، جامعة قسنطينة، 2004.
- نعيمة ظريفي: أحواض الخدمة بمنطقة فرجيوة، محاولة منهجية لتعريفها تحديدها، ماجستير، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2002.
- نور الدين عنون: دور المركزية التجارية و المرافق العمومية في التنظيم المجالي بدائرة عين مليلة، ولاية أم البواقي، ماجستير، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2002.

المذكرات:

- إبراهيم ابن ثامر ، علي بكري: ولاية المسيلة، النقل ودوره في استصلاح المجال، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 1996.
- جيهان ريم عبداوي: ولاية أم البواقي، تحليل نشاطات بعض المؤسسات الاقتصادية المتوسطة و الصغيرة و محاولة تهيئة المجال، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2001.
- رفيق بوهراوة: التجهيز الصحي و إمكانية تنظيم المجال في ولاية أم البواقي، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2000.
- سمير زقاط ، فاتح عناب: ولاية أم البواقي، محاولة وضع تقسيم وظيفي للمجال، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2001.

- سميرة دعاس ، نصيرة مدفوني: ولاية أم البواقي، النقل والنشاط الاقتصادي، الحتمية في الاستصلاح الإقليمي، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2001.
- صالح بوساحة ، صوفيا بوطي: ولاية أم البواقي، دراسة مجالية، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 1999.
- لزهر بن خلاف ، كمال خليفة: ولاية سطيف، محاولة وضع تقسيم وظيفي للمجال، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2003.

- مصادر أخرى:

- الجريدة الرسمية 82 الصادرة 5 نوفمبر 1963 .
- الجريدة الرسمية 1988 القانون رقم 17.
- القانون رقم 84-09 الصادر في فيفيري 1894.
- المنوغرافيا السياحية و الحرفية لولاية أم البواقي.
- منوغرافيا ولاية أم البواقي سنة 1994.

المراجع باللغة الفرنسية:

- Abd el waheb Lekhal: Base économique et rôle spatial des petites villes dans l'Est Algérien, Essai de typologie, Thèse de doctorat d'Etat , Constantine, 1996.
- Abd el waheb Lekhal: Essai méthodologique de définition des petites villes Algériennes, Exemple des petites villes de l'Est, Thèse de 3ème cycle, Srasbourg 1982.
- Ahmed Ghenouchi : Transport ferroviaire et espace, le cas du Nord Est Algérien, Thèse de Magister, Constantine, 2001.
- Djamel Raham : Les structures spatiales de l'Est Algérien, les maillages territoriaux urbains et routiers, Thèse de Doctorat d'Etat, Constantine 2000 .
- Djamel Raham : Réseaux de services et hiérarchie urbaine étude de la partie centrale du Tell et des Hautes plaines de l'Est Algérien, Doctorat 3ème cycle, Strasbourg 1982.
- Hosni Boukerzaza : Maillage territorial et pouvoir dans l'Est Algérie du Nord-Est, Thèse de Doctorat, Monpellier 1995.
- Marc Cote. L'Algérie ou L'espace retourné .média plus.Algérie.1993
- Menouba Hamani : De la tribu à la révolution agraire , Les statuts fonciers dans l'Est Algérien, Approche cartographique, Thèse de 3ème cycle, Monpellier, 1988.

- Autres :

- Annuaire statistique de la wilaya d'oum el bouaghi.2002.
- Etude agropédologique de la wilaya d'Oum el Bouaghi.BNDR.1993.
- P.A.W de la wilaya d'oum el bouaghi.1994.

- Sites d Interne:

www.ons.dz

http://membre.lycos .fr/hracta/histoire.htm.

الملحق

جدول رقم (01): ولاية أم البواقي توزيع السكان حسب نوع التجمع

البلديات	تجمع حضري	ثانوي	مبعثر
أم البواقي	47835	5434	6675
واد نيني	1793	-	3057
عين فكرون	40729	-	6519
مسكيانة	21618	-	4249
قصر الصبيحي	7670	468	2972
أولاد زواي	607	-	3969
سوق نعمان	15296	2676	5038
أولاد قاسم	1686	-	4584
الرحية	550	-	1644
عين الزيتون	789	-	5211
عين كرشة	25556	-	1693
هنشير تومغني	6498	-	12204
عين مليلة	50672	9162	9786
عين البيضاء	88290	3142	885
الزرق	996	-	745
بئر الشهداء	5128	-	3243
فكيرينة	6241	764	4456
الحرملية	1528	697	4913
الجازية	1203	-	2125
بوغرارة السعودي	1550	-	2116
عين الديس	722	-	2009
سيقوس	9436	2111	3402
بلالة	416	-	2170
عين ببوش	11060	-	3553
بريش	9443	2831	4011
أولاد حملة	6249	-	4727
الضلعة	6826	-	3864

بحير الشرقي	995	-	876
العامرية	585	4206	4967

***المصدر**: التعداد العام للسكان و السكن 1998 .*

جدول رقم (02): ولاية أم البواقي الكثافة السكانية و نسبة التركز عبر البلديات

البلديات	عدد السكان سنة1998	المساحة (كم^2)	الكثافة السكانية(ن/كم^2)	نسبة التركز(%)
أم البواقي	59944	432,57	138,58	88,87
عين الزيتون	6000	751,88	7,98	13,15
عين البيضاء	92317	56,88	1623,01	99,04
عين مليلة	69620	164,66	422,81	85,95
أولاد قاسم	6270	138,37	45,31	26,89
أولاد حملة	10976	164,29	66,81	56,93
سيقوس	14949	130,06	114,94	77,24
عين ببوش	14613	183,40	79,68	75,69
عين الديس	2731	101,79	26,83	26,44
بريش	16285	350,10	46,52	75,37
الزرق	1741	197,97	8,79	57,21
الضلعة	10690	207,40	51,54	63,85
عين كرشة	27249	164,22	165,93	93,79
الحرملية	7138	131,10	54,45	31,17
فكيرينة	11461	341,19	33,59	61,12
واد نيني	4850	198,48	24,43	63,03
سوق نعمان	23010	227,50	101,14	78,11
أولاد زواي	4576	139,62	32,77	13,26
بئر الشهداء	8371	163,32	51,25	61,26
قصر الصبيحي	11110	179,20	62,00	73,25
مسكيانة	25867	184,27	140,38	83,57
بحير الشرقي	1871	120,00	15,59	53,18
بلالة	2586	181,47	14,25	16,09
الجازية	3328	195,56	17,02	36,15
الرحية	2194	160,00	13,71	25,07

عين فكرون	47248	262,70	179,86	86,20
العامرية	9758	163,68	59,62	49,10
هنشير تومغني	18702	108,36	172,59	34,74
بوغرارة السعودي	3666	315,46	11,62	42,28

***المصدر**: التعداد العام للسكان و السكن 1998 .*

جدول رقم (03): توزيع اليد العاملة عبر القطاعات الاقتصادية

البلديات	الفلاحة	الصناعة	بناء و أشغال عمومية	خدمات و إدارة	المجموع
أم البواقي	8371	2963	4816	4580	20730
عين الزيتون	1980	0	0	160	2140
عين ببوش	938	730	1034	1578	4280
عين الديس	260	0	60	15	335
عين البيضاء	5732	1895	3937	7786	19350
الزرق	700	0	10	90	800
بريش	1000	80	200	400	1680
عين مليلة	7371	2689	4231	7309	21600
أولاد حملة	1875	60	120	25	2080
أولاد قاسم	700	0	50	60	810
مسكيانة	3146	795	989	1430	6360
بحير الشرقي	660	0	40	250	950
بلالة	615	0	75	90	780
الرحية	590	0	62	58	710
عين فكرون	1281	1394	1540	4769	8984
بوغرارة السعودي	900	0	0	61	961
سيقوس	2063	890	1010	1767	5730
العامرية	1025	100	750	1000	2875
سوق نعمان	4903	0	935	562	6400
الشهداء بئر	665	0	310	375	1350
زواي أولاد	832	0	59	84	975
عين كرشة	779	983	1355	6283	9400
هنشير تومغني	2036	0	900	1700	4636
الحرملية	1600	0	167	223	1990
فكيرينة	4375	0	671	844	5890
واد نيني	525	0	250	110	885
الضلعة	3060	0	932	1903	5895
الجازية	190	0	0	50	240

قصر الصبيحي	2301	805	932	3125	6340

المصدر**: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية سنة **2005

جدول رقم (04): ولاية أم البواقي قرينة التخصص الاقتصادي

البلديات	الفلاحة	الصناعة	بناء و أشغال عمومية	إدارة و خدمات
أم البواقي	0,96930125	1,55024889	1,32602916	0,68698956
الزيتون عين	2,22091609	0	0	0,23248245
عين ببوش	0,52606548	1,84989965	1,37893142	1,14642907
عين الديس	1,86298464	0	1,02228583	0,13922923
البيضاء عين	0,71105951	1,06217805	1,16131582	1,25117308
الزرق	2,10033605	0	0,07134703	0,34981343
بريش	1,42880004	0,51647557	0,67949554	0,74034589
عين مليلة	0,81913106	1,35022495	1,11803442	1,05217547
حملة أولاد	2,16380775	0,31286501	0,32929399	0,03737323
قاسم أولاد	2,07440598	0	0,35233102	0,23032983
مسكيانة	1,18735979	1,35574837	0,88757503	0,69913796
الشرقي بحير	1,66763524	0	0,24032684	0,81827704
بلالة	1,89261051	0	0,54882332	0,35878301
الرحية	1,99468535	0	0,49842434	0,25401163
عين فكرون	0,34226313	1,68291472	0,97840097	1,65059885
السعودي بوغرارة	2,24801837	0	0	0,19737421
سيقوس	0,86422205	1,68462974	1,00608031	0,95888359
العامرية	0,8557891	0,37725172	1,48898154	1,08154878
سوق نعمان	1,83891923	0	0,83386844	0,27304882
الشهداء بئر	1,18241141	0	1,3106714	0,86373687
زواي أولاد	2,04832773	0	0,34539281	0,26789131
عين كرشة	0,19892545	1,13421332	0,8227679	2,07837144
تومغني هنشير	1,05418075	0	1,10806434	1,1402221
الحرملية	1,92995703	0	0,47899314	0,34844621
فكيرينة	1,78296779	0	0,65023916	0,44556504
واد نيني	1,42395665	0	1,6123623	0,38648565
الضلعة	1,24600089	0	0,90239774	1,00378093
الجازية	1,90030405	0	0	0,64780265
الصبيحي قصر	0,8711804	1,37713242	0,8390591	1,53265612

المصدر**: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية سنة **2005

جدول رقم (05): تطور السكان من 1966-1998

البلديات	عدد السكان سنة1966	عدد السكان سنة1977	عد السكان سنة1987	عدد السكان سنة1998
أم البواقي	22896	2560	44096	59944
عين الزيتون	-	4800	4979	6000
عين البيضاء	30031	47400	67011	92317
عين مليلة	31510	33700	47983	69620
أولاد قاسم	-	5900	6935	6270
أولاد حملة	-	7500	8882	10976
سيقوس	13520	11700	12988	14949
عين ببوش	8002	7300	10957	14613
عين الديس	-	2500	2338	2731
بريش	10252	10100	13047	16285
الزرق	-	3100	3214	1741
الضلعة	-	7700	9338	10690
عين كرشة	18847	13900	19619	27249
الحرملية	-	5800	6647	7138
فكيرينة	10522	8900	10373	11461
واد نيني	-	3900	4591	4850
سوق نعمان	12084	12800	18039	23010
أولاد زواي	-	3800	3856	4576
بئر الشهداء	17107	5500	6085	8371
قصر الصبيحي	5508	7500	9195	11110
مسكيانة	19374	14800	18543	25867
بحير الشرقي	-	1700	1539	1871
بلالة	-	2000	2317	2586
الجازية	-	2700	3059	3328
الرحية	-	3000	3255	2194
عين فكرون	29961	26700	35017	47248
العامرية	-	8800	9608	9758
هنشير تومغني	-	12800	16142	18702
بوغرارة السعودي	-	3800	4281	3666

***المصدر**: التعداد العام للسكان و السكن 1966-1998 .*

جدول رقم (06): ولاية أم البواقي توزيع السكان حسب نموذج زيف

المراكز	حجم السكان الحقيقي(pn)	Log pn	n	Log (n)	الحجم الحقيقي للسكان
عين البيضاء	88290	4,945911517	1	0	255758
عين مليلة	50672	4,704768046	2	0,301029995	87427
أم البواقي	47835	4,679745778	3	0,477121254	46652
عين فكرون	40729	4,609903747	4	0,602059991	29885
عين كرشة	25556	4,407492879	5	0,698970004	21153
مسكيانة	21618	4,334815513	6	0,77815125	15948
سوق نعمان	15296	4,184577875	7	0,84509804	12563
عين ببوش	11060	4,043755127	8	0,903089987	10216
بريش	9443	3,97510999	9	0,954242509	8511
سيقوس	9436	3,974787932	10	1	7228
قصر الصبيحي	7670	3,884795364	11	1,041392685	6238
الضلعة	6826	3,834166284	12	1,079181246	5452
هنشير تومغني	6498	3,812779707	13	1,113943352	4815
أولاد حملة	6249	3,795810525	14	1,146128036	4293
فكيرينة	6241	3,795254183	15	1,176091259	3859
بئر الشهداء	5128	3,709948017	16	1,204119983	3491
صوالحية	4122	3,615107987	17	1,230448921	3178
سيدي ارغيس	3427	3,534914104	18	1,255272505	2909
فورشي المركز	3162	3,499961866	19	1,278753601	2675
أولاد ناصر	2536	3,404149249	20	1,301029996	2471
بئر طنجة	2111	3,324488233	21	1,322219295	2291
بئر وناس	1996	3,300160537	22	1,342422681	2132
فورشي القرية	1878	3,273695588	23	1,361727836	1990
بئر الرقعة	1811	3,257981845	24	1,380211242	1863
واد نيني	1793	3,25358029	25	1,397940009	1749
أولاد قاسم	1686	3,22685757	26	1,414973348	1646
عين البرج	1670	3,222716471	27	1,431363764	1553
بوغرارة السعودي	1550	3,190331698	28	1,447158031	1467
شاكر خليفة	1537	3,186673868	29	1,462397998	1390
الحرملية	1528	3,184123354	30	1,477121255	1319
بريريش	1220	3,086359831	31	1,491361694	1253
الجازية	1203	3,080265627	32	1,505149978	1193
بوعكوز	1146	3,059184618	33	1,51851394	1138
عباس لغرور	1115	3,047274867	34	1,531478917	1086
الزرق	996	2,998259338	35	1,544068044	1039
بحير الشرقي	995	2,997823081	36	1,556302501	994
توزلين	892	372,9503649	37	1,568201724	953
عين الزيتون	789	2,38897077	38	1,579783597	915
عين أم الجمل	764	2,883930934	39	1,591064607	878
عين الديس	722	2,858540372	40	1,602059991	845

813	1,612783857	41	2,843232418	697	**طاطوبت**
783	1,62324929	42	2,783188694	607	**أولاد زواي**
755	1,633468456	43	2,767155866	585	**العامرية**
729	1,643452676	44	2,758154622	573	**أولاد ملول**
704	1,653212514	45	2,752816431	566	**بئر الهنشير**
680	1,662757832	46	2,740362689	550	**رحية**
658	1,672097858	47	2,670245853	468	**المبدوعة**
637	1,681241237	48	2,619093331	416	**بلالة**

***المصدر**: التعداد العام للسكان و السكن 1998 + معالجة المعطيات.*

جدول رقم (07): عدد المحلات التجارية الغذائية و غير الغذائية عبر المراكز

المراكز	عدد المحلات التجارية	عدد المحلات التجارية الغذائية	عدد المحلات التجارية غير الغذائية
عين مليلة	3050	643	2409
عين فكرون	1422	626	796
عين البيضاء	2079	623	1456
أم البواقي	1690	380	1310
عين كرشة	714	143	571
سوق نعمان	454	133	321
مسكيانة	446	100	346
عين ببوش	288	88	200
هنشير تومغني	269	62	207
سيقوس	232	58	174
بريش	229	57	172
فكيرينة	166	46	120
الضلعة	171	40	131
قصر الصبيحي	207	39	168
أولاد حملة	160	32	128
عين الزيتون	90	31	59
أولاد قاسم	112	24	88
واد نيني	81	23	58
العامرية	34	20	14
سيدي ارغيس	30	21	9
عين الديس	56	19	37
بئر الشهداء	96	18	78
بوغرارة السعودي	41	16	25
الزرق	48	16	32
بئر طنجة	9	9	0
الحرملية	59	8	51
بحير الشرقي	23	8	15
فورشي المركز	8	8	0
أولاد زواي	60	8	52
الرحية	34	6	28
بلالة	12	5	7
بئر وناس	11	4	7
توزلين	8	4	4
أولاد ناصر	4	4	0
جازية	90	3	6
بئر الهنشير	3	3	0
عين البرج	3	3	0
عباس لغرور	6	2	4
فورشي القرية	2	2	0
بئر الرقعة	1	1	0
بريريش	1	1	0

عين أم الجمل	1	1	0
المبدوعة	1	1	0
طاطوبت	1	1	0
صوالحية	1	1	0
شاكر خليفة	1	1	0
أولاد ملول	1	1	0
بوعكوز	1	1	0

***المصدر**: مركز السجل التجاري لولاية أم البواقي + معالجة المعطيات.*

جدول رقم (08): ولاية أم البواقي قيم مؤشري ديفيز و بينيسون للمراكز.

المراكز	قيم مؤشر ديفيز	قيم مؤشر بينيسون
عين مليلة	24,736	24,18
عين البيضاء	22,97	16,301
أم البواقي	21,257	20,705
عين فكرون	5,9313	3,9389
عين كرشة	5,7561	4,9003
مسكيانة	3,51	3,0028
سوق نعمان	3,1921	3,2075
بريش	2,0807	2,5306
عين ببوش	1,7732	1,6776
سيقوس	1,6994	1,8604
الضلعة	1,6624	2,1249
هنشير تومغني	1,5644	2,2958
قصر الصبيحي	1,2435	1,6052
أولاد قاسم	1,0299	2,3975
فكيرينة	0,9523	0,8923
أولاد حملة	0,9442	1,2603
بئر الشهذاء	0,7535	0,8091
عين الزيتون	0,5514	2,6183
بريش	0,4405	2,5306
الحرملية	0,3801	0,8813
أولاد زواي	0,3315	1,6522
عين الديس	0,2455	0,9548
الزرق	0,2202	0,6719
الرحية	0,1999	0,8657
بوغرارة السعودي	0,1368	0,2069
بحير الشرقي	0,1007	0,2843
العامرية	0,097	0,3708
بئر وناس	0,0586	0,1826
الجازية	0,0564	0,1415
توزلين	0,0416	0,258
بلالة	0,037	0,1283
سيدي ارغيس	0,0247	0,0108
عباس لغرور	0,0101	0,01
بئر طنجة	0,0027	0,0011
فورشي المركز	0,0024	0,0006
أولاد ناصر	0,0012	0,0002
عين البرج	0,0009	0,0002

بئر الهنشير	0,0009	0,0005
فورشي القرية	0,0006	0,00006
بئر الرقعة	0,0003	0,00002
بريريش	0,0003	0,00002
عين أم الجمل	0,0003	0,00004
المبدوعة	0,0003	0,00006
طاطوبت	0,0003	0,00004
صوالحية	0,0003	0,00001
شاكر خليفة	0,0003	0,00002
أولاد ملول	0,0003	0,00005
بوعكوز	0,0003	0,00003

***المصدر**: مركز السجل التجاري لولاية أم البواقي + معالجة المعطيات.*

جدول رقم (09): طول الطرق عبر البلديات

البلديات	الطرق الوطنية	الطرق الولائية	الطرق البلدية	مجموع الطرق الملبسة	مجموع الطرق غير الملبسة	المجموع
أم البواقي	47,000	6,000	50,600	95,000	8,000	103,600
عين الزيتون	25,730	49,600	33,000	93,330	1,000	108,330
عين ببوش	13,000	10,500	32,100	55,600	-	55,600
عين الديس	-	27,000	46,200	73,200	-	73,200
عين البيضاء	19,000	-	1,100	19,000	1,100	20,100
الزرق	15,500	11,800	8,100	27,300	8,000	35,300
بريش	34,700	30,240	5,000	69,940	-	69,940
عين مليلة	39,700	3,250	37,000	80,550	-	80,550
أولاد حملة	11,200	-	25,400	36,600	-	36,600
أولاد قاسم	-	8,950	36,600	45,550	-	45,550
مسكيانة	35,750	4,500	28,600	56,750	12,100	68,850
بحير الشرقي	5,700	8,500	25,000	20,200	19,000	39,200
بلالة	4,450	10,200	18,200	28,950	3,900	32,350
الرحية	15,000	25,200	11,600	51,800	-	51,800
عين فكرون	20,000	27,000	14,000	61,000	-	61,000
بوغرارة السعودي	-	28,000	27,200	55,200	-	55,200
يسقوس	16,600	14,800	21 ,000	49,200	3,200	52,400
العامرية	-	20,000	30,000	50,000	-	50,000
سوق نعمان	-	15,520	43,000	35,020	23,500	58,520
بئر الشهداء	-	24,800	32,400	57,200	-	57,200
أولاد زواي	12,000	10,400	12,600	35,000	-	35,000
عين كرشة	8,000	17,900	11,500	33,400	4,000	37,400
هنشير تومغني	9,000	-	36,750	41,750	4,000	45,750
الحرملية	5,000	19,150	11,300	35,450	-	35,450
فكيرينة	20,132	-	58,900	65,132	13,900	79,032
واد نيني	-	21,700	28,100	42,800	7,000	49,000
الضلعة	19,400	5,500	39,000	49,400	4,500	63,900
الجازية	-	17,150	20,200	37,350	-	37,250
قصر الصبيحي	37,000	-	36,300	68,300	-	68,300
المجموع	413,862	412,660	781,250	1480,572	127,200	1607,772

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية سنة **2003**.

جدول رقم (10): ولاية أم البواقي: التدفقات بين البلديات

الخطوط	عدد العربات	عدد الأماكن	عدد الدورات	التدفقات
أم البواقي- عين البيضاء	55	1939	9	17451
أم البواقي- عين فكرون	21	578	7	4046
أم البواقي- عين الديس	6	106	-	-
أم البواقي- عين الزيتون	5	153	5	765
أم البواقي- قصر الصبيحي	21	518	5	2590
أم البواقي- عين ببوش	39	664	-	-
أم البواقي- عين مليلة	25	1130	3	3390
أم البواقي- بئر عقلة	1	50	-	-
أم البواقي- سوق نعمان	1	54	3	162
أم البواقي- بئر الشحم	1	90	-	-
أم البواقي- بلالة	1	50	2	100
أم البواقي- مسكيانة	3	100	4	400
أم البواقي- بوغرارة السعودي	1	24	4	96
ام البواقي- الرحية	1	28	-	-
أم البواقي- عين كرشة	3	79	6	474
عين البيضاء- بريش	24	374	13	4862
عين البيضاء- فكرينة	12	308	-	-
عين البيضاء- واد نيني	9	244	5	1220
عين البيضاء- مسكيانة	16	389	5	1945
عين البيضاء- الضلعة	1	50	-	-
عين البيضاء- بلالة	1	18	-	-
عين مليلة- عين فكرون	4	180	5	900
عين مليلة- هنشير تومغني	1	25	7	175
عين مليلة –عين كرشة	9	104	6	624
عين مليلة- المرجة	7	136	-	-
عين مليلة – بوغرارة السعودي	1	13	-	-
عين مليلة- أولاد زواي	9	182	7	1274
عين مليلة- أولاد قاسم	12	183	7	1281
عين مليلة – سوق نعمان	19	379	5	1895
عين مليلة- اولاد حملة	16	438	7	3066
عين مليلة- عين لحمة	1	19	7	133
عين مليلة- بئر الشهداء	7	144	5	720
بريش –عين فرحات	2	31	5	155

بحير الشرقي- مسكيانة	1	50	-	-
الضلعة- مسكيانة	8	219	7	1533
الجازية- مسكيانة	1	25	-	-
عين فكرون- عين كرشة	4	46	8	368
سيقوس- عين فكرون	1	19	7	133
هنشير تومغني- عين فكرون	8	101	7	707
هنشير تومغني- عين كرشة	2	31	-	-
الحرملية- عين كرشة	2	49	10	490
بوغرارة السعودي- عين فكرون	1	19	-	-
العامرية- سيقوس	7	130	-	-
بحير الشرقي- الضلعة	1	12	4	48
المجموع	369	9483		

***المصدر**: مديرية النقل لولاية أم البواقي سنة2004*

جدول رقم (11): ولاية أم البواقي: التدفقات من البلديات لباقي الولايات

الخطوط	عدد العربات	عدد الأماكن	عدد الدورات	التدفقات
أم البواقي- قسنطينة	9	382	2	764
أم البواقي- عنابة	6	310	1	310
أم البواقي- باتنة / عين مليلة	3	187	1	187
أم البواقي- باتنة /عين البيضاء	1	53	1	53
أم البواقي- تبسة	1	25	1	25
عين البيضاء- الجزائر	3	164	1	164
عين البيضاء- قسنطينة	7	388	2	776
عين البيضاء- سدراتة	2	88	4	352
عين البيضاء- بسكرة	1	47	1	47
غين البيضاء- خنشلة	1	36	4	144
عين البيضاء- متوسة	1	35	-	-
عين مليلة- قسنطينة	8	223	3	669
عين مليلة- تبسة	4	216	1	216
عين مليلة- القرزي	9	129	-	-
عين مليلة- تلاغمة	1	25	6	150
عين مليلة- الخروب	1	25	4	100
أولاد زواي- بسكرة	1	66	1	66
سيقوس- الخروب	3	75	6	450
أولاد ناصر- الخروب	1	25	6	150
عين البرج- الخروب	1	25	6	150
بئر الشهداء- شلغوم العيد	1	15	5	75
المجموع	64	2482		

المصدر: *مديرية النقل لولاية أم البواقي سنة2004*

جدول رقم (12): حساب مؤشر الشكل للبلديات:

البلديات	المساحة A (km)	L'axe le plus long (km^2)	L^2KM^2	$F= \frac{A \times 1.27}{L^2}$
عين ببوش	183,40	22,66	513,47	0,45
عين الديس	101,79	19,33	373,65	0,34
عين البيضاء	56,88	13,33	177,69	0,41
الزرق	197,97	18,66	348,19	0,72
بريش	350,10	28	784	0,57
عين مليلة	164,66	26,66	710,75	0,27
أولاد حملة	164,29	21,33	454,97	0,46
أولاد قاسم	138,37	25,33	641,61	0,27
مسكيانة	184,27	33,33	1110,89	0,21
بحير الشرقي	120,00	16	256	0,60
بلالة	181,47	22	484	0,48
الرحية	160	18,66	348,19	0,58
عين فكرون	262,70	28,66	821,39	0,41
سيقوس	130,06	20	400	0,41
العامرية	163,68	21,33	454,97	0,46
سوق نعمان	227,50	23,33	544,29	0,53
بئر الشهداء	163,32	18	324	0,64
أولاد زواي	139,62	20.66	426,83	0,42
عين كرشة	164,22	25,33	641,61	0,33
هنشير تومغني	108,36	22	484	0,28
الحرملية	131,10	19,33	373.65	0,45
بوغرارة السعودي	315,46	24,66	608,11	0,66
قصر الصبيحي	179,20	20.66	426,83	0, 53
فكيرينة	341,19	27,33	746,93	0,58
واد نيني	198,48	23,33	544,29	0,46
الضلعة	207,40	22	484	0,54
أم البواقي	432,57	38	1444	0,38
عين الزيتون	751,88	44,66	1994,51	0,48
جازية	198,42	23,33	544,29	0,46

***المصدر**: الديوان الوطني للإحصاء + معالجة المعطيات*

فهرس الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
01	الشمال الشرق الجزائري: الموقع الإداري لولاية أم البواقي حسب تقسيم 1984	7
02	ولاية أم البواقي: الوحدات الفيزيائية	9
03	ولاية أم البواقي: التركيب الصخري	13
04	ولاية أم البواقي: الشبكة الهيدروغرافية	18
05	ولاية أم البواقي: النطاقات البيومناخية	24
06	التوزيع السكاني حسب نوع التجمع	36
07	الكثافة السكانية عبر البلديات حسب إحصاء 1998	38
08	توزيع السكان حسب معدل النمو	41
09	ولاية أم البواقي: خريطة الأعراش	71
10	ولاية أم البواقي: خريطة الدواوير	78
11	ولاية أم البواقي: البلديات المختلطة و البلديات ذات الصلاحيات الكاملة	81
12	ولاية أم البواقي: التجميع الإداري سنة 1963	87
13	اللاستقرار و اللاتكامل: التطور المجالي لمنطقة عين مليلة	91
14	ولاية أم البواقي: التقسيم الإداري لسنة 1974	93
15	ولاية أم البواقي: التقسيم الإداري لسنة 1984	99
16	تطور مجال عرش الحراكتة	102
17	شبكة الطرق لولاية أم البواقي	114
18	تنقل المسافرين من بلدية أم البواقي إلى باقي البلديات	131
19	تتقل المسافرين من بلدية عين البيضاء إلى باقي البلديات	133
20	تتقل المسافرين من بلدية عين مليلة إلى باقي البلديات	135
21	تتقل المسافرين من بلدية أم البواقي لباقي الولايات	137
22	تتقل المسافرين من بلدية عين البيضاء لباقي الولايات	137
23	تتقل المسافرين من بلدية عين مليلة لباقي الولايات	139
24	تنقل المسافرين بين بلديات ولاية أم البواقي	139
25	ولاية أم البواقي: المناطق المعزولة	141
26	ولاية أم البواقي: مطابقة شبكة الطرق بالوحدات الفيزيائية	143
27	ولاية أم البواقي: توزيع البلديات حسب مؤشر الشكل	198
28	ولاية أم البواقي: مطابقة الحدود الإدارية لمراكز الدوائر مع الحدود النظرية	203
29	ولاية أم البواقي: مطابقة الحدود الإدارية لمراكز البلديات مع الحدود النظرية	205
30	ولاية أم البواقي: مجالات النفوذ الوظيفية بين: مركز أم البواقي، عين البيضاء، عين مليلة حسب مؤشر رايلي	211
31	ولاية أم البواقي: مجالات النفوذ الوظيفية لمراكز الدوائر حسب مؤشر رايلي	214
32	ولاية أم البواقي: مجالات النفوذ الوظيفية لمراكز البلديات حسب مؤشر رايلي	218
33	ولاية أم البواقي: مطابقة الحدود الإدارية لمراكز الدوائر مع الحدود الوظيفية	220
34	ولاية أم البواقي: مطابقة الحدود الإدارية لمراكز البلديات مع الحدود الوظيفية	222
35	ولاية عين البيضاء المقترحة	229
36	ولاية أم البواقي المقترحة	229

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	الطبقات الجيولوجية لولاية أم البواقي	14
02	الخصائص الجغرافية لمحطتي لمحطات الرصد الجوي	20
03	كمية التساقط خلال الفترة (1913-1938)	21
04	اتجاه الأمطار بين الفترتين (1913-1938) و(1986-1991)	22
05	المتوسطات الشهرية للحرارة بمحطة أم البواقي للفترة(1982-1991)	22
06	تردد رياح السيروكو خلال الفترة (1982-1991)	25
07	قائمة الفنادق بولاية أم البواقي	28
08	توزيع السكان على الوحدات الطبوغرافية	32
09	صافي الهجرة النسبي في البلديات بين (1987-1998)	45
10	تقدير عدد السكان لسنة 2008	46
11	ولاية أم البواقي: التخصص حسب النشاط الاقتصادي عبر البلديات	53
12	الوحدات الصناعية التابعة للقطاع العام	55
13	الوحدات الصناعية التابعة للقطاع الخاص	56
14	المناطق الصناعية في ولاية أم البواقي	57
15	الإنتاج الحيواني لولاية أم البواقي	59
16	ولاية أم البواقي: الأعراش و الدواوير	77
17	الدوائر، البلديات و الدواوير1963	90
18	أهم مراكز ولاية أم البواقي من سنة 1956 إلى سنة 1974	95
19	و لاية أم البواقي: الدوائر و البلديات حسب التقسيم الإداري لسنة 1974	95
20	ولاية أم البواقي: الدوائر و البلديات لسنة 1984	98
21	تطور طول الطرق في ولاية الولاية	107
22	ولاية أم البواقي: الخصائص الطبولوجية لشبكة الطرق	118
23	حالة الطرق بالولاية	120
24	أطوال الطرق الولائية في ولاية أم البواقي	124
25	عدد سكان التجمعات التي يمر بها خط سكة الحديد	127
26	عدد التجهيزات و السكان و الرتبة الإدارية لمراكز المستوى الأول	152
27	عدد التجهيزات و السكان و الرتبة الإدارية لمراكز المستوى الثاني	153
28	عدد التجهيزات و السكان و الرتبة الإدارية لمراكز المستوى الثالث	153
29	عدد التجهيزات و السكان و الرتبة الإدارية لمراكز المستوى الرابع	154
30	عدد التجهيزات و السكان و الرتبة الإدارية لمراكز المستوى الخامس	155
31	عدد التجهيزات و السكان و الرتبة الإدارية لمراكز المستوى السادس	156
32	ولاية أم البواقي: تطور السكان و المراكز السكانية حسب إحصاء 1966	159
33	ولاية أم البواقي: تطور السكان و المراكز السكانية حسب إحصاء 1977	160
34	ولاية أم البواقي: تطور السكان و المراكز السكانية حسب إحصاء 1987	162
35	ولاية أم البواقي: تطور السكان و المراكز السكانية حسب إحصاء 1998	163
36	تطور المراكز و الأحجام السكانية حسب التعدادات	165
37	المستويات المستخرجة و الرتبة الإدارية للمراكز حسب نموذج زيف	170
38	ولاية أم البواقي: تطبيق قانون رايلي على أهم مراكز الولاية	210
39	ولاية أم البواقي: تطبيق قانون رايلي على مراكز الدوائر	213
40	ولاية أم البواقي: تطبيق قانون رايلي على مراكز البلديات	216

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	توزيع الموارد المائية لولاية أم البواقي بين (السكان، الصناعة، الزراعة)	15
02	منحنى قوسن للتساقط و درجة الحرارة لمحطة أم البواقي للفترة (1982-2000)	23
03	الفئات العمرية لسكان الولاية	43
04	التركيب الاقتصادي للولاية	48
05	توزيع العمالة الاقتصادية حسب القطاعات	49
06	توزيع العمالة الفلاحية عبر البلديات	50
07	توزيع العمالة الصناعية عبر البلديات	51
08	توزيع عمالة البناء و الأشغال العمومية عبر البلديات	51
09	توزيع عمالة الإدارة و الخدمات عبر البلديات	52
10	البنية العقارية للأراضي الزراعية	58
11	ولاية أم البواقي	94
12	طول الطرق الوطنية عبر البلديات	110
13	طول الطرق الولائية عبر البلديات	110
14	طول الطرق البلدية عبر البلديات	110
15	مخطط شبكة الطرق لولاية أم البواقي	115
16	مصفوفة هيراركية المراكز العمرانية حسب التجهيزات	151
17	حجم السكان الحقيقي حسب تعداد 1998	164
18	ولاية أم البواقي: توزيع المراكز حسب قاعدة (رتبة /حجم) لسنة 1998	168
19	ولاية أم البواقي: توزيع المحلات التجارية عبر المراكز	173
20	العلاقة بين حجم السكان و المحلات التجارية	175
21	ولاية أم البواقي: توزيع المحلات التجارية الغذائية عبر المراكز	176
22	ولاية أم البواقي: توزيع المحلات التجارية غير الغذائية عبر المراكز	178
23	مصفوفة هيراركية المراكز العمرانية حسب البنية التجارية	180
24	منحنى قيم مؤشر ديفيز للمراكز	184
25	منحنى قيم مؤشر بينيسون للمراكز	187
26	العلاقة بين مؤشري ديفيز و بينسون	189
27	ولاية أم البواقي: توزيع البلديات حسب مؤشر الشكل	197
28	مخطط يمثل طريقة رسم مضلعات تيسان	202
	المصفوفات	
01	مصفوفة مؤشر الندرة	
02	مصفوفة مؤشر ديفيز	
03	مصفوفة مؤشر التركز	
04	مصفوفة التمركز المطلق	
05	مصفوفة مؤشر بينيسون	

فهرس المواضيع

العـــــــناويـــــن	الصفحة
المقدمة العامة	01
الإشكالية	02
خطوات البحث	03
سير البحث و منهجيته	04
الفصل الأول: ولاية أم البواقي الدراسة الطبيعية و البشرية	06
المبحث الأول: الدراسة الطبيعية لولاية أم البواقي	06
1- الخصائص الفيزيائية	06
1-1- الموقع الجغرافي	06
1-2- الموقع الإداري	06
1-3- البنية التضاريسية	08
1-3-1- السهول	18
1-3-2- الجبال	10
1-3-3- الهضاب	11
1-3-4- الأحواض	11
1-4- التركيب الجيولوجي	12
1-5- التربة	14
1-5-1- التربة البيضاء	14
1-5-2- التربة الحمراء	14
1-5-3- التربة السمراء	14
1-5-4- التربة المالحة	15
1-6- الإمكانيات المائية للولاية	15
1-6-1- المياه الباطنية	16
1-6-2- المياه السطحية	17
1-6-2-1- الشبكة الهيدروغرافية	17
1-7- المناخ	19
1-7-1-الأمطار	20
1-7-1-1- تطور كميات التساقط في الولاية بين (1913-1991)	21
1-7-2- الحرارة	22
1-7-3- النطاقات البيومناخية	23
1-7-4- الجليد	25
1-7-5-الثلج	25
1-7-6-رياح السيروكو	25

1-7-7- البرد	25
1-8- الغابات	25
1-9 الإمكانيات السياحية	27
1-9-1 الإمكانيات الطبيعية	27
1-9-2 الآثار التاريخية	27
1-9-3- هياكل الاستقبال	28
خلاصة المبحث	30
المبحث الثاني: الدراسة السكانية و الإمكانيات الاقتصادية لولاية أم البواقي	31
مقدمة	31
II- الدراسة السكانية	32
1- العوامل المتحكمة في توزيع السكان	32
1-1- العوامل الطبيعية	32
1-2- العوامل التاريخية	33
1-3- العوامل الاقتصادية	33
1-4- العوامل الإدارية	34
2- توزيع السكان حسب نوع التجمع	34
2-1- التجمع الرئيسي	34
2-2- التجمع الثانوي	34
2-3- المنطقة المبعثرة	36
3- الكثافة السكانية	36
3-1- كثافة عالية جدا	37
3-2- كثافة عالية	37
3-3- كثافة متوسطة	37
3-4- كثافة اقل من المتوسط	37
3-5- كثافة ضعيفة	39
3-6- كثافة ضعيفة جدا	39
4- توزيع السكان حسب معدل النمو	39
4-1- الفئة الأولى أكبر من 3%	40
4-2-الفئة الثانية من 2 إلى 3%	40
4-3- الفئة الثالثة من 1 إلى 2%	40
4-4- الفئة الرابعة أقل من 1%	40
5- مراحل التطور السكاني	40
5-1- المرحلة الأولى من 1966 إلى 1977	42
5-2- المرحلة الثانية من 1977 إلى1987	42
5-3- المرحلة الثالثة من 1987 إلى 1998	42

6- التركيبة الديمغرافية	43
6-1- الفئة العمرية (0-14 سنة)	43
6-2- الفئة العمرية (15-64 سنة)	43
6-3- الفئة العمرية من 64 سنة فأكثر	43
7- حركة الهجرة على مستوى البلديات	44
7-1- الفئة الأولى	44
7-2- الفئة الثانية	44
8- تقديرات السكان لسنة 2008	45
II- الخصائص و الإمكانيات الاقتصادية بالولاية	46
1- التركيب الاقتصادي للسكان	47
1-1- الداخلون في قوة العمل	47
1-1-1- القوة العاملة	47
1-1-1-1- المشتغلون فعلا	47
1-1-1-2- العاطلين على العمل	47
1-1-2- القوة غير العاملة	48
1-2- الخارجون عن العمل	48
2- توزيع معدلات النشاط، البطالة و الإعالة	48
2-1- معدل النشاط	48
2-2- معدل البطالة	48
2-3- معدل الإعالة	49
3- توزيع العمالة حسب القطاعات الاقتصادية لسنة 2004	49
3-1- توزيع العمالة حسب القطاعات الاقتصادية عبر البلديات	50
3-1-1- قطاع الفلاحة	50
3-1-2- قطاع الصناعة	50
3-1-3- قطاع البناء و الأشغال العمومية	51
3-1-4- قطاع الإدارة و الخدمات	52
3-2- التخصص الاقتصادي بالولاية	52
3-2-1- الفئة الأولى	54
3-2-2- الفئة الثانية	54
3-2-3- الفئة الثالثة	54
4- النشاط الاقتصادي	55
4-1- النشاط الصناعي	55
4-1-1- التوزيع المجالي للوحدات الصناعية التابعة للقطاع العام	55
4-1-2- التوزيع المجالي للوحدات الصناعية التابعة للقطاع الخاص	56
4-1-3- المناطق الصناعية و مناطق النشاط	56

4-1-3-1- المناطق الصناعية	57
4-1-3-2- مناطق النشاط و التخزين	57
4-2- النشاط الفلاحي	57
4-2-1- توزيع الأراضي الصالحة للزراعة	58
4-2-1-1- البنية العقارية للأراضي الزراعية	58
4-2-2- الإنتاج الفلاحي	59
4-2-2-1- الإنتاج الزراعي	59
4-2-2-2- الإنتاج الحيواني	59
خلاصة المبحث	61
خلاصة الفصل	62
الفصل الثاني: الإرث و التحولات الإدارية لولاية أم البواقي	63
مقدمة	63
المبحث الأول: الجزائر خلال الاستعمار	65
مقدمة	65
I- التنظيم المجالي في الفترة الاستعمارية	65
1- الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي	66
1-1- النظام القبلي	66
1-2- اقتصاد زراعي – رعوي يرتكز على مؤهلات الأوساط الجغرافية	67
1-3- الحالة العقارية للمجال الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي	67
1-3-1- البايلك	67
1-3-2- العزل	68
1-3-3- أراضي الملك	68
1-3-4- أراضى العرش	68
1-3-5- أراضي الحبوس	68
1-3-6- أراضي المخزن	69
II- الفترة الاستعمارية الفرنسية	74
1- تفكيك النظام القبلي و ظهور الدوار قانون سيناتوس كنسلت Sénatus consulte 22-04-1863	74
1-1- نزع الملكية للفلاحين و التسريع من الاستعمار	76
1-2- التنظيم المجالي الاستعماري	79
1-2-1- المقاطعة	79
1-2-2- شبكة البلديات الاستعمارية في الجزائر: البلديات المختلطة و البلديات ذات الصلاحيات الكاملة	80
1-2-2-1- البلديات ذات الصلاحيات الكاملة	80
1-2-2-2- البلديات المختلطة	83
2- التنظيم الإداري الوحيد لسنة 1956	83
خلاصة المبحث	85

المبحث الثاني: التنظيم المجالي للجزائر المستقلة. التنظيمات المختلفة للمجال	86
1- التجميع الإداري لسنة 1963	86
2- التقسيم الإداري 1974: البحث عن التجانس المجالي للولايات	92
2-1- الأسباب التي أدت إلى هذا التقسيم	92
2-2- أهداف تقيسم 1974	96
3- التنظيم الإداري لسنة 1984	97
3-1- أهداف تقسيم 1984	100
3-2 انعكاسات التقسيم الإداري	100
خلاصة المبحث	103
خلاصة الفصل	104
الفصل الثالث: دراسة شبكة الطرق بولاية أم البواقي	105
مقدمة	105
1- تطور شبكة الطرق بولاية أم البواقي	106
1-1- المرحلة الأولى	106
1-2- المرحلة الثانية	106
1-3 المرحلة الثالثة	107
2- دراسة شبكة الطرق الحالية عبر البلديات	108
2-1- الطرق الوطنية	109
2-1-1- الفئة الأولى	109
2-1-2- الفئة الثانية	109
2-1-3- الفئة الثالثة	109
2-2- الطرق الولائية	109
2-2-1- الفئة الأولى	109
2-2-2- الفئة الثانية	109
2-2-3- الفئة الثالثة	111
2-3- الطرق البلدية	111
2-3-1- الفئة الأولى	111
2-3-2- الفئة الثانية	111
2-3-3- الفئة الثالثة	111
3- تعريف النقل	111
3-1- التعريف القانوني	111
3-2- التعريف الاقتصادي	112
4- التحليل الطبولوجي لشبكة الطرق	112
4-1- بنية الشبكة	113
- عدد الدورات	115

- درجة الدورات	115
- مؤشر التواصل	116
- مؤشر(γ)	117
- مؤشر(θ)	117
- مؤشر(η)	118
4-2- كثافة الطرق	118
4-2-1- كثافة الشبكة بالنسبة للمساحة	118
4-2-2- كثافة الشبكة بالنسبة للسكان	119
- عدد الحلقات	119
5- شبكة الطرق	120
5-1- الطرق الوطنية	120
5-2- الطرق الولائية	123
5-3- الطرق البلدية	124
6- السكة الحديدية	125
6-1- المساحة المسقية من طرف سكة الحديد	125
6-2- نسبة المؤهلين نظريا للاستفادة من سكة الحديد	126
7- منشآت النقل	127
7-1- المحطات البرية	127
7-1-1- محطة أم البواقي	127
7-1-2- محطة عين البيضاء	128
7-2- محطة القطار	128
8- التدفقات	128
8-1- تعريفها	128
8-2- النقل الخاص بسيارة الأجرة	129
8-3- النقل العمومي للبضائع	129
8-4- تدفق المسافرين داخل مجال الولاية	130
8-4-1- تدفق المسافرين من بلدية أم البواقي لباقي بلديات الولاية	130
8-4-2- تدفق المسافرين من بلدية عين البيضاء لباقي بلديات الولاية	132
8-4-3- تدفق المسلفرين من بلدية عين مليلة لباقي بلديات الولاية	132
8-5- تدفق المسافرين خارج مجال الولاية	135
8-5-1- تدفق المسافرين من بلدية أم البواقي لباقي الولايات	135
8-5-2- تدفق المسافرين من بلدية عين البيضاء لباقي الولايات	135
8-5-3- تدفق المسافرين من بلدية عين مليلة لباقي الولايات	135
9- تحديد مناطق العزلة	139
10- دور النقل في التوطن الصناعي و تطور النشاط الفلاحي	141

10-1- دور النقل في التوطن الصناعي	141
10-2- دور النقل في تطور النشاط الفلاحي	143
11- كلفة الصيانة شبكة الطرق بالولاية	144
خلاصة الفصل	145
الفصل الرابع: الترتب الحضري للمراكز و طرق المعالجة	149
مقدمة	150
المبحث الأول: تراتب المراكز حسب التجهيزات	150
مقدمة	150
1- ترتيب المراكز حسب التجهيزات	150
1-1 المستوى الأول	152
1-2- المستوى الثاني	152
1-3- المستوى الثالث	153
1-4- المستوى الرابع	154
1-5- المستوى الخامس	154
1-6- المستوى السادس	155
خلاصة المبحث	157
المبحث الثاني: تراتب المراكز حسب السكان	158
مقدمة	158
I- تطور السكان و المراكز لولاية أم البواقي حسب التعدادات المختلفة	158
1- تصنيف المراكز حسب الحجم السكاني	158
1-1- التوزيع السكاني لسنة 1966	158
1-2- التوزيع السكاني لسنة 1977	160
1-3- التوزيع السكاني لسنة1987	161
1-4- التوزيع السكاني لسنة1998	163
2- تطور المراكز و الأحجام السكانية حسب التعدادات	165
II- تصنيف المراكز و استخراج المستويات حسب نموذج زيف قاعدة (الرتبة/الحجم)	166
1- تعريف نموذج زيف	166
2- تطبيق نموذج زيف على مجال الدراسة	169
2-1- المستوى الأول	169
2-2- المستوى الثاني	169
2-3- المستوى الثالث	169
2-4- المستوى الرابع	169
2-5- المستوى الخامس	169
2-6- المستوى السادس	170
خلاصة المبحث	171

المبحث الثالث: تراتب المراكز حسب تجارة التجزئة	172
مقدمة	172
I- دراسة البنية التجارية للمراكز	172
1- توزيع المحلات التجارية	172
2- توزيع المحلات التجارية و علاقتها بالأحجام السكانية	174
3- تصنيف المحلات التجارية	175
3-1- توزيع المحلات التجارية حسب النشاط الغذائي و غير الغذائي	175
3-2- تصنيف المراكز العمرانية حسب الهياكل التجارية	179
3-2-1- المستوى الأول	179
3-2-2- المستوى الثاني	179
3-2-3- المستوى الثالث	179
3-2-4- المستوى الرابع	179
3-2-5- المستوى الخامس	181
3-2-6- المستوى السادس	181
II- تحليل البنية التجارية للمراكز العمرانية	181
1- مؤشر ديفيز: مؤشر التجمع التجاري	181
1-1- المستوى الأول	183
1-2- المستوى الثاني	183
1-3- المستوى الثالث	183
1-4- المستوى الرابع	183
1-5- المستوى الخامس	185
1-6- المستوى السادس	185
2- مؤشر التمركز التجاري: مؤشر بينيسون	185
2-1- المستوى الأول	186
2-2- المستوى الثاني	188
2-3- المستوى الثالث	188
2-4- المستوى الرابع	188
2-5- المستوى الخامس	188
2-6- المستوى السادس	188
3- العلاقة بين المؤشرين	188
خلاصة المبحث	190
خلاصة الفصل	191
الفصل الخامس: مجالات النفوذ النظرية	193
مقدمة	193
المبحث الأول: تحديد الأشكال الهندسية المختلفة للبلديات	195

مقدمة	195
1- تطبيق قانون مؤشر الشكل على البلديات	196
1-1- المستوى الأول	196
1-2- المستوى الثاني	197
1-3- المستوى الثالث	197
1-4- المستوى الرابع	199
1-5- المستوى الخامس	199
1-6- المستوى السادس	199
خلاصة المبحث	200
المبحث الثاني: مضلعات تيسان أو نظرية أصغر طاقة	201
مقدمة	201
1- تطبيق النظرية على مراكز الدوائر	202
2- تطبيق النظرية على مراكز البلديات	204
خلاصة المبحث	207
المبحث الثالث: مجالات النفوذ الوظيفية	208
مقدمة	208
1- تعريف قانون رايلي	208
2- الحدود النظرية بين المراكز (أم البواقي، عين البيضاء، عين مليلة)	210
3- الحدود النظرية لمراكز الدوائر	212
4- الحدود النظرية لمراكز البلديات	215
5- المطابقة بين الحدود الإدارية و الحدود الوظيفية	219
5-1- المطابقة بين الحدود الإدارية و الحدود الوظيفية بين مراكز الدوائر	219
5-2- المطابقة بين الحدود الإدارية و الحدود الوظيفية لمراكز البلديات	221
خلاصة المبحث	223
خلاصة الفصل	224
الخاتمة العامة	225
الملحق	
فهرس الخرائط	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
فهرس المواضيع	

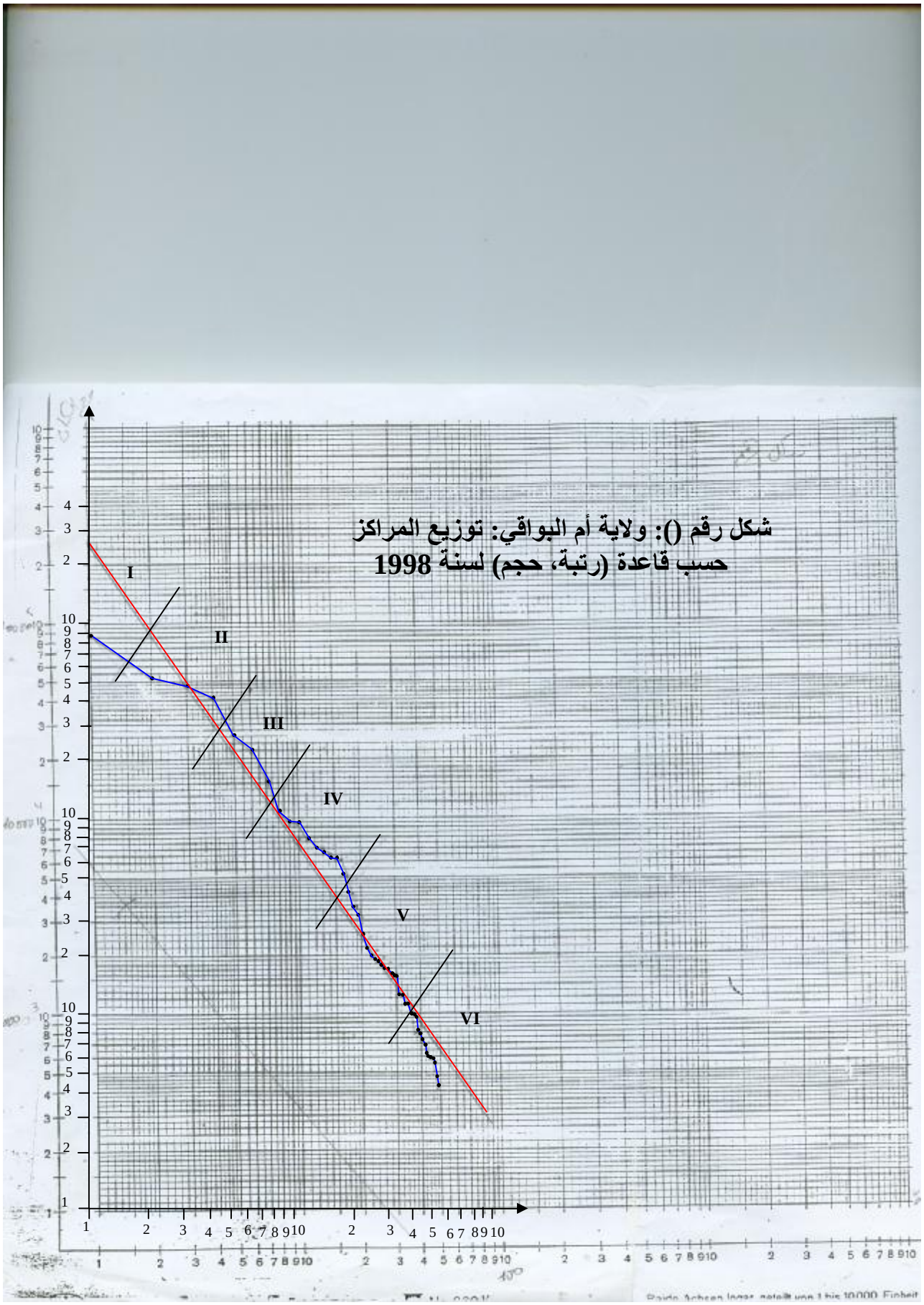

شكل رقم (): ولاية أم البواقي: توزيع المراكز حسب قاعدة (رتبة، حجم) لسنة 1998

الملخص:

تعتبر الدراسات الإقليمية من أهم و أصعب الدراسات حيث أنها تأخذ بعين الاعتبار عدة عناصر مجالية مثل مختلف الشبكات: الطرق، المراكز...الشيء الذي يتطلب معرفة هامة و خرجات ميدانية عديدة، و يبقى الهدف الأساسي هو التخفيف من الفوارق المجالية العديدة بتقديم الحلول و التوجيهات الملائمة مهما كانت الطرق العلمية المستعملة.

و يعد التنظيم المجالي من أهم الانشغالات للباحثين و المقررين نظرا للتغيرات المستمرة التي يشهدها المجال من تطورات سكانية، اقتصادية و مجالية، سعيا للتنمية الشاملة لمختلف المناطق.

و للإجابة عن هذه الإشكالية أخذنا كمثال عملي ولاية أم البواقي باعتبارها من أحسن النماذج في الشرق الجزائري لأنها تعاني من عدة فوارق في مجالها مما جعلنا نتطرق لدراستها و محاولة إعطاء بعض الحلول و التوجيهات للتخفيف من حدتها ، و تنولنا بالدراسة عدة عناصر مجالية أساسية كشبكة الطرق و المراكز و مختلف التقسيمات الإدارية التي مر بها مجال الدراسة.

الكلمات الأساسية:

ولاية أم البواقي- التنظيم المجالي- التقسيم الإداري- المراكز العمرانية - الفوارق المجالية - شبكة الطرق- التدفقات- التجهيزات - البنية التجارية - مجالات النفوذ النظرية - المناطق المعزولة.

RESUME

L'analyse des espaces régionaux restent parmi les plus complètes et les plus complexes puisqu'elles prennent en considération beaucoup de paramètres spatiaux pour que celles –ci soient le plus proche possible de la réalité. Elles restent aussi une préoccupation persistante pour les chercheurs et les décideurs du fait que toute organisation de l'espace doit souvent obéir aux diffèrent changements naturels et humains qui peuvent se produire dans tout espace (évolution de la population, mutations économiques, réorganisation administrative..). D'autre part ces études nécessitent une bonne connaissance du terrain ainsi qu'une bonne base théorique dans le domaine de l'aménagement de l'espace. Le but espère réside souvent dans la réduction des disparités entre les différentes zones d'une même région en apportant des solutions adéquates et efficaces pour un développement harmonieux et équitable de toute la région prise en considération.

Pour aborder cette problématique, nous avons pris comme exemple d'étude la wilaya d'Oum El Bouaghi du moment qu'elle demeure parmi les wilaya qui renferment le plus de disparités spatiales au niveau de la partie orientale de l'Algérie.

Notre objectif est d'essayer d'apporter une contribution, aussi modeste soit –elle, en proposant des solution d'aménagement tout en tentant bien sur de rester le plus proche possible des réalités de la région.

Mots clefs: Wilaya d'Oum El Bouaghi, organisation de l'espace, découpage administratif, agglomérations, disparités régionales, réseau routier, flux, équipements, commerce de détail, aires d'influence, espaces marginaux.